

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولود معمري - تيزي وزو -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الاجتماعية



الموضوع :

التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الطالب الجامعي
(دراسة ميدانية لعينة من الطلبة أقسام اللغات الأجنبية
بجامعة عمار ثليجي بالأغواط)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ل.م.د في علم الاجتماع
تخصص: علم الاجتماع التربوية

تحت إشراف: أ.د/ بدارك شبيحة

إعداد الطالب: بلحوت الطيب

لجنة المناقشة			
الصفة	المؤسسة الأصلية	الدرجة العلمية	الاسم و اللقب
رئيسا	جامعة مولود معمري تيزيوزو	أستاذة تعليم العالي	بلحسين رحوي عباسية
مشرفا و مقررا	جامعة مولود معمري تيزيوزو	أستاذة تعليم العالي	بدارك شبيحة
عضوا مناقشا	جامعة مولود معمري تيزيوزو	أستاذة تعليم العالي	رميشي ربيعة
عضوا مناقشا	جامعة مولود معمري تيزيوزو	أستاذ تعليم العالي	قريمس مسعود
عضوا مناقشا	جامعة أكلي محند أولحاج بويرة	أستاذة تعليم العالي	بايود صبرينة
عضوا مناقشا	جامعة عمار ثليجي الأغواط	أستاذ محاضر " أ "	عياط محمد الأمين

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة، وأعانني على أداء هذا الواجب، ووفقني إلى إنجاز هذا العمل.

والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتورة المشرفة المحترمة: بذاك شبة التي لم تبخل عليّ بتوجيهاتها وإرشاداتها وصبرها الجميل طيلة إعدادي لهذه الأطروحة.

كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتي الذين رافقوني طيلة مساري في التكوين، والذين لم يبخلوا عليّ بتوجيهاتهم القيمة فجزاهم الله عني خير الجزاء.

كما لا أنسى أيضا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أخي وصديقي عطيات بلقاسم وزايد عيسى على دعمهم لي و مساندتهم طوال مساري الجامعي.

أرجو من الله العلي القدير أن يوفقني لأكون خير خلف لخير سلف.

الطيب بلحوت هـ

إِهْدَاء

الحمد لله والشكر لله أولاً الذي شرح لي صدري ويسر لي أمري ووقفني

في إتمام هذا العمل المتواضع

ملك الملوك به استعنت وعليه توكلت فهو خير معين...

إلى التي لم أجد كلمة توفي حقها وكل ما جارت على الأيام بكيت في حضنها...

إلى منبع المواصلة والتحدي الصعاب ومن وقفت إلى جانبي في السراء والضراء

إلى أحلى وأغلى أم في الكون رحمها الله...

إلى من سهر الليالي ورباني على الفضيلة وكان لي درع الأمان إلى الذي كان

سببا في حياتي وفيما وصلت إليه أبي الغالي رحمه الله

إلى من ترعرعت معهم ونمى غصني بينهم إخواني وأخواتي، حفظهم الله...

وإلى أخي الأكبر الذي كان في مثابة الأب والصديق عيسى رحمه الله

إلى سندي في الحياة التي تشاركني التعب، والأفراح والأحزان زوجتي الغالية.

إلى فلذة كبدي وريحانة حياتي ابني العزيز "علي عبد اللطيف".

وإلى كل الأهل والأقارب كبيرا وصغيرا...

إلى كل من مدّ لي يد المساعدة في إنجاز هذا البحث.

الطيب بلحوت

ملخص الدراسة

تناولت هذه دراسة التنشئة الأسرية ومساهمتها، في تشكيل هوية الطالب الجامعي في الجزائر، التي تساعده على تحديد ماهية و مدى تحديد رغبته، فهي جزء من تصوره لنفسه وتوجهاته المستقبلية من خلال دراسته الجامعية، كما وتساعده على الانتماء داخل الجامعة و خارجها، هذا ما يسهم في تجربة جامعية أكثر ثراءً وارتباطاً اجتماعياً، وعليه تمت هذه الدراسة في جامعة الأغواط، و بالضبط في كلية اللغات الأجنبية بهدف فهم تأثير التنشئة الاجتماعية على الأسرة، و الطالب الجامعي، بوصفهما أبعاداً تحمل مؤشرات هذه الدراسة، لذلك تم اختيار عينة من الدراسة على طلاب الجامعة الذين يدرسون تخصصات في اللغات الأجنبية لأنهم معرضون لأزمة هوية نتيجة لتخصصاتهم المتعلقة باللغات، من خلال إجاباتهم كان بالإمكان توضيح عملية التنشئة الأسرية وعلاقتها بأزمة الهوية، والمتمثلة في أهداف تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية مست الأسرة الجزائرية مع تحديد الهوية كمفهوم ثقافي واجتماعي وقد خلصت الدراسة الى أن التنشئة الأسرية أعادت معنى الهوية و لعبت دوراً جوهرياً في بناء الهوية الوطنية والفردية لدى طلاب الجامعة.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الأسرية - الهوية - أزمة هوية.

Study Summary

This study addresses family upbringing and its contribution to shaping the identity of university students in Algeria, helping them determine the nature and extent of their aspirations. This identity is a part of their self-concept and future aspirations through their university studies. It also aids them in belonging within and beyond the university, contributing to a richer and more socially connected university experience. This study was conducted at the University of Laghouat, specifically at the faculty of foreign languages, with the aim of understanding the impact of social upbringing on both university students and their families, as dimensions carrying the indicators of this study. Therefore, the study samples were chosen from university students majoring in foreign languages because they are exposed to an identity crisis due to their language-related specializations. Through their responses, it was possible to clarify the process of family upbringing and its relationship to the identity crisis, which is represented by the goals of economic, social, and cultural changes affecting Algerian families while defining identity as a cultural and social concept. The study concluded that family upbringing has redefined the meaning of identity and played a crucial role in building the national and individual identities of university students.

Keywords: Family upbringing- identity- identity crisis.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	عناصر البحث
	شكر وعرفان اهداء ملخص الدراسة الفهرس فهرس الاشكال والجداول
أ - ج	مقدمة
	الإطار النظري للدراسة
	الفصل الأول: البناء المفاهيمي للدراسة
06	تمهيد
07	أولا: إشكالية الدراسة.
12	ثانيا: فرضيات الدراسة.
13	ثالثا: بناء النموذج التحليلي للدراسة.
17	رابعا: أسباب اختيار موضوع الدراسة.
17	خامسا: أهداف وأهمية الدراسة.
19	سادسا: تحديد المفاهيم.
21	سابعا: المقاربة النظرية.
25	ثامنا: الدراسات السابقة.
44	خلاصة الفصل.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية.

47	تمهيد .
48	أولا: تعريف التنشئة الاجتماعية.
55	ثانيا: خصائص التنشئة الاجتماعية.
57	ثالثا : مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
69	رابعا : النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية.
80	خامسا: العوامل المؤثرة و أهداف التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة.
91	سادسا: لمحة عن الأسرة الجزائرية.
94	سابعا: خصائص ومميزات الأسرة الجزائرية.
102	ثامنا: التنشئة الأسرية في الجزائر.
106	خلاصة الفصل.
الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية	
109	تمهيد .
110	أولا: تطور مفهوم الهوية.
112	ثانيا: مفهوم الهوية.
122	ثالثا: العوامل المؤثرة في تشكيل الهوية.
128	رابعا: المفاهيم المتشابهة للهوية.
137	خامسا: تفسير للهوية في علم النفس والاجتماع.
141	سادسا: مفهوم أزمة الهوية.

146	سابعا: مظاهر أزمة الهوية لدى الشباب.
151	ثامنا: نظريات المفسرة لازمة الهوية.
158	خلاصة الفصل.
الإطار الميداني للدراسة	
الفصل الرابع: إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية	
161	تمهيد .
162	أولا: الدراسة الاستطلاعية للدراسة.
163	ثانيا: مجالات الدراسة.
165	ثالثا: منهج الدراسة.
167	رابعا: أدوات جمع البيانات.
174	خامسا: مجتمع وعينة الدراسة.
177	سادسا: الطرق الاحصائية في الدراسة.
179	خلاصة الفصل.
الفصل الرابع: عرض ومناقشة نتائج الدراسة	
182	تمهيد
183	أولا: عرض وتحليل جداول متغيرات الدراسة.
299	ثانيا: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الأولى.
304	ثالثا: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الثانية.
309	رابعا: عرض ومناقشة نتائج المتعلقة بالفرضية العامة.

309	خامسا: تحليل النتائج في ضوء الدراسات السابقة
312	سادسا: تحليل النتائج في ضوء المقاربة السوسولوجية
314	سابعا: الاستنتاج العام
318	خلاصة الفصل
319	الخاتمة
321	التوصيات والمقترحات
325	قائمة المراجع
	قائمة الملاحق

فهرس المداول والأشكال

فهرس الجداول والأشكال

الصفحة	عناوين الجداول	الرقم
174	قائمة الأساتذة المحكمين من جامعة عمار ثليجي بالأغواط	01
176	عدد مفردات المجتمع وعينة الدراسة	02
183	توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس	03
184	توزيع المبحوثين حسب الأصل الميلادي لطالب الجامعي	04
185	توزيع المبحوثين حسب متغير الأصل الجغرافي	05
187	توزيع المبحوثين حسب التخصص الأكاديمي	06
190	توزيع المبحوثين حسب النمط الإقليمي	07
191	الجنس والتعبير عن الرأي	08
193	الجنس وعلاقته ببناء العلاقات الاجتماعية	09
196	علاقة الجنس بإختيار اللباس والموضة	10
199	السن و علاقته بالرضا عن النفس	11
201	أصل الميلاد و الإيمان بحرية المعتقد	12
203	الأصل الجغرافي ولالتحاق بالمدرسة القرآنية	13
205	الأصل الجغرافي في اتخاذ القرارات	14

فهرس الجداول والأشكال

207	الأصل الجغرافي و العيش في أسرة	15
209	الأصل الجغرافي ولالتحاق بالمدرسة القرآنية	16
211	الأصل الجغرافي في اتخاذ القرارات	17
214	الأصل الجغرافي وعلاقته بالإيمان بحرية المعتقد في الجزائر	18
216	التخصص الأكاديمي بسؤال الوالدين في أمور الدين	19
218	التخصص وعلاقته باختيار اللباس والموضة	20
220	التخصص بشعور والانتماء داخل الحرم الجامعي	21
222	التخصص والاهتمام بالأحداث الجارية في المنطقة العربية	22
224	التخصص وتفضيل العمل في أي بلد	23
226	النمط الإقليمي ومتابعة الأسرة الدراسة في الجامعة	24
229	النمط الإقليمي والرضا عن الحياة الجامعية	25
231	الإلتحاق بالمدارس القرآنية في الصغر وبناء علاقات اجتماعية مع الآخرين	26
233	الإلتحاق بالمدرسة القرآنية ورأيك في الديانات الغير سماوية	27
235	الإلتحاق بالمدرسة القرآنية والانتماء طائفي	28
237	الإلتحاق بالمدرسة القرآنية وأداء الصلاة بالإلتزام	29
239	الإلتحاق بالمدرسة القرآنية وعلاقته بالتضارب في الأفكار بين زملائك	30

فهرس الجداول والأشكال

242	العيش في أسرة مع تماشي المقرارات الجامعية مع العادات والتقاليد	31
244	إتخاذ القرارات والإعتماد على الأسرة	32
245	إتخاذ القرارات والإعتماد على الأصدقاء	33
247	إتخاذ القرارات لوحذك	34
248	سؤال الوالدين في رأيك في لأعياد الإسلامية	35
251	سؤال الوالدين في الدين حول اليهود والنصارى	36
253	ترتيبك من إختوتك وعلاقته بالاحتفال بالأعياد الغربية	37
255	ترتيبك بين إختوتك وعلاقته في وقوعك في مشكلة	38
258	مستوى التعليمي للأب وعلاقته بالمتابعة في الجامعة	39
260	مستوى التعليمي للأب وعلاقته ببناء علاقات اجتماعية لأبنائهم	40
262	المستوى التعليمي للآباء وعلاقته بأبنائهم في إتخاذ القرارات الأسرية	41
264	مستوى التعليمي للأب وعلاقته بحرية المعتقد	42
266	مستوى التعليمي للأب وعلاقته بإختيار أبنائهم اللباس والموضة	43
269	مستوى التعليمي للأب وعلاقته مع تماشي المقرارات الجامعية لأبنائهم	44
271	مهنة الأب ولقيام بالتوجيه وإرشاد أبنائهم	45
273	مستوى التعليمي للأم وعلاقته بوقوعك في مشكلة كيف تقوم بحلها	46
275	سؤال الوالدين في الدين الاحتفال بالأعياد الغربية	47
277	الحالة المادية للوالدين وتلبية الحاجات	48

فهرس الجداول والأشكال

280	الاحتفال بالأعياد الغربية	49
282	تضارب في الأفكار بين زملاء	50
285	علاقة الارتباط بين تلبية الحاجيات المادية والرضا عن النفس	51
286	استقلالية بين المتغيرين تلبية الحاجيات المادية ورضاهم عن أنفسهم	52
289	علاقة الارتباط بين ارتياد المدرسة القرآنية واختيار اللباس والموضة	53
290	استقلالية بين المتغيرين ارتياد المدرسة القرآنية واختيار اللباس والموضة.	54
293	علاقة الارتباط بين الحالة المادية واللباس والموضة	55
294	استقلالية بين المتغيرين الحالة المادية واللباس والموضة	56
296	علاقة الارتباط بين نوع الأسرة وبناء علاقات اجتماعية	57
297	استقلالية بين المتغيرين نوع الأسرة وبناء علاقات اجتماعية.	58

فهرس الأشكال

16_15	بناء النموذج التحليلي للدراسة	01
-------	-------------------------------	----

مقدمة

تعد مرحلة الشباب وخاصة المرحلة الجامعية منها من أصعب الأوقات في حياة الطالب، فهي مرحلة إكتساب مجموعة من السمات والصفات التي تميزه عن الآخرين، حيث تتشكل لديه هوية تعتبر بمثابة الأساس الذي يبنى عليه تصوره عن الذات ومكانته في المجتمع، في سعيه لفهم ذاته ومكانته وإختيار دوره ومسار حياته المستقبلية، في هذه المرحلة يتعامل الطالب مع عدد من المشاكل، بما في ذلك أزمة الهوية لأنه في مفترق الطرق بين المسؤوليات الأسرية والضغط الاجتماعية والأهداف الشخصية، و بما أن الأسرة تعتبر المحور الأول والأهم في حياة الإنسان والبيئة الأولى التي يعيش فيها الطفل، فهي تلعب دوراً حاسماً في بناء الشخصية والهوية، لأنها تنقل القيم والمعتقدات والتصورات الاجتماعية لأفرادها ولها تأثير كبير على كيفية تصرفهم وتفكيرهم خاصة في ضوء التحولات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها المجتمع حالياً وخاصة الأسرة من بينها الأسرة الجزائرية والتي أثرت على تطور أفرادها وتشكل طبائعهم وشخصياتهم وتحديد سلوكياتهم واعتقاداتهم، وتعد التحولات التي مرت بها التنشئة الأسرية في الجزائر جزءاً من التحولات التي شهدتها المجتمعات العربية والإسلامية عموماً، و كان لهذه التحولات تأثير في كيفية قيام الأسرة بتنشئة أفرادها وكيف يتطور هؤلاء الأفراد اجتماعياً وثقافياً، من أجل تعزيز التماسك الاجتماعي والتنمية الشاملة للمجتمع الجزائري، وعليه من الضروري التركيز على التنشئة الأسرية وتشجيع القيم الإيجابية والتواصل المناسب بين أفراد الأسرة.

الهدف من هذه الدراسة هو فهم كيف تؤثر البيئة الأسرية والعلاقات الأسرية على كيفية تشكيل الطالب لهويته أثناء الدراسة في الجامعة، وعلى وجه الدقة سيركز هذا البحث على العلاقة بين التنشئة الاجتماعية الأسرية وأزمة الهوية لطالب الجامعة، وإلى تحديد العلاقات والآليات التي تؤثر على بناء الهوية الشخصية للطلاب، وتهدف أيضا هذه

الدراسة إلى تقديم مساهمة قيمة في فهم العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على تطور الهوية في حياة طلاب الكلية، باستخدام أساليب البحث النوعي والكمي، حيث نقوم بجمع وتحليل البيانات مثل الاستبيانات والمقابلات مع الطلاب الجامعيين من مختلف التخصصات مع اللغات الأجنبية والخلفيات الاجتماعية، في حين سيتم تحليل العلاقة بين البيئة الأسرية وتطور الهوية الشخصية خلال فترة الدراسة الجامعية، و كيفية تأثير العوامل مثل نوع الأسرة والدعم العاطفي والروابط الأسرية والقيم والمعتقدات الاجتماعية على هوية الطالب، و تكمن أهمية هذه الدراسة في أن الطالب الجامعي هو الذي يشكل جزء كبير من صميم مجتمع المستقبل، و من ثم كان من الضروري فهم تأثير التنشئة الأسرية على هويته، وعليه يكون لزاما على السلطات الوصية تطوير برامج الدعم والتوجيه لهؤلاء الطلاب خلال فترة التعلم بالجامعة، كما يمكن أن تساهم هذه الدراسة أيضا في إثراء النقاش العلمي حول العوامل التي تؤثر على بناء هوية الطلاب وتطوره من خلال حياتهم. ستساهم نتائج هذه الدراسة لمجموعة من المعارف في هذا المجال وستمنح الباحثين المهتمين بدراسة الهوية و تحليل تأثير هذه الأزمة على السلوك والتفكير والأداء الأكاديمي للطلاب، من خلال تقديم الاقتراحات والتوصيات بهدف تشجيع التواصل وتوفير الدعم الأسري لهم، وتعزيز القدرات النفسية للتعامل مع أزمة الهوية. من أجل تعزيز النمو الشخصي والاجتماعي لطلاب الجامعي.

ومما سبق تبدو دراسة التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الطالب الجامعي موضوعاً شائقاً وهاماً في علم النفس وعلم الاجتماع، بحيث ستكون نتائج هذا البحث ذات أهمية كبيرة للمجتمع والطلاب على حد سواء، وقد تساهم في خلق بيئة أكثر دعماً وتفهماً للطلاب الجامعيين خلال هذه المرحلة الحساسة من حياتهم.

أما بالنسبة لهيكله هذه الدراسة وتقسيمها، فقد قسمنا عملنا إلى: أربعة فصول بداية بمقدمة تمهيد لبحثنا بشكل عام، خصص الفصل الأول كمدخل مفاهيمي تم التطرق فيه الى الاشكالية العامة والتساؤلات الجزئية وعرض فرضياتها، وبيان دواعي اختيارنا للموضوع، وأهميته وضبط مفاهيم الدراسة، وكذا الاقتراب السوسيولوجي والدراسات السابقة.

وعرضنا في الفصل الأول مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرية الجزائرية يشمل تعاريف حول التنشئة الاجتماعية والأسرية وكذلك تطور ومفهوم الأسرة الجزائرية من خلال التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي مستها في الآونة الأخيرة.

وأفردنا الفصل الثاني لمفاهيم ومحددات الهوية عالجنا فيه مفهوم الهوية ومحدداتها والعوامل والمفاهيم المتشابه لها اضافة الى مفهوم أزمة الهوية ومظاهر هذه الأزمة لدى الطلاب لنختم هذا الفصل، بالنظريات المفسرة لازمة الهوية.

أما الفصل الثالث فكان موسوما إجراءات الدراسة الميدانية و بعد عرض الجانب النظري للدراسة، انتقلنا إلى الجانب العملي، فقد اشتمل الدراسة على الدراسة الاستطلاعية وعلى منهج ومجتمع وعينة وأدوات الدراسة ومجالاتها.

أما الفصل الأخير نخصص لعرض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة، للوصول الى استنتاج عام وجملة من الاقتراحات التي يمكن من خلالها فهم التنشئة الأسرية وعلاقتها بأزمة الهوية في مرحلة الشباب للطالب الجامعي والتي تعتبر مرحلة مهمة لديه.

وختاما عرض المراجع التي اعتمدنا عليها، والملاحق المتعلقة بالدراسة لإثراء المادة العلمية.

الفصل الأول

البناء المفاهيمي للدراسة

البناء المفاهيمي للدراسة

تمهيد

أولا: إشكالية الدراسة.

ثانيا: فرضيات الدراسة.

ثالثا: بناء النموذج التحليلي للدراسة

رابعا: أسباب اختيار موضوع الدراسة.

خامسا: أهمية وأهداف الدراسة.

سادسا: تحديد المفاهيم.

سابعا: الاقتراب السوسيولوجي.

ثامنا: الدراسات السابقة.

خلاصة الفصل

تمهيد:

نسعى من خلال هذا الفصل إلى اكتساب فهم عام لمحتوى الدراسة من خلال عرض أهداف الدراسة التي تحاول الإجابة عن سؤال عام ببعض أسئلتها، أما فيما يتعلق بأسباب اختيار دراسة التنشئة الاجتماعية والأسرية على وجه التحديد، وتوضيح أهمية هذا الموضوع من خلال وضع المصطلحات والمفاهيم لتسهيل الفهم، خاصة بالنسبة لغير أصحاب التخصص في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وأثناء التعامل مع بعض الدراسات المتعلقة بعملية التنشئة الأسرية، وهي إرث نظري والتعامل مع الدراسة التي أجريت في أماكن متشابهة أو من وجهات نظر مختلفة، فهي في إطار عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية، مع توظيف التفكير الاجتماعي الذي يشكل نهجاً نظرياً وضع الدراسة في إطار اجتماعي محدد. سيكون من الأسهل علينا تحليل النتائج ومناقشتها لاحقاً.

أولاً: إشكالية الدراسة:

شكلت عملية التنشئة الاجتماعية لدى العديد من الباحثين والمختصين محورا أساسيا في دراساتهم وأبحاثهم، واهتماماً كبيراً منذ وقت بعيد من أجل استقرار، واستمرار المجتمع، والمحافظة على خصائصه عبر الأجيال، لأنها أحد العمليات التراكمية المركبة والمتواصلة التي من خلالها يتم نقل التراث والثقافة بين الأجيال المتعاقبة، ولعل هذا هو السبب الذي من أجله يستمر هذا التراث الثقافي وينقل من جيل إلى جيل عن طريق العملية التعليمية والتعليمية. فهنا ينتج الفرد ثقافة في مجتمعه ويستقبلها بعد أن كان مستقبلاً لها فقط، حيث يرى الدكتور محمد المرصفي في كتابه الأصول الاجتماعية للتربية "يولد الطفل ولديه صفات بيولوجية، ويشارك مع غيره من الأطفال الذين يتكونون بطريقة واحدة فلا يوجد فردان يتحدان في طريقة النمو"¹، فنلاحظ من خلال هذا أن كل طفل يحاول أن يفرض احتياجاته ومطالبه من المجتمع وكذلك يفرض المجتمع مطالبه على الفرد، من حيث الالتزام وهذا ما يسمى مفاعلة بين مطالب الطفل ومطالب المجتمع حيث يحاول هنا الطفل أن يأخذ مكانة في المجتمع، أي يتخطى دور الفردية البيولوجية والاجتماعية كي يتأثر بالمجتمع الذي نشأ فيه ويؤثر أيضاً. ولقد أعطى اميل دوركايم توجيهاً سوسيوبيولوجياً حول عملية التنشئة الاجتماعية، بأنها: "العملية الموجهة المفروضة، وتعتبر من الأمور الضرورية لاستمرار النمو والتطور الاجتماعي، لأن الفرد في انعزال عن المجتمع، يكون عاجزاً على تحقيق ذلك التطور والنمو"².

¹ محمد المرصفي، الأصول الاجتماعية للتربية، الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، الطبعة 1، 2010، ص 28.

² عبد الكريم غريب، سوسيوبيولوجيا التربية، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة 1، 2000، ص ص 36-37.

والنظام التربوي بمؤسساته مثل المدرسة، هو الذي يساهم في نقل قيم الأجداد إلى الأحفاد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ومن هنا نستنتج بأن التنشئة "تبدأ بتشكيل الكائن البشري، لأن السلوك الإنساني سلوك مكتسب، يتعلمه الفرد بتعامله مع الأفراد الآخرين، ومن خلال عمليات التدريب والتطبيع يمكن للفرد أن يكتسب القيم والأفكار والمعايير عن طريق الأسرة والمهنة والدين والسياسة والتعليم والطبقة الاجتماعية".¹

فها هو ابن خلدون يقول في حديثه عن التنشئة الاجتماعية في القرن الرابع عشر الميلادي يكاد يشبه ما توصل إليه علماء الاجتماع الآن، يقول ابن خلدون: "إن الإنسان ابن عوائده ومألوفة لا ابن طبيعته ومزاجه".² لأن حقيقة الإنسان عند ابن خلدون صيرورته التاريخية الثقافية التي تجعله إنسان بالمعنى الدقيق في كل تجاربه الثقافية ومتأثراً بالعادة والتقاليد وليس بأثر طبيعته التي لا تختلف عن ما هو مميز بينه وبين الحيوان. لأن حقيقة الإنسان تقوم في كونه ثقافة حضارية.

وبالرغم من التحديات، وفي ظل التحولات المتسارعة التي تواجه المجتمع في وقتنا الحاضر إلا أن المجتمعات المعاصرة شهدت جملة من التحولات المتلاحقة والمتعددة التي مست البناء الاجتماعي ككل، فصاحبه تغير ثقافي وفكري واجتماعي امتد إلى كل أنساق المجتمع ووحدته، وكان لهذه التحولات آثاراً ومعاني في الحياة الإنسانية والاجتماعية، حيث لم تسلم الأسرة منه، وهذا ما ذهب إليه تشارلز كولي وهو عالم اجتماعي أمريكي (1864/1929 م) قائلاً: "فكما يتشكل الوجود البيولوجي للإنسان في رحم الأم يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة، والأسرة المضطربة تنتج أطفالاً مضطربين،

¹ محمد المرصفي، مرجع سابق، ص 29.

² ابن خلدون، المقدمة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، المجلد 1، الباب 2، الفصل 5، 2006، ص 133.

وأن أكثر اضطرابات الأطفال ماهي إلا عارض من أعراض اضطرابات الأسرة المتمثلة في الظروف الغير مناسبة في التنشئة الاجتماعية.¹ ويجمع الباحثون في مختلف الميادين على أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الناشئة والأطفال، فتكيف الطفل مع نفسه وأسرته، ومجتمعه رهين ببناء علاقات أسرية متينة ومتماسكة بين أعضائها في مراعاة الاستقلالية، والتكامل في شخصيته لأنها "هيكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع لآخر، إذ يعمل هذا النظام الثقافي السائد في الأسرة على الطبع وتلقين الفرد منذ نعومة أظافره السلوك الاجتماعي المقبول و يتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد و العادات و التقاليد، وبقية النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع".²

ولعل الطلاب هم الأكثر عرضة للتأثر بالمتغيرات والمستجدات ما يخلق أزمة نفسية واجتماعية لديهم نتيجة جملة من المشكلات والتجاذبات داخل مجتمعاتهم، وعليه فإن عملية التنشئة الأسرية هي من تكسب الطالب الجامعي المعايير العامة التي تفرضها ثقافة المجتمع ومبادئه في شكل قيم وعادات واتجاهات، فتكون لدى الطالب هوية يتميز بها. ويشير مارشيا في هذا الصدد إلى "أن تقاطع العوامل البيولوجية والاجتماعية تجعل الهوية إما في حالة الإنجاز أو التعليق أو التشتت".³ وقد وضحت الكثير من الدراسات المتعلقة بإشكالية الهوية والتي عالجتها هذا المفهوم المستحدث في تناول هذه الوضعية التي أصبحت تتطلب تفكير عميق بخصوص ما يجري حول تعداد الأفكار والآراء حول مفهومي التنشئة

¹ سهير كامل احمد، أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999، ص 13.

² عدنان أبو صالح، معجم علم الاجتماع، دار أسامة المشرق الثقافي، عمان، الأردن، 2010، ص 17.

³ مزغراني حليلة، أثر وسائط نقل القيم على هوية المراهق، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية قسم علم النفس، جامعة وهران 2، 2014/2015، ص 108.

الأسرية والهوية على حد سواء، حيث يمكن القول "بأن الهوية إحساس بالذات ينشأ حينما يبدأ الطفل بالتمييز عن والديه وعائلته ويأخذ موقعه في المجتمع".¹ ولقد أصبح الاهتمام بفكرة الهوية في علم الاجتماع عند دراسة علماء الأوائل المبكرة للطبقة الاجتماعية أي للهوية الطبقيّة كمركز إحساس الناس بمن هم.

فيقول ستيفن فروش Stephen frosh في دراسته حول الهوية " بأنها إفراز من الثقافات ولكنها لا تتكون منها بتلك البساطة، فهو يقول بأن النظريات الحديثة لعلم النفس والاجتماع تؤكد أن هوية الفرد هي في الحقيقة متعددة وربما سائلة، حيث أنها تتكون عبر تجربة وتربّخ برموز لغوية، والأفراد حين يطورون هوياتهم إنما يجذبون إلى المعطيات الثقافية الموجودة في الشبكة الاجتماعية المباشرة لهم وتلك الموجودة في المجتمع ككل".²، فالهوية هنا هي مطلب كل فرد يريد أن يبحث عنها ويسعى من أجل تحقيقها في الواقع ليترجمها بما عرفه المجتمع الحديث من تغيير وتحول في مظاهر مختلفة ومتعددة وباستمرارٍ في تصرف الأفراد مع عدة مواقف مختلفة لينشطوا في خلق هويتهم الخاصة ولديهم العديد من الاختيارات للارتباط مع أي جماعة.

والمجتمع الجزائري من بين المجتمعات التي تأثرت بالكثير من التغيرات السوسيوثقافية، والتي لم تكن بعيدة عن كل مجريات هذه التغيرات التي حدثت على مستويات مختلفة، سواء في طريقة الكلام والتفكير وحتى اللباس والغذاء والتفاعل الاجتماعي والتي بدورها انعكست على الأسرة الجزائرية في كثير من المظاهر والسلوكات التي ينتهجها الطلاب على

¹ هارلميس و هولبورن، سوشيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة حاتم عبد الحميد، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع دمشق، الطبعة 1، 2010، ص 12.

² هارلميس و هولبورن، مرجع سابق، ص 15.

وجه الخصوص، والتي يمكن أن تحدث أثراً بالغاً على هوية الطالب الجزائري، و هنا يذكر زايد أحمد في مقال له " أنها جزء من مفهوم الذات لدى الفرد يشتق من معرفته بعضويته في الجماعة اكتسابه المعاني القيمية و الوجدانية المتعلقة بهذه العضوية. " ¹ ذلك فإن المجتمع والأسرة الجزائرية خضعا لتغيرات متسارعة من مجتمع تقليدي وأسرّة وحدوية ممتدة إلى مجتمع حضاري يشتمل على أسر نواتية تختلف مستوياتها الثقافية والعلمية ودرجة الاستقلالية الفردية للأفراد المكونين لها، في ظل غزو ثقافي غربي قلب الكثير من الأطروحات و المفاهيم عن طريق وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، ما يعني وجود ثقافتين على الأقل داخل مجتمعنا، ثقافة إسلامية عربية و أمازيغية قومية تمتاز بالتقليدية إلى حد ما، وثقافة أجنبية عالمية متفتحة تمتاز بالتقدمية ، فضلا عن الانفتاح الاقتصادي والثقافي وتداول فكرة الديمقراطية، وحرية التعبير أي حرية الانتماء والمعتقد، وسهولة التنقل بين كثير من الدول إضافة إلى العقلية الاستهلاكية لكل ما هو غربي شكلاً ومضموناً، و خاصة وأن الموقع الجغرافي للجزائر يسهل على طلابها الاطلاع على الموروثات الفكرية والحضارية و الحياة الاجتماعية الأوروبية والآسيوية وحتى الأمريكية، مع الوضع الاقتصادي للبلاد أدخل أفكاراً جديدةً لهاته الفئة التي تمثل ثلاث أرباع المجتمع الجزائري فكرة الهجرة، ، ومحاولة التشبه بالشباب الغربي في نمط اللباس، التفكير، والكلام من خلال العلاقات الاجتماعية و بذلك أصبح الطالب الجزائري لا يشبه الكهل والشيخ الجزائري في كثير من الجزئيات، في وقت تراجعت أدوار الأسرة بشكل لافت وتركت هذه الأدوار إلى المدرسة والجامعة، والشارع ووسائل الاعلام ووسائل التواصل

¹ زايد أحمد، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، مجلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 326، 2006، ص 19.

الاجتماعي، والتي شغلت حيزاً هاماً في حياة الأفراد عامةً، والطلاب الجامعيين لأنهم يمثلون ثروة المجتمع الجزائري ومستقبله على وجه الخصوص، وفي دراستنا هاته سنحاول الامام بالمفاهيم العامة حول التنشئة الاجتماعية والهوية بالتركيز على التساؤلات حول مكوناتها ومدلولاتها، والظروف المحيطة بها وعلاقتها بمتغيرات ومفاهيم أخرى، مع طرح التراث النظري الذي تناول هذه المفاهيم من خلال جملة من التيارات والمدارس السوسيولوجية، وكذا الدراسات ذات الصلة بأبعاد دراستنا. هذا ما يشكل ظاهرة محل اهتمام وتستحق الدراسة.

من خلال ما تقدم يمكننا طرح الاشكالية البحثية التالية:

- كيف تساهم التنشئة الأسرية في تشكيل هوية الطالب الجامعي الجزائري؟

وتدرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

1- ما هي التغيرات السوسيوثقافية التي مست الأسرة الجزائرية.؟

2- ماهي محددات مفهوم الهوية عند الطالب الجامعي؟

ثانياً: فرضيات الدراسة

الفرضية العامة:

- تساهم التنشئة الأسرية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تشكيل هوية الطالب الجامعي الجزائري.

الفرضيات الجزئية:

1- لقد غيرت التغيرات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية التي مست الأسرة الجزائرية مؤخرًا

تصور ومعنى التنشئة الاجتماعية والهوية عند الطالب الجامعي.

2- تعد الهوية كمفهوم ثقافي واجتماعي التي تشمل على العديد من المحددات والمتغيرات، دوراً جوهرياً في بناء الشخصية القومية والفردية لدى الطالب الجامعي.

ثالثاً: بناء النموذج التحليلي للدراسة

يتمثل النموذج التحليلي في إطار تصوري نظري و يعتبر مسيراً وامتداداً للنظرية، حيث يقوم الباحث في هذا النموذج بتحديد مفاهيم الظاهرة التي يهيمه دراستها وجمعها بعناية، ثم يقوم ببناء نظام أو هيكل متكامل يتألف من أفكار مرتبطة تساعد على فهم مشكلة الدراسة بشكل أفضل، و يجتمع في هذا النموذج مفهوم النظرية مع مفهوم النموذج التحليلي، إلا أن الأخير أكثر قرباً للواقع، حيث تهدف النماذج التحليلية إلى الالتزام بالمنهج الاستقرائي، حيث تعتمد على المنطق لوصف وتحليل وتوضيح العلاقات المحتملة بين المتغيرات المؤثرة في الظاهرة المدروسة، في النهاية يساعد النموذج التحليلي الباحث على فهم الظواهر بشكل أعمق وتحليلها بطريقة أكثر دقة، مما يساهم في توصله إلى استنتاجات موثوقة ومدروسة تماماً حول المشكلة المطروحة في الدراسة.

وعليه فالنموذج التحليلي هو تصور عقلي يتكون من مفاهيم متداخلة أو مترابطة، يحمل هذا النموذج العديد من الأبعاد التي تشمل على مجموعة من العلاقات المتبادلة بينها، وتمثل هذه العلاقات الارتباطات الواقعية التي تظهر الظاهرة بوضوح أماناً، و بفضل هذا النموذج نستطيع تحليل الظواهر بطريقة منهجية ودقيقة، إذ يمكننا فهم كيفية تأثير المتغيرات المختلفة على بعضها البعض وكيف يتم تشكل الظاهرة وظهورها أماناً في الواقع، وبذلك يمثل النموذج التحليلي أداة مهمة تُسهم في توضيح المفاهيم والعلاقات بشكل أكبر،

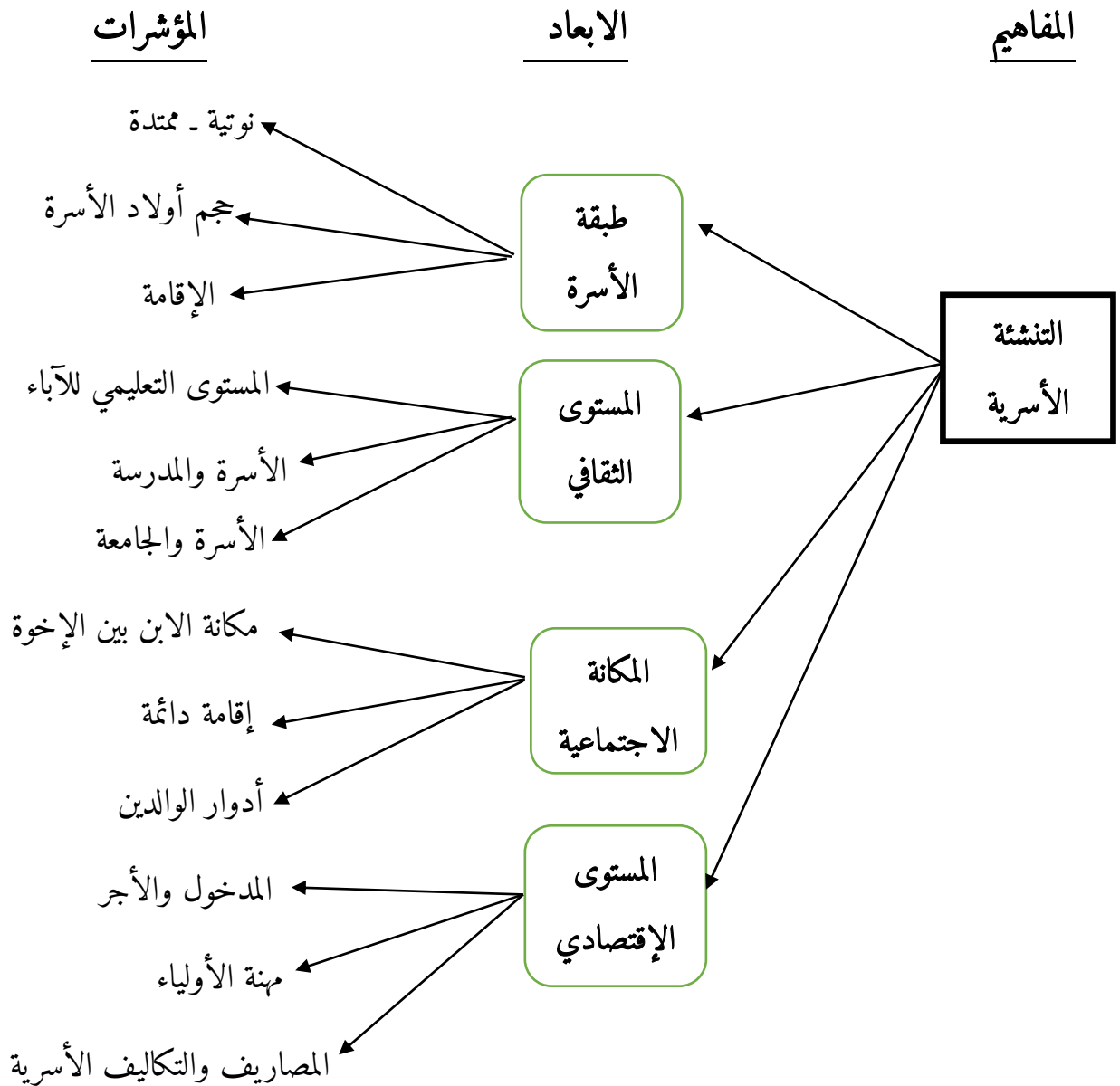
وتقديم رؤية شاملة للظواهر المراد دراستها، إنه نهج تحليلي يعتمد على المنطق والتفكير المنهجي لفهم العالم من حولنا بطريقة أفضل وأكثر دقة. ويعرفه ريمون كيني ولوك فان كمنهود على أنه " الامتداد الطبيعي للإشكالية، وهو يتألف من المفاهيم والفرضيات المترابطة فيما بينها ارتباطا وثيقا لتشكيل معا اطارا لتحليل متماسك".¹

باستخدام هذا النموذج التحليلي، تمكنا من بناء أسئلة الاستبيان بسهولة، وتم تقسيم المتغيرات إلى مفهومين رئيسيين هما المتغير المستقل والمتغير التابع إلى أربعة أبعاد مترابطة، وقد تم تفصيل هذه الأبعاد بمؤشرات متعددة يتم استخدامها كأسئلة في الاستبيان، هدف الباحث من خلال هذه الأسئلة هو ملامسة واقع عملية التنشئة الأسرية وعلاقتها بأزمة الهوية للطالب الجامعي بجامعة عمار ثليجي بالأغواط.

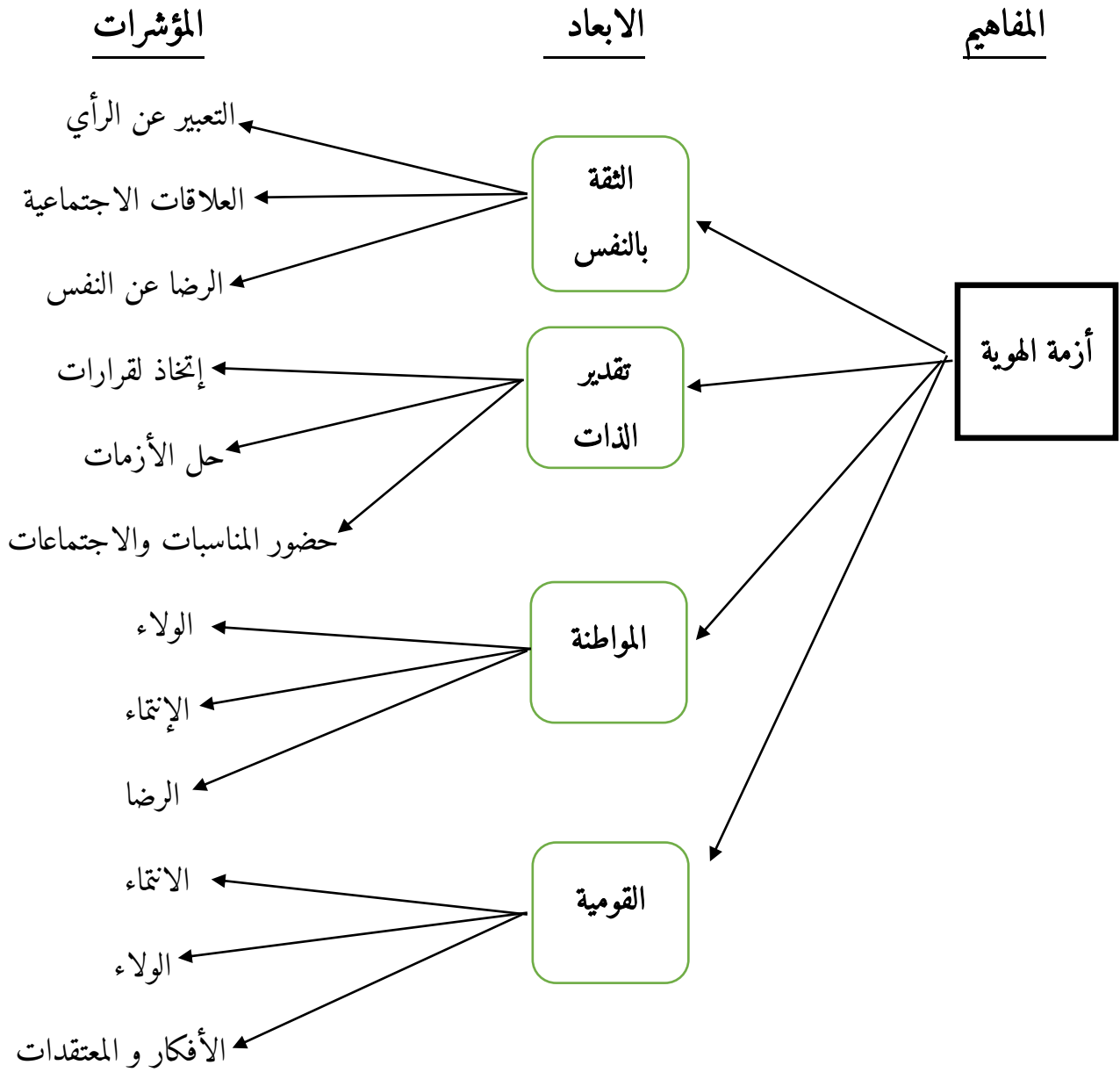
¹ ريمون كيني، لوك فان كمنهود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة، يوسف الجباعي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة 1، 1999، ص 183.

شكل 01 : بناء النموذج التحليلي للدراسة
تساهم التنشئة الأسرية في تشكيل هوية الشاب الجامعي في الجزائر

المتغير المستقل



المتغير التابع:



رابعاً: أسباب اختيار الموضوع:

الحقيقة أن كل بحث أو دراسة تكون صعبة في مرحلة اختيار الباحث لموضوع بحثه، وفي أي موضوع تكون خلفها جملة من الأسباب والدوافع الذاتية والموضوعية تدفع الباحث للدراسة في ذلك الموضوع، وهي تتمثل فيما يلي:

أ- الأسباب الذاتية:

- الخبرة المهنية الطويلة في قطاع التربية والتعليم ومحاولة منا تسليط الضوء موضوع ذو صلة بالطور الجامعي.

- الميل الشخصي والرغبة الذاتية في معالجة ودراسة المواضيع ذات الصلة بالتربية والتعليم.
- رغبة ذاتية في إثراء المكتبة بدارسة حول التنشئة الأسرية والهوية ومحاولة منا المساهمة في إنجاز دراسة علمية، تبقى موضع إفادة للطلبة مستقبلاً.

ب- الأسباب الموضوعية:

- التنشئة الأسرية والهوية موضوع يستحق بالدراسة لما له من تأثير في العملية التربوية.
- محاولة توضيح العلاقة بين التنشئة الأسرية واشكالية الهوية لدى الطالب الجامعي.
- محاولة إنتاج تراث فكري بدارسة تمس بعضاً من مشاكل التنشئة، والتربية خاصةً فيما يتعلق بالعنصر البشري المتمثل في الشباب الجامعي بوصفه حامل مشعل التطور وكونه يشكل مخرجات التعليم التي تعول عليهم البلاد.

خامساً: أهداف وأهمية الدراسة:

أ- أهداف الدراسة:

تعتبر الغاية من هذه الدراسة بالدرجة الأولى هو تعويد الباحث على التنقيب عن الحقائق واكتشاف أفاقٍ جديدةٍ من المعرفة و التعمق فيها وتسلط الضوء على الجوانب

المراد كشفها عنها، لأن الهدف الأسمى للباحث هو أن يفهم فهماً صحيحاً لمعظم جوانب مشكلة البحث الذي يقوم به وبصفة عامة نستطيع القول أن مجمل أهدافنا التي نرمي إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع نتلخص فيما يلي:

- معرفة مستويات تشكل الهوية الاجتماعية ومجالاتها عند الطالب الجامعي في الجزائر.
- معرفة الابعاد السوسيوثقافية للتنشئة الأسرية.
- يهدف البحث إلى التعريف بالجانب المفاهيمي للتنشئة الأسرية والهوية، والمفاهيم المرتبطة بهما.
- رصد العلاقة الارتباطية بين التنشئة الأسرية وتشكل الهوية لدى الطالب الجامعي في الجزائر.

ب- أهمية الدراسة:

الواقع الاجتماعي هو الذي يستمد لنا الإنجاز العلمي في وجوده وأهميته ويستمد للباحث لدراسته إلى وجودها ووطأتها في التحفيز والسير قدما من خلال الأهمية التي أوجدت في هذه الدراسة البحثية أساساً.

- توضيح اسهام الهوية في تكوين سمات الدور الاجتماعي للفرد بما يتماشى مع جنسه وسنه، واعداده للدور المنوط به اجتماعياً.
- تبيان أهمية المرحلة الجامعية باعتبارها مرحلة هامة تشكل خلالها هوية الطالب الجامعي في ظل الجامعة انطلاقاً من التنشئة الأسرية.
- الوقوف عند مستجدات تشكل هوية الشباب الجزائري أو الطالب الجامعي بالأحرى في ظل التغيرات السوسيوثقافية، والاقتصادية الحاصلة في العالم عامةً وفي الجزائر خاصةً.

سادسا: تحديد المفاهيم

أ- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

-تعريف كلود بار (claud dubar) : "التنشئة الاجتماعية هي سيرورة متقطعة ، غير

مستمرة من البناء الاجتماعي للسلوكات الاجتماعية."¹

-تعريف فؤاد البهي السيد: "التنشئة الاجتماعية هي من أهم الوسائل التي يحافظ بها

المجتمع على خصائصه عبر الأجيال."²

-تعريف زيجلر (zigler) : "أنها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها أنماطاً معينة من

الخبرات والسلوك الاجتماعي الملائم أثناء تفاعله مع الآخرين."³

-التعريف الاجرائي: "التنشئة الاجتماعية هي عملية مدى الحياة لاكتساب ثقافة

اجتماعية في مكان ما، وهي متقطعة وليست مستمرة، وتؤدي إلى اتفاق بين احتياجات

ورغبات الفرد والقيم التي يتفاعل معها، وهي وسيلة مهمة للمجتمع للحفاظ على استمراريته."

ب- مفهوم الهوية:

- عبد الله الجسمي: يعرفها على " أنها الرابطة القيمية والمسلكية بين أفراد المجتمع ككل

أو شريحة اجتماعية معينة، بحيث يرى الفرد نفسه من خلال المجتمع الذي يشاركه نفس

القيم و الاعتقادات والسلوك."⁴

¹ محمد بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الاسرية، دار القاهرة مصر، الطبعة 2000، ص 70.

² محمد بيومي خليل، المرجع سابق، ص 70.

³ محمد فتحي عكاشة ، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي ، دار الفكر العربي مصر ، 1999، ص41.

⁴ عبد الله الجسمي، الهوية وثقافة العولمة ، مجلة العربي، الكويت عدد 560 ، 01 يوليو، 2005، ص 100.

-منجد الطلاب: على أنها "حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية، وذلك منسوب إلى هو".¹

-المنجد في اللغة العربية المعاصرة: أضاف هذا التعريف على أنه "حيث أن مبدأ الهوية هو القول ما هو هو، مبدأ أساسي من مبادئ المنطق التقليدي بموجبه يكون كل شيء هو عينه".²

- جورج هربرت ميد: وهو من رواد التفاعلية الرمزية عرفها على "أنها وحدة أو كتلة ذات علاقة ضيقة مع حالات اجتماعية، حيث يجد الفرد نفسه في حالة اندماج وسط هذا المجتمع الذي ينتمي إليه".³

-التعريف الاجرائي: هو تميز الفرد عن غيره وفيما بينهم، بحيث يشعر بأنه يحتفظ بصورة لنفسه وذاته، صفات تنسب إليه في ظروف أو أوضاع تجعله مميزاً.

ج- مفهوم أزمة الهوية:

-تعريف جابر عبد الحميد جابر: "على أنها حالة من القلق الحاد يخبرها بالدرجة الأولى المراهقون الذين يجدون أن من الصعب عليهم أن ينمو هوية شخصية محددة المعالم بوضوح وأن يتبنوا دوراً متسعاً لهم في المجتمع".⁴

-يعرفها أبو بكر مرسي: "بأنها فشل الفرد في تحديد هويته لأناه مع الشعور بالأعتراب وعدم الجدوى وانعدام الهدف مع عدم القدرة على التخطيط لأهداف مستقبلية والافتقار إلى

¹ فؤاد افرام البستاني، منجد الطلاب، المكتبة الشرقية، بيروت، الطبعة 2، 1986، ص 888.

² المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار الشروق، بيروت، 2000، ص 1.

³-الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، ص 257.

⁴ جابر عبد الحميد جابر، نظريات الشخصية البناء الديناميات النمو طرق البحث التقويم، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة 1، 1990، ص 159.

العلاقات الاجتماعية أو الحب الناضج الذي يمثل في الرعاية لموضوع الحب وعدم القدرة على اختيار المستقبل المهني وتسود حياته اللامبالاة واللامعنى.¹

-إريكسون: بأنها "نقطة دوران ضرورية ولحظة حاسمة تحدد ما إذا كان ينبغي أن يتحرك النمو في مسار واحد، أو أكثر وتساعد الفرد على تنظيم موارده وإعادة إكتشاف الهوية، إضافة إلى التمايز والتفرد."²

-التعريف الاجرائي: هو شعور الفرد بالعزلة والغربة نتيجة الفشل في تحديد الهوية والتي تنعكس على صحة الفرد النفسية، والاجتماعية حتى يصبح غير قادر على اختيار مستقبله، ويكون لديه إحساس بالضيق في مجتمع لا يساعده في فهم ذاته، ولا الشعور بقيمته الاجتماعية".

سابعا: المقاربة النظرية

اعتماد الباحث للمقاربة السوسولوجية في دراسته ما هو إلا محاولة منه لتبني قاعدة متينة وركيزة تقوم عليها الدراسة التي يود الباحث القيام بها، وإن استعمال الباحث للنظرية يساعده ذلك على فهم وتفسير بعض الظواهر التي لها علاقة بموضوع البحث، كما أنها تساعده كذلك على التنبؤ بما يحدث للظواهر المختلفة تحت ظروف معينة.

وبما أن علم اجتماع التربية الذي بدوره يحقق متطلبات التجمعات الإنسانية، ليضمن بقاءها واستمراريتها في الحياة الاجتماعية التي يعيش الإنسان عموماً حياته في جماعة لها

¹ بشير معمريه وآخرون، السلوك العدواني في الجامعة ودور التربية في موجهته، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الجزء 1، 2009، ص 23.

² محمد السيد عبد الرحمن، دراسات في الصحة النفسية (المهارات الاجتماعية - الإستقال النفسي - الهوية)، دار قوباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، الجزء 2، 1998، ص14.

مرجعيات دينية وثقافية مختلفة يتأثر بها ويتحدد سلوكه الاجتماعي على أساس السلوك العام المتفق عليه داخلها والتي قد تفرضه العادات والأعراف والقيم والقوانين التي على أساسها يوجه سلوكياته و يتفاعل مع الآخرين، عبر مراحل عمرية مختلفة و التي تشكل في الأخير هويته بكل التعقيدات التي تحتويها لينتج نوعاً من التفسيرات والمقاربات القريبة لهذا الواقع الذي مزال يحتاج للعديد من الاجتهادات العلمية لتفسيره، وتوضح أهم مدلولاته الواقعية.

وبناءً على متطلبات الدراسة فقد ارتأينا أن النظرية المناسبة لمثل هذه الدراسة هي: نظرية الرأس المال الثقافي على الرغم من أن «بورديو» هو من صاغ مفهومها **Cultural Capital** حيث درس بورديو نوعين من رأسمال الثقافي: رأس المال الثقافي الموروث من وضع الأسرة، وعلاقتها بالمجال الثقافي والذي ينقسم إلى رأسمال ثقافي متجسد (اهتمامات عالية)، ورأس مال ثقافي لغوي، والثاني هو رأس المال الثقافي المكتسب على أساس المؤهل التعليمي وعدد سنوات الدراسة، من المدرسة والجامعة. يتشكل رأسمال الثقافي الموروث داخل الأسرة خلال سنوات التنشئة الاجتماعية للأفراد، وتستمد ثقافة الأسرة من تاريخها وطبقتها الاجتماعية والاقتصادية.

وتشير إليزابيث سيلفا **Silva Elizabeth**: إلى "أن مفهوم رأس المال الثقافي يشير إلى الاستثمار في الثقافة بوصفها رأس مال يمكن أن تعود على الفرد بالربح والعوائد، كما يمكن نقل هذا النوع من رأس المال عبر عمليات التنشئة الاجتماعية التي تتم داخل الأسرة والنظام التعليمي".¹ بالنظر إلى أن الأسرة تعتبر سياقاً رئيسياً لنقل رأس المال الثقافي من

¹ Elizabeth B. Silva, **Homologies of Social Space and Elective Affinities: Researching Cultural Capital**, Sociology, Vol. 40, No. 6, 2006, p. 1173.

جيل إلى جيل، فهناك صلة بين رأس المال الثقافي والتنشئة الأسرية بالإضافة إلى قضية الهوية، والقيم الثقافية والأفكار ووجهات النظر هي جزء من عملية تربية الأسرة التي يتعلمها الناس من أقاربهم، على سبيل المثال، يمكن للأسرة تعزيز قيم مثل الانتماء العائلي والتعاون واحترام تقاليد الأسرة وإرثها من خلال الأنشطة اليومية والتفاعلات العاطفية.

أما سوزان والتي أشارت إلى تعريف مفهوم الراس المال الثقافي تسير في عدد من الاتجاهات المتباينة، سوف نذكر الاتجاه الثالث التي تقول فيه ركز أصحابه على مقاييس رأس المال الثقافي، التي تعكس المكانة الاجتماعية والاقتصادية بشكل واضح، مثال: كون الآباء يوفرون لأبنائهم مكاناً خاصاً للاستذكار أولاً، وبعض السمات اللامعرفية، مثال ذلك الأسلوب الذي يتبعه الفرد في التواصل والتعامل مع الآخرين.¹

و تدرس نظرية الرأس المال الثقافي كيف تؤثر المعتقدات والسلوكيات والقيم الثقافية على كيفية تصور الناس لأنفسهم بتشكيل الهوية الفردية والاجتماعية. وتركز أيضا هذه النظرية على فرضية أن الناس لديهم رأس مال ثقافي يؤثر على سلوكهم ووجهات نظرهم وتفضيلاتهم في المجتمع.

إن تبيننا لنظرية رأس المال الثقافي، في هذه الدراسة يعود إلى اعتبار أن الجامعة هي مجال اجتماعي غير متجانس الذي يتواجد فيه الطالب الجامعي بالرغم مكتسباته الثقافية والتي تلقاها من خلال تنشئة أسرية لمنح ابنها مجموعة من الأنماط الحياتية المتميزة وشبكة من العلاقات الاجتماعية القوية والتي تصبح شكلاً من التمايز نحو صياغة سلوك أفرادها وتشكل قيمهم على مدار الأجيال، يسهم كل ذلك في تعميق الاختلافات الطبقية

¹ Susan A Dumais, *Cultural Capital, Gender, and School Success: The Role of Habitus*, op. cit pp. 48-49.

للجمتمع، إذ يعتقد بير بورديو "أن الأسر تعيد إنتاج ثقافتها من خلال ما تورثه من نمط حياة ثقافي متميز يكافأ عليه الفرد من قبل النسق التعليمي".¹ وسوف يتم فيه إنتاج وإعادة إنتاج ونقص هذه العملية في بحثنا هذا أن الأسرة تسعى على الحفاظ على مكانتها ومصالحها في إطار تعاملها مع المؤسسات التعليمية وتكون لدى أفرادها ثقافة فردية وجماعية التي تتداول فيما بينهم كفاعلين اجتماعيين فهم يشكلون الواقع الاجتماعي الذي يعيشونه من خلال عملية الثقافة التي من خلالها هي الأخرى تعيد تشكل وتحديد هويتهم. فالفرد يرث من أسرته مجموعة أنماط التفكير والميول والتصورات التي تمنحه قيمة وتمنحه مكانة اجتماعية لأسرته. بالإضافة إلى ذلك يمكن أن يؤثر رأس المال الثقافي أيضاً على التنشئة الأسرية وكيفية تعامل أفرادها مع أزمات الهوية. على سبيل المثال، قد يكون لرأس المال الثقافي تأثيراً على التحصيل التعليمي والتدريب الثقافي الذي يتلقاه الناس من أسرهم. قد تزود الأسر ذات رأس المال الثقافي العالي أطفالها بمزيد من الفرص لمتابعة تعليم جيد واكتساب مجموعة متنوعة من المهارات الثقافية، مما قد يساعدهم على إدارة أزمات الهوية بشكل أفضل واختيار مستقبلهم.

عندما نتواجه الهوية الثقافية التي يرثها الفرد من أسرته ومجتمعه مع الهوية الجديدة التي يحاول تشكيلها خلال شبابه وتعليمه الجامعي، قد ينتج ذلك أزمة هوية. وهنا تكمن العلاقة بين رأس المال الثقافي وهذه المشكلة، حيث أن رأس المال الثقافي الموروث من الأسرة

¹ عفاف محسن الانسي، الرأسمال الثقافي والاجتماعي وانعكاسه على العمل الادبي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 17، العدد 2، 2020، ص 140.

يمكن أن يؤثر على ميل الفرد نحو قيم ووجهات نظر معينة بالإضافة إلى تنمية هويته الثقافية والاجتماعية.

ثامنا: الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة من الخطوات المنهجية الهامة في البحث العلمي، وهي لا تذكر فقط لأن لها علاقة بالموضوع المدروس أو من باب الذكر فقط، وإنما أيضا من أجل الاستفادة منها من الناحية النظرية ومن الناحية المنهجية، وتشمل الدراسات السابقة كل الدراسات المتصلة بالموضوع سواءً كانت متشابهة أو متطابقة مع موضوع البحث، إذ يجب على الباحث الإطلاع عليها وتحليلها لمعرفة الجوانب التي سبق البحث فيها وكذا النتائج التي تم التوصل إليها، سوف نحاول إلقاء الضوء على بعض الدراسات التي تناولت عملية التنشئة الاجتماعية

الدراسة الأولى: محمد بوراكي¹، 2003/2002، الموسومة ب: أطروحة دكتوراه، القيم الثقافية وإشكالية الهوية الوطنية في الجزائر بعد الاستقلال دراسة انثروبولوجية لبحث نمط الهوية في مخيال تراث الأدب الشعبي.

هدفت الدراسة الى التعرف إلى إشكالية الهوية الوطنية في ضوء القيم الثقافية السائدة في الجزائر بعد الإستقلال

الإشكالية: ما مدى تأثر الهوية الثقافية بالتغيرات الثقافية في المجتمع الجزائري، وواقعها في ظل الأوضاع العالمية الراهنة الموسومة بالتحويلات والتغيرات السوسيو ثقافية؟

¹ محمد بوراكي، القيم الثقافية وإشكالية الهوية الوطنية في الجزائر بعد الاستقلال، أطروحة دكتوراه في الانثروبولوجيا، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 1، 2003/2002.

فرضيات الدراسة: جاءت كالتالي:

- التغيرات السوسيو الثقافية التي يعيشها المجتمع الجزائري تُؤثر سلباً على الهوية الثقافية وعلى الرصيد الثقافي للمجتمع الجزائري،
- تولد عن التحولات السوسيو ثقافية التي أثرت على الهوية الثقافية بالمجتمع الجزائري صراع ثقافي في بنيتة الثقافية.

1- المنهج المعتمد:

استعان الباحث ببعض المناهج والطرق التي تمت عبرها عملية جمع المعطيات منها المنهج الوصفي بهدف معرفة وقائع المجتمع، وبهدف وصف وتشخيص ظاهرة التغير الثقافي ووقعها على الهوية الثقافية بالمجتمع الجزائري وكذلك المنهج التاريخي من خلال هذا المنهج نستفيد من الماضي لفهم الحاضر ثم المنهج المقارن الذي وظفه في المقارنة.

2- أدوات الدراسة:

استخدم الباحث أداتين من أدوات البحث العلمي ألا وهما الملاحظة والاستمارة.

3- مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة هو خريجي الجامعات فقد تم اختيار عينة غير احتمالية نمطية، بلغ حجم عينة البحث مئة وثلاثة عشر (113) مبحوثاً.

4- نتائج الدراسة : جاءت كالتالي:

- وبناءً على النتائج التي توصل إليها الباحث، يُمكن أن نعتبر التغيرات السوسيو الثقافية التي يعيشها المجتمع الجزائري، وإن كانت تغيرات غير جذرية، لها تأثير سلبي على هويته الثقافية.

- توصل الباحث إلى إثبات الفرضية الثانية من خلال إبراز نوع من التناقض والصراع الثقافي الذي يعيشه أفراد المجتمع الجزائري في تحديد هويتهم الثقافية.
- ومن خلال ما استنتجه من بحثه بشكل عام، يبدو له بأن: التغيرات في الهوية الثقافية إنما هي مقياس يعبر عن تذبذبات في الثقافة (الأم) الرئيسية وما يطرأ عليها من تغيرات وتحولات نتيجة ظروف وأوضاع العصر (من احتكاك الثقافات وعولمة...الخ) وتدفق وسائل وتكنولوجية الإتصال التي تجعل من العالم قرية صغيرة
- وأثبتت الدراسة بأن البحث في الهوية الثقافية بالمجتمع الجزائري، ليست بالعملية السهلة، وهي تحتاج الى عدة أبحاث واسعة ومتفرقة في مقارباتها وأبعادها، وآخذة بعين الاعتبار كل المعطيات السوسيو تاريخية خاصة، نظرا للظروف السياسية والتاريخية، التي مر بها الوطن.

5- التعقيب والمناقشة:

إن اعتماد هذه الدراسة " القيم الثقافية وإشكالية الهوية الوطنية في الجزائر بعد الاستقلال " كدراسة سابقة وهو لأهميتها نظراً لتناولها لنفس الموضوع تقريباً. و هو ما تؤكدته النتائج المتوصل إليها، حيث بينت أن التغير السوسيو ثقافية التي تعيشها الجزائر لها تأثيرات سلبية على الهوية الثقافية. كما توصلت الدراسة لنتائج مهمة حول التناقض والصراع الثقافي الذي يعيشه أفراد المجتمع الجزائري في تحديد هويتهم الثقافية. وأنها ليست بالعملية السهلة، وهذا ما تشابهت به دراستنا حول التحولات و التغيرات الثقافية التي مست الأسرة الجزائرية في السنوات الأخيرة لاسيما تغير بعض الأدوار خاصة علاقة التغير الثقافي ووظيفة الأسرة ككل، كلك السلوكيات المرتبطة بالقيم والعادات والتقاليد، والعلاقات الاجتماعية بصفة عامة.

الدراسة الثانية: دراسة دحماني سليمان¹ 2005 / 2006، الموسومة ب: ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية، العلاقات.

1- الإشكالية: وكان التساؤل الرئيسي للدراسة هو: إلى أي حد ارتبطت تغيرات الأسرة الجزائرية بقوى وعوامل التحديث والتغير التي طرأت على المجتمع الجزائري؟ وإلى أي مدًى استطاعت الأسرة الجزائرية التوافق مع هذه التغيرات؟

2- فرضيات الدراسة: جاء كآآتي:

- انتقال الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى النمط النووي، وتغير حاصل داخل الأسرة، لصالح النساء والشباب حيث ساهمت هذه التغيرات في إدخال تعديلات على القيم الاجتماعية.

- أثرت عوامل التغير الاجتماعي على منظومة القيم في الأسرة الجزائرية، بحيث عدلت في درجة الاستجابة لهذه القيم، وفي طريقة تمثلها.

3- المنهج المعتمد:

المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي في تحليل عناصر التغير الاجتماعي، والمنهج الاستقرائي في تركيب طبيعة آثار التحديث على الأسرة الجزائرية .

¹ دحماني سليمان، ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية، العلاقات، رسالة ماجستير في انثروبولوجيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2005 / 2006.

4- أدوات الدراسة:

استعانة الباحث في دراسته على النظرية التحليلية حيث اعتمدت على تحليل المضمون حيث كانت الوسائل هي البيانات والجداول والأشكال.

5- نتائج الدراسة: وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج ومن بينها:

- على مستوى العلاقات الاجتماعية عملت عدة عوامل وخاصة التعليم والعمل المأجور على تدعيم وضع المرأة ووضع الشباب داخل الأسرة، والتي لها خصائص كما أن لها علاقة بالعادات الاجتماعية.

- إن الأسرة الجزائرية لا تزال تتمسك ببعض عناصر ثقافتها التقليدية في جميع هذه المجالات رغم التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تؤثر في منظومة القيم وهذا ما توقعه الكثير من العلماء.

- ساهمت عدة عوامل في اعتماد الشباب على الأجيال القديمة، وبالتالي إعادة إنتاج علاقات وممارسات تقليدية فالأسرة الجزائرية تأثرت بعدة عوامل سواء في بنيتها وفي علاقتها الداخلية الاجتماعية فهي لا تزال تتمسك بثقافتها التقليدية في جميع المجالات.

6- التعقيب والمناقشة:

تناول الباحث في دراسة الأسرة الجزائرية من خلال ظاهرة التغير والتحديث من حيث حجمها وطبيعتها إنعكاسها على الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية، إلا أنها دراسة كونها دراسة أنثروبولوجية لا تستند على البحث الميداني فهي دراسة نظرية تحليلية، بينما تناولت دراستنا حول الأسرة من حيث التنشئة التي تقوم بها وعلاقتها بأزمة الهوية

لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية تحليلية، وتختلف معها كذلك من حيث الأداة المستعملة فهو استعمل تحليل المضمون عكس ما أستعمل في دراستنا وهي أداة الإستمارة بينما كان هناك تشابه في دراستنا مع هذه الدراسة من حيث الأسرة الجزائرية، والتغيرات التي مستها من الناحية الثقافية ومع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، التي أثرت في منظومة القيم، و كذلك مكان الدراسة و مجتمع الدراسة وكانت العينة هم طلبة الجامعة.

الدراسة الثالثة: سليمة فيلاي¹ 2013 / 2014 الموسومة ب: بنية الهوية الجزائرية في ظل

العوامة "دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة.

1- الإشكالية: إن ما ميزَ دراستها هو البناء اللغوي للإشكالية والذي جاء على شكل فقرات تشرح فيها المصطلحات الأساسية للبحث كالهوية، وبنية الهوية الجزائرية والعوامة.

2- فرضيات الدراسة: جاء كآتي:

- تراجع القيم الدينية في المجتمع الجزائري أمام القيم العولمية الوافدة.
- تتمثل مؤشرات الفرضية الأولى في الشعائر و القيم الدينية.
- تضعف القيم الوطنية في المجتمع الجزائرية في ظل العوامة، وتتمثل مؤشرات الفرضية الثانية في: الرموز الوطنية، اللغة، التاريخ والانتماء.
- تتغير العادات والتقاليد الجزائرية في ظل القيم العولمية الوافدة .
- وتتمثل مؤشرات الفرضية الثالثة في: الموضة، اللباس، المأكل، الفلكلور.

¹ سليمة فيلاي، بنية الهوية الجزائرية في ظل العوامة، أطروحة دكتوراه علم اجتماع ثقافي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الحاج لخضر، جامعة باتنة، 2013/2014.

- 3- المنهج المعتمد: المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي التحليلي الذي تماشى مع دراسة الباحثة.
- 4- أدوات الدراسة: استعانت الباحثة بالاستمارة كأداة رئيسية أساسية و المقابلة كأداة مساعدة.
- 5- مجتمع وعينة الدراسة: أجريت الدراسة على طلبة جامعة باتنة، وبالتحديد ليسانس، من كلا الجنسين، وكان مجموع أفراد العينة (730) طالبا وطالبة، اعتمدت على العينة العشوائية البسيطة، واستمرت الدراسة الميدانية التي شملت مجتمع البحث (03) أشهر من سنة (2013) .
- 6- نتائج الدراسة : لها العديد من النتائج وقد حاولنا التركيز على أهم ما جاء فيه وهي كالآتي:
- تمسك الطلبة الجامعيون بالشعائر الدينية، مع قدرة استيعاب القيم الوافدة ودمجها وتكييفها بما يتماشى مع القيم الدينية للمجتمع الجزائري بمنظور عصري متطور باستمرار.
 - ضعف القيم الوطنية لدى الطلبة الجامعيين، على مستوى المكون التاريخي واللغة ، وبدرجة أقل على مستوى الانتماء ، نتيجة التغيرات التي يشهدها المجتمع والتطور الذي يعيشه العالم، ما جعل الطلبة يتفاعلون مع هذا التطور، فمن جهة يشككون في ما يناقض هذا التطور الكبير ويظهر انشقاهاً فيما بينهم، ومن جهة ثانية ينشدون وسائل تجعلهم قادرين على مسايرة التغير، والتوجه نحو تعلم اللغة الإنجليزية أو الهجرة.
 - ميل أفراد العينة إلى التخلي عن الكثير من العادات والتقاليد الجزائرية لصالح الثقافة الوافدة التي تحولت إلى سلعة مربحة لأصحابها، ويتجلى ذلك في نمط اللباس والأكل وتقبل نمط الحياة العصرية كما تسوق له وسائل الإعلام عبر برامجها المختلفة.

- أوضحت الدراسة أن نسبة (43,97%) هي هوية مكونة من الإسلامية والعربية، الأمازيغية التي يشعر بها أفراد العينة بالانتماء إليها، وانتمائهم القوي للجزائر نسبة (67,67%)

7- التعقيب والمناقشة:

تشارك هذه الدراسة مع موضوع البحث في العديد من العناصر، فهي إلى جانب كونها دراسة جزائرية أضافت العديد من النقاط لموضوع الأطروحة، فهي دراسة ثرية من ناحية المعلومات النظرية والمنهجية، ضف إلى أنها تطرقت لأبرز مفهوم، ألا وهو الهوية وطبقتها في مجال الجامعة، وكان مجتمع دراسة الباحثة قد استهدف الطلبة الجامعيين وهو نفس مجتمع الدراسة و الحيز المكاني الذي طبقنا فيه العمل، بمعنى تضمنا للعديد من الجوانب التي شكّلت الانطلاقة الأولى لدراستنا، كما تقاطعت معها في الأدوات المستخدمة الاستمارة والمقابلة والمنهج الوصفي التحليلي المعتمد.

غير أن الاختلاف الموجود بين دراسة الباحثة "سليمة فيلاي" وموضوع البحث، أن الاهتمام كان منصباً على العولمة بشكلٍ عام، في حين أن دراستنا حاولت التركيز على التنشئة الاجتماعية وخاصة التنشئة الأسرية وعلاقتها بأزمة الهوية، فاهتمامنا منصب على جزء مهم وهو، كيف تساهم التنشئة الأسرية في تشكيل هوية الشاب الجامعي في الجزائر وتطرقتنا أيضاً إلى أزمة الهوية.

الدراسة الرابعة: بريجة شريفة¹ 2016 الموسومة: التغيرات السوسيو- ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التغيرات السوسيوثقافي التي أثرت في الهوية الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري

1- الإشكالية: ما مدى تأثير الهوية الثقافية بالتغيرات الثقافية في المجتمع الجزائري، وواقعها في ظل الأوضاع العالمية الراهنة الموسومة بالتحويلات والتغيرات السوسيو ثقافية؟

2- فرضيات الدراسة: التغيرات السوسيو الثقافية التي يعيشها المجتمع الجزائري تُؤثر سلباً على الهوية الثقافية وعلى الرصيد الثقافي للمجتمع الجزائري تولد عن التحويلات السوسيو ثقافية التي أثرت على الهوية الثقافية بالمجتمع الجزائري صراع ثقافي في بنيته الثقافية.

3- منهج الدراسة: استعان الباحث ببعض المناهج : المنهج الوصفي وصف وتشخيص ظاهرة التغير الثقافي وواقعها على الهوية الثقافية بالمجتمع الجزائري، المنهج التاريخي : رصد البعد التاريخي للظاهرة تشكل الهوية الثقافية بأبعادها، المنهج المقارن: المقارنة بين واقع "اللغة وثقافة الأكل" بالجزائر في الماضي وما نتعرض له الآن بفعل التغيرات الثقافية الراهنة.

¹ بريجة شريفة، التغيرات السوسيو- ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري، دكتوراه في العلوم في علم الاجتماع، جامعة وهران2، 2015-2016.

4- أدوات البحث: الملاحظة البسيطة كانت أول تقنية، و ذلك من خلال الاستكشاف والاستطلاع أكثر حول الموضوع. و أيضاً تم استعمال تقنية الاستمارة وهذا لتغطية مجال واسع نسبياً و لجمع أكبر قدر ممكن من المعطيات حول مجتمع بحث أكبر و متنوع.

5- عينة البحث: أُجرت الدراسة الميدانية مع مئة وثلاثة عشر (113) فرد من بينهم 83 اناث و 30 ذكور حاصلين على شهادات جامعية و من مختلف الفئات والأعمار.

لقد تم إجراء العمل الميداني في ستة (06) ولايات من الجزائر: وهران وعين تموشنت وتلمسان والجزائر العاصمة وتيزي وزو و أدرار.

6- نتائج الدراسة: لغة التخاطب الغالبة وسط عينة البحث هي الدارجة الجزائرية، مع الحضور الدائم للغة الفرنسية كلغة التمازج، لأسباب تاريخية معروفة ولكن جذور الدارجة الجزائرية هي اللسان العربي.

- وبالرغم من انتشار الدارجة الجزائرية، إلا أن أغلبية المبحوثين يميلون للتخاطب بالفرنسية هذا ما يعكس الانبهار بهذه اللغة، بحيث الفكرة السائدة لديهم هي أن التخاطب باللغة الفرنسية ترفع من قيمة الفرد.

- تشبث المبحوثين الجزائريين بالهوية الثقافية من خلال إيمانهم الراسخة بأن اللغة العربية هي لسان القرآن فهي متصلة بالمعتقد الديني، و بذلك تشكل مظهراً بارزاً من مظاهر الهوية الثقافية وأكثرها تعبيراً.

- وجود ظاهرة الازدواجية اللغوية، بحيث تستعمل اللغة العربية الفصحى في الشؤون الثقافية العلمية و السياقات الرسمية، أما الدارجة واللغة الفرنسية للاستعمالات اليومية والتخاطب العام.

- تغيرت بعض عادات الاكل وبعض التقاليد الموروثة، مباشراً أو غير مباشر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتحويلات التي تعيشها المجتمعات.

- يظهر جلياً من نتائج البحث الميداني الخاص بالأكل، التثبيت بالهوية الثقافية من خلال الحفاظ على أحد مظاهرها وأحد ثوابتها وهو ثقافة الأكل.

7- تعقيب حول الدراسة: تتقاطع هاته الدراسة مع دراستنا في أكثر من جانب حيث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، متطرقاً في اختياره للعينة التي تشابه دراستنا وهم الطلبة الجامعيين، الا أنها من وجهة نظر مختلفة هي وجهة نظر الطلبة الجامعيين تخصص لغات أجنبية، في حين استعان بالاستمارة، واستعملت الباحثة الملاحظة البسيطة مع اختيار تقنية الاستمارة.

الدراسات الأجنبية:

دراسة الأولى: ماجد ملحم أبو حمدان¹ 2011/2010 الموسومة ب: طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة، أشار الباحث إلى أن دراسته تهدف إلى معرفة طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية والعلاقة التي تربطها بمدى مشاركة أبنائهم البالغين في اتخاذ قراراتهم داخل أسرهم.

¹ ماجد ملحم أبو حمدان، طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة، مجلة جامعة دمشق للأدب والعلوم الإنسانية، سوريا، مجلد 27، عدد 3-4، 2011.

1- الإشكالية: وكان التساؤل الرئيسي للدراسة هو: هل هناك علاقة بين طرائق التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة، ومدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة؟

2- الفرضيات الدراسة :

- الحوار بين الأهل وأبنائهم الشباب، يؤدي إلى المساهمة الفعالة للشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة؟

- التنشئة الاجتماعية القائمة على تسلط الآباء تؤدي إلى عزوف الأبناء الشباب عن المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة؟

- تفهم الأسرة لاحتياجات أبنائها الشباب ورغباتهم، يؤدي إلى إقبالهم على المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة؟

3- المنهج المعتمد: المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب طبيعة الظاهرة المدروسة، حول تحليل طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة، واستخدام كذلك طريقة المسح الاجتماعي.

4- أدوات الدراسة: استعان الباحث في دراسته على الاستمارة كأداة رئيسية لجمع البيانات، ومن خلال ذلك يمكن جمع المعلومات والمعطيات المطلوبة للبحث، وتحليلها وتفسيرها في ضوء إجابات المبحوثين عن أسئلة الاستمارة.

5- مجتمع وعينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة من طلبة كلية الآداب السوريين بجامعة دمشق ذكوراً وإناثاً، وتم اختيار هذه العينة بشكل مقصود، التي ستشمل (100) فرد، ستؤخذ بالتساوي من الطلاب والطالبات.

6- نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومن بينها:

- أن هناك علاقة بين طرائق التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة، ومدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة.
 - نتائج البحث المتعلقة بالفرض الفرعي الأول: إن طريقة التنشئة الاجتماعية الأسرية الديمقراطية التي تعتمد على الحوار البناء بين الأهل وأبنائهم الشباب، قد تؤدي إلى المساهمة الفعالة للشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة.
 - نتائج البحث المتعلقة بالفرض الفرعي الثاني: إن طريقة التنشئة الاجتماعية القائمة على تسلط الآباء قد تؤدي إلى عزوف الأبناء الشباب عن المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة.
 - نتائج البحث المتعلقة بالفرض الفرعي الثالث: إن تفهم الأسرة لاحتياجات أبنائها الشباب ورغباتهم، قد يؤدي إلى إقبالهم على المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة.
- 7- **التعقيب والمناقشة:** تناول الباحث موضوع طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة بينما تناولت دراستنا التنشئة الأسرية وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الطالب الجامعي، حيث يوضح الباحث في هذه الدراسة بأن طريقة التنشئة الاجتماعية الأسرية الديمقراطية التي تعتمد على الحوار البناء بين الأهل وأبنائهم الشباب، قد تؤدي إلى المساهمة الفعالة للشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة، وهذا ما تناولته دراستنا مع متغير التنشئة الأسرية في اتخاذ القرارات بين الآباء والأبناء من خلال تفهم الأسرة لاحتياجات أبنائها الشباب ورغباتهم، إلا أنها تبقى عموماً دراسة مهمة لنا في التعرف على النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته والاستفادة من نتائجها في تفسير نتائج الدراسة الحالية.

دراسة الثانية: حنان الشقران¹ 2011 / 2012 الموسومة ب: أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية، جامعة النجاح للأبحاث فلسطين
هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية.

1- التساؤلات الفرعية:

- ما نمط التنشئة الأسرية السائد لدى أسر المراهقين في محافظة إربد؟
- ما حالات الهوية النفسية الشائعة لدى المراهقين ببعديه: الاجتماعي والأيدولوجي؟
- 2- المنهج المعتمد: المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب طبيعة الظاهرة المدروسة.
- 3- أدوات الدراسة: وقد اشتملت أدوات الدراسة على مقياس أنماط التنشئة الأسرية ومقياس الهوية النفسية للمراهقين.
- 4- مجتمع وعينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة من طلبة المراهقين في مديرية التربية و التعليم في المرحلة الثانوية وقد تكونت عينة الدراسة من 78 طالب وطالبة تتراوح أعمارهم ما بين (14 - 17) عاما.
- 5- نتائج الدراسة : يتبين من النتائج أن نمط التنشئة الأسرية السائد لدى أفراد عينة الدراسة هو النمط الديمقراطي. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء المستوى التعليمي والثقافي للوالدين، حيث وصل العديد من أولياء الأمور إلى مستويات علمية وثقافية

¹ حنان الشقران، أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، فلسطين، مجلد 26 / 5، 2012، ص ص 1080 - 1095.

مرتفعة، مما أدى إلى زيادة وعيهم في تفهم أبنائهم، وتنشئتهم تنشئة سليمة قائمة على مبدأ الاحترام والتفاهم، والمناقشة الإيجابية واحترام وجهات النظر.

6- **التعقيب والمناقشة:** تتقاطع هاته الدراسة مع دراستنا في اعتماد المنهج الوصفي وعلى اختيار بين النمط الديمقراطي وتحقيق الهوية و نمط التنشئة التسلطي ، وكذلك وجود الحماية والإهمال إلى العوامل الأساسية المتعلقة بالأسرة، التي ترتبط بإعطاء الحرية للأبناء في التعبير عن آرائهم وأفكارهم وتقبلها، وإيجاد قنوات الاتصال والتواصل القائمة على الحوار والمناقشة الإيجابية، مما يعزز قدرتهم على تحقيق أهدافهم ومناقشتها وهذا أحد أهم الجوانب التي سعت دراستنا للإجابة عليه فضلا أنها انجزت في بيئة مشابهة نوع ما الى بيئتنا حيث أنها تمت في قطاع التربية والتعليم أما دراستنا كانت في قطاع التعليم العالي و البحث العلمي فكلاهما مرحلتين مهمتين بالنسبة للأسرة في تنشئة أبنائهم و من أجل تجنب أزمة هوية.

الدراسة الثالثة: محمود ياسين الخفاجي و ابتسام سعدون محمد¹ 2013/2012 الموسومة ب: مستوى شعور طلبة كلية التربية بالهوية الوطنية، المؤتمر الدولي للمواطنة و الهوية والأمن الوطني، جامعة المستنصرية العراق.

أشار الباحث إلى أن دراسته تهدف إلى معرفة مستوى شعور طلبة كلية التربية بالهوية الوطنية.

¹ محمود ياسين الخفاجي، و ابتسام سعدون محمد، مستوى شعور طلبة كلية التربية بالهوية الوطنية، مجلة التراث، جامعة الجلفة، العدد 10، 2013، ص ص 5، 27.

1- الإشكالية:

ما مدى شعور الطالب الجامعي بالهوية الوطنية؟

2- المنهج المعتمد: استخدم الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي القائم على رصد ما هو موجود وتحليله ويعد منهجا ملائماً الذي يناسب طبيعة الظاهرة المدروسة، حول مستوى شعور طلبة كلية التربية بالهوية الوطنية .

3- أدوات الدراسة: استخدم الباحث في دراسته مقياس تجافل Tajfel 1978 الذي يتكون من أربع مجالات وهي مجال الإحساس بالذات، مجال الانتماء، المجال القيمي، المجال الانفعالي كأداة رئيسة لجمع البيانات، ومن خلال ذلك يمكن جمع المعلومات والمعطيات المطلوبة للبحث وتحليلها وتفسيرها.

4- مجتمع وعينة الدراسة: تم اختيار عينة البحث الممثلة للمجتمع الأصلي والتي أجريت عليهم الدراسة هم طلبة الجامعة كلية التربية تخصص علمي وإنساني، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية والتي اشتملت 160 فرد موزعين بين 80 طالب علمي و80 طالب إنساني ستؤخذ بالتساوي من الطلاب والطالبات.

5- ملخص نتائج البحث: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومن بينها:

يتضح أن عينة البحث من طلبة جامعة المستنصرية تتمتع بالشعور بالهوية الوطنية وهذا ينسجم مع ما ذهب إليه مقياس تجافل Tajfel . و بما أن الجامعة هي المكان والبيئة الأساسية التي يجتمع بها الطلبة فيما بينهم فيشعرون بالانتماء إلى الجامعة .

وعلى وفق متغيرات الجنس ذكورا وإناثا إلا أن الفروق في الوجود الأصيل كان لصالح الإناث وهذا يشير على أن التنشئة الاجتماعية للإناث يجعلها أكثر تماسكا ولفهم معنى الحياة وهذا ما اقترحه تجافل Tajfel أن الجماعات التي ينتمي إليها الفرد سواء كانت عائلة

أو عشيرة أو طبقة اجتماعية أو حتى فرق رياضية تكون مصادر مهمة للتفاخر والتباهي وتقدير الذات تعطيه هذه الجماعات إحساسا بالهوية الاجتماعية والانتماء للعالم المجتمعي.

ويرى الباحث أن الطالبة الجامعية تشعر بقيمتها ضمن الجماعة التي تنتمي إليها داخل الجامعة وهي بحاجة ماسة لهذا الانتماء لحاجتها العاطفية للتماسك مع الجماعة كونها عاطفية بيولوجيا.

يؤكد الباحث أن الطالبة ممثلين بعينة البحث لزالوا متمسكين بهويتهم الوطنية على الرغم مما عانوه في السنوات السابقة والتي تعرضوا لأنواع شتى من الضغوط النفسية والاجتماعية. وهناك فقرة واحدة تشير إلى موقف متناقض مع الاتجاه العام وهي الفقرة 8 في التسلسل العام إذا ما سافرت سوف لن أقول أنني عراقي ويبدو أن هذا الموقف مرتبط بالنظرة العامة التي انطبعت في الأذهان عن العراقيين المهاجرين وطريقة تعامل الدول معهم.

6- التعقيب والمناقشة: تتقاطع هاته الدراسة مع دراستنا في أكثر من جانب حيث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، متطرقا الى أبعاد ومفاهيم تشابه دراستنا ك مفهوم المواطنة و الهوية، وهو مركزا على أن الطالبة لزالوا متمسكين بهويتهم الوطنية وهذا ما سعينا لتوضيحه من خلال دراستنا، حول الهوية ك مفهوم جوهري له دور كبير في بناء الشخصية القومية والفردية، وعليه فهي تتشابه مع دراستنا في كونها أجريت في البيئة الجامعية وكانت عينة الدراسة هي طلاب الكليات.

الدراسة الرابعة: دراسة محمد جابر محمود رمضان¹، 2014 / 2015 موسومة ب : دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة هدفت الدراسة الى فهم وتفسير دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة.

1- الإشكالية: ما أهم التحديات المعاصرة التي تواجه الاحتفاظ بالهوية الثقافية؟

2- التساؤلات الفرعية:

- ما المقصود بمفهوم الهوية الثقافية؟ ومكوناتها؟

- ما أهم التحديات المعاصرة التي تواجه الاحتفاظ بالهوية الثقافية؟

- ما دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها؟

- ما التوصيات المقترحة لتدعيم دور الجامعة في المحافظة على الهوية الثقافية لطلابها؟

3- منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف

البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الهوية الثقافية بالإضافة لبعض التحديات التي

تواجهها، وذلك للقيام بالدراسة الميدانية لتحديد دور الجامعة في الحفاظ على الهوية

الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة.

4- أدوات الدراسة: تمثلت في استبانة موجهة لعينة من طلاب الجامعة ، وذلك

للتعرف على دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض

المتغيرات.

¹ محمد جابر محمود رمضان، دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، مصر، العدد37، 2015، ص 184-185.

5- عينة البحث: تمثلت في عينة من طلاب جامعة جنوب الوادي بقنا وقد بلغ حجم العينة 1770 طالب من مختلف كليات الجامعة ما بين نظرية وتطبيقية.

6- نتائج الدراسة: من خلال عرض وتفسير النتائج يتضح قيام الجامعة بدور مهم وأساسي في الحفاظ على هوية المجتمع وخاصة أمام الكثير من المتغيرات المعاصرة التي تلعب دور العدو للهوية الثقافية في أغلب الأحيان، ويمكن عرض أهم أدوار الجامعة في هذا الشأن من خلال عرض ملخص لأهم النتائج على النحو الآتي:

- تدريب الجامعة الطلاب على مراعاة قواعد اللغة العربية.
- يطالب أعضاء هيئة التدريس الطلاب عند الحديث معهم على الحديث باللغة العربية الفصحى.
- تسمح الجامعة للأسر الطلابية بممارسة بعض الأنشطة الدينية كعقد المسابقات والندوات الدينية،
- تحتفل الجامعة بالمناسبات الدينية و التاريخية المختلفة.

7- التعقيب والمناقشة: تتقاطع هاته الدراسة مع دراستنا في اعتماد المنهج الوصفي والاستبيان، و اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في مجال البحث وهو الهوية الثقافية، مركزا في دراسته على دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة، وهذا ما سعينا لتوضيحه من خلال دراستنا إلا أنها من وجهة نظر مختلفة هي وجهة، التنشئة الأسرية وعلاقتها بأزمة الهوية وعليه فهي تشابهت مع دراستنا في كونها أجريت في بيئة مع بيئتنا وكانت عينة الدراسة تختلف مع دراستنا في الاختيار الباحث طلبة الكليات أما دراستنا فكانت لعينة من طلبة كلية اللغات الأجنبية دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة.

خلاصة الفصل:

يعتبر هذا الفصل التمهيدي بمثابة الإطار العام للدراسة، والتي نتطرق إلى تفاصيلها في محاولة للإجابة على الأسئلة الرئيسية والأسئلة الفرعية التي طرحت سابقاً ولتقريب المفاهيم النظرية حول هذه الدراسة، والتي نضعها في مجال الدراسة والاستعانة بدراسات السابقة، والتي مست دراستنا في بعض النواحي، ثم استخلاص النتائج في نهاية الدراسة، بما في ذلك الاستقرار أو استخلاص عيوبها من المبحوثين أنفسهم حتى نتمكن من اقتراح الحلول والتوصيات لهم.

الفصل الثاني

مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية
و الأسرية الجزائرية

مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرية الجزائرية.

تمهيد

أولا: تعريف التنشئة الاجتماعية.

ثانيا: خصائص التنشئة الاجتماعية.

ثالثا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

رابعا: النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية.

خامسا: أهم العوامل التي تؤثر في تنشئة الطفل داخل محيط الاسرة.

سادسا: لمحة عن الأسرة الجزائرية.

سابعا: خصائص ومميزات الأسرة الجزائرية.

ثامنا: التنشئة الأسرية في الجزائر.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

منذ بداية التاريخ، سعى الإنسان جاهداً إلى أن ينهض ويتربى، ليصبح واعياً بالحياة الاجتماعية، ولكن بدرجاتٍ تختلف وفقاً للأسباب التي تحدث من أجلها التربية، وتحتل التنشئة الاجتماعية مكانةً بارزةً في تكوين الإنسان، سواءً من حيث الجسد أو العقل على حد سواء، وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية مفاعلة بين مطالب المجتمع، فهي ليست عملية طبيعية بسيطة بل لها أهمية خاصة وحساسية تمس شريحة مميزة في المجتمع. فالطفل يريد أن يحقق ذاته من خلال وسائط التنشئة الاجتماعية التي تتوفر في المجتمع، وكلما تمازجت مطالب الطفل مع مطالب المجتمع تشكل الفرد الإنساني الاجتماعي الذي تصبح اتجاهاته إيجابية نحو الآخرين في المجتمع، فمن الواجب فهم هذه العملية وإعطائها مجالاً أكثر توسعاً وتبسيطاً من خلال العناصر التالية:

أولاً: تعريف التنشئة الاجتماعية: Socialication

تعد التنشئة الاجتماعية من الموضوعات التي حظيت باهتمام الباحثين منذ أمدٍ بعيد،
فها هو:

ابن خلدون يعرفها " بأنها عملية بواسطتها يستطيع الأفراد اكتساب معارفهم وأخلاقهم
وما يتحلون به من المذاهب والفضائل تارةً علماً وتعليماً والقاءً، وتارةً محاكاةً وتلقيناً بالمباشرة
وأنها تتأثر بمجموعة من العوامل، الأسرة والمعلمون والشيوخ أي كبار السن، وكذلك عامل
اللغة التي هي عامل مهم بحد ذاتها لأنها تمكن الفرد من التعبير عن مشاعره.¹ فالإنسان
هو من ينتج أوضاعه الاجتماعية أكثر مما هو نتاج نسبه أو وراثته الطبيعية، فإذا نشأ
الإنسان في بيئة تسلط عليه منها ضغط اجتماعي، أو قسر اجتماعي، وصار يؤثر في تكوين
تفكيره وعاداته من حيث يشعر أو لا يشعر، فإن الإنسان لا يستطيع أن يتخلص من تأثير
ذلك الضغط الاجتماعي فيه مهما حاول، لذا تعتبر التنشئة الاجتماعية من أخطر
العمليات شأنًا في حياة الفرد لأنها تلعب دوراً أساسياً في تكوين الشخصية الاجتماعية
للفرد.

1- التعريف اللغوي :

جاء في لسان العرب لابن منظور، كلمة نشأ: النون والشين والهمزة أصل صحيح يدل
علي ارتفاع في شئ وسمو ونشأ السحاب: ارتفع، و أنشأه الله: رفعه، ومنه قوله تعالى ﴿ إِنَّ
نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾² سورة المزمّل والناشئ الشاب الذي ارتفع وعلا نشأ: أنشأه الله خلقه ، و

¹ عبد الله زهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 1 ، الأردن، 2005 ، ص 40 .

² سورة المزمّل الآية 6

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرية الجزائرية

أيضا قوله تعالى ﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى ﴾¹ سورة النجم ينشأ و نشوءاً و نشاءاً بمعنى ربا و شبَّ و نشأتُ في بني فلان نشأً و نشوءاً شَبَّبتُ فيهم و منه نشأ الصبي ينشأ فهو ناشئ².

و ناشئة الليل : أول ساعاته، ويقال : ما ينشأ في الليل من الطاعات.

ولقد أخذ مفهوم التنشئة الاجتماعية في اللغة معانٍ عدة منها ما جاء بمعنى التربية كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿ أَوْ مَن يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾³

ويقول الشوكاني : معنى ينشأ : يربي ، و النشؤ : التربية ، الحلية : الزينة ، ومعنى ينشأ في الحلية أي يربي في الزينة .

ومنها جاء بمعنى الخلق أو التكوين كما في قوله تعالى ﴿ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴾⁴ .

2-التعريف السيكوسوسيولوجي للتنشئة الاجتماعية :

1-2تعريف دوركايم : (DURKHEIM)

يعتبر أول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية بمعناه التربوي، وأعطاه المادول السوسيولوجي بالتطبيع الاجتماعي وصوغ الملامح العلمية لنظرية التنشئة الاجتماعية ويبقى

¹ سورة النجم الآية 47

² أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، جزء 3، 1974، ص 170.

³ سورة الزخرف الآية 18.

⁴ سورة الواقعة الآية 72.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

تعريفه الأيسر والأشمل حيث يقول: "أنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية، تصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد داخل مجتمعه"¹. إذ يرى دوركايم بأن المجتمع هو مجموعة من الأفراد، ولكن له وجود مستقل عن هؤلاء الأفراد، يتمثل في العقل الجمعي، الذي تشكله عوامل وعادات وتقاليد تربوية وثقافية واجتماعية، ويرى أيضا بأن شخصية الإنسان ذات طابع اجتماعي بحت، باعتباره نتاجا للمجتمع، مما يجعله إنسانا بأبعاده الأخلاقية و الروحية والعقلية. فعملية تدريب الطفل للمشاركة في المجتمع وإعداده ليكون عضواً فعالاً فيه، وبالتالي فكل سلوك فردي لا بد أن يتضمن الدافع الاجتماعي وتأثيره بعوي وبغير وعي، كجزء من عملية تعليم الطفل الانخراط في المجتمع وإعداده ليكون عضواً فعالاً فيه ولكن المجتمع هو الذي يقرر شخصية أفراد، وكذلك طريقة تفكيرهم وسلوكهم، فعملية التنشئة هي ما يعزز نوعاً من التضامن والتوازن والتماسك في المجتمع.

2-2 تعريف غرافيتز: (M . Grawitz)

تعرف مادلين غرافيتز التنشئة الاجتماعية بأنها "الصيرورة التي يتم من خلالها اندماج الفرد في المجتمع من خلال استبطانه للقيم والمعايير والرموز، ومن خلال تعلمه للثقافة في مجملها بفضل الأسرة، المدرسة، وكذلك اللغة.....الخ"².

¹ علي ليلة، الطفل والمجتمع التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي، المكتبة المصرية، القاهرة، 2006، ص 193.

² GRAWITZ (madeleine) *lexique des sciences sociales* .paris.ed dallaz.ed 6.1994.p 355.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرية الجزائرية

هنا جرافيتز "تركز أكثر على التمييز بين مختلف المؤسسات التي تمارس فعل هذه العملية سواء كان ذلك بصفة منفصلة على كل حسب طبيعتها و وظائفها وأهدافها، أو بالعمل مجتمعه معاً في تكامل و تنسيق."¹

وفقاً لجرافيتز يتعلم الأفراد سلوكياتهم وقيمهم ومعتقداتهم من خلال مراقبة الآخرين والتفاعل معهم في بيئتهم الاجتماعية ، خاصة من خلال النماذج الاجتماعية التي تلوثهم. حيث تعتبر النماذج الاجتماعية هي الأشخاص الذين يقلدهم الفرد ويتبعون تصرفاتهم و أفعالهم من خلال النماذج، يمكن للأفراد تعلم مهارات جديدة واكتساب القيم ومعتقدات مختلفة، وتؤثر البيئة المحيطة بالفرد أيضاً على عملية التنشئة الاجتماعية، تعتبر البيئة المدرسية والعائلية والثقافية والاجتماعية من العوامل التي تسهم في تشكيل سلوك الفرد وتأثيره عليه.

2-3 تعريف "غي روشي" (Guy Rocher)

تعرف " التنشئة الاجتماعية بكونها السيرورة التي تعلم الفرد من خلالها ويستنبط العناصر الاجتماعية والثقافية لوسطه الاجتماعي، كما يقوم من خلال هذه السيرورة بإدماج هذه العناصر في بنية شخصيته تحت تأثير التجارب والفاعلين الاجتماعيين، ومن ثم تكيفه مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه."²

وفقاً لغي روشي فإن التنشئة الاجتماعية تشير إلى عملية اكتساب الأفراد للقيم والمعتقدات، والمهارات والسلوكيات الاجتماعية المشتركة في المجتمع، تتم هذه العملية من

¹ وردة عتروت، التنشئة الاجتماعية للأطفال غير المتدربين في الشارع ، رسالة ماجستير، علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2003 ص 51.

² Guy Rocher , **introduction a la sociologie generale** , Tome 1 , Montreal , ed . HMH . 1968 , P 119

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

خلال التفاعل مع البيئة الاجتماعية المحيطة بهم، و الأسرة والمدرسة والأقران البيئة الاجتماعية الأخرى، و يؤكد روشي أن التنشئة الاجتماعية تتم من خلال عملية التعلم المستمر والتفاعل بين الأفراد والبيئة الاجتماعية، وتشمل هذه العملية مراحل مختلفة تبدأ من الاستيعاب الأولي والتفاعل مع البيئة، ثم التعلم والتكيف مع المتطلبات والقيم الاجتماعية، وصولاً إلى تنمية الهوية الاجتماعية للفرد وتشكيل الانتماء والتعاون مع المجتمع.

2-4 تعريف هثرتون و بارك (Hetherton and Park)

عرفها كل منهما على أنها عملية يتعلم فيها أفراد جدد في المجتمع قواعد، وقوانين اللعب الاجتماعي من خلال مؤسسات التنشئة تساعدهم على تبني قوانين و قواعد تساعدهم على اللعب بنفس الطريقة المرتضاة في ذلك المجتمع " ¹. وتعتبر هذه الفترة حرجة بالنسبة للفرد لأنه يستخدم القيم، الاتجاهات، المهارات و الأدوار التي تشكل شخصيته و تؤدي إلى اندماجه في مجتمعه و لهذه تعتبر هذه العملية ضرورية لتكوين ذات الفرد و تطوير مفهومه عن ذاته كشخص و خاصة من خلال سلوك الأدوار الاجتماعية المختلفة الذي يؤدي بدوره إلى ظهور الذات الاجتماعية المتميز بالنمو السليم" ². يؤكد هذا التعريف أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعاونية بين الفرد والمجتمع، حيث يتعلم الفرد سلوكياته و قيمه وتفكيره من خلال تفاعله مع الآخرين والمؤسسات الاجتماعية في المجتمع. هذه العملية ديناميكية ومستمرة طوال الحياة، حيث يتأثر الفرد بالتغيرات في المجتمع والتطورات الاجتماعية.

¹ زكرياء الشربيني، يسرى صادق: تنشئة الطفل و سبيل الوالدين في معاملة و مواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 29.

² محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2010، ص 01.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

واتجاهات تكون مناسبة لأدوار اجتماعية محددة. بمعنا آخر، يهدف التعلم والتعليم والتربية إلى توفير القدرات والمهارات الضرورية للفرد من أجل أن يكون قادراً على التفاعل والاندماج في الحياة الاجتماعية بنجاح.

2-7 تعريف ابتسام مصطفى:

تري أن التنشئة الاجتماعية عملية تفاعل اجتماعي تتم بين الطفل والقائمين على رعايته من خلال مجموعة من الأساليب يتشربها الطفل ويتأثر بها. وتهدف تلك العملية إلى تربية هذا الطفل ومساعدته على أن ينمو نمواً طبيعياً في حدود أقصى ما تؤهله له قدراته في الناحية العقلية والجسمية والعاطفية والاجتماعية والروحية¹. يصف هذا التعريف الذي ذكرته عن التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تفاعل اجتماعي بين الطفل والقائمين على رعايته خلال هذه العملية، إذ يتم استخدام مجموعة من الأساليب والتقنيات التي يتعلمها الطفل ويمتصها ويتأثر بها.

كما أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل يتم عن طريقها تعديل سلوك شخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها². الهدف من هذه العملية هو تربية الطفل ومساعدته على النمو بشكل طبيعي وتنمية قدراته العقلية والجسدية والعاطفية والاجتماعية والروحية إلى أقصى حد ممكن، وهذا يعني أن الطفل يتعلم المفاهيم والمهارات

¹ ابتسام مصطفى عثمان، دراسة التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العادية ودور الإيواء، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، 1988، ص 22.

² محمد شفيق زكي محمود فتحي عكاشة مدخل الى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ص40.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرية الجزائرية

اللازمة للتفكير الصحيح ، ويكتسب المعرفة والمهارات الحركية ، وينمي القدرات العاطفية والاجتماعية للتفاعل مع الآخرين بشكل صحيح .

أما التنشئة الاجتماعية في التفكير العربي الإسلامي فتعني أنسنة الآدمي بوساطة عملية المربي التي يتعلم فيها ويكتسب منها أنماط التصرف المسترشدة بالضوابط العرفية و المعايير والقيم والتقاليد السائدة، يسمى بعدئذ بالإنسان".¹

فالإسلام يعتبر عملية التنشئة الاجتماعية بمثابة القناة التي تؤمن وصول القيم الثقافية الإسلامية للناشئة في المجتمع المسلم، وصمام الأمان الذي يقي المجتمع من الانحراف عن تعاليم الدين ومتواضعات المجتمع.

وتسهم التنشئة الاجتماعية اسهاماً ملحوظاً في البناء الاجتماعي والنفسي للإنسان وتقوم بدور فعّال في جعله إنساناً اجتماعياً له أثر سوي وفاعلية في تنمية ذاته ومجتمعه.

ثانياً - خصائص التنشئة الاجتماعية:

من خلال العرض السابق لمفهوم التنشئة الاجتماعية يمكن أن نستنتج جملة من السمات كالمصائص التي تتميز بها عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

1- هي عملية تحويل : الكائن البيولوجي الى كائن اجتماعي، فالإنسان يولد وهو لا يفقه شيء، فيصيح كائناً إنسانياً يملك المؤهلات الإنسانية والاجتماعية، والحصول على نوعية الفرد الذي نريده ويرغب المجتمع في نقلها إلى أجياله.

2- هي عملية ديناميكية : تتميز بأنها عملية تفاعل بين الفرد والمجتمع فيتم خلالها نقل الأنماط السلوكية عن طريق ما يعرف بالتمصص، والتمصص هو تقليد شخصية ما

¹ معن خليل عمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2004 ، ص 17.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

- تكون قريبة من الطفل، يعجب بمظهرها أو مخبرها وفي أشد الأحوال كلاهما معاً¹. من خلال الملاحظة حيث يتم الأخذ والعطاء، كما يتم التغيير في المعايير والأدوار الاجتماعية، سواء في الأسرة أو المدرسة أو في جماعة الرفاق... الخ.
- 3- هي عملية مستمرة: تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية منذ ولادة الطفل إلى آخر مرحلة من عمره، لأن الفرد لا يستطيع العيش بمعزل عن المجتمع لأن المجتمع له مؤسساته الاجتماعية التي تعمل على المحافظة ولاستمراره. فهو في حاجة دائمة إلى أفراد آخرين للتبادل الاجتماعي. فعملية التنشئة الاجتماعية تتيح للفرد تولى أدواراً اجتماعية يتعلم من خلالها السلوك السوي.
- 4- هي عملية نمو وتعلم: يولد الطفل وهو عاجز معتمد على غيره، وبفضل التنشئة الاجتماعية تضمن تعلم المعايير الاجتماعية والقيام بالأدوار الاجتماعية، ويتكون خلال فترات نموه إلى أن يصل إلى الاعتماد على نفسه والاستقلالية شبه الكلية في بعض الأشياء، كما هو بدوره يحقق أشياءً لأفراد آخرين.
- 5- هي عملية تكسب الإنسان صفته الإنسانية، هناك من قال "بأن الإنسان عبارة عن حيوان ناطق، وهنا يأتي دور التنشئة الاجتماعية فهي تعمل على جعله حيواناً اجتماعياً"².
- 6- التنشئة الاجتماعية هي عملية معقدة: لأنها تتدخل في تشكيلها مؤسسات عديدة متنوع وتغير مع التطور الاجتماعي، كما أنها عملية مقصودة في جوانب وعفوية في جوانب أخرى، وتتميز بأنها عملية فطرية حيث يدخل فيها العمل البيولوجي والوراثي، مع العلم أن هذه العملية تتم على أكثر من صعيد وأكثر من مستوى، إذ

¹ يوسف مصطفى القاضي، محمد زيدان، السلوك التنظيمي، شركة عكاظ للطباعة والنشر، سوريا، 1981، ص 43.

² صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2000، ص 20.

تتنوع الوسائل التي تتم عبرها من أسرة و مدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام والأندية الرياضية".¹

ثالثاً - مؤسسات التنشئة الاجتماعية

هناك الكثير من المؤسسات التي تلعب دوراً رئيسياً في عملية التنشئة الاجتماعية في توجيه سلوك الطفل وتعديله من خلال الوسائل والأساليب التي تستخدم في تعديل، ونمو هذا السلوك، والاتجاه وإبقائهم خلقياً وقيماً وبرغم اختلاف في ادوارهم إلا أنهما يشتركون جميعاً في تشكيل قيم ومعتقدات وسلوك الطفل، مع وضع قواعد تفرضها عن طريق العقاب لمخالفتها ومنح الثواب والجزاء، وكل مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تمارس نمطاً معيناً من سلوك يستطيع أن يكتسبه الطفل عن طريق التعلم".²

ينبغي على أي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية أن تعتمد على الأقل على أربعة أركان هي: المكافآت والتسامح والقبول والعقاب.

1- الأسرة the family

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى في المجتمع، وبالتالي فإن المجتمع يتكون من الأسر المختلفة، غير أن المجتمع في ذاته ليس أسرة كبيرة لوجود فروقٍ شاسعةٍ تميز الأسرة عن المجتمع.

والأسرة اتحاد يتميز بصفة خاصة، بطبيعة الخلقية والعاطفية، بمعنى أن الناحية العقلية فيه ثانوية، والمبدأ الذي تقوم عليه الأسرة يوجد في الوظائف العاطفية مثل الحنان المتبادل بين الزوجين، وبينهما وبين أبنائهما وبين هؤلاء وبين الأسرة بقية النسق القربي.

¹ عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 43.

² عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، مصر، 1985، ص 208

1-1 تعريف أوجست كونت:

يرى أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ منها التطور، ويمكن مقارنتها في طبيعتها ومركزها بالخلية الحية في المركز البيولوجي (جسم الكائن الحي) ويرجع كونت ذلك إلى عدم اعترافه بالوضع الاجتماعي للفرد، والفردية في نظرة لا تمثل شيئاً في الحياة الاجتماعية التي لا تتحقق بصورة كاملة إلا حين يكون امتزاج عقول وتفاعل أحاسيس، واختلاف وظائف الوصول إلى غايات مشتركة، وأن هذه الفردية لا يتحقق فيها شيء من هذا القبيل ولكن يتحقق ذلك من خلال الأسرة.¹

فوفقاً لرؤية كونت تلعب الأسرة دوراً حاسماً في تكوين الهوية والشخصية للأفراد وتعزيز قدراتهم الاجتماعية، فهي توفر الحماية والاهتمام والتعليم والتوجيه الأولي للأفراد خلال مراحل نموهم، كما تعد الأسرة أيضاً بيئةً للتفاعل الاجتماعي الأول بين الأفراد وتعلم القيم الأخلاقية والمبادئ الأساسية للحياة الاجتماعية.

2-1 تعريف أوجبرن Ogburn :

يعرف الأسرة بأنها رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها، كما يضيف أوجبرن أن الأسرة قد تكون أكبر من ذلك بمعنى أنها تشمل بالإضافة إلى الأفراد السالف ذكرهم، أفراداً آخرين مثل الأجداد والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال².

¹ زينب إبراهيم العربي، علم الاجتماع العائلي، جامعة بنها، ص 27.

² زينب إبراهيم العربي، نفس المرجع، ص 28.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

يشير هذا التعريف إلى أن الأسرة تتكون من شخصين يعيشان معاً كزوج وزوجة ، ويمكن أن تشمل أيضاً أطفالهما. ومع ذلك يلاحظ أوجبرن أنه يمكن أن يكون هناك تنوع في تكوين الأسرة ، وأن تكوينها قد يتغير وفقاً للظروف والثقافات المختلفة، على سبيل المثال قد يكون هناك أزواج بدون أطفال ، وقد يكون هناك والد واحد يعيش مع أطفاله بدون شريك.

1-3 تعريف مصطفى الخشاب:

ويرى أن الأسرة اتحاد تلقائي تؤدي إليه القدرات والاستعدادات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماعي وهي بأوضاعها وممارستها عبارة عن مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة والطبيعة التقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي، فقد أودعت الطبيعة في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية ، ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لاغني لأحدهما عن الآخر وهما الرجل والمرأة ، والاتحاد الدائم المستقر بين هذين الكائنين بصورة يقرها المجتمع هو الأسرة ، فالحصول على ثمرات لهذا الاتحاد شرط ضروري لاستكمال الأسرة مقوماتها الذاتية".¹

1-4 تعريف محمد مصطفى زيدان :

فيرى بأن الأسرة ترتبط بثقافة المجتمع الذي توجد فيه، حيث يعرفها على أنها "الوعاء الثقافي الأول الذي يشكل حياة الفرد ويتناوله بالتربية بما فيها من علاقات وأنماط ثقافية تعبر عن الثقافة الأم، كأساليب الزواج والعلاقات الزوجية ومركز الرجل والمرأة وعلاقة

¹ زينب إبراهيم العربي ، نفس المرجع ، ص 29.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

الآباء بالأبناء ووسائل الكسب ومعنى التماسك العائلي والمسؤولية الاجتماعية وغير ذلك من الاتجاهات السلوكية والممارسات الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد منذ ميلاده ثم إلى عدد كبير من السنين"¹.

وتلعب الأسرة دورا أساسيا في التنشئة الاجتماعية للطفل ذلك أن العلاقات الإنسانية التي يكونها الطفل تكون مع الأعضاء المكونين لعائلته والأسرة هي الخلية الأولى التي يحتك الطفل بها وهي المكان الأول الذي تبدأ في معالم التنشئة الاجتماعية للطفل وأولهم الأم أو الأب أو من يقوم مقامهم في المجتمع. "وتعتبر الأسرة من أهم المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية لأنها نظام اجتماعي معقد يمكن أن يحدث به تغيير في شكل أو سلوك واحد من أفراد نتيجة متغيرات مثل وجود أحد الوالدين فقط أو عمل الأمهات"².

وقد أجمعت تجارب العلماء وتأملاتهم في مختلف أبحاثهم على أهمية الأسرة ولاسيما في السنوات الأولى من الولادة، فالطفل خلال هذه الفترة يجد أن سلوك الكبار يؤثر في وعيه طبقاً لقدرته على الاستيعاب وطبقاً للاستجابات التي يقوم بها حسب قدراتهم الموروثة. من هنا فالطفل عندما يكبر، يقلد سلوك والديه ويتأثر بإيحائها حول العادات والتقاليد التي ربما لا تظهر آثارها إلا بعد سنوات عديدة"³.

¹ محمد مصطفى زيدان، علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 110 .

² زكرياء الشربيني، يسرى صادق، مرجع سابق، ص 90.

³ محمد المرصفي، مرجع سابق، ص 36 .

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

من خلال التفاعل المستمر مع إخوته يتعلم الطفل كيفية التعامل مع الآخرين وبناء العلاقات الاجتماعية. يمكن للإخوة والأخوات أن يكونوا نموذجاً للتعاون والمشاركة والتسامح ، وبالتالي يتعلم الطفل مهارات الاتصال وحل المشكلات والتفاوض.

2- المدرسة: school

إذا صح أن التنشئة الاجتماعية عملية متكاملة، وإذا صح أن الأسرة تلعب الدور الرئيسي في الأسس الأولى لمرحلة النضج عند الطفل، فإن المدرسة أيضا تلعب دوراً جوهرياً في تنشئة الأطفال خصوصاً حينما تشعر الأسرة أنها في حاجة إلى من يشاركها المسؤولية في تربية الصغار، حينئذ يبرز دور المدرسة.

2-1 تعريف ريمون بدون:

"فإن مفهوم المدرسة في قاموس علم الاجتماع هي نظام اجتماعي يتكون من مجموعة وظائف، الإدماج والحراك الاجتماعي، وهو نظام تعليمي مستقل يضم مجموعات معرفية تعمل على كفاءة الأجيال الجديدة، هدفها العمل من أجل استمرارية هذا النظام".¹

2-2 تعريف شيمان:

يرى أن المدرسة هي " شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية"² فتعريف شيمان للمدرسة تعريف بنائي وظيفي، فهو يعرفها من خلال المراكز والأدوار

¹ Raymond Boudon, Phillipe Besnard, Mohamed Cherkoui, Bernard Pierre Lécuyer
Dictionnaire de Sociologie, Larousse, Paris, 2005, P74.

² علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004 ، ص 17.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، التي تمنحهم أدوار مستقبلية في المجتمع الذي ينتمون إليه.

2-3 تعريف رابح تركي:

يرى " أن المدرسة هي في الحقيقة الواقع المعبر الذي يمر فيه الطفل من حياة المنزل الضيقة إلى الحياة الاجتماعية الحقيقية، ومن هنا يجب أن تقلع المدارس أن تكون مجرد بناية للتعليم كما يسمونها، وأن تتحول إلى مجتمعات حية للتربية بأوسع معانيها".¹ هنا يرى الباحث رابح تركي أن معنى المدرسة أوسع من مجرد مبنى تتم فيه عملية التعليم بل هي أهم مؤسسة بعد الأسرة ففيها يتعلم الطفل كيف يصبح فاعلا في المجتمع الحقيقي، فهي تساعده على التكيف الاجتماعي، وذلك بتأثره بقيم ومعايير ومعتقدات وتقاليد وأفكار ومبادئ المجتمع.

فالمجتمع عزز دور المدرسة ورفع من قيمتها، ونصبها ووكالة ونائبة عنه، تقوم بتنشئة الأجيال وتطبيعهم بطباع المجتمع المعقد والسلوكيات والاتجاهات والقيم التي تغرسها المدرسة في الناشئة هي التي يعتمد عليها في الاستمرار والقوة في البناء الاجتماعي وهنا الأطفال يتعلمون كيف يكيفون سلوكهم وكيف يختارون كلماتهم وكيف يعبرون عن أفكارهم وكيف لعالم اجتماعي جديد أكثر تعقيداً، فالمدرسة مطالبة بأن تعمل على التكيف الاجتماعي والثقافي للنشء، ليصبح هؤلاء الأفراد ناجحين ومشاركين في نهضة مجتمعهم، وهي مطالبة كذلك بتوسيع دائرة معارفهم وثقافتهم ليستطيعوا القيام بالأدوار التي تنتظرهم في الحياة العامة.

¹ تركي رابح عمامرة، أصول التربية والتعليم، طبعة 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 194.

3- جماعة الرفاق :

فتعرف جماعة الرفاق بأنها جماعة من الأفراد يلتقون في الميول والدوافع والطموحات و الاهتمامات الاجتماعية، هو مجتمع تلقائي لم يقم أحد بتنظيمه، ولم توضع له قواعد وقوانين. إنه مجتمع نابع من حاجة نفسية واجتماعية حقيقية، يتميز بأنه مجتمع يستلب قلوب أفرادهِ ويستوعب بسرعة كل فردٍ جديدٍ ينضم إليه، كما لا يتميز بالتفكير المنطقي، ولا يحس بالمسؤولية لدى وضع خطته"¹.

3-1 تعريف رشدان:

يقصد بها مجموعة تتكون من أفراد متساويين تقوم بينهم روابط طبيعية على قدم المساواة وفقاً لميولهم، ويعبرون عن أنفسهم تعبيراً ذاتياً، وتعد هذه الجماعة أداة ضبط، إذ إنها تؤثر في سلوك أفرادها، فالعضو فيها يجب أن يخضع لمعايير الجماعة التي تحدد له ما ينبغي القيام به وتقوم جماعة الرفاق أو الأقران بدورها في التنشئة الاجتماعية للطفولة، وفي النمو الاجتماعي للفرد، حيث تؤثر في قيمه وعاداته واتجاهاته."² وينظر علماء الاجتماع لجماعات الأقران على " أنها منظومة تربوية تسعى لتحقيق وظائف تربوية متنوعة، فهي تتيح مجال تحقيق الهوية واكتشاف الذات بالإضافة لفرض التفاعل الاجتماعي الأولي، بعيداً عن عمليات الضبط والمراقبة"³

¹ عميرات محمد الأمين، جماعة الرفاق الاقراضية والهوية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية الجزائر، العدد 46، أكتوبر 2018، الصفحة 147.

² محمد سليم الزبون ، استراتيجيات تربوية مقترحة لمؤسسات التنشئة السياسية في الأردن لتعزيز مفاهيم الوحدة الوطنية ، دراسات، العلوم التربوية، المجلد 43 ، ملحق 4 ، 2016، ص 1606.

³ هناء العابد، التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الإبداعي لدى الشباب السوري، الرسالة درجة الدكتوراة، جامعة St. Clements العالمية ، 2010، ص 27.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرية الجزائرية

نقصد بهذه التعريفات مجموعة الرفاق أو مجموعة الأقران ، الذين ليسوا بالضرورة في نفس العمر أو المستوى التعليمي مثله ولكن قد يكونون أصغر أو أكبر أو في نفس مستواه في التعليم ، فالجماعة الرفاق لها دورٌ كبيرٌ في عملية التنشئة الاجتماعية في بناء المعايير الاجتماعية وتحديد الأدوار المتعددة وفي إشباع الحاجات. "فجماعة الرفاق أو الأصدقاء تلعب دوراً هاماً في تربية النشء وفي إكسابهم كثيراً من الأنماط السلوكية، وعادة ما يكون تأثير هذه الجماعة غير مقصود فجماعة الأصدقاء يكون لها قيمها ومثلها وعاداتها وطرق تفكيرها، ويكتسب أفرادها هذه العناصر بدون وعي، ويقوى تأثير هذه الجماعات في غياب الآباء والأمهات عن الأبناء"¹. وأن مجموعة الرفاق يلعب دوراً مهماً وحاسماً في توجيه ميول الأطفال في أوقات فراغهم ونشاطهم الترويحي، إذا كانوا جميعاً يتحركون في نفس الاتجاه ، فإن هذا يساعد في تنمية شخصية الفرد في الاتجاهات الصحيحة ، وكثيراً ما يظهر تأثير مجموعة من الرفاق في تطوير بيئة مواتية للاستقلال والحرية. قرار الأصدقاء أمر حاسم، وبالتالي يجب على الأسرة مراعاة هذا الجانب من حيث توجيه الأبناء وإرشادهم تفادياً لانضمام الإبن إلى جماعة رفاق السوء مما يؤثر سلباً على أخلاق الأبناء .

فأثر جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية في المساعدة في النمو الجسمي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي، والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات والنمو الاجتماعي عن طريق تكوين الصداقات، والنمو الانفعالي عن طريق نمو العلاقات العاطفية في مواقف لا تتاح في غيرها من الجماعات"². وهذه العلاقة بين الطفل ورفاقه

¹ معن خليل العمر، الضبط الإجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، طبعة 1 ، عمان، 2006 ، ص 139 .

² خليل عبد الرحمان المعاطية، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر، الأردن طبعة 2، ص 78.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرية الجزائرية

ليس شرطاً أن تكون على أسس وروابط عائلية، لأن الطفل يختار الرفاق من أبناء الجيران في بداية الأمر، ولا يمنع أن يكون الرفاق من أبناء الأسرة الواحدة، ولكن تتسع الرفقة عندما يذهب الطفل إلى المدرسة، وهناك يقابل الآخرين ممن هم في صفه، أو من سنه وتجتمع فيهم السمات والصفات التي لديه، فإذا ما أردنا حياة سعيدة هنيئة غير معقدة ولا شاذة لأبنائنا، فيجب علينا أسرة ومدرسة أن توجههم إلى رفاق خيرين، لنصل على إيجاد المواطن السليم الناضج الذي يفيد نفسه ويفيد بالتالي مجتمعه"¹.

على أي حال فإن مجموعة الرفاق كإحدى الدوائر الاجتماعية، هي بلا شك واحدة من المؤسسات الحاسمة والفعالة التي تساعد في تكوين الفرد وتنشئته، حيث تمنحه الكثير من الحرية في الإبداع والحماية والتنظيم. ويغرس فيه الشعور بالسلطة وبالثقة في النفس . وهي بمثابة بيئة تعليمية له، تؤثر عليه في مختلف مراحل حياته. تبدأ مرحلة الطفولة في الأسرة ، وعندما يكبر، يوسع شبكته الاجتماعية من خلال الارتباط بمجموعات الرفاق التي تأتي في مجموعة متنوعة من الأشكال والأحجام والسمات والمستويات الثقافية والاجتماعية.

2-3 جماعة الرفاق في الإسلام:

لقد حث الإسلام على أهمية الاختلاط بالرفقاء الصالحين والنهي عن رفقاء السوء حرصاً على توفير أسس التنشئة الاجتماعية السوية والسليمة ولهذا أكد الإسلام على اختيار الفرد للصحبة الصالحة عن أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ: كَمَا مِلَ الْمِسْكُ، وَنَافِخُ

¹ ناصر، إبراهيم عبدالله، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 114 - 115 .

الكبير، فحامل المسك إما أن يُحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبةً،
ونافعُ الكبيرِ إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً مُنتنةً¹ رواه البخاري.
وفي تحديد نبي آخر للصفات التي يجب توافرها في العشير، يقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم "لا تُصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقياً"² رواه أحمد بسند صحيح.
والصحبة كالبيئة، إما أن تكون ملوثة وإما أن تكون نظيفة.. فمن عاش في بيئة ملوثة
نالها نصيبٌ وافرٌ من الأمراض والأوبئة المهلكة، أما من حرص على العيش في بيئة نظيفة
فسيبقى في منأ عن كل ذلك، والغريب أن يختار الإنسان ما يهلكه ويشقيه، وصدق أنس
رضي الله عنه حيث قال: "عليك بإخوان الصدق، فعش في اكفهم، فإنهم زينة في
الرخاء، وعدة في البلاء"³.

والصاحب أشبه ما يكون بمرآة النفس، تكشف محاسنها ومساوئها، قبحها وجمالها،
وبقدر ما تكون نظيفة صافية بقدر ما تعكس صورة صاحبها نقية من غير غش أو نفاق
مصدقا لقوله عليه الصلاة والسلام: "المؤمنُ مرآةُ أخيه، المؤمنُ أخو المؤمنِ يكفُّ عليه
ضيعته ويحوطه من ورائه"⁴.

¹ الطبيب أحمد حطية، كتاب شرح رياض الصالحين، ص7، <http://www.islamweb.net>

² رواه أبو داود والترمذي

³ عبد الملك بن محمد القاسم، رفقاء طريق، دار قاسم، ص 19 <https://shamela.ws/book:19>

⁴ سنن أبي داود، كتاب الأدب باب في النصيحة والحياطة (حديث رقم: 4918) <https://islamweb.net/>

4- وسائل الإعلام:

في ظل التقدم التكنولوجي الهائل الذي تشهده هذه الوسائل في معظم قطاعات الإعلام المرئي والمسموع والمطبوع من حيث نقل المعلومات والأفكار المعرفية والثقافية والاجتماعية لذلك، يلعب الإعلام دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية، لأنه من أهم المؤثرات والتوجيهات التي تساهم في توجيه سلوك الأفراد ضمن بيئة معينة، وقد ساعدت هذه التقنيات في التأثير بشكل مباشر ومهذب على التنشئة الاجتماعية.

4-1 تعريف حامد زهران :

عرفها: بأنها عملية نشر وتقييم معلومات صحيحة وحقائق واضحة وأخبار صادقة وموضوعات دقيقة ووقائع محددة وأفكار منطقية وآراء راجحة للجماهير مع مصادر خدمة للصالح العام".¹

يمكن تفسير العبارة التي ذكرها حامد زهران بأن وسائل الاعلام، تقوم بنشر وتقييم معلومات صحيحة وحقائق واضحة، وأيضاً يقدم أخباراً صادقةً وموضوعاتٍ دقيقةٍ ووقائعٍ محددةٍ، قد يكون لديه أفكارٌ منطقيةٌ وآراءٌ راجحةٌ تستهدف الجماهير وتكون مفيدة للصالح العام، وقد يعمل على توفير مصادر للمعلومات التي ينشرها، وربما يكون لديه استناداً إلى الأدلة والبيانات الموثوقة.

ولهذه المؤسسات دور كبير ومؤثر في الجيل الجديد وتكون فاعليته ذات حدين نافع إذا ما استغل للفائدة والتثقيف، والأخر ضار إذا ما أسيء استخدامه، ومن مميزات وسائل الإعلام أنها مؤثرة بشكل كبير لأنها واسعة الانتشار وسريعة الاتصال ومتوفرة لدى عدد

¹ خير الدين علي عويس، عطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، الجزء 1، مركز الكتاب للنشر، الطبعة 1، القاهرة، 1998، ص 20.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرية الجزائرية

كبير من أفراد المجتمع وعن طريق هذه المؤسسات تمكنت من نشر المبادئ الجديدة والأسس السليمة والآراء القيمة والتوجيه التربوي الصحيح وهكذا تقوم وسائل الإعلام بعملية التنشئة الاجتماعية للأفراد¹

أي أن الرسالة الإعلامية، سواء كانت تأخذ شكل أحد برامجها، يمكن أن تعمل على استبدال إحدى القيم التي نعتمد عليها عند تربية الطفل مع الآخرين، أو يمكنها ترسيخ شيء موجود بالفعل والتعامل مع شيء هو على وشك الظهور. هذه بالضبط الفكرة وراء التنشئة الاجتماعية، لأن كل مجتمع يمتلكها. المؤسسات التي تدعم الناس وثقافتهم وتساعدهم على تعلم السلوك المقبول اجتماعياً وتزودهم بالمعلومات والقناعات والمبادئ التي تحدد هوياتهم الثقافية والحضارية.

لذلك يلعب الإعلام دوراً بارزاً في تكوين شخصية الفرد وتطبعه الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة، وذلك بما تعرضه من برامج هادفة ومعلومات متنوعة عن كافة المجالات التي تهتم الطفل في مختلف مراحل حياته، فضلاً عن ذلك وضمن الإطار نفسه لا يمكن أن نغفل عن حقيقة بأن الكثير من الأسر أصبحت وسائل الإعلام تشعرهم بالقلق إزاء استخدامها من قبل أبنائهم ، لأنها تتسيد الأدوار ، أو تتصدر الأدوار الخاصة بنشر المعلومات سواء كانت هادفة أو غير هادفة مع تراكم هذه المعلومات فيما إذا كانت جميع وسائل الإعلام والتكنولوجيا جيدة أو سيئة.

¹ نزار عبد السادة أنصار، وسائل الإعلام ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، المجلد

11، العدد 31، السنة 2015 ، ص 265.

رابعا - النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية:

هناك العديد من النظريات التي جاءت في أطر نفسية واجتماعية التي تناولت موضوع التنشئة الاجتماعية، وكل واحدة لها تصور واتجاه خاص بها في كيفية تفسير نمو الفرد، ومن إحدى منطلقات الأساسية في علم الاجتماع التربوية خاصة، فسوف نذكر بعض النظريات التي كان لها دور هام وشامل في تفسير وتحليل مفهوم التنشئة الاجتماعية وخاصة التي قامت على أسس تتعلق بتكوين القدرة لدى الإنسان على التكيف والتفاعل الاجتماعي ومن بين هذه النظريات يمكن ذكر كل نظرية بالتفصيل فيما يلي:

1- نظرية التفاعلية الرمزية:

1-1 تعريف هربت بلومر :

في كتابة التفاعلية الرمزية يعرف التفاعل الرمزي بأنه "خاصية مميزة وفريدة للتفاعل الذي يقع بين الناس، وما يجعل التفاعل هذا فريدا هو أن الناس يفسرون ويؤولون أفعال بعضهم بدلا من الاستجابة المجردة لها، إن استجاباتهم لا تصنع مباشرة وبدلاً من ذلك تستند الى المعنى الذي يلصقونه أفعاله"¹.

يشير إلى أن التفاعلات بين الناس في المجتمع تحدث من خلال استخدام الرموز والرموز المعنوية، مثل اللغة و الثقافية، بحيث لا تكون هذه التفاعلات مجرد تفاعلات عادية ولكن بدلاً من ذلك لها صفات وفوائد تميزهم عن الأنواع الأخرى من التفاعلات. كما يشرح كيف يفسر الناس ويفسرون تصرفات بعضهم البعض ، ويوضح كيف أن الاستجابة لا تقتصر على رد فعل مباشر بسيط، كذلك يشير إلى أن الأفراد يضيفون معاني

¹ محمد عبد الكريم غريب، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي الأردن، ص 27.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرية الجزائرية

وتفسيرات خاصة على الأفعال التي يرونها، وهذه المعاني قد تكون مختلفة من شخص لآخر وتستند إلى سياقهم الثقافي والاجتماعي.

1-2 تعريف جورج هيرت ميد George h. Mead :

ترتبط هذه النظرية بعالم الاجتماع الأمريكي ميد " الذي اعتبر أن الفرد يمتلك ذاتا اجتماعية في حالة علاقتها بذوات الأعضاء الآخرين لجماعته الاجتماعية، وان بناء ذاته يعكس نمط السلوك العام لجماعته الاجتماعية التي ينتمي إليها"¹.

إنها نظرية تفسيرية للتنشئة الاجتماعية تسعى إلى تحليل المجتمع من نطاق محدود، لكن هذا لا يعني أن محتواها قليل القيمة، بل على العكس فهي واحدة من أهم النظريات المعاصرة في نظرية التنشئة الاجتماعية، وهي تكشف عن توضيح وكيف تتم عملية التنشئة وتدريبهم على أداء أدوار خاصة لأن عملية التنشئة الاجتماعية وفق مبادئ هذه النظرية مستمرة مدى الحياة وتستند هذه النظرية على مجموعة من المفاهيم الأساسية. فإن السلوك داخل الجماعات وبين الأفراد بعضهم البعض، ينتظم من خلال التوقعات، فالناس من خلال التفاعل يتعلمون التصرف بالطريقة التي يتوقعها الآخر منهم، وبالتالي فالفاعل يضع دائما في حسابه الآخر توجهها وتصرفا"²

ترتبط التفاعلية الرمزية ارتباطا وثيقا بالتنشئة الاجتماعية، حيث تساهم في بناء الهوية الاجتماعية وتشكيل سلوكيات الأفراد وتفاعلاتهم في المجتمع. يتم تربية الأفراد من خلال عملية تبادل الرموز والإشارات الاجتماعية مع الآخرين.

¹ صادق عباس الموسوي، التنشئة الاجتماعية والإلتزام الديني، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، الطبعة 1، 2017، ص 43 و 44.

² عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عن سلسلة مجلة عالم المعرفة 1998، ص 92.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

بالإضافة إلى ذلك يتعلم الفرد من التفاعل الرمزي كيفية تحليل وتفسير السياقات الاجتماعية المختلفة وفهم المعاني والدلالات التي تنطوي عليها الرموز الاجتماعية لديه القدرة على اتخاذ القرارات الاجتماعية، وتشكيل العلاقات ذات الصلة، وفهم التواصل غير اللفظي مثل لغة الجسد وتعبيرات الوجه.

وإن نتاج تفاعلات الطفل مع غيره في الأسرة والمدرسة والمجتمع فإذا كانت محصلة هذه التفاعلات سلبية فأنها تكون قد كونت لدي الطفل فكرة عن نفسه بأنه غير قادر علي تعلم الحساب أو اللغة او العلوم مثلا وقد يفشل في تعلمها استجابة أو تحقيقاً لهذه الفكرة وتلبيةً لتوقعات مكوّنها تجاهه "1. وبالتالي فالناس يستدجون كافة متطلبات أداء الأدوار، ويتطلع كل منهم إلى انجاز الأدوار المتوقعة منه، ومن ثم فالمجتمع يعمل في تناسق وتعاون من أجل انجاز التوقعات، ويتخذ من التدابير المتمثلة في أشكال الثواب والجزاء ما يراه ملائماً وكافياً لإنجاز هذه التوقعات.

وتقول سناء الخولي: " أن الطفل عند الولادة لا يكون اجتماعياً أو غير اجتماعي ، لكنه عن طريق التفاعل مع الآخرين تنمو اللغة و تستدجج المعاني ، و من ثم تبدأ الذات الاجتماعية في الظهور، و في هذه الحالة يمكن للأشخاص المهمين لنا...أن يقوموا بدور موصلي النزعة الاجتماعية لنا. "2 و بالتالي فإن التنشئة الاجتماعية و السلوك لا يعتمد كثيرا على الدوافع أو الحاجات أو العمليات اللاشعورية أو الخصائص الفطرية أو البيولوجية وإنما يعتمد أكثر على العمليات التفاعلية و على المعاني المستدمجة لذات أو للآخرين. من

¹ محمد عبده محبوب واخرون، التنشئة الاجتماعية دراسات اثر وبيولوجيه في الثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005م، ص 46

² سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة 1 ، 1984 ، ص 237.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

خلال ما سبق ذكره نجد أن التفاعلية الرمزية تركز على التواصل الرمزي بين الأفراد، وتعتبر اللغة في نظرها العامل المهم في نقل هذه الرموز من فردٍ إلى آخر فهي أساس التفاعل والتنشئة الاجتماعية هي الأساس الأول في التعلم للأفراد لهذه الرموز.

2- النظرية البنائية الوظيفية

تقوم المقاربة الوظيفية على تشبيه المجتمع بالكائن العضوي الحي، بمعنى أن المجتمع يتكون من مجموعة من العناصر والبنى والأنظمة. وكل عنصر من العناصر يؤدي وظيفة وإن من مبادئ هذه النظرية هو أن الأسرة أو المدرسة بناء يحقق وظيفة، وتنظر للتنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية تعليمية تستهدف اكتساب النشء ثقافة المجتمع وعلى أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي، بحيث تتفاعل مع باقي عناصر النسق الذي يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه.

2-1 تعريف دور كايم:

أول من استعمل مفهوم التنشئة الاجتماعية في إطار نظري ومنهجي من خلال أعماله السوسيولوجية الخاصة بالتربية، فقد حاول تجاوز الأطروحات الفلسفية المثالية والمجردة التي كانت سائدة فيما قبل عند كل من كانط وهربرت سبنسر. ويعتبر من الرواد الوظيفيين الأوائل الذين أشاروا وساهموا في الاتجاهات الرئيسية لنظرية التربية والتنشئة الاجتماعية وإلى أهمية العملية التربوية التي يتم من خلالها انتقال الإنسان من حالته الاجتماعية إلى حالة الاجتماعية. فالحقيقة الاجتماعية عند دوركايم نسق منظم من "التصورات

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرية الجزائرية

والمشاعر والأفكار الجمعية تنفذ إلى ضمائر الناس ولكنها مع ذلك تبقى خارجة عنهم ومستقلة"¹.

وهو يرى أن التنشئة الاجتماعية أو التربية ما هييه إلى تنشئة منهجية للأجيال الناشئة ويقصد بذلك أنها عملية إزاحة الجانب البيولوجي والبحث عن نفسية الطفل وإحلال نماذج السلوك الاجتماعي والطفل يتحول من كائن بيولوجي إلى اجتماعي وفق عمليات التنشئة الاجتماعية. وعليه وحسب دوركايم نستنتج بأن هناك ما يمكن إطلاق عليه اسم "الإنسان البيولوجي" (الطبيعي)، والإنسان الاجتماعي الثقافي، وذلك من خلال نسق من الأفكار والمعايير الاجتماعية والقيم التي يستنبطها الأفراد من المؤسسات الاجتماعية"². وفقاً لدوركايم يتم تسهيل التنشئة الاجتماعية من خلال آليات التواصل والتفاعل مع الأشخاص الآخرين في المجتمع ، بما في ذلك العائلات والمدارس والمجتمعات الأخرى، يعتقد أن الأفراد يتلقون تعليمات وإشارات مباشرة من الآخرين حول كيفية التصرف وتقدير القيم الاجتماعية المشتركة.

فإن عملية التنشئة الاجتماعية الموجهة أو المفروضة، تعتبر من الأمور الضرورية لاستمرار النمو والتطور الاجتماعي، و عليه فإن التنشئة هي " العملية التي يباشرها الضمير الجمعي على عقول الأفراد ضمائرهم"³. لأن الفرد في انعزال عن المجتمع يكون عاجزاً على تحقيق ذلك التطور والنمو. إذ ليس هناك مجتمع مجرد من جسم القوانين والممنوعات والمقدسات، فهذه الأمور الاجتماعية، هي التي تكون فيه الجوهر. كما أن للمجتمع تفوق

¹ Durkheim (E .) , **Education et sociologie** , P.V.F , Paris 1986 , P . 105

² نعيم حبيب جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق ، دار وائل للنشر، ط 1 ، 2009 ، ص 24

³ Guy Rocher , **Action sociale** , opst, P 41.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرية الجزائرية

أخلاقي على الفرد، باعتباره يمتلك خاصية كاملة سليمة مقبولة. أما حرية الأفراد فإنها إذا توفرت لديهم فإنها تساهم في تدميرهم، ولذلك يرى دوركايم بضرورة المراقبة الاجتماعية للأفراد، حتى يتمكنوا من تحقيق تفتحهم ونموهم عن طريق الاندماج ضمن بيئة اجتماعية تتفوق وتعلو عليهم بتحقيق عملية التطبيع الاجتماعي على الأجيال الصاعدة، نكون قد وفرنا مناخاً سليماً لظهور مجتمع يخيم عليه نوع من الإجماع، ذلك أن الحالة العادية هي التي يتوفر فيها نمو التلاحم بين أعضاء المجتمع. أما أنماط الضبط، فإنها تختلف باختلاف درجة تحضر المجتمع وبدرجة تلاحمه¹. تعتبر أفكار دوركايم حول التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على الأفراد والمجتمعات مهمة جداً في فهم العلاقة بين الهوية الفردية والهوية الاجتماعية، وكذلك في شرح التغيير الاجتماعي وتطوير القيم والمعتقدات في المجتمع.

2-2 تعريف بارسونز:

لقد بدأ تحليله للنسق الاجتماعي من أصغر مكوناته التفاعل الاجتماعي، إذ يلعب كل فاعل دوراً معيناً في عملية التفاعل، كما تكون له مكانة معينة في شبكة العلاقات يكتسبها من طبيعة الدور الذي يؤديه، وعندما يؤدي الفاعل دوره يسعى لتحقيق أهداف فاصلةٍ إلا أنها لا تتعارض مع أهداف الآخرين ومع معايير وقيم المجتمع، يعني يتم التوافق والتكامل بين دافعية الفاعل والتوجه القيمي في المجتمع².

يعرف تالكوت بارسونز التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد وهي

¹ محمد عبد الكريم غريب، مرجع سابق، ص 36-37.

² أحمد زايد، علم الاجتماع بين الإتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، مصر، 1981، ص 114.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرية الجزائرية

عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة لا نهاية لها¹. ولقد ركز على عملية التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة حيث يقوم كل من الوالدين والمدرسون والإخوة وجماعة الرفاق... الخ على تعليم الطفل ثقافة مجتمعه التي تحتوي قيماً وعادات وأفكاراً وأنماطاً يتوارثها جيل من جيل، هذا ما يساعد على التكيف النفسي والاجتماعي وبالتالي المحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه من خلال الأنساق الثلاثة الأساسية الموجودة في المجتمع وهي النسق الاجتماعي والنسق الثقافي ونسق الشخصية، حيث تساعد في استمرار وتوازن البناء الاجتماعي. ويرى أيضاً أن التنشئة الاجتماعية: "عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتؤثر بجماعات الرفاق."²

إن هذا التكامل يعبر عن تكامل النسق الاجتماعي ككل، فإذا تحقق على مستوى التفاعل بين الفاعلين فإن ذلك يعني أن النسق سوف يحقق في النهاية تكاملاً كلياً. والروابط المجتمعية تحقق وظيفة التكامل، أي أنها تفرض التنسيق اللازم لاستمرار المجتمع بالتنشئة الاجتماعية تقوم بوظيفة المحافظة على نمط المجتمع، فمن خلال التنشئة يتم نقل ثقافة المجتمع إلى الأفراد الذين يستدمجونها وتصبح عاملاً هاماً في خلق الدافعية للسلوك الملتزم. فالتحليل الوظيفي هنا لا يحاول أن يشرح كيف ترعى أسرة معينة أطفالها، وإنما يهتم بكيفية تحقيق

¹ عماد بن تروش ، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحيين الحدث من الانحراف ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، جامعة الودي، العدد الثاني 2 جوان 2017 ، ص 48 .

² عبد الفتاح توكي موسى، التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 21.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

الأسرة كنظام لهذا الهدف، ويمكن القول بأن النظرية الوظيفية تقوم على أفكار رئيسية مثل حاجات النسق إلى عدة متغيرات أو بدائل فحاجة المجتمع لرعاية الأطفال وتعليمهم يمكن أن تقوم بها الأسرة أو دور الحضانة أو المدارس، وحاجة المجتمع للتماسك تتحقق عن طريق قوة العادات والتقاليد، والاهتمام بالشعائر الدينية. وللنسق احتياجات أساسية لا بد من تحقيقها، وإلا فإن النسق لا يؤدي دوره أو يتغير تغيراً جوهرياً، فالمجتمع في حاجة لتنظيم أساليب السلوك وفي حاجة لإضافة أفراد مثل الزواج، وفي حاجة لمجموعة لرعاية الأطفال كالأسر.

تشير النظرية البنائية الوظيفية، إلى أن كل أسرة هي نظام فرعي للنظام الاجتماعي، تتفاعل عناصره للحفاظ على البنية الاجتماعية وتوازنها. تركز هذه النظرية على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والوحدات الاجتماعية الرئيسية، من خلال الدور الذي تلعبه في عملية التنشئة الاجتماعية لأعضاء المجتمع الجدد.

وقد قامت هذه النظرية بتفسيرات للمجتمع من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية وخاصة الأسرة التي هي نسق من المجتمع لها خصائص تنتهجها في تنشئة الطفل مثل الإقناع، والتوجيه معتمدة على نهج فكرة الإجماع على المعايير السائدة في المجتمع. وإن التنشئة الاجتماعية تتضح من خلال تعليم القيم، والمعايير التي تقوم بها المؤسسات المعنية بهذا سواء كانت أسرة أو مدرسة أو أحد مؤسسات المجتمع، والفرد تكون لديه استعداد لتقبل هذه القيم ومعايير من أجل هدف مجتمعه.

3- النظرية الصراعية:

تعد النظرية الصراعية من أهم نظريات علم الاجتماع في دراستها للوحدات الكبرى، وتنظر إلى المجتمع على أنه في حالة مستمرة مع صراع اجتماعي وتغير اجتماعي يستخدم

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرية الجزائرية

أصحاب هذا الاتجاه مفهوم الصراع لتفسير المجتمع على أنه يقوم على الصراع والاستغلال في كافة مناحي الحياة، وأن تاريخ المجتمعات الإنسانية هو تاريخ صراع من أجل السيطرة على الموارد المادية الاقتصادية وحتى ما هو سياسي.

3-1 تعريف كارل ماركس:

يعتبر مؤسس النظرية الصراعية، وقد استنتج من خلال أبحاثه أن المحدد الأساسي للتاريخ هو الصراع باعتباره صراع مادي طبقي بالدرجة الأولى، ففي كل مجتمع هناك طبقة تملك وسائل الإنتاج وطبقة لا تملك وسائل الإنتاج وتقوم الطبقة الأولى دائماً باستغلال الطبقة الثانية وفي المجتمعات الصناعية والحديثة هناك طبقتين متصارعتين حسبه، وهما الطبقة البرجوازية الرأسمالية التي تتحكم في السلطة السياسية والطبقة البروليتاريا العاملة¹.

أما تفسير هذه النظرية لعملية التنشئة الاجتماعية تقوم على إفتراض الصراع الذي هو ضرورة حتمية وعامل أساسي داخل الأنساق الاجتماعية من أجل حدوث تغير وفهم الأدوار وتوزيعها بين الجنسين وهذا يظهر فيما قدمته تفسيرات أساليب التنشئة الاسرية من خلال فهم الاجبار وفكرة القوة لأن الرجل هو المسيطر على النسق والمستفيد منه وتعد عملية التنشئة الاجتماعية من أهم الطرق التي تحقق للرجل هذا الهدف، نظرا لان تنشئة الإناث على أدوار خاصة بها داخل المنزل سوف يحقق ما يهدف إليه الرجل من إبعادهن عن النسق الوظيفي. أما ممارسة القوة بين الوالدين والأبناء يتم تحقيق التنشئة الاجتماعية من خلال الإشباع الحاجات الأولية الطبيعية والاجتماعية. أما المرأة في هذا النسق الذي يعتبره خاص به يعمل على الحد من مشاركتها فيه ويفسر الوظيفيون موقف الأمهات في

¹ نبيل العتاي، الانتقال من النظريات الكبرى إلى النظريات الفردانية، موقع الحوار المتمدن، العدد 5806،

2018/05/30، 4 سا و 33 د.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرية الجزائرية

التنشئة بناتهن على أدوارٍ محددة تختلف عن أدوار الذكور. يرى منظور الصراع أن هؤلاء الأمهات يعانين من الوعي الزائف" ¹ ومن جهة أخرى يعتبر منظور الصراع أن التنشئة الاجتماعية عملية لها تأثير على الوعي الاجتماعي وتحاول إكساب الفرد قيم ومعايير المجتمع.

4- نظرية الدور الاجتماعي:

تعد هذه النظرية من أبرز النظريات التي لها علاقة بالتنشئة الاجتماعية، في تفسيرها وتحليلها للمجتمع من خلال الموقف السلوكي للإنسان الذي هو عبارة عن وحدات التحليل التي تعتمد على من خلال المستوى التفاعل الاجتماعي، الحاصل بين الذات والدور الذي يؤديان إلى نمو الفرد، ليصبح عضواً في جماعة يقوم بوظائفه وما هو متوقع منه.

ويعد الدور أو السلوك المتوقع من الفرد داخل الجماعة القاعدة الأساسية للنظرية فالدور والمركز كلمتين يكاد معناه أن يكون واحداً، فالجماعة هي التي تحدد دور أفرادها ومركزهم، "فإذا كان المركز هو المكان الذي يحتله الفرد في المجتمع، على أساس السن، أو الجنس، أو المولد، أو المهنة، أو الزواج، فإن الدور هو السلوك الذي يقوم به المركز الذي يشتغله"². ولقد جرى بين العلماء التمييز بين كل من الدور والمركز.

¹ طلعت إبراهيم لظفي ، كمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار غريب ، القاهرة ، ص 137 .

² صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي ، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة الجزائر ، 2004 ، ص 121 .

1-4 تعريف كوتريل: COTTRELL

يعرف الدور الاجتماعي بأنه " سلسلة من الاستجابات المرتبطة التي يقوم بها عضو في موقف اجتماعي، وتمثل هذه السلسلة نمطا من المثيرات لمثل هذه السلسلة من الاستجابات المرتبطة عند الآخرين في نفس الموقف " ¹.

2-4 تعريف رالف لينتون (R.Linton)

يعرف الدور بأنه: " المجموع الكلي للأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين"، أو هو الجانب الديناميكي للمركز والذي يلتزم الفرد بتأديته كي يكون عمله سليما في مركزه. ويرى أيضا أن المكانة أو المركز هي: " المكان الذي يشغله فرد معين في وقت معين في جهاز ما، أو هي الوضع الذي يشغله الفرد في مجتمع بحك سنه، أو جنسه أو ميلاده أو حالته العائلية أو وظيفته أو تحصيله" ².

يمكن القول وفق هذه النظرية أن الدور ثمرة تفاعل الذات والغير، وأن الاتجاهات نحو الذات هي أساس فكرة الدور، وتكتسب عن طريق التنشئة الاجتماعية وتؤثر تأثيراً كبيراً بالمعايير الثقافية السائدة، كما تتأثر بخبرة الشخص الذاتية، ولهذا حاولت نظرية الدور تفهم السلوك الإنساني بالصورة المعقدة التي كون عليها باعتبار أن السلوك الاجتماعي يشمل عناصر حضارية واجتماعية وشخصية. ويختلف السلوك الفعلي للدور من شخص لآخر لاختلاف التكوين العقلي أو البيئة الاجتماعية، وبما أن الفرد يقوم بأدوار متعددة فإن

¹ محمد لبيب النجحي ، الأسس الاجتماعية للتربية ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر ، 1968 ، ص 144.

² رتيبي فضيل ، التنشئة الاجتماعية وإشكالية العقلانية داخل المنظمة ، أطروحة دكتوراه علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، 2005 ، ص 68 .

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

تضارب هذه الأدوار يؤدي إلى خللٍ في شخصيته. يكتسب الأطفال الأدوار الاجتماعية المختلفة من خلال علاقات مع أفرادٍ لهم مغزى خاص بالنسبة لحياة الطفل: (الأم والأب والإخوة).

ويرجع بعض علماء الاجتماع التعلم إلى الصراع الداخلي للدور الذي يتحدد في توقع المجتمع لدور معين من الفرد، وما يطمح إليه الفرد الذي يشغل ذلك الدور فإذا لم يتناغم ما يتوقعه المجتمع من الفرد مع ما يطمح إليه الفرد نفسه من أدوار هنا يحدث الصراع، وعلى القائمين على التنشئة الاجتماعية مسؤولية تدريب النشء وتعليمهم على الأدوار المتوقعة مع تحديد الثقافة التي ينشأ فيها الفرد فإن توقعات الدور قد تختلف من ثقافة إلى أخرى.

من خلال مفاهيم النظرية حول التنشئة الاجتماعية فالحياة الاجتماعية مكونة من مجموعة الأدوار التي تتفاعل من خلال الأفراد، وانطلاقاً من هذا المنظور فعملية التنشئة الاجتماعية تهدف باستمرار إلى تلقين الطفل عدد من الأدوار والمراكز الاجتماعية المعينة خلال تفاعله مع أشخاص هم الآخرون يشغلون أوضاعاً اجتماعية أخرى داخل النسق.

خامساً: العوامل المؤثرة وأهداف التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة

1-العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

نلاحظ مجموعة من العوامل التي هي الأكثر تأثيراً في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، ومن أهم هذه العوامل نذكر:

1-1 الثقافة : التنشئة والثقافة ترتبطان بشكل وثيق، إذ أنهما عمليتان متزامنتين تؤثران على بعضهما البعض ولا يمكن أن يكون أحدهما دون الآخر، لأن الفرد يستحوذ على ثقافة

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

مجتمعه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية من قبل المؤسسات المختلفة. عندما يكبر الفرد في مجتمع يتأثر بثقافته ويتعلم منها، وهذا يؤثر على شخصيته وأفكاره ومعتقداته وسلوكياته. على سبيل المثال يمكن أن تؤثر الثقافة على التنشئة من خلال تحديد القيم والمعتقدات التي يتم تعلمها وتبنيها، وبالتالي يمكن أن تؤثر التنشئة على الثقافة من خلال تشكيل شخصية وسلوكيات وأفكار الأفراد. علاوة على ذلك فإن الثقافة، بإنجازاتها الفكرية والمادية، توفر للأفراد الإجراءات والوسائل التي يمكنهم من خلالها حل المشكلات وتلبية الاحتياجات. وهذا ما حاول توضيحه محمد إبراهيم عبيدات عندما عرفها على أنها "مجموعة قيم ذات الطابع المادي والمعنوي، الأفكار والمواقف والرموز التي يبرزها أفراد ثقافة ما نحو مختلف نواحي حياتهم والتي يتم تطويرها واتباعها بواسطة أفراد هذا المجتمع والتي تشكل أنماطهم السلوكية والاستهلاكية التي تميزهم عن أفراد تابعين لثقافات أخرى أصلية وفرعية".¹ كما يجب معرفة أن الأسرة من أهم العوامل التي تساعد على إبراز التنشئة الاجتماعية للفرد، حيث يمكن اعتبارها الركيزة الأولى والأكثر أهمية للثقافة التي تؤثر على سلوك الفرد. ويرى سكوت جون أن التنشئة الاجتماعية على أنها: مفهوم يقر بأن الهويات الاجتماعية والأدوار والسير الذاتية الشخصية تتكون من خلال عملية متواصلة من الانتقال الثقافي.² هناك أيضاً انتقال ثقافي يمكن أن يحول الفرد من الاعتماد على شخص ما إلى فرد عقلائي ومستقل وواثق بنفسه.

¹ محمد إبراهيم عبيدات، سلوك المستهلك، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، الطبعة 2، 1998، ص 376.

² سكوت جون، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ترجمة: محمد عثمان، بيروت لبنان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2009، ص. 132.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

ويؤكد تحليل بارسونز للأنظمة الفرعية للمجتمع باستخدام نموذج الوظائف الأربع هذا ، حيث يميز بين أربعة أنظمة فرعية: النسق الاقتصادي - النسق السياسي - الروابط المجتمعية - التنشئة الاجتماعية.

ويذهب كرد يثر 1939-1945 إلى أن المؤسسات الثقافية التي تعني تدريب الأطفال وتنشئتهم اجتماعياً لها أهمية كبيرة في تكوين أساس الشخصية. فهذا ما يحتاجه اليوم داخل الأسرة في مجتمعنا وما لها من دور كبير في توعية الطفل وثقافته دينية، وثقافة تربوية وعلمية.

ولقد قام بدراسة لأهم العوامل أو المتغيرات الثقافية التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية، وهي كالتالي:

حجم الجماعة - الضغط الثقافي - الرفاهية - المحافظة على التقاليد - ونظام السلطة والضببط - والتكامل الثقافي - وروح المعنوية.¹

والثقافة لا تؤثر في سلوك الفرد تأثيراً مباشراً وإنما توكل في ذلك عدداً من الوكالات والمؤسسات والجماعات التي يرتبط بها الفرد في المجتمع.² فالثقافة هي القيم والمعتقدات والتقاليد والتصورات التي يتبناها المجتمع وينقلها من جيل إلى آخر، وتؤثر بعوامل عدة مثل التاريخ والجغرافيا والدين والتكنولوجيا والاقتصاد والسياسة.

1-2 الأسرة: تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل وذلك بتوجيه سلوكه ومساعدته على تنظيم دوافعه الوجدانية، إذ من خلال الأسرة يتدرب الطفل على كيفية

¹ محي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص 149.

² COSTER Sylvain, **La Sociologie de l'éducation**, Université de Bruxelles . Belgique ; 1977, P10.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

التعامل مع الآخرين وعلى الأخذ والعطاء، وعدم الأنانية واحترام حقوق الآخرين، كما يتدرب على التوافق الاجتماعي مع إخوته وأقاربه ، ويتوقف تأثير التنشئة الاجتماعية على نسقٍ من العوامل البنيوية المكونة له، إذ يمارس كل عامل من هذه العوامل دوراً خاصاً في التنشئة الاجتماعية بتكامل مع جملة التأثيرات التي تمارسها العوامل الأخرى لتحقيق الأسرة نوعاً من التوازن والتكامل في التأثير على شخصية الطفل أو الأبناء من :

أ- الجانب الانفعالي : يتعلق الجانب الانفعالي للتنشئة الاجتماعية بالعواطف والمشاعر التي يشعر بها الأفراد والتي يتم تعلمها وتطويرها من خلال تفاعلاتهم مع البيئة الاجتماعية المحيطة بهم، بمعنى آخر يتعلم الأطفال كيفية التعامل مع المشاعر والعواطف المختلفة من خلال تفاعلهم مع أفراد الأسرة ومن حولهم، كما يتعلمون كيفية التعبير عن مشاعرهم بشكل صحيح، فالحياة الانفعالية مثل الخوف والنجل والجرأة والتردد والغضب والثقة بالنفس والأمن العاطفي والميول المستقلة أو الاستبدادية والكرهية والعدوانية والحب والحقد والتهيج والخوف والتفاني والطاعة والمبادرة هي جانب مهم من جوانب الشخصية، لأنها لا تؤثر فقط على اتجاه سلوك الفرد، ولكنها تتداخل أيضاً إلى حد كبير مع سلامته النفسية.

ب- الجانب المعرفي :الجانب المعرفي هو أحد الجوانب الهامة في التنشئة الاجتماعية، ويتعلق بتطوير المعرفة والفهم الذاتي للفرد المتمثل في مستوى ذكاء الطفل، مستوى تحصيله الدراسي وخبراته ومعارفه وقدراته التحصيلية، وما يتعلق بالعالم المحيط به، وتعزيز مهارات الاستيعاب والتحليل والتفكير النقدي.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

إن الوسط البسيط المهياً هو الذي يساعد على النمو المعرفي للطفل وهذا رأي فتحي الديب: إن ظروف البيت الذي يعيش فيه الطفل لها آثارٌ بيّنة على النمو المعرفي للطفل.¹ في هذا الوسط يوجد تراث ضخم من الخبرات والتجارب التي تزود بدورها النمو المعرفي للطفل من قبل الراشدين.

ج- الجانب الاجتماعي: الجانب الاجتماعي هو جانب مهم في التنشئة الاجتماعية، حيث يتعلق بتطوير الفرد وتشكيل هويته وسلوكياته وقيمه الاجتماعية في المجتمع الذي يعيش فيه. المتمثل في قدرة الطفل على تمثل المعايير السلوكية الخاصة بحياة الجماعة وعلى تكيف مع منظومة العلاقات الاجتماعية القائمة في وسط الجماعة، حيث يتميز سلوك الفرد بالمرونة الاجتماعية والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية متوازنة في إطار الجماعات التي يترتب عليه أن يعيش فيها.² وتمثل هذه العوامل فيما يلي:

- حجم الأسرة: يتأثر نمط التنشئة الاجتماعية بحجم الأسرة إيجاباً أو سلباً، وفقاً لعدد أفرادها وخاصة في أساليب ممارستها، حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عملاً من عوامل زيادة الرعاية المبدولة، ويمكن النظر إلى حجم الجماعة باعتبارها طرفاً محدداً لمقدار ونوعية الاتصال بين أعضاء الجماعة، حيث يؤثر في طبيعة الاتجاهات الشخصية المتبادلة اتجاه كل منهما للآخر، وفي خصائص هؤلاء يؤكد "بيلز" على خاصية حجم الأسرة وعلاقتها بمتغيرات أخرى، مثل: الاتصال، المشاركة، القيادة وحل المشاكل.³

¹ فتحي الديب، الإتجاه المعاصر في تدريس العلوم. دار القلم، الكويت، الطبعة الثانية، 1987، ص 130.

² عفاف عبد العليم، إبراهيم ناصر، التنمية الثقافية والتغير النظامي في الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 327.

³ عبد الخالق محمد عفيفي، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، الجزائر، المكتب الجامعي الحديث، 2011، ص

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

تلعب الأسرة دوراً حاسماً في تطوير الجانب الاجتماعي للفرد، حيث تقوم بتعليمه المهارات الاجتماعية الأساسية وتشجيعه على التفاعل الاجتماعي وتطوير العلاقات الاجتماعية الصحيحة . كما أن حجم الأسرة يؤثر على الاهتمام الذي يتلقاه الفرد من أفراد الأسرة، ففي الأسر الكبيرة يمكن للشخص أن يشعر بالتشتت وعدم الحصول على الاهتمام الكافي، بينما في الأسر الصغيرة يمكن للفرد أن يحصل على اهتمام أكبر واهتمام شخصي.

- الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة : للوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة أثر كبير على تنشئة الأطفال ونموهم الاجتماعي. يمكن أن تؤثر ظروف الحياة المادية والاجتماعية للأسرة على العديد من الجوانب المختلفة لتنشئة الأطفال، أما فيما يخص هذا الجانب اهتم علماء النفس بدراسة أثر بالمستوى الاجتماعي على اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم فلقد حاول بوسارد إحصاء الاختلافات في اتجاه الوالدين بدءاً من المستويات الدنيا مروراً بالمستويات الوسطى حتى العليا، ولقد توصل إلى أن هدف الآباء في المستويات العليا حصول أبنائهم على مركز مرموقٍ يرفع به اسم العائلة، وكذلك إسناد أعمال الأسرة ومسئولياتها، فتحاول الأسرة بمجرد وصول ابنها إلى مستوى النضج ما يحتاج عليه من تقدير ومكانة مما يساعد على إحساسه بالتححر والاستقلال المبكر، ولكن في بعض الأحيان لا تمكنه خبراته وقدراته من الوصول إلى هدف والديه وذلك ما يؤدي إلى وجود الصراع بينهما.¹

أما فيما يتعلق بآباء المستوى الاجتماعي المنخفض فإن سلوكهم يتميز بالتسلط والصرامة وأميل إلى ممارسة العقاب البدني بدلا من حثهم وتشجيعهم، وكذلك يطالبون

¹ محمد علي محمد، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986 ، ص 42.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

الأبناء بالسلوك الناضج في سن مبكرة مما يفقد ثقة الطفل في نفسه ويشعره بأنه طفل منبوذ في المتزل، وبالتالي يؤدي به إلى البحث عن الأصدقاء خارج المتزل كي يعوض ما فقده في داخله.¹

مما لا شك فيه أن الادخار المادي هو من أهم الأمور الأساسية والأهمية في الحياة الأسرية، في حين أن العديد من الإخفاقات في الأسرة ترجع إلى عدم الاستقرار المادي بسبب عدم كفاية الدخل أو سوء الإدارة بسبب عدم التوازن بين الدخل والأسرة، وعدد الأطفال ، وهذا ما يتسبب في الانقسامات الأسرية، ونرى أن الوضع الاقتصادي هو محور مهم في التنشئة الاجتماعية للأبناء، والذي يمكن تحديده بمستوى الدخل المادي، أو الراتب الشهري للأسرة، " يرتبط الوضع الاقتصادي للأسرة مباشرة بحاجيات التعلم والتربية، فتكون تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة عندما تستطيع الأسرة أن توفر لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء وسكن وألعاب ورحلات علمية وامتلاك الأجهزة التعليمية، والكتب...إلخ. وتوفير جميع اللوازم المناسبة للأبناء، وبالتالي النقص المادي سيؤدي إلى شعور الأبناء بالحرمان والحقد على المجتمع."²

فالمستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تلعب هذه المتغيرات دوراً مهماً للغاية في التأثير على حياة الطفل، وتنمية جميع جوانب الشخصية الجسدية والعاطفية والروحية. البعد الاقتصادي هو الذي يحدد مستوى إنفاق الطفل، ثم قدرة الأسرة على تلبية احتياجاتها البيولوجية وعدم قدرة الأسرة على تلبية احتياجات الطفل الأساسية،

¹ محمد علي محمد، المرجع سابق ، ص 43 .

² عبد المنعم محمد حسين، الأسرة ومنهجها لتنشئة الأبناء في عالم متغير، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1989، ص

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

والمستوى الاجتماعي والاقتصادي يمكن أن يساعد ذلك في إنشاء تعديل يساعد الأفراد على زيادة طموحاتهم أو الشعور بعدم الارتياح والسلامة .

أظهر عدد كبير من الدراسات-من حيث المبدأ- أن الوضع الاقتصادي الجيد للأسرة يمكن أن يضمن الظروف الموضوعية لتنشئة السليمة، على العكس من ذلك فإن الأسرة التي لا تستطيع ضمان الاحتياجات الأساسية لأفرادها لن تكون قادرة على توفير فرص كافية للأطفال. لذلك فإن الندرة والحرمان المادي سيؤدي إلى تدني احترام الذات لدى الأطفال، وأحيانا كراهية المجتمع ، ورفع هذا المستوى يؤدي إلى تنشئة أسرية أكثر مرونة وديمقراطية، والتي تتأثر أيضا بالبيئة الاجتماعية، الارتباطات والعلاقات الرومانسية تؤثر أيضا على مدى ودية الآباء لبعضهم البعض، فإن الزواج الناجح والإستقرار يجلب التنشئة الصحيحة للأطفال ، ويساعدهم على تكوين شخصية متوازنة وكاملة.

ومن النتائج التي توصل إليها عبد العزيز محي الدين في دراسته حول الحالة الاقتصادية للأسرة وأثرها على التحصيل الدراسي، بأن المستوى الاقتصادي الجيد يؤثر بصورة إيجابية على مستوى دراسة الأبناء وتحصيلهم، في حين أن المستوى الاقتصادي المتدني للأسرة يلعب دورا سلبياً في قدرة التلميذ في إمكانياته على التحصيل الدراسي جيد، فالتقدم والازدهار شملته الأسرة الجزائرية آنذاك وتعاون هذا الازدهار من أسرة لأخرى ساعد على تغير أساليب المعيشة وأنماط السلوك الأسر ومما سبق نرى أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي له دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية.¹

¹ سنوسي نعيمة، الثواب والعقاب في الأسرة الجزائرية ، رسالة ماجستير، علم الاجتماع المعرفة، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2009، ص 63.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرية الجزائرية

- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة: للمستوى التعليمي والثقافي للأسرة تأثير كبير على تنشئة الأطفال ونموهم الاجتماعي. يمكن أن يؤثر مستوى التعليم والثقافة داخل الأسرة على عدة جوانب مختلفة لتنشئة الأطفال، و بطبيعة الحال فإن درجة مستوى تعليم الوالدين و المستوى الثقافي لهم هو أحد العناصر الحاسمة التي لها تأثير كبير على الأبناء من عدة جوانب وأهمها شخصية الأبناء ومستواهم التعليمي وثقافي، ف نجد الأولياء الذين لهم مستوى تعليمي وثقافي عالي ستساعدهم في معرفة و كيفية اشتراك ألعاب الأطفال ومراعاة الطفل في ذلك السن، كما أن للأساليب التربوية التي يتبعها في معاملة الأبناء وإشباع حاجاتهم، تختلف باختلاف المستوى التعليمي والثقافي. ولقد أكدت الدراسات التي أجريت في علاقة أساليب التنشئة الأسرية والمستويات الثقافية للأبوين، وذلك أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأبوين، كلما كانت طريقة معاملة الأبناء ديمقراطية وعلى العكس من ذلك، ومن هنا نرى أنه يعود تأثير العامل الثقافي إلى جملة عوامل كمستوى التوجه العلمي للأبوين وأنماط اللغة المستخدمة، ومستوى التشجيع الذي يقوم به الآباء نحو أبنائهم.¹ فالخبرات التي اكتسبوها من خلال مناصبهم التعليمية والحياة اليومية التي قادوها أو يقودونها تساعدهم على تربية أطفالهم وتشكيل قيمهم وبالتالي فإن الاستراتيجيات التعليمية التي يستخدمها الآباء لتربية أطفالهم تتأثر أيضاً بخلفيتهم التعليمية.

التعليم هو أحد أكثر الطرق فعالية للرفع المستوى الثقافي. يلعب دوراً مهماً للغاية في التأثير على الوالدين ليشعروا بالكفاءة للقيام بأدوارهم الأبوية بحيث يكونون أكثر مرونة في التعامل مع أطفالهم ويصبحون أكثر اعتماداً على أساليب التنشئة الحديثة، فالتعليم يعد من

¹ عفاف عبد العليم، إبراهيم ناصر، مرجع سابق، ص 357.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

أنجع الوسائل لرفع المستوى الثقافي يلعب دورا بالغ الأهمية في التأثير على شعور الوالدين بكفاءتهم للقيام أكثر اعتمادا على الطرق الحديثة في التنشئة، فإذا كان الوالدان على درجة متكافئة تعليميا أدى ذلك إلى استخدام أساليب سوية في التنشئة المتبعة والتي تقوم على الحب و الاستقرار و تحقق الأمن النفسي للطفل".¹

يميل الآباء الأكثر تعليما إلى معاملة الأطفال بشكل أكثر ديمقراطية، على العكس من ذلك ، يميل الآباء الأقل تعليما إلى معاملة الأطفال بقسوة أو بإهمال.

- ترتيب الأبناء في أسرته وجنسه: يمكن أن يؤثر ترتيب الأطفال في الأسرة و جنسهم على تكوينهم الاجتماعي بشكل مختلف ، حيث يمكن أن يكون لهم تأثيرات مختلفة ومتعددة. فترتيب الأبناء فيما بينهم، يضع كل واحد منهم في بيئة سيكولوجية مختلفة عن الآخر فالطفل الأول يحصل على تفاعلٍ مع الأم ليس كتفاعلها مع الطفل الأوسط، وتفاعلها مع الأوسط ليس كتفاعلها مع الأخير، كذلك الطفل الوحيد له بيئة سيكولوجية تختلف عن بيئة الآخرين ذوي الأشقاء، كما أن للطفل الذكر وسط مجموعة من الأخوات الإناث، والبنت وسط مجموعة من الإخوة الذكور وصفاً خاصاً مميزاً".²

وأول من اهتم بهذا الجانب هو أدلر أحد علماء التحليل النفسي، حيث اعتبر أن لكل طفل سيكولوجية خاصة، فالأسرة تكون في السنوات الأولى من عمره بفعل التربية بتحدد سلوكه الخاص في الحياة، وأن هذا الأسلوب يبقى لا تغيير، ويحدد توقعاته من الآخرين

¹ عبد المجيد منصور، أحمد سيد، دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض، 1987، ص 180.

² محمد بن ناصر بن سعيد الصوافي، العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، الأردن، العدد 24، 2020، ص 7.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

فيما بعد. وتعتبر التنشئة الاجتماعية من ناحية تخصيص أدلر للذكور وآخر للإناث واحدة من أهم التجارب التعليمية للطفل الصغير، فالأنثى خاصة في المجتمعات الشرقية تكون نتاج للتنشئة الاجتماعية التي تؤكد فيها التبعية، فهي لا تعود منذ الصغر على القيادة والمسؤولية، واتخاذ القرارات، ومن التفاعل بصورة مختلفة مع الآخرين، إذ يتعلم الطفل نوع السلوك الذي يكون ملائماً لكل جنس.¹

وتشير الأبحاث إلى أن الطفل الأول يمنحه الوالدين موقع امتياز لأنه أكبر إخوته، فعادة يتلقى اهتمام أكبر منهما، ويمارس عليه ضغط أكبر من أجل الإنجاز، لذلك يتوقع الآباء المزيد ويأملون أكثر لطفلهم الأول وما يقدمه الآباء لطفلهم الأول يجب أن يتحقق على مستوى أعمق إلى جانب جعلهم مسؤولين وأكثر انخراطاً من الأشقاء في أشياء معينة، والطفل الأول أكثر عرضة من إخوته للعقاب، ربما يكون جسدياً.

و عادة ما يفتقر هؤلاء الأطفال إلى الثقة بالنفس والخوف من الفشل، ولديهم وعي أكبر بالخطر وأقل ميلاً إلى المغامرة. وقدوم الطفل بالثاني يشكل تهديداً للعلاقة بين الطفل الأول والوالدين، مما يجعل الطفل يقارن بين وضع الأول ووضع الثاني... بالمقابل الطفل الثاني ينظر لذاته على أنه أقل كفاءة بناءً على تقدير الأسرة الملموس للطفل الأول الذي هو أكبر سناً وبالتالي أكثر معرفة وخبرة، إن موقع الطفل داخل الأسرة لا يتضمن فقط كونه الأول أو الأوسط أو الأخير أو الوحيد، بل يتضمن أيضاً جنسه ذكر كان أم أنثى.²

فالطفل هنا يكون عالق بين طرفي الأخ الأكبر والآباء المتعجرفين أكثر من أي وقت مضى، هؤلاء الأطفال لديهم مستويات أقل من التحصيل الأكاديمي من أبنائهم الأكبر

¹ سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، مصر، 1983، ص 249.

² حمزة مختار، مشكلات الآباء والأبناء، الشركة العربية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1994، 42.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

سناً، وأحياناً أضعف، وفترات انتباه أضعف، ومدى أقصر، ويمكننا دائماً أن نجدهم يبحثون عن رفاق، وأن يكونوا مرحين ، ويستمتعون، وأن يكونوا أكثر جرأة، وأن يكونوا أكثر ميلاً للغامرة.

2- أهداف التنشئة الاجتماعية

للأسرة أهداف تسعى لتحقيقها من أجل أطفالها، سواء كانت متعلقة بالأسرة نفسها أو مرتبطة بالبيئة الاجتماعية، ووفقاً لرأي بارسونز، تتضمن الأسرة هدفين رئيسيين:

- إرضاء الحاجات القاعدية العضوية والاجتماعية والاقتصادية لأعضائها.
- التكيف الاجتماعي للطفل.¹

فالأسرة تقوم بحماية الطفل من الصدمات والمشكلات الآتية من الخارج من جهة ومن جهة أخرى تزود وتدعم من إمكانيات الطفل لكي يصبح متفاعل ومتفاهم ومتأقلم مع العالم الخارجي وتوفر له كل الظروف ليحقق تكيفه الاجتماعي، مع تحقيق وإرضاء حاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية.

وتشير عملية التطبيع الاجتماعي إلى العمليات التي عن طريقها يواجه الطفل لكي يسير على نهج حياة أسرته، والجماعات الاجتماعية الأكبر والتي يجب أن ينتمي إليها ويؤدي ويسلك في غمارها بصورة مناسبة، وذلك لكي يصبح في النهاية مؤهلاً وجديراً لدور الراشد الناضج.

سادساً: لمحة عن الأسرة الجزائرية

الأسرة الجزائرية هي واحدة من العائلات التي لها العديد من السمات والوظائف المتشابهة لفترة طويلة، نظراً لتأثرها بعدة عوامل غيرت نمطها تدريجياً من شكل عائلة كبيرة، إلى شكل الأسرة النووية، و من المعروف أن المجتمع الجزائري مر بعدة تحولات

¹ MUCCHIELLI (M) commentils devient delinquants ed ESF .1980 P151.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

أثرت على جميع أنظمتها ومنها نظام الأسرة الذي يعمل كأساس للمجتمع لأن المجتمع هو في الأساس مجرد مجموعة من الأسر، والأسرة هي نتاج هذا المنتج، الأسرة الجزائرية هي إحدى هذه العائلات التي مرت بالعديد من المؤثرات التي أثرت على هيكلها وشكلها، وأهمها انتشار التصنيع ونزوح النساء من القوى العاملة، مما أدى إلى تغييرات في الأساليب. من التعليم والتنشئة الاجتماعية والرعاية. ونتيجة لذلك تعتبر الأسرة الخلية الاجتماعية التي تتأثر بالتغيرات الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية، ومن أجل فهم الأسرة الجزائرية من الضروري إعادة النظر في هذا التغير التدريجي الذي حدث في مسارها التاريخي.

كانت بنية العائلة الجزائرية تقليدية خاصة في مرحلة ما قبل الاستعمار الفرنسي، وتشكل هذه العائلة من مجموع أسر تشكل في النهاية النواة الأولى للعشيرة " فالهوية الاجتماعية للمجتمعات المغاربية ما قبل الاستعمار على العموم لها مستويات: الأول هو العشيرة التي تحافظ على الروابط الاجتماعية للجماعة الكلية، والثاني هو الأسرة التي تشكل العشيرة.¹ ويتم تشكيل الأسرة كوحدة أصغر داخل العشيرة، تتكون من الآباء والأطفال الذين يعيشون معا، فالأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع، حيث يتم تربية الأجيال الجديدة وثقيفها على القيم والتقاليد والتراث الثقافي للعشيرة.

النموذج العائلي القديم الذي كان سائداً قبل الاستعمار كان يعتمد على العائلة، وهي عبارة عن تجمع أسري نسبي الأب، ذكري المقر virilocalité وهذا التجمع يتكون من الأبناء

¹Lahouari Addi. . **Les mutations de la société Algérienne**, Famille et lieux sociale dans l'Algérie, contemporaine. Ed La Découverte. Paris, 1999, P42.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

المتزوجين تحت سلطة الأب في وجوده أو سلطة الأخ الأكبر بعد وفاة الأب".¹ وفي هذا السياق، تتأثر الأسرة الجزائرية بتقاليد العشيرة وتعمل على الحفاظ على هذه التقاليد والقيم الاجتماعية، وتمتع الأسرة بمستوى عال من التضامن والتعاون، حيث يتقاسم أفراد الأسرة المسؤوليات والرعاية والدعم المتبادل.

ومع تطورت هذه المؤسسات الاجتماعية الراسخة مع انتشار الاستعمار الفرنسي كان لها تأثير على الجزائر. هدفت السلطات الاستعمارية إلى تقويض هذا النظام الاجتماعي القبلي والتقليل من أهمية العائلات والعشائر في المجتمع.

بدأت الأسرة الجزائرية تمر بعملية إعادة إعمار وانتقال مع نهاية الاستعمار واستعادة الحرية، وأصبحت مبادئ التضامن والانتماء إلى الأسرة أقوى، وكذلك الثقافة والهوية الجزائرية. لا يزال هيكل الأسرة الجزائرية يحتفظ ببعض مكوناته الأكثر تقليدية، مثل تقديس الأجداد والتفاني في المعايير الثقافية.

إن تأخر تطور العائلة الجزائرية من البنية الاجتماعية التقليدية نحو البنية العائلية المعاصرة كانت وراءه أسباب تاريخية واجتماعية، فقد استهدف المستعمر ثقافة البلاد بغية دثرها بما فيها التعليم، وفعلا لقد عاشت هذه الثقافة فترة انطواء وظلام.² يجب الإشارة إلى أن الأسرة الجزائرية الحديثة تواجه صعوبات جديدة بما في ذلك الهجرة والتطورات

¹ جدوي زهية، أسلوب التنشئة الاجتماعية العنف والحوار في الأسرة وعلاقتها بتشكيل الهوية الاجتماعية للهاق،

أطروحة دكتوراه، تخصص علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2017، ص 43.

² مصطفى بوتفوشة، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الجديدة، ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 35.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

الاقتصادية و الثقافية. وتؤثر التفاعلات الاجتماعية داخل الأسرة بشكل متزايد بالعملة والتكنولوجيا.

تظل أهمية الأسرة الجزائرية كمؤسسة اجتماعية أساسية ، تقدم الدعم العاطفي والمادي وتقوية الروابط الأسرية. تجسد العائلات الجزائرية التوازن بين الحفاظ على التقاليد الثقافية والتكيف مع التغيرات الاجتماعية الحديثة، من المهم أن نفهم أن العائلات الجزائرية متنوعة و متعددة وتؤثر بالعوامل الثقافية والاجتماعية المحيطة بها، ومع ذلك، ينبغي ألا يغيب عن البال أن هناك تنوعاً وتبايناً في أنماط الأسرة داخل الجزائر نفسها.

سابعاً: خصائص ومميزات الأسرة الجزائرية

تتميز الأسرة التقليدية والحديثة في الجزائر بعدة خصائص ومميزات وهي:

1- الأسرة التقليدية:

- الأسرة هي الخلية الأولى التي تشكل البنية الاجتماعية، وهي أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً، فأنت لا ترى مجتمعاً خالٍ من الأسر لأن بنية الأسرة هي أساس الاستقرار الاجتماعي، والأسرة الكبيرة الممتدة التي تعيش عدة أسر زوجية مع بعض تحت سقف واحد "الدار الكبرى" وقد يصل عدد الأفراد بها إلى ستين شخصاً، وحسب محمد السويدي تمتاز الأسرة التقليدية بالامتداد وكثرة عدد أفرادها، وهذا ما تشير إليه الإحصائيات حيث يوجد أربعون فرداً في الأسرة الواحدة، نظراً لزيادة النسل وانضمام بعض ذوي القرابة إلى هذه الأسرة.¹

¹ محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1990، ص 87

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

حيث تلعب الدار الكبيرة دوراً هاماً في تحقيق التضامن والتلاحم، بحيث نجد الآباء يمنحون الأمن والحماية في وضع من التعاون الدائم، وكل أسرة زوجية وكل مجموعة جنس أو سن فيها تجد في هذه الدار مكانة خاصة بها، حسب ما تقتضيه القواعد والرموز التي تتفاعل من خلال الجماعة المنزلية.¹

فالدار الكبيرة هي المكان الذي يعيش فيه أفراد الأسرة ويعملون ويقضون الوقت معاً، حيث يتم تعليم القيم والأخلاق وتشجيع التفاعل الاجتماعي. عند بناء علاقات قوية في العائلات الممتدة، يتم تشجيع الأفراد على العمل معاً ودعم بعضهم البعض خلال الأوقات الصعبة، مما يؤدي إلى الوحدة والتماسك، عندما تتحقق هذه الوحدة والتماسك، يمكن للأسر مواجهة التحديات التي قد تواجهها، مما يساعد على بناء مجتمع قوي ومتماسك. بالإضافة إلى ذلك في الأسرة الكبيرة يمكن أن يكون لتعليم الأطفال كيفية التواصل مع الآخرين، وتنمية القدرة على التواصل والتعاون، تأثير إيجابي على العلاقات الاجتماعية الأخرى التي يرتبط بها الأطفال.

بشكل عام، يمكن القول أن البيوت الكبيرة تلعب دوراً مهماً في تحقيق الوحدة والتماسك من خلال تعزيز الروابط الاجتماعية القوية داخل الأسرة، وغرس القيم والأخلاق، وتنمية المهارات الاجتماعية بين الأفراد.

- تقوم الأسرة على قواعد ومبادئ توجيهية يقبلها المجتمع والدين لأنها ليست عملاً طوعياً أو فردياً، بل هي عمل المجتمع كثمره للحياة الاجتماعية، وفي أصلها وتطورها وظروفها تقوم على مصطلحات المجتمع، وعلى سبيل المثال "السلطة في هذه الأسرة أبوية بمعناها

¹ مصطفى بوتفنوشت، ترجمة، دمري أحمد، مرجع سابق، ص 40.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

أنها تتركز في يد الأب، فهو يملك السلطة المطلقة على كل من هو تحت ولايته، فالأب المحافظ لا يحتكر لنفسه مبدأ السيطرة والسلطة ولكن عند كل جزائري يملك شعوراً وراثياً لعملية السيطرة فهي متأصلة في الدم، والأب الذي لا يعرف كيف يحكم ليس برجل.¹ وأما الامتثال للعادات الاجتماعية والقواعد الإسلامية التي تم توريثها، حيث تكون العادات ذات قيمة عالية في تحديد السلوك الاجتماعي والسيطرة عليه داخل الأسرة وأولئك الذين يتعدون عن ضوابط ومحددات الأسرة يتم نبذهم اجتماعياً ويتحولون إلى فرد ذي قيمة في الأسرة لذا يجب المساعدة في العودة إلى قيم المجموعة والامتثال لها من أجل تجنب العقاب. كلا النوعين الأخلاقي والمادي موجود، وما هو معروف في هذا المجال هو أن المنحرف عادة ما يكون في حالة تمرد ضد أسرته لأنهم حرموه من فرصة التعبير عن نفسه وأفكاره، لذلك يجب على الأسرة المشاركة في عملية التنشئة الاجتماعية وفرض ضوابط اجتماعية.

- يقوم اقتصاد العائلة التقليدية على النشاط الزراعي، حيث كانت الزراعة مصدر قوتهم ورزقهم، ويندرج عمل الرجل ضمن إطار الملكية المشتركة بين رجال الدار الكبيرة ويخضع في تسييره إلى كبير العائلة ذو السلطة الواسعة.²

بالنظر إلى أن كل فرد هنا مرتبط بالدم وينحدر من نفس النسب، فإن البنية الاجتماعية الريفية تستفيد بشكل كبير من هذا الجانب من الحياة الجماعية داخل الأسرة التقليدية، وعادة ما يتم تمديده نتيجة لعدة اعتبارات اقتصادية وثقافية، مثل شرط جمع الأسرة بأكملها للعمل في صناعة الزراعة كثيفة العمالة، وبسبب الاكتفاء الذاتي، ووجود الأسرة الكبيرة

¹ Nefissa Zerdoumi, *Enfant d'hier, l'éducation de l'enfant en Milieu traditionnel Algérien*, (Paris Ve : François Maspero, 1979) p 162

² BOUTEFNOUCHET Mostafa: *Système social et changement social en Algérie*, OPU, Alger, 1987, p37

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

كوحدة اجتماعية واقتصادية في نفس الوقت، فإن الأسرة التقليدية هي في الأساس تكاملية وتعتمد على نفسها في الإنتاج والاستهلاك الأساسيين اللذين يعتمدان على الضرورات.

- يقوم الزواج على التوافق بين العائلتين وليس التوافق بين الزوجين، ولأن الأسرة هي التي تتخذ قرار الزواج، فعادة ما توجد فروق بين الزوجين بسبب عدم التفاهم بينهما، يؤثر هذا على الجو العامة للأسرة ويحدث لهم نوعا من الصراع النفسي الذي يعاني منه الأطفال من نتيجة البيئة الأسرية غير المستقرة. حيث أن الزواج السائد في الوسط التقليدي الجزائري هو الزواج الداخلي بين أبناء الإخوة، فهو يشكل إلى جانب العذرية الضمان الثاني الاستمرارية قوة الجماعة.¹

فالزواج في الأسرة التقليدية في الجزائر مبني على الزواج والتزويج المبكر وهو من العادات التي تميز الأسرة الجزائرية التقليدية، حيث يُفضل تزويج الفتيات في سن مبكرة ويتم البحث عن شريك الحياة للفتيات في سن مبكرة أيضاً. وهو أيضاً مبني على محور القرابة، ويقوم على العلاقات الزوجية، والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة، كل هذه الأشياء وما إلى ذلك يحددها المجتمع وهم ملزمون بالالتزام بحدودها، بالإضافة إلى ذلك في الأسرة التقليدية، لم يكن يُنظر إلى الزواج على أنه رابط بين فردين فحسب، بل كان يُنظر إليه على أنه وسيلة لزيادة مكانة الأسرة الاجتماعية مع إعادة إنتاج الأسرة وضمان استمرارها من خلال الإنجاب. ويتمتع الذكر بحرية اختيار أكبر من حرية الأنثى في هذه العائلة، يعتبر

¹ MATHER seliman, *Tradition contre développement*, édition A.P.Paris, 1990, p43 .

زواج القرابة هو الزواج المفضل، وعادة ما يحدث في سن مبكرة بموافقة الوالدين ودون علم الأبناء به.

2- الأسرة الحديثة

نظراً للتغير الاجتماعي الذي يشهده المجتمع الجزائري في عاداته وتقاليده وأعرافه، تأثرت بنية الأسرة ووظيفتها بهذا التطور وكذلك تحول نمط الأسرة التقليدي إلى نمط جديد آخر يعرف بالنمط الحضري، والذي يتميز بعدد من الخصائص، نذكر منها:

- نتيجة لمختلف التغيرات التي عرفها المجتمع منذ الاستقلال إلى يومنا هذا أصبح الزواج يتخذ شكلاً مغايراً عن الشكل التقليدي، حيث أصبح الرجل يملك حرية مطلقة في اتخاذ قراراته الخاصة بنفسه كالزواج، وباعتباره يشتغل في مؤسسات خاصة أو عمومية يتحصل على دخل شهري، فاستقلاله المادي يجعل لديه إمكانية الحصول على مسكن مستقل عن العائلة، يعيش فيه بمفرده مع زوجته وأولاده بعد الزواج.¹

وأيضاً فيما يتعلق بالزواج، بالإضافة إلى الاستقلال المادي للفرد، وارتفاع المستوى الثقافي وانتشار التعليم، وكذلك الاختلاط بين الجنسين، وخروج المرأة للعمل، خاصة بعد حصولها على فرص التعليم وخروجها للعمل، فبعد أن كانت تعتبر عنصراً ثانوياً في العائلة التقليدية، أصبح لها مكانها المستقل عن الرجل، وأصبح لها دور في صنع القرارات داخل الأسرة وخارجها، بل إن العلاقات بينها وبين الرجل أصبحت أكثر عدالة وديمقراطية.²

¹ فاصولي زينب، الاستقرار الزواجي عند المتزوجات في سن مبكر، رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2009، ص 81

² مصطفي بوتفوشة، ترجمة، دمري أحمد، المرجع سابق، ص 261

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

فالزواج هنا دفع بالفرد بالاعتقاد بأنه قضية ومسألة تهمة أكثر من أسرته، فالزواج فيها ارتباط بين الأفراد المقبلين على الزواج أكثر مما هو ارتباط بين أسرهم، وعليه يحق له التحكم في عمليات زواجه، بما في ذلك اختيار زوجته، كما أن للفتاة رأي في هذا الصدد، في هذا الشأن، حيث تغيرت معايير اختيار الزواج ومع ضعف النظام الداخلي للأسرة خاصة مع تراجع سلطة الأب على أولاده.

لم تتغير عادات الزواج تغيراً جذرياً عما كانت عليه في الأسرة التقليدية، لكنها لم تعد مجرد اتفاق بين عائلتين، بل أصبحت قائمة على التوافق وحرية الاختيار للشريك، الأمر الذي يتطلب من الزوجين تحمل مسؤوليات هذا الاختيار، وبالتالي فإن من هم على وشك الزواج في المجتمع الجزائري أحرار في قبول أو رفض هذا الارتباط.

تضاءل حجم ونوع العلاقات الاجتماعية و ضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث لا مجال للتعاون، حيث أن كل تعاون بين الأفراد يقوم على المصلحة الفردية التي تسود بشكل بارز في هذا النوع من الأسرة، التي تميز حياة الأفراد داخلها وتوزيع الأدوار ووضع كل فرد فيها، ومع ذلك تبقى هذه الميزات محدودة حيث لا تزال هناك نماذج تقليدية في جميع مناطق البلاد، ونلاحظ أن هذا الانتقال قد تغلغل حتى في البيئات الريفية، بتقلص حجمها من النظام الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة أصبحت اليوم تسم بصغر الحجم، لأنها أسرة متغيرة تتصف بقلة عدد أفرادها، حيث تتكون من الأب والأم والأبناء لأنها أسرة متغيرة تتصف بقلة أفرادها بمعنى تقلص حجمها حيث كانت أسرة ممتدة وأصبحت أسرة نووية، هذه الأخيرة التي تستقر عموماً في الوسط الحضري.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

تبعاً لحركة الهجرة من الريف إلى الحضر، بدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كأسرة ممتدة يصل عدد أفرادها إلى أكثر من أربعين فرداً، لتتجه نحو شكل " الأسرة الزوجية أو النووية، هذا الشكل الجدد بدأ يظهر بالمراكز الحضرية، غير أنه يتميز من جهة أخرى بكثرة الإنجاب، إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة النووية الجزائرية بين 5 و 7 أفراد، مع بقائها محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة، حيث يمكن القول أنه بعد الاستقلال بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية"¹. وهذا على مستوى الجيل الأول والثاني من النازحين، أما الجيل الثالث ففي الغالب يتجه نحو شكل الأسرة الحضرية النووية.

نجد أن تغيير السلطة كلها مرتبطة في المجتمع الحضري بالوضع الاجتماعي والسياسي والعلمي والإداري، بالإضافة إلى تغيير وضع المرأة، منحها العمل حق الصلاحيات للوصول إلى سلطة أكبر مقارنة بما لديها، ومع غياب الزوج لفترة طويلة خارج المنزل ، مما يؤدي إلى عدم امتلاك الزوج لأغلبية السلطة.

وهذا ما تحدث عنه محمد سويدي بحيث يقول " نجد أن السلطة في المجتمع الحضري ترتبط بالوضع الاقتصادي وبالمركز الاجتماعي، بالإضافة إلى التغيير في مركز المرأة بحيث لا تعد السلطة في الأسرة مركزة في يد الزوج، ومما زاد في تعميق هذا غياب الزوج لفترات طويلة عن المنزل وخروج المرأة إلى ميدان العمل مما سمح لها بممارسة سلطات أوسع سواء

¹ ألفة لمصارة، الإنتاج الأسري والهوية الاجتماعية للمرأة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، علم اجتماع العائلي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2020/ 2021، ص 83.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

بالنسبة للأبناء وشؤون المنزل، أم بالنسبة للزوج، كما أدى هذا إلى ضعف الروابط والعلاقات بين الزوجين.¹

نمط السلطة السائد في الأسرة النووية الجزائرية هو نمط أبوي، لكن بصورة شكلية لم تبقى سلطة الأب على الأشياء بنفس الشكل التقليدي (صورة القائد)، بل أصبحت مشتركة مع الأم على أساس التعاون والتكامل وليس على أساس السلطة والسيادة.

- فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي، فقد تغير النظام الاقتصادي للأسرة الجزائرية من الاعتماد على الذات، أو الاعتماد على نفسها في الإنتاج والاستهلاك البسيط على أساس الضرورات، إلى كونها قائمة على الاستهلاك الشامل، ولكنها لم تعد كما كانت في الأسرة التقليدية.

فمكانة الذكور تعتبر أعلى من مكانة الإناث، لأنهم يمثلون مصدراً اقتصادياً، ويساعدون في ميزانية الأسرة كما أنهم يعتبرون أوصياء على الأم والإخوة في حالة وفاة الأب، فهم بهذا يحافظون على اسم العائلة.²

إن الأسرة الحديثة هي نتاج الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي مكنت المرأة من التعلم والانفتاح على العالم الخارجي والمشاركة في الحياة العملية، من أجل تلبية متطلبات الحياة الأسرية التي تتطلبها الحياة العصرية. سمحت هذه الظروف أيضاً للمرأة بتحقيق نفسها من خلال العمل، ومع الأمور المطلوبة في الأسرة الحديثة نجد الجميع تقريباً يلعب دوراً اقتصادياً محددًا، فالأب يعمل على توفير الدخل، وقد تتقاسم الأم العمل معه بالإضافة

¹ محمد سويدي، مرجع سابق، ص ص 90 - 91.

² بيار بورديو، البنية الداخلية للمجتمعات المغاربية، ترجمة فريد الرويسي، مجلة نقد وفكر، المغرب، العدد 4، 1991، ص

إلى واجباتها المنزلية، ويعمل الأفراد في الأسر الريفية في وظائف بسيطة تدر دخلاً بسيطاً يساعد الوالدين.

ثامنا: التنشئة الأسرية في الجزائر

الوالدين هم صانعو القرار والأساسيون في الأسرة وهم مسؤولون عن تنشئة الأطفال، إنهم ينقلون جميع تقاليدهم الثقافية إلى الطفل من أجل تلبية احتياجاته النفسية والاجتماعية، بدافع الحب والأمن والانتماء إلى العديد من المجتمعات، لمناقشة التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، يجب علينا أولاً مناقشة التغييرات التي حدثت في المجتمع الجزائري. بدأت هذه التغييرات عندما دخلت ثقافة المستعمر إلى الجزائر، وإذا عدنا إلى الوراء واستكشفنا التاريخ، خاصة في ثلاثينيات وخمسينيات القرن الماضي، فس نجد أن الأسرة الجزائرية التقليدية نفسها عرفت نوعاً من الانغلاق، مما أدى إلى تعزيز العلاقات الأبوية، حيث كان ذلك بسبب الاستعمار الفرنسي من الحياة الاجتماعية للجزائريين في ذلك العصر منذ ذلك الحين، شهدت البلاد تقليداً ثنائياً الثقافة، ونتيجة لذلك تم إدخال بنية اجتماعية حديثة برموز جديدة تتماشى مع النمط الثقافي للمستعمرين.

تم عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية التقليدية بمشاركة كل أفراد الأسرة، حيث الطفل لا يبقى دائماً بجانب أمه و لصيقاً بها، وإنما للإخوة، والأجداد، والأقارب، كالعم، والخال أيضاً دورهم التربوي في تربية الطفل، وبهذا تكتسي عملية التنشئة الاجتماعية طابعاً جماعياً تبعاً للحياة الاجتماعية، فالأسرة الكبيرة هي التي تلقن الطفل القوانين والقواعد التي تقوم عليها حياته".¹ ولم تتخل أن الأسرة الجزائرية التقليدية

¹ عائشة بن قطب، التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1992.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

أي الأسرة الكبيرة، أنه يتم تربية الطفل في سن مبكرة على عدم التمييز ضد أفراد الأسرة البالغين ، الذين يفرضون عليه عملية التنشئة الاجتماعية. "فليس من التربية الحسنة مثلا أن يميز بين أمه وزوجات أعمامه، فيطلب منها شيئا لا منهن، أو أن ينفذ طلبها دون طلبهن، كما أن علاقاته بأعمامه تكون دون تمييز، يمثل لأوامرهم ويخضع لتربيتهم كما لو كانوا شخصا واحداً يطابق صورة أبيه، هنا تختفي علاقة الطفل العاطفية بالأم والأب لترك مكانها لصالح علاقة أوسع مع كل أفراد العائلة، وينصهر الفرد في الجماعة العائلية بحيث لا يعرف، فالمجتمع لا يرد الطفل إلى أبيه أو أمه بل بنسبه إلى العائلة ككل، لذلك فوحدة التنشئة غايتها التأكيد على وحدة الأسرة."¹ من خلال تلقينهم قيم النظام الاجتماعي السائد، مثل قيم الكرم والحشمة والشرف والتضامن والطاعة، على الرغم من التحديات والمضايقات التي واجهتها نتيجة الاستعمار، إلا أنها لم تتخل عن هذه الوظيفة ومع ذلك، هناك اختلاف في تربية الجنسين (ذكور وإناث)، حيث نجد أن الطفل ينشأ منذ الصغر على مبادئ السلطة والقيادة على أفراد الأسرة، في حين أن تنشئة الإناث تقوم على فضائل الحياء والعفة والحشمة والشرف، وبالتالي فإن الأسرة تعد أفرادها لواجبات المستقبل.

بعد الاستقلال أصبح التغيير مسعى الأسرة الجزائرية الحديثة فقد عرفت تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية حيث أن أهم ما يشير إلى التغيير في التركيب البنائي للأسرة الجزائرية يتمثل في انتقالها من النمط الممتد الذي كان سائد إلى النمط النووي، وهذا في ضوء التغيير الاجتماعي المتسارع الذي شهدته الجزائر وما زالت تشهده، نلاحظ أن أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية قد تضاعفت بالإضافة إلى ذلك، ونتيجة للتطور

¹ محمد حمداوي، إشكالية دراسة الوظيفة التنشئية في الأسرة الجزائرية الراهنة، الدقتر الجزائرية لعلم الاجتماع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 1 ، 2000 ص 64 .

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

والتنمية الاجتماعية، تواجه الأسرة قضايا وتحديات نتمتع بتكوينها وتماسكها ودورها في عملية التنشئة وأكدت هذه القضايا والصعوبات على دور الأسر الجزائرية وأهمية الأدوار التقليدية التي ينبغي أن تلعبها.

ونتيجة لدخول المجتمع الجزائري في مرحلة الحداثة وإنشاء المؤسسات الاجتماعية الحديثة، مثل المدرسة وغيرها من المؤسسات الثقافية والاجتماعية والصحية، "انتقلت بعض وظائف الأسرة التقليدية إلى هذه المؤسسات. من هنا فإن وظائف الأسرة قد طرأ عليها بعض التغير الكمي والنوعي"¹ من خلال التنشئة الاجتماعية يكتسب الفرد مجموعة من القيم والمعايير الاجتماعية التي تولى أهمية لقيمة الوقت وتنظيمه وتحديد السلوك، ومجموعة من التحذيرات أو ما يجب أن يفعله أو يتمتع عنه، وماهي المخاطر المحتملة ومشاكل في حالة سوء تقدير المواقف والظروف. كل هذا تفرزها الحياة الحضرية وتلقن بشكل مستمر من الكبار إلى الصغار والتي تسمى بثقافة الحضر أو المدينة، وهنا يجب على الأسرة أن تؤدي وظيفتها الأساسية ، وهي بناء هذه الثقافة وتجديدها وفقاً للتطورات، ويكون الآباء هم أول من يتولى هذه العملية.

فقد جاء في "دراسة كمية" للمركز الوطني للدراسات « CENEAP » حول تحولات الأسرة الجزائرية، أن ظهور الأسر النووية وارتفاع نسب التمدن والهجرات الداخلية ومؤخراً الأزمات الاقتصادية...، قد أدى إلى تنامي نزعة الفردنة وإلى إضعاف تأثير

¹ سعيدي بشيش فريدة، أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ودورها في جنوح الأحداث، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، جامعة الأردن، المجلد 7، العدد1، 2014، ص 157.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية

العادات والتقاليد وإلى إضعاف الوحدة. كما سهل تآكل القوى القيمة للسلوكات الاجتماعية الممارسة من قبل الأسرة لحد الآن.¹

ومع ذلك فإن عملية التنشئة الاجتماعية للأسرة الحديثة قد أقيمت على أسس التربية الحديثة التي تواكب متطلبات الحياة العصرية. تهتم بتلبية الاحتياجات النفسية والعاطفية مثل الحب والحنان والاحترام وتقدير الذات و تعزيز الثقة في النفس والمبادرة والاستقلالية، كما أصبحت حرية الحوار والتعبير من أهم سمات عملية التنشئة الاجتماعية للأسرة الحديثة .

¹ زهية بن عبد الله، الأسرة، صورة الجسد واشكالية التنشئة الاجتماعية في الجزائر، المؤتمر الدولي، التفكك الأسري ، طرابلس لبنان، 2018، ص 19.

خلاصة الفصل:

في الختام تلعب التنشئة الاجتماعية والأسرة دوراً حاسماً في تنمية الأفراد، و كذلك بناء هوياتهم الاجتماعية وشعورهم بالمكانة الاجتماعية، ويتم تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية اللازمة للنجاح في الحياة والمشاركة الإيجابية في المجتمع من خلال الروابط الأسرية القوية والتواصل الفعال ونقل القيم والمعتقدات الاجتماعية.

على الرغم من الصعوبات التي قد تواجهها عملية التنشئة الاجتماعية والأسرة لا تزال تشكل حجر الزاوية الحاسم لنمو الناس وكذلك إنشاء مجتمعات قوية، تخلق الأسرة جوا يعزز التعلم والتنمية من خلال تعزيز المبادئ الأخلاقية وتوفير بيئة تشجع الأفراد على التعلم والنمو، من أجل الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية والأسرة، يجب على الأفراد أن يستثمروا في تعزيز علاقاتهم وتحقيق إمكاناتهم الكاملة.

الفصل الثالث

مفاهيم ومحددات الهوية

مفاهيم ومحددات الهوية

تمهيد

أولاً: تطور مفهوم الهوية.

ثانياً: مفهوم الهوية.

ثالثاً: العوامل المؤثرة في تشكيل الهوية.

رابعاً: المفاهيم المتشابهة للهوية.

خامساً: تفسير للهوية في علم النفس والاجتماع.

سادساً: مفهوم أزمة الهوية.

سابعاً: مظاهر أزمة الهوية لدى الشباب.

ثامناً: نظريات المفصرة لازمة الهوية.

خلاصة الفصل.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

تمهيد

تعتبر الهوية كمفهوم بين المفاهيم والأفكار التي تناولها العديد من العلماء ، والباحثون، في العلوم الاجتماعية، وإنما ندعي في بعض الأحيان أننا نحيط بهذا المفهوم من كافة جوانبه، لكن سرعان ما نكتشف أنها متجذرة تاريخياً وثقافياً مع الصورة الذاتية لمجموعة من الناس، كما يعتبر أنّ هوية الأفراد تشير إلى هوية المجموعة التي ينتمون إليها لكي تترجم إشكالات جديدة ترتبط بما عرفه المجتمع الحديث من تغير مس الهوية الفردية والهوية الجماعية والهوية الثقافية في كل القطاعات والمجالات المختلفة، وعليه سوف نحاول من خلال هذا الفصل إعطاء مفهوم شامل للهوية في العلوم الاجتماعية .

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

أولاً: تطور مفهوم الهوية:

مر مفهوم الهوية بتطور معقد و بشكل كبير عبر التاريخ، حدثت تغيرات في الفهم المجتمعي للهوية على مستويات مختلفة، بحيث الهوية في نظر العديد من الباحثين، ليست شيئاً سهل لمسه ويمكن تعريفه من منظور علم الاجتماع ذو اتجاهات وخصائص مميزة، لأن مفهوم الهوية هو أحد المفاهيم المألوفة في حياتنا اليومية التي تتجلى في كل شيء أي، المجالات العلمية مثل علم النفس وعلم الاجتماع وما إلى ذلك. فأخذ ينتشر على نطاق متداول بشكلٍ واسعٍ بين الباحثين. لأنه مصطلح قديم كان موجوداً منذ زمن بعيد. ويعد أرسطو الفيلسوف اليوناني الشهير وواضع أسس علم المنطق أول من تحدث عن الهوية، وذلك من خلال موقفه المتسق من العالم، فهو يرد كل شيء إلى أصوله وأركانه الأساسية، ووضع ثلاث قواعد للهوية أسماها قوانين الهوية، ورأى أرسطو أنه يمكن رد قوانين الفكر الأساسية إلى قانون واحد هو قانون الهوية،¹

فبناء الهويات الفردية والجماعية عبر العصور، ومن خلال العديد من الدراسات التي أجروها عليه منذ الخمسينيات والستينيات، حيث انتشر مفهوم الهوية على نطاق واسع في الولايات المتحدة الأمريكية في الستينيات بسبب وجود العديد من التعريفات المختلفة لمفهوم الهوية، ولكل منها منظورها الخاص، وقد اجتاحت تطور مفهوم الهوية جميع العلوم الاجتماعية اليوم حتى في بعض العقود تم تنفيذ المفهوم نفسه. يجب علينا الرجوع إلى أعمال علماء الاجتماع الفرنسيين الأوائل من أجل فهم الهوية كمفهوم اجتماعي، ويجب علينا فحص ماضي الهوية من أجل فهم مكانها في علم الاجتماع الفرنسي المعاصر، فقد

¹ ميمونة مناصرية، هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2012، ص 73.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

كانت الهوية تعبر عن معرفة الماضي من أجل فهم أفضل أو تفسير أدق للمستقبل، في حين كان استعمال هذا المفهوم في مجال العمل حديثا في علم الاجتماع الفرنسي و ذلك مع ظهور المؤلف المؤسس لسانسوليو Sainselieu.R الذي يحمل عنوان الهوية في العمل، حيث يشير من خلاله إلى أن الهوية هي تعريف الذات بالذات بالإضافة إلى التعريف بالذات من خلال الغير.¹

يمكن القول أن تعريف الهوية يختلف في عدة مرات، مثل كيفية تمثيلهم لهوية الفرد، وتعريف أنفسهم، الأمر الذي يقود الأفراد في حالة مشبعة من التفاعل الاجتماعي، بحيث يرى الجميع هويتهم الخاصة بتبني آراء الآخرين والمجتمع الذي ينتمي إليه، لأن الذات لا تعرف في فراغ، إنما لا بد وأن ينتسب الإنسان لما يحيط به في سياق اجتماعي عام. إلا أن مفهوم الهوية يبدو انه جد معقد ومستعصي للفهم في كل العلوم الاجتماعية.

وفي ميادين أخرى حسب (كلود دوبار) *Claude Dubar* وبالتالي إنه من الصعب إعطاء مفهوم للهوية حسبه، "إلا إذا اخترنا الإشارة إلى ما لا تعنيه وليس إلى ماتعنيه"² وتجدر الإشارة إلى أن تطور مفهوم الهوية ليس عملية ثابتة ولا يمكن تلخيصها في فترة زمنية معينة، بل يتأثر بعدد من الظروف. كتغير الثقافات الاجتماعية بمرور الوقت، تغيرت مفاهيم الهوية أيضا، فعلى سبيل المثال تأثرت فكرة الهوية بالتغيرات في القيم

¹ كاري نادية، العامل الجزائري بين الهوية المهنية وثقافة المجتمع، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، 2012، ص33.

² Claude Dubar: **Identité collective et individuelle dans le champ professionnel**, 2eme édition, in Michel de Coster et al: *Traité de sociologie du travail*, De Boeck université, Paris-Bruelles, 1998, P385

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

والمعتقدات المجتمعية والثقافية، المتعلقة بالحقوق المدنية والمساواة، والأدوار الاجتماعية وأدوار الجنسين في المجتمع و التقدم التكنولوجي على مر التاريخ، كان له كذلك تأثير على مفاهيم الهوية مثل تغير الاتصال مما أدى إلى تعديلات على الهوية الرقمية وتفاعلات وسائل التواصل الاجتماعي. كان للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي حدثت مع مرور الوقت تأثير على مفاهيم الهوية.

ثانياً: مفهوم الهوية

1- تعريف الهوية لغوياً:

"فإنها مأخوذة من **هُوَ** بمعنى أنها جوهر الشيء.. وحقيقته."¹ ويقصد هنا على أن الثابت تتجدد ولا تتغير أي التجلي، وإظهار الذات، دون تخلي عن مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة، وكذلك لفظ "الهوية" مشتق من الضمير الغائب "هو" الذي تحوّل إلى اسم هوية."²

وفي هذا السياق قال الفارابي " هوية الشيء وعينته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له، كل واحد، وقولنا أنه هو إشارة إلى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد الذي لا يقع فيه اشتراك."³ في السياق الذي طرحه، يمكن فهم مفهوم الهوية والخصوصية والوجود المنفرد على أنها عبارات تتحدث عن الأصول والصفات الفريدة لشيء ما.

¹ محمد عمارة محمد، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، نهضة للطباعة والنشر، مصر، الطبعة 1، 1999، ص 6.

² الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دارعالم الكتب، بيروت لبنان، ص 314.

³ جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الجزء

2، 1979، ص 531.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

ولقد استقر رأي ابن منظور في معجمه إلى أن الهوية "تعني لغوياً هوى يهوي هوة والهوية تصغير هوة وقيل الهوية بئر بعيدة المهواة أي الحفرة البعيدة القعر".¹

يمكن فهم هذا التعريف في سياق الهوية بشكل عام، على الرغم من أنه قد يبدو مشفراً ومشتقاً من لغة تحتوي على بعض الاستعارات والدلالات اللغوية. يمكن اعتباره تعبيراً عن تعقيد الهوية والانتماء، بكل أعماقه الغامضة وطبقاته المتعددة.

فالهوية يعني الشيء نفسه أو الشيء الذي هو ما هو عليه، أي أن الشيء له الطبيعة نفسها لا للشيء الآخر.²

ودلالة الهوية بالمفهوم اللغوي تسمى الذات وهي إحساس الفرد لمعرفة من هو في تكامل شخصيته، أي تساعده على القيام باحترام ذاته وتساعده أيضاً على فهم نفسه ومعرفتها. عندما نقول "الهوية هي نفس الشيء"، فإننا نعني أن الهوية تشير إلى جوهر وجود الشيء نفسه، أي أنها تعبر عن جوهر الشيء وتفرد هوية تميز الشيء، وتحدد تفرد وتحدد ماهيته. على سبيل المثال إذا تحدثنا عن هوية الشخص، فإن الهوية تعبر عن جوهر شخصيته وصفاته الفريدة ومعتقداته وقيمه وتاريخه الشخصي. هذه الجوانب هي التي تميزه وتميزه عن البقية.

ونستخلص من هذه التعاريف على أن الهوية بمفهومها اللغوي ماهي إلا دلالة على الذات.

2- تعريف الهوية اصطلاحاً:

لقد تعددت وتباينت عدت توجهات في تعريف الهوية منها على سبيل المثال

¹ ابن منظور، مرجع سابق، ص 170.

² عفيف البوني، في الهوية القومية العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 57، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، شباط 1984، ص 05.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

فالهوية اصطلاحاً هي عبارة عن مجموعة صفات متكاملة، ومتفاعلة فيما بينها لتعطي لشخص أو شعب معين، مميزات يعرف بها، ولا يختلط أمره معهم فيها أفراداً وشعوباً وأماً وقوميات. ومن هنا جاءت عبارة "بطاقة الهوية" وهي تعني تحديداً وثيقة رسمية خاصة بإثبات هوية شخص بعينه من الناس. و من بين التعريفات الخاصة للهوية نجد :

2-1 تعريف محمد عمارة:

يذكر أن هوية الشيء هي ثوابته، التي لا تتجدد ولا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة..... إنها تشبه البصمة بالنسبة للإنسان، يتميز بها عن غيره، وتتجدد فاعليتها وتتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس والحجب، دون أن تخلي مكانها ومكانتها لغيرها من البصمات.¹

يعكس تفسير محمد عمارة للهوية أن الهوية هي جوهر أو ثبات شيء ما، السمة التي تحددتها وتعرفها بشكل فريد. وفقاً لهذا التفسير، لا تتجدد الهوية ولا تتغير، لكنها تكشف عن نفسها باستمرار وتظهر أمام العالم، إنه يركز على كون الهوية ثابتة لشيء ما، وجوهر كيفية ظهورها، وهذا يعني أن الهوية لا تتغير أو يتم تحديثها، لكنها تظل كما هي وفريدة من نوعها. الهوية نفسها واضحة للعيان ولا يمكن فقدانها أو استبدالها.

يتضمن أيضاً من هذا التعريف على معاني تشير إلى أن الهوية قد تؤثر وتتأثر فتتفاعل وتتجدد باستمرار لكن يظل هنالك دائماً ماهية الشيء التي هي جزء أصيل دائم على كينونة مطلقة وثابتة. وبما أن لكل شيء من الأشياء إنساناً أو ثقافة أو حضارة "الثوابت" و"المتغيرات". ويوضح أيضاً في هذا الإطار أنه جعل للهوية ميزة أساسية يمتاز بها الإنسان

¹ محمد عمارة محمد، مرجع سابق، ص 6 - 7.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

عن غيره ألا وهي البصمة، فمن البصمة تعرف هوية الإنسان باعتبارها من المكونات الشخصية الملازمة له والمحددة لسماته وصفاته الخاصة.

2-2 تعريف محمود أمين العالم:

يرى أن "الهوية ليست أحادية البنية، أي لا تتشكل من عنصر واحد، سواء كان الدين أو اللغة أو العرق أو الثقافة أو الوجدان والأخلاق، أو الخبرة الذاتية أو العلمية وحدها، وإنما هي محصلة تفاعل هذه العناصر كلها."¹

يعرض تفسير محمود أمين العالم فهماً شاملاً لفكرة الهوية لأنه يؤكد أن الهوية لا يتم تعريفها من خلال جانب واحد فحسب، بل هي نتيجة تفاعل وتأثير عدد من المتغيرات المختلفة، إذ تتشكل الهوية الشخصية من خلال مجموعة متنوعة من العوامل، بما في ذلك الدين واللغة والعرق والثقافة والضمير والأخلاق والتجربة الذاتية والموضوعية.

يمثل هذا المنظور فكرة أن الناس يتم تشكيلهم من خلال تفاعلاتهم مع المتغيرات الخارجية في بيئتهم. على الرغم من أن الدين يمكن أن يلعب دوراً في تحديد هوية شخص ما، إلا أنه ليس الدور الوحيد. على غرار الطريقة التي قد تؤثر بها اللغة والعرق والثقافة على خلق هوية الشخص، فإنها لا تعمل كمحددات وحيدة للهوية، بدلا من ذلك هناك تفاعل شامل بين الجوانب المختلفة.

وعليه يمكن تحديد مفهوم الهوية على أنها ذلك الإحساس الداخلي المطمئن للفرد على أنه هو نفسه في الزمان وعلى أنه منسجم مع نفسه باستمرار مهما تعددت واختلفت المكانة

¹ محمود أمين العالم، الهوية مفهوم وطور التشكيل، مؤتمر "العولة والهوية الثقافية"، سلسلة أبحاث المؤتمرات، العدد: 7، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1998، ص 376.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

الاجتماعية، وعلى أنه معترف به بما هو عليه من طرف الآخرين الذين يمثلون المحيط المادي والاجتماعي والثقافي.¹

يرتبط إحساس الفرد بالهوية بإحساسه الداخلي بالانتماء إلى مجموعة معينة أو، على نطاق أوسع إلى الإنسانية. وهذا يشمل الشعور بالانتماء الثقافي والانتماء الاجتماعي والانتماء الجنسي والانتماء الديني والانتماءات الأخرى التي يراها الشخص ضرورة لهويته.

ومع ذلك يجب أن نلاحظ أن الهوية ليست شيئاً ثابتاً بل هي شيء قابل للتكيف وقابل للتطوير. تتغير وجهات النظر الشخصية والمواقف والخبرات مع مرور الوقت ، والهوية ليست استثناء. يمكن أيضاً أن يتأثر إنشاء الهوية وتطورها بالتفاعل الاجتماعي والبيئة.

2-3 تعريف محمد عابد الجابري :

يرى أن الهوية " كيان يصير، يتطور، وليس معطى جاهزاً ونهائياً، هي تصير وتتطور، إما في اتجاه الانكماش، وإما في اتجاه الانتشار وهي تعني بتجارب أهلها ومعاناتهم وانتصاراتهم وتطلعاتهم وأيضاً احتكاكها إيجاباً وسلباً مع الهويات الثقافية الأخرى.² يعكس مفهوم الهوية الذي يطرحه محمد عابد الجابري أن الهوية ليست شيئاً ثابتاً وجاهزاً، بل عملية ديناميكية تتطور وتتغير بمرور الوقت والخبرة تشير الانكماش والانتشار في الهوية إلى اتجاهين محتملين للتغير.

¹ مسلم محمد، الهوية في مواجهة الاندماج، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 9 .

² جوادى هنية، السرد وتشكل الهوية في رواية" البحث عن العظام" للظاهر جاووت، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، مجلة المخبر أبحاثاً في اللغة والادب الجزائري، العدد 13، 2017، ص 88 .

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

بالإضافة إلى ذلك، يعد الاتصال الإيجابي و السلبي مع الهويات الثقافية الأخرى عنصراً مهماً في تكوين الهوية. يشير الاحتكاك السلبي إلى التوتر والصراع الناشئين عن عدم المساواة الثقافية وعدم الفهم المتبادل، بينما يشير الاحتكاك الإيجابي إلى التعلم والتفاهم المتبادل وقبول التنوع الثقافي.

ويرى أيضاً أن الهوية تنشأ وتكون من علاقة الأنا بالآخر وأن الإنسان عندما يحاول مواجهة الأمور التي تواجهه في حياته، فإنه ينظر إلى زاوية الآخر من خلال آرائه وأفكاره فهو يؤكد على دور الآخر وأهميته في تحقيق الهوية حيث يقول " أن الأنا تتحدد عبر الآخر."¹ ويشير الجابري بأن علاقات الفرد مع الآخرين تلعب دوراً في كيفية تطوير إحساسه بالذات. يرى أن الفرد يحاول تحديد هويته الخاصة من خلال مراقبة الآخرين والتفاعل معهم والنظر في أفكارهم وآرائهم.

وفي هذا السياق يعتبر الجابري الآخر أداة مهمة وحاسمة لتحديد وتشكيل الهوية الشخصية في هذه الحالة. يلاحظ أن الشخص يتأثر بآراء الآخرين ويفكر في كيفية إدراكه لها وكيف يمكن أن يتناسب مع المجتمع أو الثقافة التي يعيش فيها. يطور الفرد هوية و صورة لنفسه من خلال هذا التفاعل مع الآخرين. وبالتالي يمكن فهم تأكيد الجابري على دور الآخر وأهميته في تحقيق الهوية على أنه حقيقة أن الفرد لا يعيش في عزلة عن الآخرين ولكنه يتعامل معهم ويتأثر بآرائهم ويعتمد عليهم لتطوير إحساسه بالذات وتأسيس إحساسه الخاص بالهوية. هذا التفاعل الديناميكي بين الفرد والآخرين أمر بالغ الأهمية لتأسيس الهوية وتحديد مفهوم الذات.

¹ محمد عابد الجابري، مسألة الهوية والإسلام والغرب، مركز الوحدة العربية، بيروت، 2012، الطبعة 1، ص9.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

4-2 ميلر Miler Evan :

فقد عرفها بأنها نمط الصفات الممكن ملاحظتها أو استنتاجها والتي تُظهر الشخص وتُعرفه وتحدهه لنفسه وللآخرين، وبهذا قسم ميلر الهوية إلى هوية ذاتية أي كما يرى الشخص نفسه، وهوية عامة أي كما يراه أو يتصوره الآخرون.¹ فكان إهتمام ميلر Miler أساساً ببناء معرفي وإدراكي الذي يعتبرهما أساس لبناء ووجود الهوية الذاتية أو الموضوعية من خلال تفاعل الفرد مع الجماعة، وهي التي تحدد له الاتجاه نحو أنساق سلوكية متنوعة حسب الموقف التفاعلي سواء للفرد أو الجماعة.

و وفقاً لميلر، فإن إحساس الفرد بمن هم وكيف يراهم الآخرون معا يشكل إحساسهم بالهوية، هذا يعني أن الشخص هو أكثر من مجرد مجموعة من الخصائص الذاتية لديه أيضاً صورة وتأثير على الآخرين.

لذلك فإن التعريف الذي قدمه ميلر يؤكد أن الهوية هي مزيج من الصفات الذاتية وتصورات الآخرين، والتي تتشكل وتطور من خلال التفاعل والتواصل الاجتماعي، فيعكس هذا التفسير فكرة نشاط الهوية وتأثير العوامل الداخلية والخارجية في عملية تكوينها، مما يعزز الفهم الشامل لمفهوم الهوية ك مفهوم متغير ديناميكياً.

5-2 إريكسون Erikson :

يعرف الهوية بأنها الإحساس بالوعي بتفرد الفرد والتضامن مع قيم الجماعة ومثلها فهي عمليات تقع في مركز الشخصية وفي مركز ثقافته الاجتماعية.² في تعريفه ركز إريكسون على الجانب النفسي الاجتماعي للهوية لأنه يتأثر بالمتغيرات الاجتماعية والشعور بالتكامل

¹ محمد عبد الرؤوف عطية، التعليم وأزمة الهوية الثقافية، مؤسسة طيبة للنشر، القاهرة، الطبعة 1، 2009، ص 25.

² E. H. Erikson , **Identity, Youth and Crisis**_(New York , Norton Press ; 1986) , P .22-23.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

والشعور بالانتماء، على سبيل المثال لم يحظ المكون البيولوجي وعلاقات الدم المتوارثة في المجتمعات القبلية باهتمام يذكر.

حيث يؤكد تفسير إريكسون للهوية على فكرة أن الهوية تتكون من جانين أساسيين: الإحساس بالفردية والتضامن مع قيم المجموعة. بناءً على هذا التعريف يرى إريكسون الهوية على أنها عملية تحدث في قلب شخصية الفرد وتتشكل من خلال ثقافة مجتمعه.

كما يعرفها أيضا بأنها: "المجموع الكلي لخبرات الفرد، و تتكون من عنصرين هما: هوية الأنا و هوية الذات، و ترجع هوية الأنا إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعمل و القيم الإيديولوجية و السياسية و الدين و فلسفة الفرد لحياته، أما هوية الذات فترجع إلى الإدراك الشخصي للأدوار الاجتماعية. ويذكر كذلك أن للهوية بعدان هما: البعد الإيديولوجي و البعد الاجتماعي".¹

وباختصار يؤكد تفسير إريكسون للهوية أنها تتكون من شعور بالفردية والتضامن مع قيم المجموعة. يعكس هذا التفسير فكرة شاملة عن الهوية، يتشكل فيها الفرد من خلال تجاربه الشخصية وتفاعلاته مع العالم من حوله، بينما يرتبط بالقيم والمعتقدات والممارسات الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمي إليه.

وإذا تأملنا في مدلول الهوية الفردية أو الذاتية عند إريكسون Erikson نجد أن هذا المصطلح غالباً ما يستعمل للدلالة على الهوية الشخصية والتي تعني في الواقع شعور الفرد بفردانيته أي أنه هو نفسه وليس غيره، وهناك علاقة بين كل من مفهوم الهوية ومفهوم الشخصية، حيث تعتبر الهوية جزء مهم في بناء شخصية الفرد على محور الوعي والإدراك أي

¹ محمد السيد عبد الرحمن، نظريات الشخصية، دار قوباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1998، ص 272 .

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

الفرد يحس بوجوده وكيانه ثم تنتقل إلى مستوى الجماعة وهنا يحفظ كيان الفرد والجماعة داخل نسق قيمي معاً، تكون التنشئة الاجتماعية لها أهمية في نقل الثقافة الاجتماعية في بناء الهوية في جانبيها الفردي والجماعي.

من خلال هذه التعريفات السابقة يتبين لنا ونستنتج أن الهوية تولد داخل الفرد وتتطور باحتكاكه الاجتماعي، وهي عبارة عن بناء يتكون من عدة عناصر أساسية واضحة يعتمد عليه الفرد على بناء هوية مستمدة من وسطه الاجتماعي، وهذه الهوية هي بناء فردي خاص مميز.

2- 6 تعريف لويس جاك دوري Louis Jacques Dorais :

الذي عرف الهوية على أنها "ليست ثابتة، ولكنها تتصف بديناميكية تبرز عندما تستخدم".¹ يشير هذا التعريف إلى وجهة نظرٍ محددةٍ للهوية. وفقاً لهذا التعريف فإن الهوية هي شيء ثابت ومتغير بشكل دائم، ولا يمكن تعريفها أو تحديدها بوضوح وبشكل نهائي. بدلاً من ذلك، تنشأ الهوية من ديناميكية ثابتة ومتغيرة، وتتفاعل وتتطور بمرور الوقت وفي سياقات مختلفة.

يمكن أن يشرح دوري أن الهوية ليست شيئاً ثابتاً ولكنها مجرد مظهر من مظاهر الفرد، وتتطور وتتغير مع تجاربه وتفاعلاته في الحياة.

في هذا التصور الذي أعطاه "دوري" للهوية وجهان: وجه التشابه ووجه الاختلاف:

- فنحن متشابهون مع عشيرتنا أورفاقنا أوفيما بيننا.
- وفي الوقت نفسه، تتميز عن الآخرين، الذين لا ينتمون إلى مجموعتنا.

¹ J.L Dorais . (.La construction de l'identité).Laval- Canada: Presse de l'université de Laval,2004, page 11.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

و نستنتج من هذا التصور أن الهوية كالعلة الواحدة ذات الوجهين : وجه التشابه: ويعني لدى الفرد

الانتماء، ووجه الاختلاف: ويعني العلاقة مع الآخر.¹

ومع ذلك يرى دوري بأن الهوية تتشكل وتتطور من خلال تفاعل الفرد مع بيئته وخبراته الحياتية. يمكن أن تؤدي التغييرات في الظروف الاجتماعية والثقافية والشخصية إلى تغييرات في الهوية. تعزز هذه الديناميكية تصور الهوية لك الهوية تتغير وتتطور بمرور الوقت.

يعد مفهوم الهوية موضوعاً مهماً يهتم العلماء في مختلف التخصصات، بما في ذلك علم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة. على الرغم من تنوع وجهات النظر، هناك بعض القواسم المشتركة بين العلماء في فهم الهوية، والتي تم ذكرها في التعاريف سابقاً، حيث ركز العلماء على تعددية الهوية، وهي فكرة أن الشخص يمكن أن يكون له هويات متعددة ومتضاربة. يمكن لأي شخص أن ينتمي إلى مجموعات مختلفة وأن يتبنى هويات متعددة على أساس الخلفية الاجتماعية والثقافية والشخصية.

في النهاية، يتفق العلماء على أن الهوية هي مفهوم واسع يغطي مجموعة متنوعة من العناصر، مثل الخصائص الفردية والقيم والمعتقدات، فضلاً عن التفاعلات الاجتماعية والتأثيرات الثقافية. إن فهم الهوية يشجع على فهم أنفسنا ويعزز التسامح والتعايش السلمي بين العديد من الثقافات. كما أنه يساعدنا على فهم أنفسنا والآخرين والتفاعلات الاجتماعية.

¹ شريفة بريجة، قويدر سيكوك، مفهوم الهوية النشأة والتطور في تاريخ أوروبا الحديث، مجلة أنثروبولوجيا، مركز فاعلون للبحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، المجلد 7، العدد 2، 2021، ص 130.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

ثالثاً: العوامل المؤثرة في تشكيل الهوية

هناك عوامل كثيرة تؤثر في تكوين وتشكيل هوية الفرد، وأهم ما يؤثر على هويته هو مجتمعه وطبيعته فهي أول العوامل وأهمها في بناء هوية الفرد حيث يساعد على تشكيل انتماء الفرد يظل أمراً ممكناً حيثما وجدت المواقف وتوفرت السياقات التي يوجد فيها الفرد وهناك عدد من المتغيرات التي لها تأثير واسع في تطور الهوية منها:

1-العوامل ذات العلاقة بالشخصية

أثر البيئة الثقافية التي يعيش فيها الفرد، وكذلك حصيلة الخبرات الحياتية التي يمر بها يجب أن يتحدا معا في هيكل أو غالب واحد قبل أن يصبح بإمكان القول بأنه قد أصبح لشخصيته بناء محدد، ولقد سمي إريكسون عملية اتحاد، أو تكامل العوامل المختلفة المؤثرة في شخصية الفرد بتكوين الهوية الشخصية له، وهناك مراحل وخطوات تمر بها عملية تكوين هذه الهوية¹.

عملية تكوين الهوية الشخصية هي عملية تطورية تحدث في مراحل مختلفة من حياة الفرد، وتتضمن عدة عوامل مؤثرة تتفاعل مع بعضها البعض لتكوين هوية فردية. النظرية التي تتعامل مع هذه العملية تسمى نظرية التكامل الذاتي أو نظرية إريكسون للتطور النفسي.

حيث أن المراهقين الذين تتميز شخصياتهم بالمرونة والانفتاح العقلي على القيم والمعتقدات المتصارعة يتمكنون في الأغلب من تطوير هوية ناضجة، وأن المراهقين الذين يفترضون إمكانية الوصول إلى الحقيقة المطلقة دائماً يميلون إلى انغلاق الهوية، في حين يكون

¹ مؤمنة فيصل مبارك محي الدين، أزمة الهوية وعلاقتها بالسلوك الإجرامي لدى الجانحين، رسالة ماجستير، قسم علم النفس جامعة الرباط الوطني، السودان، 2017، ص13.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

المراهقون الذين يفتقرون إلى الثقة حول معرفة أي شيء يعدون في معظم الأحيان مشتقي الهوية، أما المراهقون الذين يقدرّون إمكانية استخدام معايير عقلانية للاختيار ما بين البدائل المتوقعة فمن المحتمل أن يصلوا إلى مرحلة تحقيق الهوية.¹ يتعلق التفسير المقدم بالتطور النفسي للمراهقين وتأثيره على هويتهم. يواجه الأفراد في مرحلة المراهقة العديد من التحديات والتغيرات الجسدية والعاطفية والاجتماعية، وهذا يؤثر على هويتهم والطريقة التي ينظرون بها إلى أنفسهم والعالم من حولهم.

خلال فترة المراهقة يكتشف الأفراد تدريجياً أن هناك مجموعة متنوعة من الآراء والقيم والمعتقدات المختلفة في المجتمع، قد يشعرون بالرغبة في العثور على إجابات نهائية وحقائق مطلقة لتوجيهها في حياتهم. و لكن عندما يكتشفون أن الحقيقة لا يمكن الوصول إليها دائماً أو أنها تختلف من شخص لآخر، فقد يشعرون بالإحباط والارتباك.

2- العوامل التي تعود إلى الأسرة:

تعد الأسرة اللبنة الأساسية والهامة في المجتمع، إذ تشترك مع بعض المؤسسات الاجتماعية والثقافية، إلا أنها تبقى اللبنة الأولى التي تتشكل فيها شخصية المراهق وتظهر فيها اتجاهاته وقيمه، ففي هذا المحيط يشعر المراهق بنفسه وكيف يستجيب الآخرون لمشاعره وكيف يقرأ مشاعر الآخرين.

¹ العبادي علي سلمان حسين، هوية الأنا والتمرد النفسي لدى المراهقين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2012، ص 36.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

وتعمل الأسرة على تكوين العادات الاجتماعية، وتتيح للفرد تعود النظام بما يحقق توافقه النفسي والاجتماعي، لهذا فإن الفرد الذي يتكيف تكيفاً صحيحاً مع العوامل المحيطة به، يكون فرداً آمناً في حياته، متزناً في انفعالاته، وعواطفه".¹

يتعلق التفسير المقدم بدور الأسرة في تكوين العادات الاجتماعية للفرد وتأثيرها على حالته النفسية والاجتماعية. الأسرة هي الوسيلة الأولى التي يتفاعل فيها الفرد ويتعلم من الأنماط السلوكية والقيم والمعتقدات الاجتماعية، عندما يتعايش الفرد مع عادات وتقاليده محددة داخل الأسرة، فإنه يعتاد على النظام الذي يحقق توافقه النفسي والاجتماعي. هذا يعني أنه يتعلم كيفية التواصل مع الآخرين والمجتمع، وكيفية التعبير عن المشاعر والمشاعر بطرق مقبولة اجتماعياً.

ويعتمد الإحساس بالهوية النفسية على توقعات الوالدين عن إحساس الفرد بذاته. ويرى أريكسون أن بداية تكوين الهوية النفسية ترجع جذورها إلى محاكاة الطفل للأشخاص المهمين في حياته الأب والأم، حيث يقلدهم في أوقات وحالات مختلفة.²

فلكل مجتمع هويته التي تميزه عن سائر المجتمعات، ويكتسب كل فرد هويته من المجتمع الذي ينتمي إليه انطلاقاً من التنشئة الأسرية له، لأن تثبيت الهوية والحفاظ عليها مسؤولية الأسرة التي تلزم بتلقين الأبناء أولى مبادئ الهوية الحق، بعدها يأتي دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى التي يكون دورها مكملاً، هنا نلاحظ أن دور الأسرة أصبح مهماً في تكوين ملامح الهوية، نظراً للتحويلات التي يعيشها المجتمع، فالفرد

¹ عبد المجيد سيد أحمد منصور، زكريا أحمد الشربيني، الأسس النفسية والاجتماعية والهددي الإسلامي، دار الفكر

العربي للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، الطبعة 1، 1998، ص 64.

² حنان شقران، مرجع سابق، ص 1082.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

الذي لا يشعر بالانتماء، ولا يعتز بهويته، لا يمكن أن يفكر في رسالة اجتماعية، أو ينهض بواجباته الحضارية تجاه المجتمع الذي يفترض أنه ينتمي إليه، والفرد الذي يتخلى عن هويته ويستلب لهوية أخرى، فهو فرد لا يعرف له هوية أو انتماء، أو كما عبر عنه كولن ولسون باللامتني ورسم له صورة بيانية بليغة شبهه فيها بشظية خشب تحت الجلد.¹ التفسير المقدم للفرد الذي يتخلى عن هويته ويسعى إلى اغتصاب هوية أخرى. وهذا يدل على وجود صعوبات في تحديد الهوية والانتماء، وقد يعاني الفرد من عدم الشعور بالانتماء إلى مجموعة أو مجتمع معين.

تحقيق الهوية والانتماء عملية معقدة تتطلب وقتاً وتجارب حياتية، قد يحتاج الفرد إلى استكشاف نفسه وتحديد قيمه واهتماماته الشخصية، قد يساعده ذلك في البحث عن مجموعات أو مجتمعات تناسب هويته وتشعر بالانتماء إليها.

بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تؤدي القدرات المعرفية المتقدمة إلى زيادة الوعي بالتعقيدات الاجتماعية والثقافية، مما يزيد من التحديات التي يواجهها المراهق في بناء الهوية. يحتاج الفرد إلى التفكير النقدي والتحليل العميق لفهم آثار المجتمع والثقافة على هويته، وهذا يمكن أن يكون مرهقاً عاطفياً وعقلياً.

3- العوامل المعرفية:

يؤثر التطور المعرفي على تكوين الهوية. عندما يكون المراهقون قادرين على التفكير المجرد والعقل المنطقي، يكون لديهم وقت أسهل في استكشاف الهويات المحتملة والتفكير فيها. تعتبر القدرة المعرفية للفرد عاملاً مؤثراً في اكتسابه للهوية الشخصية، ذلك لأن الفرد يجب أن يكون قادراً على تحديد إمكانياته وقدراته بصورة موضوعية، وإذا كان البعض

¹ كولن ولسون، للامتني، ترجمة أنيس حسن زكي، دار الآداب، بيروت، الطبعة 3، 1983، ص 11.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

يرى أن هذه القدرة تعين المراهق في بحثه عن هويته، فإن هناك من يرى أن هذه القدرات عند المراهق تزيد كذلك من صعوبة عملية البحث، لأن المراهق يصبح قادراً على أن يتخيل كل أنواع الإمكانيات أو الاحتمالات بالنسبة لهويته.¹ يرتبط هذا التفسير بالقدرات المعرفية للمراهق وتأثيرها على عملية اكتساب الهوية الشخصية، فالفرد في مرحلة المراهقة قادر على تطوير المهارات المعرفية والتفكير النقدي، مما يساعده على تحليل وتقييم الخيارات المتاحة له في بناء هويته.

فعندما يكون لدى المراهق تطور ونضج إدراكي متقدم، فإنهم يميلون إلى حل مشكلات الهوية أكثر من أقرانهم في العمر الأقل تطوراً معرفياً، وكذلك عندما يتم حل مشكلات الهوية بشكل أسرع وأفضل، يكون هناك المزيد من الوقت والجهد لتطوير تلك الهوية.

4- العوامل الاجتماعية

للووسط الاجتماعي دور في توفير فرص الاحتكاك حيث تكون لديه فرصة التعرف على آراء متباينة وتكون له الشجاعة على التفكير باستقلالية في القضايا المختلفة من أجل حدوث التأهيل على نحو يسمح بتكوين الهوية على أسس متينة، وتعد الجماعة عنصراً أساسياً وهاماً وفي تكوين هوية الفرد والتي يستمد منها عضويته، فهي ناتجة عن اندماج وتموقع الفرد في محيطه الاجتماعي، وترجم عن طريق الانتماء وكذا المشاركة في الجماعة والمؤسسات الاجتماعية التي تبرز من خلال ممارسة الفرد لأدواره المحددة اجتماعياً.²

¹ مسن بول وآخرون، أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة 2، 2001، ص 485.

² محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بن عكنون، الطبعة 1، 2003، ص 105.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

يركز على دور البيئة الاجتماعية والجماعة في تكوين الهوية الشخصية، إذ يعتبر الوسط الاجتماعي بما في ذلك المجموعات والمؤسسات الاجتماعية، هي بيئة حاسمة توفر الفرص للأفراد للتفاعل والاحتكاك مع الآراء ووجهات النظر المختلفة.

من حيث المجموعات، تلعب دوراً مهماً في تشكيل الهويات الفردية، فيندمج الفرد في بيئته الاجتماعية ويعبر عن إحساسه بالانتماء من خلال المشاركة في الجماعات والمؤسسات الاجتماعية، من خلال ممارسة أدوارٍ محددة اجتماعياً، يكون الفرد قادراً على تحديد مكانه ووظيفته في المجتمع، وبالتالي المساهمة في هويته الشخصية.

تفاعل الفرد مع المجموعة يمكنه من التعرف على القيم والمعتقدات والممارسات الاجتماعية المشتركة التي يقبلها المجتمع، فيمكن لأي شخص الحصول على دعم عاطفي من هذا الارتباط الاجتماعي والتأكيد على إحساسه بالهوية والانتماء، وبالتالي المساعدة في تطوير هوية قوية ومستقرة.

كما يرى هيربرت ميد بأن هناك مجموعة من المؤثرات الاجتماعية التي تؤثر على إدراك الفرد لهويته وتصوره لذاته ومن أهم هذه المؤثرات نجد: اسم الفرد واسم العائلة، دور الفرد الاجتماعي داخل الأسرة، درجة تجانس فئات المجتمع، نوعية الأفراد التي يتعامل معهم الفرد ورأيهم فيه، الخبرات الشخصية المرحلة العمرية، عملية الرجوع ردود أفعال الآخرين على تصرفات الفرد، القيم السائدة في المجتمع، المعايير والمقاييس الخاصة بالفرد، وضوح وتوحد المعايير الثقافية في المجتمع.¹

تلعب تأثيرات البيئة الاجتماعية التي ذكرها هيربرت ميد دوراً مهماً في تشكيل تصور الفرد لهويته وتصوره لنفسه. بشكل عام تعمل هذه التأثيرات الاجتماعية معاً لتشكيل

¹ نذير زريبي، الوجيز في علم الاجتماع، منشورات ليجوند، الجزائر، الطبعة 1، 2013، ص 26.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

تصور الفرد لهويته الشخصية وتحديد مكانه ودوره في المجتمع. فالفرد يتفاعل مع هذه المحفزات ويستوعبها بشكل فردي، وهكذا تعمل المؤثرات الاجتماعية المذكورة على تشكيل هوية الفرد وتشكيل تصوره لذاته والمساهمة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي مما يساهم في بناء شخصية آمنة ومتوازنة ومتكاملة.

وإن لكل فرد هويته الخاصة وفي نفس الوقت ليس للفرد الحرية في تحديد هويته في المجتمع الذي ينتمي إليه، فهويته دائماً تبقى رهينة انطباعات الآخرين حوله ومدى تقبلهم له ضمن جماعتهم.

رابعاً: المفاهيم المشابهة للهوية

1- مفهوم الذات:

تعتبر مركز شخصية الفرد، وهي ذلك الكل الذي تتكون مدخلاته من فكرة الفرد عن نفسه، ومخرجاته السلوك الظاهر، حيث يعبر الفرد عن ذاته في كل قول أو سلوك يصدر عنه يعتبر مفهوم الذات من المتغيرات الأساسية المرتبطة بالشخصية، ويساعد على فهم السلوك الإنساني وتفسيره وهو نتاج عن تفاعل الفرد مع بيئته، ويعرفه سيد غنيم على أنه الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه فيما يتضمن من جوانب جسيمة واجتماعية وأخلاقية وانفعالية يكونها الفرد عن نفسه من خلال علاقته بالآخرين وتفاعله معهم.¹

إنها مجموعة من المعتقدات التي يحملها الفرد عن نفسه، تعد الذات أحد العوامل المهمة لفهم السلوك الإنساني وتفسيره، حيث تلعب دوراً مهماً في تشكيل معتقدات ومواقف الفرد وتحديد سلوكه وتفاعله مع العالم من حوله، والتي لها صورة شخصية داخلية يشكلها

¹ مهند عبد سليم عبد العلي، مفهوم الذات وأثر بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الاحتراق النفسي، رسالة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2003، ص 29.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

الفرد عن طبيعته وقدراته وحدوده وقيمه ومعتقداته وأهدافه ومعناه في الحياة. يتشكل هذا المفهوم من خلال تفاعل الفرد مع البيئة، بما في ذلك التجارب والتفاعلات الاجتماعية والثقافية والتعليمية والعاطفية.

وهي التي تساعدنا على فهم تكوين الشخصية الفردية والعوامل التي تؤثر على تكوين السلوك البشري. من خلال استكشاف وتطوير أنفسنا، يمكننا تعزيز النمو الشخصي وتحقيق الرضا والتوازن في حياتنا.

حيث يؤكد بلوم bloom على أن الذات تحتوي على ثلاثة مكونات أساسية وهي: السلوكيات المعرفية ثم نوع التعليم وكفاءته والخصائص الانفعالية للفرد.¹ ويذهب نعيم إلى أن مفهوم الذات يمثل في: المفهوم الذي يكونه الفرد عن نفسه باعتباره كائناً بيولوجياً واجتماعياً، وهو التنظيم الإدراكي والانفعالي الذي يتضمن استجابات الفرد نحو نفسه.² فالذات وفي أحد جزئياتها وهي الذات الاجتماعية، تؤكد أن الإنسان يعطي أفضل ما يستطيع عندما يشعر بانسجام ذاته في المجتمع الذي يعيش فيه، وعلى مبدأ الانتماء، فالفرد يزداد وعيه مع احترام وفهم ذاته، ويكون متميزاً عن الآخرين سواءً بثقافته وسلوكه والظروف الخاصة بذات الفرد أو المجموعة. فالذات تؤكد الهوية التي تبرر أهمية السلوك الفردي والجماعي في تحديد الهوية، لأن الفكرة هي المحدد للمجموعة الذاتية الشخصية.

باختصار يمثل مفهوم الذات جوانب متعددة للفرد، بما في ذلك السلوكيات المعرفية والخصائص العاطفية والإدراك الذاتي الشخصي ككائن بيولوجي واجتماعي. يلعب المفهوم

¹ إيف بتراند، النظريات التربوية المعاصرة، ترجمة محمد بوعلاق، قصر الكتاب، البلدة الجزائر، 1991، ص 73-75.

² أحمد سمير نعيم، الشخصية العربية والتحدي الحضاري، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، مجلد 11، العدد 2،

1983، ص 206.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

الدور الحاسم في تحديد سلوك الفرد، والتفاعل مع العالم من حوله ، وتحقيق النجاح الشخصي والرضا.

2- مفهوم الانتماء:

يشكل الانتماء ضغطاً ملحاً على الفرد، فهو حاجة أساسية تتضمن ديناميكيات نشيطة ومتشابكة، ويعني شعور الفرد بكونه جزءاً من جماعة أوسع يتواجد معها ويتقمصها، ويحس بالأمن والرضا المتبادل بينه وبينها.¹

يجب الإشارة إلى أن الانتماء يمكن أن يكون ذا طابع إيجابي أو سلبي، على سبيل المثال، قد يشعر الفرد بالانتماء إلى مجموعة تعزز صحته النفسية وتساهم في تحقيق تطلعاته، بينما قد يشعر بالعزلة أو الإقصاء من مجموعات معينة، مما يؤثر سلباً على هويته.

وتشمل الهوية والانتماء، شعوراً طبيعياً في الفرد، فهما يمثلان قوة دافعة للفرد لإنجاز أهدافه وتحقيق طموحاته وهناك علاقة وطيدة وحميمية بين الهوية والانتماء، فهما وجهان لعملة واحدة، والحاجة إلى الهوية لا تنفصل عن الحاجة إلى الانتماء لأن الانتماء هو خاصية أصلية للهوية، ومن خلاله تبرز الهوية الكامنة لتصبح هوية صريحة، فالانتماء الاجتماعي للذات جزء أساسي من تحديد الهوية الفردية والجماعية فهو يشكل جذر الهوية وعصب الكينونة الاجتماعية، وهو إجابة عن سؤال الهوية في صيغة من نحن؟ والانتماء أيضاً هو صورة الوضعية التي يأخذها الإنسان إزاء جماعة أو عقيدة².

¹ D .R.Miller, *The Study of Social Relationships*, New York, Mc GrawHill, ,p258.

² أحمد بعلبكي، الهوية وقضاياها في الوعي الغربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 2013، ص 155.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

إذا يسعى إلى توطيد الهوية، فإذا تلاشت الهوية، فإن الانتماء يتلاشى، لكن الانتماء لا يعني بالضرورة أن هذا يعني بالضرورة تلاشي الهوية.

يمكن القول أن الانتماء يلعب دوراً مهماً في حياة الفرد، حيث يساعده على بناء هويته وتعزيز رفاهيته النفسي. الانتماء هو جانب أساسي من احتياجات الشخص الاجتماعية ويؤثر على شعوره بالانتماء والرضا والتوازن النفسي.

3- مفهوم الولاء:

يرى الكثير من الباحثين أن الولاء يرتبط بالانتماء عضوياً، فلا يمكن الفصل بينهما، لأنها حالة معينة من تكامل حاجات تنشأ عن التفاعل بين الجماعة بضغطها وشخصياتها الانفعالية، والفرد بحاجاته الفسيولوجية والنفسية وعواطفه، تقوم أساساً على تحديد الأولوية للجماعة، ويميل الكثير إلى استخدام تعبير التضحية كتجسيد للولاء. يرتبط الولاء بطبيعة التفاعل بين الفرد والجماعة، فقد يحدث هذا التفاعل بناءً على عوامل متعددة، مثل القيم والمعتقدات المشتركة، والانتماء الثقافي أو الديني، والعلاقات الاجتماعية، والتفاعلات العاطفية والعاطفية التي تحدث داخل المجموعة، وينبثق شعور الشاب بالولاء من الحل الناجح لأزمة الهوية، ويعني قدرة الشاب على المحافظة على انتماءاته وتعهداته الحرة على الرغم من تناقضات القيم التي لا يمكن تجنبها، ويعتبر الولاء حجر الزاوية في تعيين الهوية، إذ يمثل قدرة الشخص على إدراك الأخلاق الاجتماعية وأيديولوجية المجتمع.¹

¹ غاني زينب، زمرة المراهقين الجانحين وأزمة الهوية، رسالة الماجستير في علم النفس، جامعة وهران، 2010، ص 13.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

يتمظهر الولاء في أقوال وأفعال أفراد الجماعة، ولهذا فوجود الولاء يعني درجة عالية من التكامل في الجماعة مما يعني قوتها، وغياب الولاء يعني أن الجماعة تعاني أزمة بناءية ووظيفية.¹

يجب فهم الولاء على أنه ظاهرة اجتماعية معقدة تعتمد على عوامل متعددة. قد يتأثر الولاء بالثقافة والقيم الاجتماعية والعوامل الشخصية للأفراد. يساعدنا فهم هذه العلاقة على فهم سلوك الفرد داخل المجموعة والعوامل التي تؤثر على الولاء في سياق الانتماء الاجتماعي.

وبما أن الولاء يعني "دمج الذات الفردية في ذات واسع منها وأشمل ليصبح الفرد بهذا الدمج جزء من أسرته أو جماعة أو أمه أو من الإنسانية كلها، وإذا صدر هذا الدمج عن إيمان وإخلاص وحب، فإن الفرد يحميه حتى وإن إقتضى الأمر تضحية بالروح، فالولاء شعور يتعلق في سبيلها، ولهذا فهو اتجاه نفسي اجتماعي ذو جانب انفعالي عاطفي وجانب سلوكي يدفع الفرد للقيام بسلوك معين نحو مصلحة ما."²

نسجل أن الولاء دليل على واقعية الهوية لأنه نتيجة لها، كما يعد أساسا من أسس تشكيلها، فالعلاقة بين الهوية والولاء علاقة الكل بالجزء، وهذا ما أكد عليه كثير من الباحثين في تعريفهم للهوية بأنها شيء ذو عناصر ومقومات، لكن قد تتعارض الهوية والولاء، وخاصة على مستوى الهويات الجزئية ويرجع ذلك أن الولاء مؤقت وموقفي ومن السهل تغييره قياسيا إلى كثير من المعطيات الخارجية كمستوى التعليم، الانفتاح على الآخرين... الخ.

¹ محمد عبد العزيز فرح، الولاء والسيكولوجية الشخصية، دار المعارف، القاهرة، 1989، ص 20.

² محمد عبد الرؤوف عطية، التعليم وأزمة الهوية الثقافية، مؤسسة طيبة القاهرة، الطبعة 1، 2005، ص 33.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

4- مفهوم الشخصية القومية:

الشخصية القومية يراد بها الهوية القومية، وهي تشير إلى درجة من التشابه بين الأنماط السلوكية الصادرة عن جميع أبناء القومية أو معظمهم في وقت معين وتحت ظروف محددة ويكون لهذا النمط درجة واضحة من الاستقرار، ولكنه يرتبط في نفس الوقت بالخصائص الكبرى للمرحلة التاريخية التي تمر بها الجماعة القومية.¹ وعندما يتحدث الناس عن الشخصية القومية، فإنهم يشيرون عادة إلى مجموعة من الخصائص والسمات المشتركة التي تميز الأفراد داخل الجماعة القومية عن غيرهم من الجماعات القومية. وتتضمن هذه السمات القومية اللغة والعادات والتقاليد والقيم والتصورات الثقافية المشتركة، على سبيل المثال، يمكن أن تكون للشخصية القومية علاقة باللغة المشتركة للجماعة

أما مفهوم الطابع القومي الذي يوصف بأنه أحد مداخل التحليل السياسي فيعتبر امتداداً لمفهوم الشخصية، فالطابع القومي كمفهوم اجتماعي له وظيفة سياسية يمثل حقيقة مجتمعية تفيد أن المجتمع كل متكامل بلغ درجة معينة من التماسك والاندماج في عناصره ومقوماته، فالطابع القومي مكتسب وموروث ونابع من الثوابت والمتغيرات التاريخية والجغرافية والطبيعية والبشرية.² إذا فهي كلمة تقوم على واقع اجتماعي، سياسي، وتنوع وتنوع لتكيف نفسها مع أوضاع سياسية وجغرافية مختلفة، مع الضرورات الاجتماعية الخاصة بكل مجتمع.

فالطابع القومي تبعاً لذلك يمثل امتداداً لمفهوم الشخصية على المستوى الجماعي القائم على أساس عرقي أو لغوي عموماً، وهنا أيضاً نجد أن العلاقة بين كل من الطابع القومي

¹ مصطفى سويف، الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص 48.

² طلعت حسن عبد الرحيم، علم النفس الاجتماعي المعاصر، دار الثقافة، القاهرة، 1981، ص ص 170-171.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

والشخصية القومية من جهة أخرى هي علاقة عضوية، حيث أنهما يمثلان صفات أو سمات مشتركة للانتماء أو يعتبر مظهراً من مظاهر الهوية، والإشارة إلى وجود مجموعة من الروابط والمشاعر التي تمنح لكل جماعة هويتها وشخصيتها المميزة والمختلفة عن الجماعات الأخرى.

ومن المهم أيضاً ملاحظة أن الشخصية القومية قد تتأثر بالمرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع القومي في فترات زمنية مختلفة، يمكن أن يكون هناك تغيير في القيم والمعتقدات والسلوكيات الوطنية، على سبيل المثال، قد تتغير المصلحة الوطنية في فترة زمنية معينة من إنهاء الاستعمار إلى بناء الدولة أو الحفاظ على الهوية الثقافية في مواجهة التغيرات.

5- مفهوم الإيديولوجيا:

يصف **webster** الإيديولوجيا بأنها رؤية جدلية لمجموعة من الأفكار أو المفاهيم فيما يتعلق بالحياة الإنسانية أو الثقافية بصفة خاصة، وهي نظريات موجودة ومنتجة، تهدف إلى وضع برنامج سياسي واجتماعي، أو هي مخطط أو برنامج فلسفة بناء كلية أو جزئية، مبنية على فروض أو حقائق ذات طابع فكري¹.

يبدو أن تعريف الأيديولوجيا الذي طرحه مأخوذ من تعريفات متعددة ولكنه يعكس جوهر الأيديولوجيا بشكل عام، الأيديولوجية هي نظام من الأفكار والمعتقدات والقيم الثقافية والسياسية التي تشكل مجموعة من المبادئ الأساسية لفهم العالم وتوجيه السلوك البشري.

¹ Webster, **Webster Third New International Dictionary**, Springfield .M A: Merriam-Webster Inc. Publishers, 1986,p 1123 .

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

فالإيديولوجيا أفكار لموقف معين يقوم على فكرٍ معينٍ يهدف إلى تقديم رؤية محددة لجماعة أو مجتمع. تؤدي الإيديولوجيا وظيفة التوحيد والدمج، وإعطاء إحساس بالهوية لأولئك الذين يشتركون في اعتناقها وتأكيداتها من خلال تحديد الأدوار، وتأكيد الشخصية من خلال هذه الأدوار.¹

قد تتميز الأيديولوجيا بأنها تستند إلى افتراضات أو حقائق ذات طبيعة فكرية، بمعنى أنها قد تستند إلى تحليل الواقع والتقييمات الفكرية حول العالم والمجتمع والثقافة. الأيديولوجية موجهة نحو أهداف معينة، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية، وتسعى إلى توجيه التفكير والسلوك الجماعي وتوجيه القرارات والسياسات.

فمن خلال الانطلاقة التي مكنت المصطلح من أكثر من معنى والغموض الذي لف حول المصطلح لا نود أن نخوض في هذا الإشكال بقدر ما نسعى لتقديم التشابه الذي يتوافق والسياق الذي إرتبط فيه المصطلح بمفهوم الهوية.

فالإيديولوجيا التي أنتجتها لجماعة تأخذ بعين الاعتبار ملامح هويتها عن وعي، لإرتباطها ببيئة وأوضاع لجماعة، ونسجل أن الإيديولوجيا سريع التغيير، ويرفضها الناس عادة في البداية، وتختلف تبعاً لمجموعة من العوامل منها المستوى المعرفي، والمستوى الاقتصادي، والمستوى الاجتماعي، ولذلك فالإيديولوجيا منهج وفلسفة يسير فيها المجتمع السياسي خلال فترة معينة لتحقيق أهداف معينة.² ينظر إلى الأيديولوجيا إلى أنها سلاح ذو حدين فكما أنها تهدد الكثير من المجتمعات متعددة المكونات بالأقسام، فإنها في نفس الوقت تعد قوة أو وسيلة لاسترجاع الهوية القومية في العالم المعاصر.

¹ أحمد عطية موسى، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة 3، 1968، ص 161.

² Webster, opst, p1124.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

6- مفهوم الجنسية:

لا شكّ في أنّ أحد أهم عناصر الهوية هو الجنسية، من الناحية القانونية يعرف الكيالي الجنسية بأنها رابطة سياسية وقانونية بين الشخص ودولة معينة تجعله عضواً فيها، وتفيد انتماءه إليها، وتجعله في حالة تبعية سياسية لها، ويسمى من يتمتع بها مواطناً، فالجنسية تمثل الهوية القانونية للفرد والتي تعني انتماء شخص إلى مجموعة بشرية أو أمة، وهذه الجماعة البشرية لا بد لها من نظام سياسي يصدر قرارات سياسية بهذه الجنسية وتعرف بها.¹

الجنسية في شكلها القانوني، بينما الهوية كمفهوم ذاتي ثقافي وجماعي شامل وجود رابط بين الفرد والأمة، فيكون الفرد جزءاً من مجموعة من الأشخاص تجمعهم عادات وأعراف وتطلعات مشتركة وتوحدتهم مشاعر وأحاسيس الانتماء الواحد، سعياً إلى تحقيق مصلحة مجتمعية مشتركة فالجنسية هي جزء من الهوية يؤدي إلى تعميق الولاء للوطن والانتماء إلى جماعة، ومن ثم فإنها ترسخ الهوية وتحددها شخصية الفرد الحامل لهذه الجنسية التي هي أحد عناصر الهوية للفرد، حيث ترتبط بانتمائه إلى مجموعة بشرية أو أمة معينة. النظام السياسي للبلد المعني مسؤول عن اتخاذ القرارات السياسية المتعلقة بمنح الجنسية وتحديد حقوق وواجبات المواطنين.

من خلال منح الجنسية يتم تعزيز الانتماء القانوني والتبعية السياسية للفرد للدولة، حيث يتمتع الفرد بالحقوق والحماية من الدولة وفي نفس الوقت عليه واجبات تجاه الدولة والمجتمع. تساهم الجنسية في تحديد العلاقة بين الفرد والدولة، وتؤثر على مستوى التمتع بالحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية في الدولة.

¹ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، الجزء 2، 1979، ص 118.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

يعتبر حذف الجنسية عن الفرد بمثابة أقصى عقوبة يتعرض لها الفرد، حيث تلغي جميع حقوقه المدنية في الدولة.¹ و بمعنى آخر إلغاء لهويته الاجتماعية، هذا ما يعني أن الجنسية ليست وضعاً قانونياً فحسب، بل تلتحق بالإنسان وتصبح هي والهوية شيئاً واحداً. لأن الانتماء إلى دولة ما ومع ما يترتب على ذلك من خضوع الفرد إلى اختصاص قوانين هذه الدولة وتشريعاتها وقضائها من دون غيرها من الدول.

من المهم ملاحظة أن الجنسية ليست مفهوماً قانونياً فحسب، بل تحمل أيضاً أبعاداً ثقافية واجتماعية وتاريخية. ترتبط بالهوية الشخصية والاعتراف بالذات والانتماء الثقافي.

خامساً: تفسير للهوية في علم النفس والاجتماع

1- تفسير الهوية في علم النفس:

تشير الهوية في علم النفس إلى فهم الصورة الشخصية بالكامل والعناصر التي تؤثر على الفرد، كما يحتاج علم النفس إلى التحقق من الهوية لأنه يريد فهم هذا السلوك البشري بشكل أفضل، وتحديد المشكلات النفسية، وإنشاء علاجات فعالة لهم تتأثر الهوية الشخصية بمجموعة متنوعة من العناصر، بما في ذلك الميراث والبيئة والثقافة والمجتمع ويتم تحديد الهوية الشخصية من خلال عدة أدوات بما في ذلك الاختبارات النفسية والمقابلات والملاحظات الميدانية وتحليل لتقييم الهوية الشخصية. إذ تعد دراسة الهوية في علم النفس مهمة، حيث تساعد في فهم السلوك البشري وتفسيره، وتساعد أيضاً في تحديد المشكلات النفسية وتطوير العلاجات المناسبة لها.

إن الهوية مجموعة من السمات التي تسمح لنا بتعريف موضوع معين، وبناء على ذلك فإن التحديد الخارجي للهوية يكون بالبحث عن هذه السمات وتحديدها، فهناك بعض

¹ عبد الوهاب الكيلي، نفس المرجع، ص 120.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

المجالات التي لا يطرح فيها تعريف هوية الأشياء أي مشكلة أو صعوبة كما أن الهوية الاجتماعية تتضمن صورتها في منظور الآخرين والنماذج وآراء الآخرين كالرموز والإشارات الخارجية.¹

علاوة على ذلك يتم التأكيد على أن الهوية الاجتماعية تتأثر بصورتها في وجهات نظر الآخرين وبالنماذج والآراء التي يتبناها الآخرون ، وهذا يعني أن الآخرين يشاركون في تشكيل وتحديد الهوية الاجتماعية لشخص ما من خلال الرموز والإشارات الخارجية المرتبطة بهم على سبيل المثال ، قد تلعب الملابس والأناقة والسلوك دوراً في تحديد كيفية رؤية الآخرين للشخص.

فإن المدخل النفسي يهتم بتشكيل الذات، وبث الثوابت والمبادئ الأخلاقية والدينية من خلال علاقة الأنا بذاتها، وقدر ونوعية المصالحة مع الذات، ودرجة الصحة النفسية التي يتمتع بها المرء، من أجل تشكيل هويته الذاتية التي ترقيه للعيش في جماعة والتفاعل والتعايش في مجتمع إنساني عاقل وفعال، لذلك يتم تحديد مفهوم الهوية من المدخل النفسي.²

الهوية هي مجموعة الأفكار و العواطف والأفعال والسمات التي تميز الفرد وتميزه عن الآخرين التي تحدد الصورة الذاتية للشخص وتفاعلاته مع البيئة المحيطة به وهي أيضاً جزء من هويته فالتجارب والتفاعلات الفردية مع البيئة والثقافة التي ينتمون إليها ، بما في ذلك

¹ ألكس ميكشيل ، الهوية، ترجمة، علي سعد وطفة ، دار الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق، سوريا، الطبعة 1
1993، ص 15.

² ميمونة مناصرية، الهوية بين الأنا والآخر قراءة في التراث المعرفي، مجلة العلوم الإنسانية، لجامعة أم البواقي، المجلد 6
العدد1، 2019، ص 221.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

تلك مع الأسرة والمدرسة والمجتمع والعلاقات الاجتماعية الأخرى ، تحدد هوياتهم مع مرور الوقت ، تتغير الظروف والتجارب التي يمر بها الشخص في حياته ، وتتشكل الهوية. بشكل عام يشمل فهم الهوية في علم النفس النظر في مجموعة متنوعة من العوامل المختلفة، بما في ذلك السمات الداخلية والخارجية، وتأثير التصورات الاجتماعية والمجتمعية على الهوية، يساعدنا فهم الهوية على فهم التعقيدات المرتبطة بالانتماء والاختلاف والتنوع في المجتمعات البشرية.

2- تفسير الهوية في علم الاجتماع:

يحظى مصطلح الهوية بباع واسع مع بواذر ظهور علم الاجتماع كعلم مستقل، بدأ مفهوم الهوية من منظور اجتماعي في اكتساب معنى الأنا الجمعي أو الجماعة، ليستمد الفرد الإنساني إحساسه بالهوية وبالانتماء إلى مجتمع يشترك فيه مع مجموعة من الأفراد في العديد من المعطيات والأهداف، لذلك فهي "مجموعة من التصنيفات الانتمائية التي يرى بواسطتها الإنسان نفسه ومحيطه."¹ فالهوية بشكل عام تتعلق بفهم الناس وإدراكهم لأنفسهم وما يعتقدون أنه مهم في حياتهم ، ويتشكل هذا الفهم بناء على خصائص محددة لها الأولوية على مصادر المعنى والدلالة.

ويرى علم الاجتماع أن الهوية ظاهرة اجتماعية تحدد ماهية المجتمع وهيكله الإنساني من خلال مكوناته المتداخلة والمتشابكة بطرق معقدة، بما في ذلك المكونات الاجتماعية والدينية واللغوية والسياسية والاقتصادية والتعليمية وغيرها.

¹ محمد الكونحي ، سؤال الهوية في شمال إفريقيا ، التعدد والانصهار في واقع الانسان والثقافة والتاريخ ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب، 2014، ص 13.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

ويعتبر دور كايم الوجود الاجتماعي للأفراد (هويتهم الاجتماعية المرادفة للانتماء إلى فئة ملائمة إجتماعياً) هو ما يرثونه دون رغبتهم ويشكل سلوكياتهم دون أن يدركو ذلك. فإن الانتماء الاجتماعي يمثل أحد الأسس الهامة لتشكيل الهوية الاجتماعية، وهو بهذا المعنى يكون إجابة عن سؤال الهوية في صيغة الجمع: من نحن؟ فالانتماء الاجتماعي هو جملة الروابط التي تشد الفرد إلى مجتمعه، وهذا الانتماء الفردي إلى المجتمع يتأتى إلا بواسطة الذهنية المتشكلة، التي تحمل نسقا المتكاملا من القيم، المنطلقات و الرموز الثقافية، الدين والتاريخ.¹

هوية الفرد هي جزء من هوية المجتمع التي قد تكون ثابتة أو متغيرةً وتحويله أيضاً. ولقد أدى الانصهار بين مفاهيم الهوية الاجتماعية والأدوار الاجتماعية إلى الكثير من الأبحاث حول الأدوار التي تسهل دراسة الهوية ، على سبيل المثال تمثل الهوية الاجتماعية ووعي الفرد الذاتي بمكانه في البنية الاجتماعية. فالأدوار، باعتبارها مظاهر ديناميكية للوضع ، تعطي الهوية الاجتماعية بعداً تقييمياً لأنها مشتقة من مكان وضع الأفراد ، أي من أنماط السلوك التي يتم تشكيلها وفقاً للتوقعات و المتطلبات المتعلقة بالدور. والهوية الاجتماعية بمعنى تعريف الإنسان لذاته بوصفه منتما إلى جماعة أو جماعات، إذ يمكن في المجتمعات المعاصرة الحديث عن هويات اجتماعية للفرد، وليس هوية اجتماعية واحدة، ولا شك في أن صفات الفرد التي يشدد عليها، أو التي يرغب في للفرد امتالكها، تسهم في الانتماء إلى جماعة أو جماعات تشاركه هذه الصفات، والعكس صحيح. بمعنى أن الانتماء إلى جماعة محددة تجعل الفرد يشدد على صفات معينه لديه، كما قد تتشكل

¹ زكرياء يخلف، الانتماء الهوياتي الفردي وأبعاده الفكرية، الاجتماعية والثقافية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1 الجزائر، المجلد 07، العدد 01، 2022، ص 137.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

لديه صفات أخرى نتيجة لهذا الانتماء. خذ مثل تقييم الإنسان لذاته بوصفه متديناً، أو وطنياً أو قبلياً أو منتمٍ إلى قريةٍ أو مدينةٍ.¹

بعد الهوية عند الفرد نسبي لأنه يقوم على الدور الذي يلعبه في المجتمع ، والمكانة الاجتماعية التي ينتمي إليها، ودوره الاجتماعي ، سواء أكان متعلماً أم عاملاً أم مسؤولاً عن أسرته وانتمائه السياسي، والعلاقات الانتماء الحزبي والمعتقدات الدينية.

سادساً: مفهوم أزمة الهوية

للوصول إلى مفهوم أزمة الهوية من الممكن تحديد فكرة أزمة الهوية والربط بين الهوية والأزمة والتي كانت موضوع العديد من الدراسات الاجتماعية والنفسية، يمكن استنتاج أن فكرة أزمة الهوية مرتبطة بالمفاهيم المختلفة المعطاة للهوية ويصعب حصرها في مفهوم واحد. ومع ذلك فقد طورها بعض الباحثين وقصروها على مفاهيم محددة وفقاً للمجالات التي نذكر بعض المفاهيم التي توضح لنا هذا المفهوم يشير الباحث كيفين هوسن Kevinhewisen إلى أن مفهوم الأزمة بحاجة إلى دراسة وفهم المدخل والعوامل التي أدت إلى حدوثه، ولا يدرس بمعزل عن سياقاته الاجتماعية وأطره الأيديولوجية². كما يشير هوسن إلى أن الأطر الاجتماعية و الأيديولوجية ضرورية لفهم مفهوم الأزمة ودراسته بشكل كامل. يقال إن الأزمة هي نتيجة لعدد من المتغيرات والمدخلات التي تؤثر في حدوثها.

¹ عزمي بشارة، تأملات في مسألة الهوية، مجلة تبين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد41، المجلد11، 2022، ص 30.

² سالم فاطمة الزهراء، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، دار العالم العربي القاهرة، 2008، ص 177.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

و شدد على أهمية فهم السياقات الاجتماعية التي تحدث فيها الأزمة، و التي تتأثر بالظروف الاجتماعية المحيطة، مثل التغيرات الاقتصادية والسياسية والثقافية. على سبيل المثال، يمكن أن تنشأ الأزمات الاقتصادية نتيجة لتدهور الوضع الاقتصادي والفقير، وقد تنشأ الأزمات السياسية بسبب الصراعات والتوترات السياسية. لذلك فهم السياقات ويؤكد كذلك على أهمية الأطر الأيديولوجية في فهم الأزمة، و التي تشير إلى المعتقدات والقيم والمفاهيم التي يتبناها الأفراد والمجتمعات.

يمكن أن تلعب الأطر الأيديولوجية دوراً في تشكيل الأزمة وفهمها، حيث يمكنها التأثير على تفسير الأحداث وتصورات الحلول الممكنة. يساعد فهم الأطر الأيديولوجية في تحليل تأثيرات القوى والمصالح والمعتقدات في حدوث وتفاعلات الأزمة.

أما الباحث جون توملسون Tomilson John فيرى أن الهوية الثقافية كانت نوعاً من الكنز الاجتماعي الذي تمتلكه الجماعات المحلية، ولكنه شيء هش يحتاج إلى الحماية والحفاظ عليه، بعد أن اكتسحت العولمة العالم، مثل الفيضان.¹ يعبر جون توملسون عن نظرتة للهوية الثقافية كنوع من الكنز الاجتماعي الذي تمتلكه الجماعات المحلية. فالهوية الثقافية هي جزء مهم من هويات الجماعات والمجتمعات، وتتكون من القيم والمعتقدات والتقاليد والعادات والتصورات الثقافية التي تميز هذه المجموعات عن غيرها.

ومع ذلك يرى توملسون بأن الهوية الثقافية بحاجة إلى الحماية والحفاظة عليها بسبب آثار العولمة هي ما يشبه "الفيضان"، في إشارة إلى الانتشار السريع للثقافات العالمية والقوى الاقتصادية العالمية وتأثيرها على الهويات المحلية.

¹ سالم فاطمة الزهراء، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، دار العالم العربي، القاهرة، 2008، ص 177.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

وبالتالي فإن حماية الهوية الثقافية والحفاظ عليها أمر مهم وضروري وفقاً لتوملسون الحفاظ على التراث الثقافي والتقاليد والعادات واللغة المحلية من الأمور التي يجب الاهتمام بها حفاظاً على التنوع الثقافي وتعزيز انتماء وهوية الجماعات المحلية في ظل آثار العولمة.

قد ظهر مصطلح "أزمة الهوية" Identity Crisis في أول الأمر مع دراسات المحلل النفسي إريك إريكسون الذي تحدث عن أزمة الهوية لدى المراهقين وأشخاص في منتصف العمر ليخلص لنا أن الشخصية أو الذات تتطور من خلال التعرض للأزمات ومحاولة حلها. يقصد بأزمة الهوية ذلك الشعور المتذبذب بالذات وذلك التساؤل المحير حول معنى الشخصية أو الهوية، وقد يكون ذلك نتاج ضغوطات الحياة أو عوامل أخرى كالتحول من مرحلة إلى أخرى؛ قد تكون من مرحلة دراسية إلى أخرى أو من مستوى وظيفي إلى آخر أو من مرحلة عمرية إلى ما بعدها. إن الإضافة التي وضعها إريكسون لنظرية فرويد في نمو الشخصية هي رصاعات جنسية المحتوى كما ذكر فرويد في نظريته ، وأطلق إريكسون مصطلح أزمة الهوية على التحديات البيئية التي تواجه الفرد خلال نموه وقد يتم حل هذه الأزمات إما بأسلوب متوافق أو أسلوب غير متوافق وأن تعامل الفرد في المراحل اللاحقة لنمو شخصيته يعتمد على حل الأزمات في المراحل السابقة بصورة مرضية كما أن إريكسون عد مراحل نمو الشخصية مراحل مستمرة النمو خلال المراحل العمرية كذلك أكد على تأثير المجتمع والحضارة على شخصية الفرد.¹ إذا إريكسون هو من ابتكر مصطلح "أزمة"، وبحسب دراساته ، فإن مرحلة المراهقة ، والمعروفة أيضاً بمرحلة أزمة الهوية ، هي أهم المراحل الثمانية التي تشكل دورة حياته وكل منها تحدها أزمة.

¹ الربيعي علي جابر، شخصية الانسان تكوينها طبيعتها اضطراباتها، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 1999، ص 23.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

أما بول جودمان (Boul Gudiman) يرى بأن أزمة الهوية ماهي إلا إحساس بالضياع في المجتمع لا يساعد المراهق في فهم ذاته، ولا يوفر له فرصا يمكن أن تعينه في الإحساس بقيمته الاجتماعية والمجتمع الحديث لا يحرم الشاب من القدوة والمثل فحسب وإنما يعطلهم عن القيام بدور له معنى في الحياة.¹

ففضّل المراهق في حل الأزمة يؤدي إلى تشتت الهوية، بحيث أنه لا يعرف من يكون؟ ومادوره في المجتمع؟ وماهي أهدافه؟ وهل هو طفل راشد؟ هل يمكنه أن يصبح زوجا أو أبا؟ وكيف يكسب عيشه؟ كما لا يكون لديه قيم ومعتقدات وأفكار معينة تميزه عن الآخرين، ولا أهداف يسعى لتحقيقها.² فأزمة الهوية إذن هي اضطراب نفسي يعاني فيه الفرد من ارتباك شديد حول هويته وأين يتلاءم مع المجتمع. يمكن أن تحدث هذه الأزمة في أي وقت في الحياة، على الرغم من حدوثها في أغلب الأحيان بين المراهقة والبلوغ المبكر. والشك الذاتي وعدم القدرة على اتخاذ القرارات، والشعور بعدم الانتماء إلى مجتمع، ومشاعر التشتت وعدم الاستقرار، والبحث المستمر عن هوية المرء الحقيقية، كلها علامات على أزمة الهوية.

في معظم الأحيان تعتبر أزمات الهوية أمراً طبيعياً لأن أفكار الناس ومعتقداتهم ومشاعرهم تتغير وتتطور. ومع ذلك إذا لم يتم التعامل مع أزمات الهوية بشكل فعال، فقد تؤدي إلى مشاكل مثل اليأس والقلق والعزلة الاجتماعية. يكمن التحدي في إنشاء أدوار متميزة وتطوير هوية تميل نحو التماسك من خلال التعديل. لقد ذكرنا في مختلفة التعريفات أنها أزمة الهوية ليست ثابتة ولكنها قد يحدث في مراحل لاحقة. بعض التعديلات،

¹ مرغراني حليلة، مرجع سابق، ص 107.

² سماعيل محمد عماد الدين، النمو في مرحلة المراهقة، دار العلم، الكويت، الطبعة 1، 1982، ص 553.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

ويدعي إريكسون أنه نظراً لأن الحياة معركة مستمرة من أجل البقاء فهناك دائماً مجال لمزيد من التعديلات على هوية الأنا طالما توجد الحياة.

ويشير مارشيا *marchia* أن تقاطع العوامل البيولوجية والاجتماعية تجعل الهوية أما في حالة الانجاز أو التعليق أو الانغلاق أو التشتت وتعتبر حالة الانجاز عن الفرد قد نجح في التزاماته ويتعهد حول الأدوار الاجتماعية، أما حالة التعليق التأجيل فإن الفرد في حالة الأزمة، يشهد نشاطا بشكل كبير في البحث حول البدائل للوصول إلى خيارات الهوية وحالة الهوية المغلقة أن الفرد لم يختبر أزمة لكنه ملتزم بقيم ومعتقدات مرتبطة بأشخاص مهيمنين كالأسرة والراشدين المحيطي، فيما تين الهوية المشتتة أن الفرد لم يختبر حتى الآن أزمة هوية، ولا لأي تعهد أو إلتزام للمعتقدات أو الأدوار، ولا توجد دلائل أي نشاط من أجل إيجاد سمه للهوية لديه.¹

يواجه في مرحلة أزمة ذات طابع بيولوجي اجتماعي وذلك نتيجة التغير الذي يحدث في جميع جوانب الشخصية والذي يؤدي إلى النضج حيث ينمو الجسم بسرعة مع البلوغ وتطراً عليه تغيرات هائلة تحدث من الاضطراب لدى المراهقين فتنشأ لهم أدوار اجتماعية جديدة، فضلا عن صورهم عن ذواتهم كالطفل لم تعد ملائمة لمظهرهم الجديد، ومشاعرهم الجديدة نحو الجنس الآخر، كما تنشأ مطالب وتوقعات جديدة لدى الأقران والجار تختلف عن تلك التي كانت في الطفولة ويؤدي ذلك إلى اضطرابهم أو ما يطلق عليه أزمة مراهقة، أو أزمة هوية.

وأزمة الهوية تشعر الكثير ممن يواجهونها بشيء من الخواء، الاغتراب عن الذات، الوحدة والغربة، يدفعهم أحيانا للانجراف وراء الهوية السلبية التي تعارض ما يريده لهم

¹ مرغراني حليلة، مرجع سابق، ص 108.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

المجتمع. و يدخل الكثير من السلوك الاجتماعي الذي يظهر لدى الناشئة في دائرة هذه التوجهات.¹

نتيجة لذلك يمكن القول أن مفهوم أزمة الهوية يرتبط بمختلف المفاهيم المعطاة للهوية كما ذكرنا سابقاً، لأنها كثيرة جداً بسبب الطبيعة متعددة الأبعاد للهوية واستخداماتها أيضاً. ونتيجة لذلك ، فإن أزمة الهوية تشكل تحدياً لتقتصر على مفهوم محدد واحد ، لأنها تأخذ أشكالاً ومظاهرًا عديدة. وهي تختلف بحسب الظروف من شخص إلى آخر ومن مجموعة إلى أخرى ومن دولة إلى أخرى سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية.

سابعاً: مظاهر أزمة الهوية لدى الشباب

تعتبر أزمة الهوية من المظاهر الشائعة التي يمكن أن يعاني منها الأفراد في مراحل مختلفة من حياتهم ، وهناك بعض المظاهر التي توضح أزمة الهوية لدى العديد من الأفراد من هذه المظاهر مايلي:

1- ظهور عادات غريبة:

الانبهار الشديد بالتقدم الغربي على مستوى التكنولوجيا والحضارة المادية وقد أدخله الشباب إلى البيوت الجزائرية والمجتمعات العربية ككل، الانفتاح على الآخر بفعل تأثيرات العولمة وتقدم وسائل الاتصال وانبهار الأفراد بثقافة الآخر، وبما تتضمنه من

¹ سلطان بلغيث، مظهرات أزمة الهوية لدى الشباب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي تبسي، تبسة، الجزائر، 2011، ص 359.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

معطيات مادية، فإنهم يتقمصون قيمة على حساب قيمتهم الأصلية، وهذا يعني افتقارهم إلى التمسك والالتزام بقيمتنا وغموض الهوية لديهم.¹ من خلال تقليدهم الأعمى للغرب من منطلق ما يسمى بالتحضر، حيث ظهر تقاليدهم في الغرب من خلال اللباس والطعام والحديث وغيرها من المظاهر المماثلة، حيث امتثل الشباب لتقاليد الغرب من خلال استغلال أوقات الفراغ حتى أوقات الدراسة والعمل في متابعة اتجاهات الموضة الغربية من خلال صفحات وسائل التواصل الاجتماعي.

2- التحولات الاجتماعية والثقافية:

على مر التاريخ شهدت المجتمعات تحولات اجتماعية وثقافية، كما أن التحول يتم بفعل الاختلاف حول أنماط الحياة المقبولة، سواء كان هذا الاختلاف راجعا إلى التغير في الظروف الجغرافية أو في الإمكانيات الثقافية أو التكوين السكاني أو في الإيديولوجية أو نتيجة الانتشار والاختراع داخل الجماعة.² وهذه التحولات لديها القدرة إلى حدوث في أزمة هوية لدى الأفراد والجماعات وتفككها، وانخفاض الولاء والانتماء إليها، ويعد غياب الولاء والشعور بالانتماء للمجتمع مساهما كبيرا في أزمة الهوية لأنه يسبب تشتت الهوية وتمزيق الشخصية فضلا عن الشعور بالعزلة والانفصال الذي يؤثر على جودة حياة الفرد وعلاقاته الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك قد يؤدي التغيير الاجتماعي والثقافي إلى مزيد من التنوع الثقافي والتعددية، مما قد يسبب أزمات

¹ عاشور لهور، معافة رقية، سيكولوجية تشتت الهوية لدى الشباب الجزائري في ظل العولمة الثقافية، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، الجزائر، العدد السابع، 2017، ص 209.

² مصطفى الخشاب، دراسة المجتمع، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، 1977، ص 188.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

هوية لدى الأشخاص الذين يشعرون أن هويتهم الأصلية وتأثيراتهم الجديدة تتعارض مع بعضها البعض، حيث يبدأ الفرد في الشك في نفسه ومجموعته ويشعر بالارتباك والصراع والتمزق من الداخل و قد يبحث الفرد عن طرق للتعامل مع هذه الأزمة ، مثل الانضمام إلى مجموعات جديدة ، أو محاولة تعزيز العضوية في مجموعات سابقة، أ وحتى إعادة تعريف الهوية الشخصية.

3- عدم الثقة في الذات:

ترتبط أزمة الهوية ارتباطاً وثيقاً بتدني احترام الذات، فالثقة بالنفس تعني الإيمان والطمأنينة في مهارات الفرد وقيمه. يمكن أن يكون لانعدام الثقة بالنفس تأثير ضار على قدرة الفرد على تشكيل هويته. عندما يعاني الفرد من عدم الثقة في الذات، قد يشعر بالشك والتردد في اتخاذ القرارات، ويمكن أن يعتقد أنه ليس كفاء أو لا يستحق النجاح ، هذا التفكير السلبي والشعور بالقلق قد يحول دون تطوير الهوية الحقيقية للفرد وتحقيق إمكاناته الكاملة، فذات هي ذلك التنظيم العقلي المعرفي والمفاهيم والقيم العاطفية التي تتعلق بالسمات المميزة للفرد وعلاقاته المتعددة، وأن تقدير الذات يشير إلى حسن تقدير المرء لذاته وشعوره بجدارته وكفايته.¹

بما أن أزمة الهوية هي عملية يبحث فيها الأفراد عن الهوية الحقيقية للذات ويحددون مكانهم ودورهم في المجتمع في هذه العملية ، يمكن للأفراد مواجهة التحديات والصراعات الداخلية حول من هم وماذا يريدون في الحياة. يمكن أن يؤدي الافتقار إلى الثقة بالنفس إلى تعزيز وتعميق أزمة الهوية ، حيث يشعر الشخص بعدم القدرة على التعرف على قدراته الفردية وقيمه.

¹ علاء الدين كفافي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، مؤسسة الأصالة، القاهرة، 1997، ص 401.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

عندما يعاني الفرد من عدم الثقة بالذات، فقد يشعر بالشك والتردد في اتخاذ القرارات، وقد يعتقد أنه غير مؤهل أو لا يستحق النجاح. هذا التفكير السلبي والشعور بالقلق قد يمنع تطور الهوية الحقيقية للشخص وتحقيق إمكاناته الكاملة.

4- التباطؤ في اتخاذ القرارات المهمة:

التباطؤ في اتخاذ القرارات المهمة قد يكون علامة على وجود أزمة الهوية أو علاقة قوية معها قد يخشى الفرد الذي يعاني من أزمة هوية من أن يختار الاتجاه الخاطئ أو يكون غير قادر على التكيف مع الهوية الجديدة التي يرغب فيها، مما يؤثر على قدرته على اتخاذ قرارات مهمة.

و تشير موسوعة Britannica أن صنع القرار من اتخاذ القرار العقلاني الموضوعي، الذي يفترض أن الأفراد سوف يتخذون نفس القرارات مع إعطاء نفس المعلومات والتفضيلات، إلى منطق الملاءمة الأكثر ذاتية.¹

وتعني عدم اليقين والبحث عن الهوية الفردية على أنها أزمات هوية. من الممكن أن يكون الفرد يتأرجح بين هويات أو توجهات متضاربة، قد يستغرق اتخاذ قرارات مهمة وقتاً أطول عندما يعاني الفرد من التردد وعدم اليقين لأنه يجد صعوبة في تحديد اتجاه واضح لنفسه.

وبشكل عام يمكن أن يكون التباطؤ في اتخاذ القرارات المهمة نتيجة للاحتراز والتأني، حيث يعكس الفرد رغبته في اتخاذ القرار الصحيح والمناسب لهويته الحقيقية، ومع ذلك،

¹ إيناس أحمد فتحي محمود، عملية صنع القرار التعليمي الإستراتيجي، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، العدد 46، الجزء 3، 2022 ص 31 .

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

يجب أن يكون الفرد حذرًا لعدم الوقوع في فخ التردد المستمر وتأجيل اتخاذ القرارات المهمة بشكل لا مبرر له.

5- الشعور بالارتباك والتشتت:

الشعور بالارتباك والتشتت له علاقة بأزمة الهوية، قد يجد الفرد نفسه محاطًا بعدة هويات محتملة أو قد يتوجه نحو اتجاهات مختلفة هذا التعدد في الهويات قد يؤدي إلى شعور بالتشتت والارتباك، حيث يجد الفرد صعوبة في توجيه تركيزه وتحديد الهوية التي يرغب فيها.

ويشير كيمبل و وينر Weiner and Kimmel إلى أن مشتتي الهوية أقل توجيهًا وضبطًا للذات، وأكثر أنانية وحبًا لذات، وتركيزاً على النفس، وأقل نضجاً في جوانب النمو المعرفي والأخلاقي مقارنة بالأفراد في الرتب الأخرى. كما يصف هؤلاء الأفراد بالانطية والسطحية في تكوين العلاقات مع الآخرين، الميل للانفصال عن الأسرة و المجتمع، والسلبية والحيادية واللامبالاة، والتأثر بشكل كبير بضغط الأصدقاء، وصعوبة التأقلم والتكيف مع الظروف، والتعرض لمخاطر عالية ومتعددة مما يطور حالة التشتت لديهم، ويدفعهم للوقوع في مشاكل عديدة.."¹

في أزمة الهوية يواجه الفرد صراعاً داخلياً بين التوجهات و القيم المختلفة، قد يشعر بالارتباك والتشتت بسبب عدم القدرة على التوفيق بين هذه الأساليب المتناقضة واتخاذ

¹ عيبر بنت محمد حسن عسيري، علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق "النفسي والاجتماعي والعام، رسالة ماجستير، قسم علم النفس بكلية التربية، بجامعة أم القرى، السعودية، 2004، ص 26.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

قرارات مهمة. يمكن أن تزيد الضغوط الاجتماعية المتعلقة بتوقعات الآخرين والمجتمع من شعور الفرد بالارتباك والتشتت. قد يشعر بالضغط لتحقيق توقعات الآخرين والتكيف مع الأدوار والمعايير الاجتماعية، مما يجعله غير قادر على التركيز على هويته الحقيقية. قد يكون الفرد الذي يعاني من أزمة هوية في حالة بحث مستمر عن الهوية المناسبة. يمكن أن يجد صعوبة في تحديد من هو حقا وما الذي يرغب فيه في حياته. هذا البحث المستمر وعدم الوضوح يمكن أن يسبب شعورا بالارتباك والتشتت.

ثامنا: نظريات المفسرة لازمة الهوية

هناك عدة نظريات تشرح أزمة الهوية وتفسر التحديات التي يواجهها الأفراد أثناء تشكيل هويتهم، من بين النظريات الأكثر شهرة وتأثيراً يمكن ذكر النظريات التالية:

1- نظرية إريكسون: Erickson

نظرية إريك إريكسون في أزمة الهوية هي واحدة من النظريات الأكثر شهرة وتأثيراً في دراسة التطور الشخصي وتشكيل الهوية. يعتبر إريكسون، الذي كان عالماً نفسياً وعالماً اجتماعياً، أحد أبرز علماء النفس الذين تناولوا مفهوم الهوية وتطورها على مر العمر. فالفرد عند إريكسون ليس جهازاً معزولاً أو أناني أساسي من دون الإطار الاجتماعي فلا يمكن تصور الحياة الإنسانية ومن دون معلومات من الخارج لا يمكن للإنسان أن يتعرف على نفسه ومن دون تأثير فاعل في العالم لا يمكنه الإحساس بهويته، ويفترض أن يتم النظر للجزء الاجتماعي للهوية حسب إريكسون داخل الجماعة، التي على الفرد أن يجد نفسه فيها، فمذ بداية حياته يتعرع الإنسان في محيط جغرافي وشكل حياة

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

ولغة وعقيدة لأسرة ما وشعب وجماعة ثقافية، يمثلها كنوع من المكان والزمان.¹ وفقاً لمفهوم إريكسون لمصطلح الفرد، فإنه ليس فقط كائناً منفرداً ومستقلاً موجوداً بعيداً عن محيطه الاجتماعي من ناحية أخرى، يؤكد إريكسون أنه لا يمكن فهم الفرد أو تحليله بالكامل إلا من خلال السياق الاجتماعي الذي يتفاعل فيه والعلاقات التي يحافظ عليها مع الآخرين.

يعتقد إريكسون عموماً أن الفرد والمجتمع مترابطان ويتفاعلان دائماً، لذلك من الضروري النظر في السياق الاجتماعي الذي يتحرك فيه الفرد من أجل فهم وتحليل سلوكه وأنشطته.

تبدأ صراعات الفرد وأزمات الهوية من الرضاعة والطفولة وتمثل في الصراعات الجوهرية الأربعة الأولى وهي الثقة مقابل الشك، الاستقلال الذاتي مقابل الخجل، المبادرة مقابل الشعور بالإثم، الاجتهاد مقابل الدونية، وتمتد الصراعات إلى مرحلة المراهقة حيث يكون الصراع بين الهوية مقابل غموض الدور، أما الصراعات الجوهرية في مرحلة الرشد، فتتضمن الألفة مقابل العزلة، الإنتاجية مقابل الاستغراق في الذات، التكامل مقابل اليأس.² يمكن أن تحدث أزمات الهوية في عدة نقاط في دورة حياة الفرد، بما في ذلك المراهقة والطفولة المبكرة والبلوغ والمتأخر المتأخر نسبياً، في هذه المرحلة يمر الفرد بصراعات داخلية لمعرفة من هو، وماذا يريد من الحياة، وكيفية التعامل مع المشاكل والصراعات في بيئته الاجتماعية والثقافية.

¹ بيتر كونسن، البحث في الهوية الهوية وتشتتها في حياة إريك إريكسون واعماله، ترجمة سامر جميل رضوان، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ص ص 110-111.

² ميللر، باتريشيا، نظريات النمو، ترجمة سالم محمود عوض الله وآخرون، دار الفكر، عمان، 2005، ص 35.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

يعتبر إريكسون أن هذه الصراعات وأزمات الهوية ضرورية للنمو الشخصي والتنمية الاجتماعية إذ يرى أنه من خلال المواجهة والتغلب على هذه التحديات، يمكن للفرد تطوير هويته الشخصية وتحقيق الاستقلال والنضج الاجتماعي.

أن البحث عن الهوية يصبح استثنائياً وشديد الخطورة في وقت وجد أريكسون أن البحث عن الهوية يصبح استثنائياً وشديد الخطورة في مرحلة المراهقة، وتمثل الأزمة في الحاجة إلى بناء هوية متماسكة، وإن بعض أشكال هذه الأزمة ضروري للمراهق لحل قضايا الهوية، التي تتضمن مشاكل في الألفة والمودة العلاقات والأدوار المؤطرة من الأسرة-صعوبات في توظيف المحصلة الاجتماعية بطريقة واقعية- السيطرة على المشاعر والانفعالات، ومرحلة الأزمة هي فترة من التعليق السيكولوجي الاجتماعي لإنجاز الهوية.¹

بشكل عام تبدأ صراعات إريكسون الفردية وأزمات الهوية عندما يكون هناك عدم تطابق بين توقعات المجتمع والتطلعات الشخصية للفرد، وتتجلى صراعات إريكسون الفردية وأزمات الهوية في محاولة الفرد إيجاد توازن بين تلبية توقعات المجتمع وتحقيق طموحاته الشخصية ورغباته الفردية قد يختبر الفرد إحساساً بالتباين بين الصورة التي يرغب فيها.

أما تشنت الهوية **Identit diffusion** فإنه يعد الخطر الحقيقي الذي يوجهه الفرد في المراهقة والذي يشكل عائقاً أمام نموه السوي، لعل ذلك يرجع إلى فشل الفرد في اكتشاف ماهيته، وتحديد نوع الشخص الذي يريد أن يكونه، وتحديد مركزه وموقعه في مجتمع الأقران والجار وهو ما يطلق عليه غموض الدور أو خلط الدور فضلاً عن تبني

¹ فريال حمود، مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية الكونة لها، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، 2011، ص 565.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

هوية سلبية مضادة لمجتمع.¹ ومع ذلك يمكن أن يشير "تشتت الهوية" أيضا إلى عدم الاستقرار أو الضبابية في تطور هوية الفرد، يحدث تشتت الهوية عندما يعاني الفرد من التوتر أو الصراع بين جوانب متعددة من شخصيته، مما يجعل من الصعب عليه تحديد ذواته الحقيقية وقيمه وآرائه الأصيلة.

لتجاوز حالة تشتت الهوية، يعتبر إريكسون بأن الفرد يحتاج إلى التعامل مع هذه التحديات والتوترات الداخلية والخارجية، والسعي لتحقيق التوازن والتوافق بين الجوانب المختلفة لهويته الشخصية، من خلال التفكير النقدي والنضج الاجتماعي واكتشاف الذات، يمكن للفرد تحقيق هوية متكاملة ومستقرة.

2- نظرية جيمس ما رشيا (Marcia) :

نظرية مارشيا تركز على فهم وتعريف الهوية على أنها مجموعة من المعتقدات والقيم والعواطف التي تحدد شخصية الفرد وتمنحه شعوراً بالانتماء والتمييز الذاتي، تركز هذه النظرية على فهم عملية تطوير الهوية لدى الأفراد، لا سيما في سياق المراهقة، في نظريته اقترح مارشيا مفهومين رئيسيين الالتزام والاستكشاف، الالتزام يقبل الأفراد مجموعة معينة من القيم والآراء ويتجاوزون مراحل الدراسة والتجارب في الحياة، الاستكشاف هو عملية تعريض الناس لمجموعة متنوعة من الخيارات والخبرات من أجل مساعدتهم على اكتشاف ذواتهم الفريدة.

ولقد قدّم مارشيا معاييراً لتقدير مراتب الهوية، قصد منها أن تستخدم مع أفراد المراهقة المتأخّرة ما بين 18-22 سنة. ذلك أن العمليات المزدوجة في الاستكشاف والالتزام هي

¹ أبو غزالة، سميرة علي جعفر، أزمة الهوية ومعنى الحياة كموشر للحاجة إلى الإرشاد النفسي، المؤتمر الدولي الخامس، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، جويلية 2007، ص 262.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

اعتبارات التقدير الأولية، وهذه المعايير تكاد تنطبق على هذه السن أكثر من انطباقها على المراهقة المبكرة والمتوسطة، وترجع أسباب ذلك إلى أنها ترتبط مباشرة بالنظرية النمائية في تشكيل الهوية، حيث ينظر إلى المراهقة المبكرة والمتوسطة على أنها تلك الفترة التي تُسمَّ بأنها على نقيض ما قبلها من نموٍّ معرفي ونفسي واجتماعي وبدني في إطار ما قبل البلوغ، كذلك فإنه يُنظر إلى المراهقة المتوسطة على أنها مرحلة إعادة بناء وتنظيم المهارات القديمة والجديدة، في حين أنَّ المراهقة المتأخِّرة فهي على النقيض من سابقتها، تتميز بالثبات في مقومات الشخصية، ومن ثمَّ فإنها تلك الفترة من دور الحياة التي تتحقَّق فيها الماهية والهوية -ولأول مرة- لدى معظم الأفراد¹.

يرى مارشيا أن هوية الأنا يتم تقييمها وفقاً لمدى وجود أو عدم وجود عمليتين أساسيتين: الاستكشاف والالتزام ودرجة كل منهما، كما أوضحنا مسبقاً أن الحقل أو المجالات التي يعمل فيها هذان المتغيران أقل أهمية من العملية الكامنة وراءهما، وهناك افتراضين يتعلقان بهاتين العمليتين. يفترض أن الاستكشاف الحقيقي للبدائل الشخصية والتي يتبعها اختيار الاتجاه العام لميول الفرد وقدراته، واتخاذ قرارات بشأنها، هو المؤثر الأساسي في تكوين الهوية. الافتراض الثاني: هو أنَّ البناء المتشكَّل - كنتيجة لهذه العملية - يمكن تمثله تكيفياً لفترة محددة من الزمن، يصبح بعدها غير متوازن، ويلزم عنه فترة أخرى يتبعها الالتزام "التعايش"².

بناء على هذين المفهومين، حددت مارشيا ثلاثة أنماط رئيسية للهوية:

¹ حسن مصطفى عبد المعطي، علم نفس النمو، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مجلد 1، ص 299.

² نفس المرجع، ص 301.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

أ- الهوية المعاكس: (Moratorium) تحقق الهوية وهي المرحلة السابقة على تحقق الهوية، حيث يكون الفرد في فترة الاستكشاف، مع غموض تكوّن الالتزام، يشير إلى أن هناك استكشاف مستمرًا للهوية والتحقيق في العديد من التجارب دون التزام ثابت بأي مبادئ معينة، يقوم الفرد دائماً بإجراء البحوث وهو في حالة من عدم الاستقرار النسبي.

ب- الهوية المتحجرة (Identity Foreclosure) توقّف الهوية أو التأجيل المسبق، إعاقة تكوين الهوية أو الانغلاق وهي تشير إلى عدم قدرة الفرد ولو بدرجة ضئيلة على الاستكشاف، واستمراره في الالتزام بقيم ومعايير الطفولة يميز الفرد بتبني القيم والمعتقدات دون تجريب أو استكشاف ذاتي، ويعتمد بشكل كبير على آراء الآخرين لتحديد هويته.

ت- الهوية المتعثرة: (Identity Diffusion) تشتت الهوية وهي أقلّ مستويات نمو الشخصية في تلك الفترة، وتشير إلى الشخص غير الملتزم بأيّ اتجاه محدد سواء حدث له استكشاف للبدائل أم لا يشير إلى عدم وجود التزامات واضحة أو استكشاف حقيقي للهوية، والفرد غير ملتزم وغير مدرك لقيمه وتوجهاته.¹

باستخدام أنماط الهوية والتحقيق والالتزامات الشخصية، تحاول نظرية مارشيا فهم التغييرات التي يمر بها الناس وهم يخلقون إحساسهم بالذات وفقا للنظرية، الهوية هي رحلة تتطلب وقتا وتجربيا للوصول إلى الاستقرار والتماسك بدلا من أن تكون عملية ثابتة وكاملة، ولذا يجب فهم هذه النظرية في سياقها الأوسع كجزء من النظريات النفسية الأخرى والعوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على تطور الهوية. قد تختلف تجربة الأفراد

¹ حسن مصطفى عبد المعطي مرجع سابق، ص 298- 299.

الفصل الثالث: مفاهيم ومحددات الهوية

وتأثيراتهم اعتماداً على الثقافة والسياق الاجتماعي الذي يعيشون فيه، عندما تكتمل عملية تطوير هوية الفرد وتصل إلى هوية متماسكة، يكون قد وجد توازناً بين الاستقرار والاستكشاف، حيث يدرك ويتحمل المسؤولية عن قيمه ومعتقداته الشخصية، الفرد قادر على اتخاذ القرارات بناء على تفكيره الذاتي ويشعر بالراحة والمواءمة الداخلية.

خلاصة الفصل

في ختام هذا فصل حول الهوية والأزمة، نقول بأنه عندما يسعى الفرد إلى تحديد هويته الاجتماعية والشخصية، فالهوية هي جانب أساسي من الحياة البشرية، حيث يحاول الفرد تعريف نفسه وتحديد هويته الشخصية والاجتماعية، حيث يشعر الفرد في فترات معينة من حياته بالتوتر والضبابية وعدم اليقين بشأن هويته. يمكن أن تحدث له فآزمة هوية في مراحل مختلفة من الحياة، يجب أن ندرك أن تجربة الهوية والأزمة تختلف من فرد لآخر، وتتأثر بالعوامل الثقافية والاجتماعية المحيطة به قد يواجه بعض الأفراد أزمة هوية أكثر تعقيداً وتحدياً من غيرهم، ويحتاجون إلى دعم ومساعدة للتغلب على هذه الأزمات والوصول إلى هوياتهم المتناسكة وفهمها .

فعملية تحقيق الهوية هي عملية دائمة ومستمرة يحتاج فيها الأفراد إلى التفاعل والتكيف مع التحولات والتغيرات في حياتهم .

الفصل الرابع

إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

تمهيد الفصل

أولا: الدراسة الاستطلاعية

ثانيا: مجالات الدراسة

ثالثا: منهج الدراسة.

رابعا: أدوات جمع البيانات

خامسا: مجتمع وعينة الدراسة

سادسا: الطرق الاحصائية في الدراسة

خلاصة الفصل

الفصل الرابع: إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

تمهيد

تعد الدراسة الميدانية أهم جزء في أي بحث فهي تسقط الجانب النظري على الواقع أو بالاعتماد على أدوات لجمع البيانات فهي تحول ماهو نوعي إلى كمي لتسهيل قراءته ثم إعادة إستنتاج ماهو كمي بالتحليل والإستنتاج، و بعد التطرق إلى الإطار النظري للدراسة، والتي تضمنت تعريفنا بمشكلة الدراسة ووضعها في سياقها العام، نقدم الآن نظرة أكثر تفصيلاً حول أبعاد البحث من خلال مراجعة مجموعة من الفصول والدراسات التي تركز على التنشئة الاجتماعية وكذا التنشئة الأسرية وأزمة الهوية لدى الطالب الجامعي، إذا هي "مجموعة الخطوات التي يتبعها الباحث لتفسير ظاهرة ما، كما أنها مجموعة المناهج والاقترحات والمفاهيم والأدوات التي نتظافر فيما بينها حيث تقدم للباحث أو الطالب أو المحلل دليلاً إرشادياً يتبعه لإدراك الظواهر المختلفة والتعامل معها وسبر أغوارها"¹.

مع بداية الاستعداد للدراسة الاستطلاعية وتحديد مجالات الدراسة والمجتمع وعينة البحث، سيتم استخدام منهجية تحليلية تتضمن الأدوات المناسبة للبحث، ومن ثم بناء النموذج التحليلي الذي يوضح الهندسة العامة للدراسة، وخاصة في جانبها التطبيقي، ستبعب الدراسة الميدانية إجراءات دقيقة ومنهجية للتوصل إلى نتائج موثوقة وتوصيات قيمة لتفهم أبعاد المشكلة وتقديم حلول فعّالة في مجال التنشئة الأسرية وأزمة الهوية لدى الطلاب الجامعيين.

¹ محمد شفيق، البحث العلمي خطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية مصر، 1985، ص 22.

الفصل الرابع: إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

أولاً: الدراسة الاستطلاعية للدراسة

الدراسة الاستطلاعية هي الخطوة الأولى في الجانب التطبيقي والتي يلجأ إليها الباحث لإجرائها عندما يكون مقدار ما يعرفه عن الموضوع قليلاً جداً لا يؤهله لتصميم دراسته، وهي العمود الفقري لكل دراسة علمية يهدف إليها الباحث من خلالها إلى الوصول إلى حقائق علمية ونتائج دقيقة وصحيحة، فهي المرحلة التي تسبق الدراسة النهائية وهي خطوة ضرورية جداً يتعرف فيها الباحث على أفراد عينة الدراسة ومدى جاهزيتهم للتعاون مع الباحث، وبفضلها يتجنب الباحث الوقوع في أخطاء الدراسة النهائية.¹

يتم ذلك إلا بعد تحديد طبيعة المشكلة وأبعادها، وسلامة وملاءمة أدوات البحث التي تنطبق على طبيعة موضوع الدراسة. تمثل هذه الدراسات الاستطلاعية التي تتيح له التواصل مع مجال دراسته لأول مرة وتمكنه أيضاً من التعرف على عينة بحثه، وهذه الدراسة الاستطلاعية هي في كثير من الأحيان الخطوة الأولى في البحث العلمي بما في ذلك البحث النظري والتطبيقي.

بناءً على دراسة استطلاعية، تم إعداد نسخة أولية لاستمارة الاستبيان بالتشاور مع المشرفة لضمان تنسيقها الصحيح، تم تجربة هذه الاستمارة على مجموعة من 25 طالباً في قسم اللغات الأجنبية، حيث تم تقديم الاستبيان للطلاب بهدف تحديد الأسئلة التي لم يفهموها بشكل صحيح أو التي لم يقوموا بالإجابة عليها، وذلك من أجل تعديلها ومراجعتها بناءً على ملاحظاتهم.

¹ غريس حسين، المنهجية في الدراسات النفسية والاجتماعية، دار الضحى للنشر والإشهار، الجزائر، الطبعة 1، 2016، ص 41.

الفصل الرابع: إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

بعد الانتهاء من عملية التعديل والتحسين على الاستمارة، تم تقديمها للمحكمين المتخصصين من أساتذة الجامعة للمراجعة والتقييم.

ولقد قننا بهذه الدراسة من أجل تحديد الظروف التي سيتم فيها إجراء الدراسة مثل الزمان والمكان المناسبين للتطبيق عدد المبحوثين الذين سيتجاوبون بشكل جيد في الدراسة من خلال معرفة مقدار تفاعل الطلاب مع أدوات البحث نسعى من خلالها أن تؤدي إلى نتائج إيجابية في التحليل النهائي لا سيما مع أساليب الأسئلة والمصطلحات المتضمنة في الأداة خاصة، ولقد تم لنا التأكد من أن أفراد العينة إستوعوا لأهداف الدراسة ولمسنا استعدادهم ورضاهم عن اجراء التطبيق وتجاوبهم مع أداة البحث لجمع البيانات ولقد استفدنا من الدراسة الاستطلاعية في الأخطاء التي وقعنا فيها لكي لا نقع فيها مرة أخرى في الدراسة النهائية، مما يضيفي مصداقية على النتائج التي توصلنا إليها.

ثانيا: مجالات الدراسة

تعني مجالات الدراسة حدود الموضوع الذي نريد دراسته، ويعد تحديد مجالات الدراسة من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية ولكل دراسة مجالات رئيسية تعتمد عليها، وقد تم تقسيمها من قبل معظم الباحثين إلى ثلاثة مجالات والمتمثلة في المجال المكاني، والمجال الزمني.

1- المجال الزمني: كأول خطوة قننا بها ويتعلق الأمر أساسا بالمدة الزمنية التي يستغرقها موضوع البحث، حيث دامت الدراسة الميدانية أربع عشرة شهرا، ابتداء من مطلع شهر سبتمبر 2022 إلى غاية نهاية شهر أكتوبر من السنة 2023 مرت الدراسة الميدانية بمرحلتين وهي:

▪ المرحلة الأولى:

الدراسة النظرية وجمع المعلومات والذات الأدبي المتعلق بمتغيرات الدراسة

الفصل الرابع: إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

ثم قمنا بإجراء الدراسة والتي دامت خمسة أشهر والتي تم فيه تحديد عدد الطلبة المعنيين بالدراسة من طلبة LMD ومن الكلية المعنية بالدراسة كان ذلك بمساعدة إدارة هذه الكلية وبعض من الزملاء الأساتذة العاملين بها.

▪ المرحلة الثانية: والتي دامت تسعة شهرا من سبتمبر 2022 إلى شهر ماي 2023، والتي تم فيها تطبيق الاستمارة على المبحوثين.

2- المجال البشري: إن موضوع دراستنا يفرض علينا أن يكون المجال البشري للبحث هم خريجي طلبة قسم اللغات الأجنبية، و قد كان العدد الإجمالي هو 220 ويعتبر المجال البشري هو إجمالي عدد الأفراد الذين نأخذ منهم العينة التي تجرى عليها الدراسة، أي مجتمع الدراسة بأكمله وهم طلبة أقسام كلية اللغات الأجنبية.

3- المجال المكاني: ويقصد به المكان الذي أجريت فيه الدراسة، وعليه تم تحديد مكان الدراسة بجامعة عمار ثليجي بمدينة الأغواط إنها جامعة جزائرية تقع في ولاية الأغواط، وتعتبر تجسيدا لسياسة التعليم العالي التي اعتمدها الجزائر منذ فترة الثمانينات، تحمل اسم المجاهد علي ثليجي، المعروف بـ"عمار"، الذي كان رائداً في سلاح الإشارة بجيش التحرير الوطني، والتي أنشئت لأول مرة كمدرسة عليا لأساتذة التعليم التقني سنة 1986 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 86 - 165 المؤرخ في 1986 لتضمن تكوين أساتذة التعليم الثانوي والتقني، وأما كلية العلوم الآداب واللغات الأجنبية أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 10-198 بتاريخ 25/08/2010، كما أنشئت الاقسام المكونة للكلية بمقتضى القرار الوزاري رقم 543 المؤرخ في 30 سبتمبر 2010¹

¹ الجريدة الرسمية، العدد 48، الأربعاء 15 رمضان 1431 الموافق 25 غشت 2010، ص 35.

الفصل الرابع: إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

و لكونها تسهل علينا الوصول لأفراد العينة وهم طلبة الجامعة كلية الآداب واللغات الأجنبية، كانت دراستنا للطلبة تخصص لغات أجنبية من أجل الحصول على المعلومات والمعارف والآراء المتنوعة التي تساعدنا في تحليل أبعاد ومؤشرات الموضوع، وتحديد كلية اللغات حيث يؤطر الكلية 169 مستخدما ما بين أستاذ وموظف إداري مقابل ما يناهز 3004 طالب موزعين على أربعة أقسام، كما تحوي الكلية أربعة مخبر وظيفتها مساعدة الطلبة والأساتذة في مجال البحث العلمي.¹

ثالثا: منهج الدراسة

يحتاج البحث العلمي الى منهج ملائم يسلكه الباحث لجمع المعلومات وتقصي الحقائق، لأنه مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم.² وهناك من يعرفه بأنه عدة أدوات استقصائية تستعمل في استخراج المعلومات من مصادرها الاصلية والثانوية والبشرية والمادية والبيئية والفكرية، تنظم بشكل مترابط ومنسق لكي تفسر وتشرح وتحلل ويعلق عليها.³

تختلف المناهج تبعاً للمواضيع المختارة، وتلعب وظائف وخصائص كل منهج دوراً مهماً يستفاد منه في مجال اختصاص الباحث، فهو الذي يوجه الباحث في مختلف مراحل بحثه المختلفة كما تؤثر طريقة صياغة الإشكالية بشكل كبير على تحديد المنهج الأنسب للدراسة، ومن جهة أخرى يرتبط ارتباطا وثيقا بالفرضيات، ويجب أن نلفت الانتباه إلى نقطة أساسية وهي أن تحديد المنهج البحثي يتم في بداية الدراسة وليس في منتصفها أو نهايتها.

¹ الإطلاع يوم 2022/05/12 على ساعة 14 ، <http://lagh-univ.dz/faculte-des-lettres-et-des-langues>

² عامر مصباح، علم الاجتماع الرواد والنظريات، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة 2010، ص46.

³ فهمي سليم الغزاوي وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشرق، عمان، الطبعة 1992، ص398. ³

الفصل الرابع: إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

وفي هذا السياق نجد مادلين غرافتزن تقول بأن المنهج " يعني مجموعة العمليات العملية التي تنطبق عليها لأخلاقيات البحث من أجل الوصول الى الحقائق العلمية مهما كانت تبعاتها فظهرها ونفحصها، هذا المفهوم في المعنى العام هو مسار منطقي مطابق لكل الخطوات العلمية التي تسمح بملاحظة هذه الحقائق مثل مجموع القواعد المستقلة لأي بحث أو محتوى خاص"¹

ولما كانت طبيعة دراستنا هي التي تحدد المنهج المستخدم فقد إختارنا استخدام المنهج الوصفي، ويعرف المنهج الوصفي على " أنه طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كليا عن طريق جمع المعلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها، وإخضاعها للدراسة الدقيقة غير أن المنهج الوصفي لا يقتصر على الوصف الدقيق للظاهرة المدروسة، بل ويتطلب الأمر تحليل بياناتها واستخراج الاستنتاجات ومقارنة المعطيات بما يمكن من التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها."² ويعرف أيضا بأنه الطريقة لجمع البيانات، فهو المنهج الذي يقوم بدراسة المتغيرات في وضعها الطبيعي وفي وقتها الراهن بدون إدخال أي تجريب ويهتم بالمتغيرات."³

وتبعا لما تطرقنا إليه ومن خلال اعتمادنا في دراستنا على المنهج الوصفي باعتباره يتماشى معها، حيث حاولنا التعرف على كيفية مساهمة التنشئة الاسرية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تشكيل هوية الطالب الجامعي في الجزائر، وكذلك جملة التغيرات التي شهدتها الأسرة الجزائرية سواء الاجتماعية والثقافية في السنوات الاخيرة خاصة والتي

¹ Raymond Boudoon, *les methodes en sociologie* (serie que sais- je ? n: 1334) P.U.F 6eme edition , paris , 1984 , p124 .

² بلقاسم سلاطينة، حسان الجيلاني، *منهجية العلوم الاجتماعية*، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004، ص 28.

³ مرجع نفسه، ص 45.

الفصل الرابع: إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

غيرت تصور ومعنى التنشئة الأسرية والهوية عند الطالب الجامعي، ثم الهوية كمفهوم ثقافيا واجتماعيا الذي يشتمل على العديد من المحددات والمتغيرات، والتي تلعب دورا جوهريا في بناء الشخصية القومية والفردية لدى الطالب الجامعي ولقد تم التحليل بطريقة تعتمد على معلومات كافية ودقيقة حول الظاهرة و الموضوع على مدى فترة أو فترات زمنية معروفة من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية تتفق مع البيانات الفعلية للظاهرة.

حيث أن المنهج الوصفي يستند إلى تحليل الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ويقوم بوصفها بدقة، ويتم التعبير عن الظاهرة سواء بشكل كمي أو كيفي من خلال التعبير الكيفي، يتم توضيح الخصائص والجوانب المختلفة للظاهرة. أما التعبير الكمي، فيقدم وصفا عدديا يوضح الحجم والمقدار والدرجة النسبية للظاهرة، ويجدر بالذكر أن وصف الظاهرة لا يقتصر فقط على جمع البيانات وترتيبها، بل يشمل أيضا التحليل والتفسير الأولي لهذه البيانات، وهكذا يمكننا استخدام المنهج الوصفي في مجال الدراسة لفهم تنشئة الأسرة وتأثيرها على أزمة الهوية لدى الطلاب الجامعيين.

رابعا: أدوات جمع البيانات.

أ- أدوات جمع البيانات:

يقصد بأدوات البحث العلمي "مجموعة الوسائل والطرق والأساليب والإجراءات المختلفة التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات الخاصة بمجته وتحليلها، ويتحدد استخدامها وفق احتياجات البحث العلمي وبراعة الباحث وكفاءته في حسن استخدام الوسيلة أو الأداة"¹

¹ بلقاسم عطيات، الاصلاحات التربوية بين النصوص القانونية والواقع التربوي في الجزائر، أطروحة الدكتوراه، علم الاجتماع

التربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، 2019 - 2020، ص 200.

الفصل الرابع: إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

كما إن اختيار الباحث لأدوات جمع البيانات يتوقف على العديد من العوامل الطبيعية دراسة مشكلة وفروضها تتحكما في عملية اختيار الأدوات البحث ، وتطلب جميع الدراسات أدوات لجميع البيانات.

بالإضافة إلى ذلك و نظراً لعدم نجاح أي بحث أو دراسة علمية دون الاعتماد على تقنيات وأدوات البحث التي تسهل جمع بيانات الباحث ، فقد اخترنا مجموعة من الأدوات التي تتماشى مع طبيعة الموضوع وخصائص البحث، حيث يعتمد نجاح البحث الاجتماعي في كثير من الأحيان على الاستخدام الصحيح والأمثل للأدوات والأساليب المنهجية، فيما يتعلق بموضوع الدراسة.

وعليه فقد اعتمدنا في دراستنا هاته على تقنية الاستبيان لجمع المعلومات والبيانات ، مع استخدام الملاحظة الاجتماعية كأداة مساعدة.

1- الملاحظة:

إنها واحدة من أكثر الطرق فعالية للحصول على إجابات لأسئلة البحث وأداة حاسمة لجمع بيانات البحث، وهي تختلف عن تقنيات جمع البيانات الأخرى من حيث أنها تساعد في جمع المعلومات حول السلوك الفعلي للأفراد في بعض المواقف الطبيعية، من المفيد الحصول على معلومات عن السلوك الفعلي للأفراد في بعض الظروف، كما تسهل السلوك الطبيعي وتساعد أيضاً في جمع البيانات عندما يتصرف المستجيبون بطريقة معادية للباحث من خلال رفض تقديم المعلومات، بشكل عام ، إنها ملاحظة متعمدة ودقيقة وجيدة التخطيط ومتعمقة لظاهرة، و قد عرفها "عمار بوحوش" بأنها: "توجيه الحواس و الانتباه

الفصل الرابع: إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر.¹

و الملاحظة أيضا هي "مشاهدة منهجية معتمدة على الحواس وما تستعين به من أدوات الرصد والقياس أي أنها مشاهدة للظواهر في أحوالها المختلفة وأوضاعها المتعددة لجمع البيانات وتسجيلها وتحليلها للتعبير عنها بأرقام"²

حيث قام الباحث لاستخدام الملاحظة المباشرة و نعني بها أن يقوم الباحث بمشاركة الطلبة منها:

- الاطلاع العام على الكلية من حيث القاعات والمدرجات و اهم الوسائل والامكانيات المتوفرة التي تساعد على التكيف الدراسي.
- معرفة سلوكيات هؤلاء الطلبة و توجيه لهم أسئلة بطريقة غير مباشرة لمعرفة ردة فعلهم تجاهها
- معرفة الأسئلة التي لم تفهم و لم تصاغ بطريقة صحيحة و دقيقة
- العلاقة التي تربط الطلبة مع بعضهم البعض ومع الطاقم الإداري في الكلية من عميد ورؤساء الأقسام وحتى الموظفين
- معرفة الظروف التي يدرس بها الطالب وعلاقته بأساتذته.
- معرفة أسلوب الحوار و كيفية التعامل معهم أثناء توزيع الإستبيان.

¹ عمار بوحوش محمد، محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة 3، 2001، ص 81.

² مروان عبد اجمليد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان الأردن، الطبعة 1، 2000، ص 171.

الفصل الرابع: إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

استخدمنا الملاحظة كأسلوب مكمل لجمع البيانات الثانوية للدراسة، ومنه قدمنا بعض الملاحظات حول مجتمع الدراسة التي ساعدتنا في تطوير أسئلة الاستبيان.

2- الاستمارة

"هي عبارة عن دليل يتضمن مجموعة من الأسئلة يتم التعرض لها وجها لوجه مع الباحث والمبحوث، ويتم إعداد استمارة البحث بعد أن يكون الباحث قام بدراسة استطلاعية مكنته من فهم أفضل، وتصور أعمق لموضوع دراسته، وأدرك أهمية المعلومات التي يريد الحصول عليها، ومدى ارتباطها وعلاقتها بموضوعه."¹

يتم تطبيق الاستمارة على مجموعة من المبحوثين الذين تم تحديدهم في عينة البحث أو مجتمع البحث التي يجري عليها الدراسة كل استمارة يجب أن تجرب، أي تمر على عدد معين من الأشخاص مختارين أو خيروا في أوساط اجتماعية.

"وهي تعتبر من الأدوات الرئيسية لجمع البيانات، والمعلومات في دراستنا حيث تتألف من مجموعة من العبارات في صيغته جمل استفهامية موجهة للمبحوث ويجب عنه. وهو أيضا أداة يصممها البحث على ضوء الكتابات ذات الصلة للمشكلة التي يراد بحثها أو يحصل عليها جاهزة ويعدلها على ضوء تتضمن بيانات أولية عن المبحوثين وفقرات الاهداف البحث تم اعدادها لصيغة مغلقة او مفتوحة او الاثنين نعم."²

¹ فضيل دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات دار البعث، جامعة منتوري، قسنطينة، الطبعة 1999 ص 190، 192.

² غريس حسين، مرجع سابق، ص 126.

الفصل الرابع: إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

"وقد تأخذ عملية جمع البيانات عن طريق الاستبيان أشكالاً متعددة، ففي بعض الأحيان يوجد الموجه الذي يرشد المبحوثين إذا ما أجريت هذه العملية في شكل جماعي، أو ترسل استمارة الأسئلة بالبريد، أو يسلمها الباحث باليد ليجيب عليها".¹

كانت الاستمارة بمثابة الأداة الأساسية التي استخدمناها لجمع البيانات من المبحوثين لأنها سهلة المعالجة وتطبيق الأساليب الإحصائية المتعددة، مقابل تقليل الوقت والجهد والتكلفة وتنسجم بالشمولية والاتساع.

بناء على مجتمع الدراسة الحالي، يمكن القول إن غالبية الأفراد ذوو مستوى جامعي ويتخصصون في اللغات الأجنبية، حيث أنهم مقبلون على التخرج بشهادة الماستر في تخصصات، وبناءً على هذا الوضع، قد يكون من الصعب عليهم فهم واستيعاب أبعاد دارسنا بسهولة، لذلك تم توزيع الاستبيان يداً بيد على الطلبة، بمساعدة الأساتذة ورؤساء القسم ومع بعض الإداريين في الكلية، من أجل جمع أجوبة المبحوثين الذين يتمتعون بمعرفة عميقة في مجالات تخصصهم وتطلعاتهم بشأن إختيارهم لهذه اللغات، هذه الملاحظات والمقترحات ستساهم بشكل كبير في تطوير وتحسين جودة التعليم والبحث العلمي.

وأيضاً ترتبط الاستمارة ارتباطاً وثيقاً بإشكالية البحث وفرضياته، حيث يتم تصميم كل الأسئلة في الاستمارة باختبار فرضية معينة، بهدف الحصول على إجابات شاملة ودقيقة، فقد تم تصميم استمارة الدراسة بدقة، والتي تحتوي على 48 سؤالاً تم توزيعها عبر محورين.

¹ خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة 2012، ص

الفصل الرابع: إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

هذا التوزيع يهدف إلى تحقيق الهدف المحدد بالبحث، حيث يتم توجيه كل سؤال نحو اختبار وفحص جانب محدد من الفرضية المطروحة.

وقد تضمنت الاستمارة محاور خاصة بتساؤلات الدراسة

- حيث احتوت استمارتنا على البيانات الأولية تتضمن أسئلة حول المعطيات

الشخصية لمفردات العينة وعدد أسئلتها 07.

- المحور الأول: مؤشرات الفرضية الأولى والتي تحدد التغيرات الاجتماعية والثقافية

التي مست الأسرة الجزائرية وعدد أسئلتها 16 سؤال.

- المحور الثاني: مؤشرات الفرضية الثانية والتي تحدد الهوية كمفهومها ثقافي واجتماعي

24 سؤال.

بعد إعداد استمارة أولية، قام الباحث بتطبيقها عملياً على مجموعة من الطلبة بكلية

اللغات جامعة الأغواط، هذا الإجراء العملي كان بهدف تقييم واضح للأسئلة الموجودة

في الاستمارة ومستوى فهم المبحوثين لها، حيث تم التركيز على اكتشاف أي نواح غير

واضحة أو نواقص في الأسئلة والتعديل عليها حسب الحاجة، بالإضافة إلى ذلك، تم

استبعاد بعض الأسئلة التي لم تكن ملائمة أو ذات صلة لتحقيق أهداف البحث.

تمثل هذه العملية مرحلة أساسية في تطوير الاستمارة، حيث تساعد في ضمان جودة الأسئلة

وتوافقها مع مستوى فهم وتوقعات المبحوثين الفعليين.

بعد تجريب استمارة البحث تم إجراء تعديلات عليها، والتي تركزت أساساً على عدد

الأسئلة، في البداية قام الباحث بإعداد استمارة تحتوي على 48 سؤالاً، ومن خلال تجربة

الاستمارة على مجموعة من 25 طالباً، تم إعادة صياغة بعض الأسئلة وحذف البعض

الآخر، هذا التعديل تم بناءً على تجربة الاستمارة وتعليقات المبحوثين، بهدف أن تكون

الأسئلة موجزة ولكنها واضحة، وجعلها أكثر ملائمة لأهداف الدراسة.

الفصل الرابع: إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

حيث يوجد 4 إستمارات لم تسترجع فيما تم استرداد 21 استمارة ، كانت تحمل 48 سؤالاً، وبعد تحكيمها توصل الباحث الى الاستمارة التي اعتمدت في الاخير ب47سؤالاً. بعد عرض أداة الدراسة تم تقديمها لفريق من الخبراء والمحكمين لإجراء عملية التحكيم، "وللتأكد من صدق الأداء هناك أساليب أبسطها هو صدق المحكمين على اعتبار أن المحكم شخص مختص في هذا المجال ويمكن أن يفتي إذا كانت الأسئلة الموضوعة في الإستبيان تقيس فعلاً ما وضعت لقياسه."¹

حيث تهدف هذه الخطوة إلى قياس مستوى صدق الأداة من خلال قياس صدقها الظاهري ومدى صدق محتواها ومضمونها، باستناد إلى هذا تم تقديم الاستمارة لفريق من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع وعلم النفس بجامعة الأغواط، لإجراء عملية التحكيم، تم اختيار هؤلاء الأساتذة بناءً على تخصصاتهم وخبراتهم، أيضاً التأكد من شمولية الأسئلة لموضوع الدراسة وقدرتها على تقديم إجابات شاملة، حيث تمثل هذه الخطوة الأساس لتصويب الأداة وضمان دقة القياس المطلوبة، وقام أيضاً هؤلاء الأساتذة بتقييم الأداة والتحقق من صلاحيتها لقياس المتغيرات المحددة، وبعد ذلك تم إجراء بعض التعديلات على الأداة استناداً إلى تعليقات الخبراء والمحكمين.

هذا الإجراء ساهم في تحسين الأداة من خلال تعديل بعض الأسئلة من الناحية اللغوية والأدبية والعلمية، هؤلاء الخبراء أكدوا على جدوى وصلاحية الأداة لقياس الظواهر المستهدفة وأوصوا ببعض التعديلات عليها.

¹ محمود حسين الوادي و علي فلاح الزعبي، أساليب البحث العلمي، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان الأردن ، الطبعة 1، 2011، ص 215.

الفصل الرابع: إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

الجدول رقم 01 : يوضح قائمة الأساتذة المحكمين من جامعة عمار ثليجي بالأغواط

الرقم	الإسم واللقب	الرتبة	التخصص
01	الأمين عياط	استاذ محاضر ب	علم النفس المدرسي
02	سعيدة زيزاح	استاذة التعليم العالي	علم الاجتماع الإتصال
03	بودالي بن عون	أستاذ التعليم العالي	علم الاجتماع تنظيم وعمل
04	محمد نوري	أستاذ التعليم العالي	علم الاجتماع تنظيم وعمل
05	عطالله يعقوبي	استاذ محاضر أ	علم الاجتماع ثقافي

المصدر: من اعداد الباحث

خامسا: مجتمع وعينة الدراسة

يعتمد الباحثون اليوم في إجراء بحوثهم الميدانية وغيرها من الأبحاث الأخرى على طريقة العينة المأخوذة من مجتمع البحث للوصول إلى المعلومات والحقائق التي تفي بالغرض النهائي للدراسة، وتسري هذه النتائج المتوصل إليها من حيث التمثيل على كل المجتمع.¹ ويعد التعرف على مجتمع البحث في البحث الاجتماعي من أهم الخطوات التي تتطلب الدقة القصوى من الباحث، ومنه لم تعتمد هذه الدراسة على جميع وحدات الإنتاج السوسولوجي الأكاديمي لأن دراستنا تفيدنا بكم هائل من المعلومات والبيانات والحقائق التي يهتم بها علم الاجتماع، وهذا يتطلب منا وقتا طويلا، وجهود فكرية كبيرة. لذلك تم اعتماد طريقة أخذ العينات، والتي تحدد مجال دراستنا.

¹ أحمد بن مرسل، *مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال*، دوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الطبعة 2، 2005، ص 99

الفصل الرابع: إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

ونظرا لأن موضوع بحثنا الذي ينصب على دراسة التنشئة الأسرية وعلاقتها بأزمة الهوية فإن دراستنا ستكون على الطالب الجامعي الذي يدرس تخصص اللغة الأجنبية بصفة خاصة وحتى تكون العينة مأخوذة ومثلة تمثيلا صحيحا، وتتمثل خصائص المجتمع الاحصائي، وهذا يعني أنه لم يكن اختيارنا لعينة الدراسة بطريقة عشوائية، بل قصدية خاصة أن مجال بحثنا هم الطلبة أصحاب التخصص في اللغات الأجنبية و المقبلين على التخرج ماستر فأخذنا كل مفردات مجتمع الدراسة بطريقة قصدية، حيث تعرف انها هي العينة التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكيمية لا مجال فيها للصدفة بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات بيانات، لذا تسمى كذلك بالعينة العرضية العمدية، النمطية ... وهذا لإدراكه المسبق ولمعرفته الجيدة لمجتمع البحث وعناصره الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا، وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة.¹

وبالتالي فإن طريقة اختيار العينة قصدية وغير عشوائية، للطلبة اللغات الثانية ماستر وأن عددهم قليل يسهل توزيع وجمع المعلومات منهم، لأن موضوع دراستنا هو البحث حول التنشئة الأسرية وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الطالب الجامعي وخاصة تخصص لغات أجنبية التي تم اختيارهم لهذه اللغة برغبة وميول، وهم اليوم مقبلين على التخرج بهذه الشهادة وعليه تناولنا دراسة موضوع أزمة الهوية لديهم من خلال تنشئة أسرية ولقد تم الاتصال مباشر بأفراد العينة لتوزيع الاستبيان ثم جمعه مباشرة بغرض تحقيق أهداف بحثنا لأنهم فعلا يحققون أغراض دراستنا.

¹ أحمد بن مرسلي، المرجع سابق، ص ص 197، 198.

الفصل الرابع: إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

تضم مجموعة بحثنا على طلبة الثانية ماستر تخصص لغات أجنبية المسجلين في الكلية، وتكونت عينة الدراسة من 140 طالب من المجتمع الكلي وهو 220 طالب و لحساب العينة بطريقة صحيحة تم بمعادلة العالم "ستيفن ثامبسون".¹

الجدول رقم 02: يبين عدد مفردات مجتمع وعينة الدراسة

النسبة	العدد	مجتمع وعينة الدراسة
%100	220	مجتمع الدراسة
%63,63	140	عينة الدراسة

من خلال الجدول رقم 01 يتضح لنا أن عدد مجتمع الدراسة هو 220 و بنسبة %100 وعدد مفردات العينة هو 140 مفردة و بنسبة % 63,63 حيث تعتبر هذه النسبة ممثلة لمجتمع الدراسة الكلي.

- حساب عينة الدراسة النهائية :

لتحديد حجم عينة الدراسة الأساسية، تم الاعتماد على معادلة ستيفن ثامبسون وهي كالتالي:

$$.n = \frac{N \times p (1-p)}{[N - 1 \times (d^2/z^2)] + p(1-p)}$$

حيث أن:

N: حجم المجتمع.

Z: الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة 0.95 وتساوي 1.96.

d: نسبة الخطأ وتساوي 0.05.

P: نسبة توفر الخاصية والمحايدة = 0.50¹

¹ Steven k.thompson: **sampling, third Edition**, 2012, p: 59-60.

الفصل الرابع: إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

فتطبيق المعادلة السابقة، فإن حجم عينة الدراسة n يساوي:

$$n = \frac{220 \times 0.50 (1 - 0.5)}{[220 - 1 \times (0.05^2 / 1.96^2)] + 0.5(1 - 0.5)} = 140.12$$

ومنه عينة دراستنا 140.

سادسا: الطرق الاحصائية في الدراسة.

إعتمدنا في دراستنا على برنامجي "Excel Microsoft" هو تطبيق جداول بيانات يساعدنا في التحليل والتنظيم، وبرنامج "SPSS" هو إختصار "Statistical package for social sciences" ويستخدم في تحليل البيانات الإحصائية، خاصة في الدراسات والأبحاث العلمية التي تحتوي على بيانات رقمية، حيث يقدم SPSS مجموعة من الحزم والأدوات الإحصائية التي تسهل عملية التحليل واستنتاج النتائج من البيانات، حيث تعتبر هذه الأدوات أساسية لتوفير نتائج دقيقة وموثوقة للدراسات الاجتماعية والعلمية، "وميزة استخدام هذا البرنامج أو غيره من البرامج الإحصائية المناظرة أن الباحث يستطيع إدخال بياناته الكمية وتحليلها بسرعة كبيرة وبطرق متنوعة بمجرد معرفة كيفية استخدام البرنامج، وبمعنى آخر فإن استخدام البرنامج يوفر على الباحث الساعات الطوال التي يقضيها في عمليات حسابية معقدة."²

¹ عبد الله، صحراوي وعبد الحكيم، بوصلب، النمذجة البنائية SEM ومعالجة صدق المقاييس في البحوث النفسية و التربوية، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة حمة لخضر الوادي، الجزائر، المجلد 3، العدد 2، 2016، ص 73.

² رجاء محمود أبو علام، التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج spss، دار النشر للجامعات، القاهرة مصر، الطبعة 3، 2009، ص 27.

الفصل الرابع: إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

1- طريقة اختبار كا 2

اعتمد الباحث إلى معامل كا 2 لاختبار يساعده في تحديد ما إذا كانت الاختلافات بين البيانات الملاحظة في الواقع والبيانات المتوقعة نظرياً لها معنى إحصائي أم لا. يتضح من النقاش أن قيمة اختبار كا 2 لا تكون مساوية للصفر إلا إذا كانت جميع المربعات التي تحتوي على تكرارات واقعية مشاهدة تحمل قيمة صفر، وهذا يُشير إلى تطابق بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة نظرياً في كل خلية.

"كما تكون قيمة كا 2 المحسوبة كبيرة عندما يكون الفرق بين التكرارات الواقعية المشاهدة والتكرارات المتوقعة النظرية كبيرة."¹

و يُستخدم هذا الاختبار على نطاق واسع عندما تكون البيانات مسجلة على شكل ملاحظات ثنائية لمتغيرين. في هذا السياق، يتم تصنيف عينة من الأفراد إلى فئات مختلفة استناداً إلى القيم المسجلة لهم على هذين المتغيرين. والسؤال الأساسي الذي يُطرح هو: هل تُظهر البيانات استقلالية بين المتغيرين أم تشير إلى وجود علاقة ما بينهما؟

¹ بقاسم عطيات، مرجع سابق، ص 195.

الفصل الرابع: إجراءات المنهجية لدراسة الميدانية

خلاصة الفصل

يتفق خبراء البحوث العلمية الاجتماعية والإنسانية على أن الجانب التطبيقي للدراسة يشكل أهم أجزاء البحث، لذلك نحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على عملية التنشئة الأسرية وأزمة الهوية التي تحدث على أرض الواقع من خلال الدراسة الميدانية، نبدأ بتوضيح البحث الاستطلاعي وتحديد حدود الزمان والمكان والمشاركين البشريين في الدراسة، ثم نناقش المنهج المستخدم وكيفية اختيار العينة الممثلة، بالاعتماد على هذه المعلومات نقوم ببناء الأنموذج التحليلي للدراسة لفهم وتفكيك المتغيرات المرتبطة بإشكالية الدراسة بعد ذلك، نقوم بالدراسة الفعلية والتي تتضمن جمع البيانات وتحليلها، وفي النهاية نقوم بمناقشة وتحليل النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

الفصل الخامس

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد الفصل

أولاً: عرض وتحليل جداول متغيري الدراسة

ثانياً: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الأولى

ثالثاً: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الثانية

رابعاً: عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية العامة

خامساً: تحليل النتائج في ضوء الدراسات السابقة

سادساً: تحليل النتائج في ضوء المقاربة السوسولوجية

سابعاً: الاستنتاج العام

خلاصة الفصل

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

بعد أن تناولنا الاجراءات المنهجية المتعلقة بالدراسة في الفصل الرابع، سنعرض في هذا الفصل أهم الجداول الخاصة بالبحث الميداني، والتي نناقش من خلالها فرضيات الدراسة معتمدين على الجانب الكمي والدلالات الاحصائية، التي تؤثر على أبعاد سوسولوجية تجعلنا قدر المستطاع نلامس واقع عملية التنشئة السرية في تشكيل وتحديد هوية الطالب الجامعي من أجل إبعاده عن أزمة هوية، حيث نسلط الضوء على مفاهيم الاشكالية ومتغيراتها وعليه نستطيع تبيان العلاقة بين المتغير المستقل والتابع، للخروج في اخر الدراسة بنتائج حول مدى تحقق الفرضيات، وفي ضوءها يمكننا وضع توصيات واقتراحات في شكل نقاط لبعض اشكالات والممارسات التي تواجه الأسرة الجزائرية.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

أولاً: عرض وتحليل جداول متغيرات الدراسة

الجدول رقم 03 : يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس

النسبة	التكرار	الجنس
30,0%	42	ذكر
70,0%	98	أنثى
100,0%	140	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ توزيع أفراد العينة حسب الجنس حيث يمثل جنس الإناث بحوالي 98 مفردة، وهي ما تمثل نسبة 70%، في حين كان عدد الذكور بحوالي 42 أي ما نسبته 30% وهذا يرجع إلى تعداد الطالبات الذي يفوق الطلبة في التعداد العام لطلبة الجامعة وطلبة الماجستير تخصص اللغات الأجنبية خاصة حيث سجلت جامعة الأغواط هذه السنة 2022 في كلية اللغات حوالي 240 من طلبة الماجستير لغات اجنبية المقبلين على التخرج.

التحليل السوسولوجي:

تشير النسبة الأعلى التي تظهر في الجدول السابق 70% والتي يمكن تفسيرها بأن الإناث هن أكثر نجاحا وتفوقا في المجال التعليمي أي شهادة البكالوريا مقارنة بالذكور، فضلا على أنهن أكثر مثابرة ولمواصلة الدراسة الجامعية . كما أن تخصص اللغات بشكل عام يجذب الإناث بحكم فرص العمل في القطاع التربوي كأساتذة يستهوي الإناث أكبر،

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

في حين يكون الذكور بنسبة 30% أقل إقبالا على مثل هذه التخصصات بشكل عام لعدم التمكن من اللغة الأجنبية في الأطوار الدراسية التي تسبق الجامعة إضافة إلى البحث عن فرص العمل يجعل الكثير من طلبة الذكور يتخلون عن الدراسات الجامعية أحيانا، وهذا ما يفسر أن مجتمع البحث يغلب عليه الطابع الأنثوي وبالتالي فعينة البحث تميزت بنسبة الاناث أكثر من الذكور في الجامعة. إضافة إلى ان سوق العمل تتيح فرصة العمل كأستاذ وهي والوظيفة المحببة لأغلب افناث مقارنة بالذكور.

الجدول رقم 04 : يوضح توزيع المبحوثين حسب الأصل الميلادي لطالب الجامعي.

أصل ميلادك	التكرار	النسبة
داخل الوطن	137	97,9%
خارج الوطن	3	2,1%
المجموع	140	100,0%

القراءة الإحصائية:

من خلال هذا الجدول توضح لنا البيانات أن أكبر نسبة هي 97,9% و ذلك من المبحوثين ذو أصول ميلادهم كانت داخل الوطن بحوالي 137 مفردة، أقل نسبة 2,1% ذوي أصول ميلادهم خارج الوطن بحوالي 3 مفردة.

التحليل السوسيوولوجي:

يوضح الجدول أعلاه توزيع مفردات العينة حسب أصل ميلاد الطالب الجامعي سواء داخل الوطن أو خارج الوطن بحيث وجدنا أن أغلب الطلاب هم مولودين داخل الوطن

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

بنسبة 97,9 % وهذا يؤكد لنا أن أسر هؤلاء المبحوثين هم مقيمون داخل الوطن لأسباب اقتصادية إذا كان الوطن يوفر فرصاً اقتصادية وتعليمية قوية، أو ربما أسباب ثقافية اجتماعية فتريد الأسرة البقاء قرب الأهل والعائلة في الوطن فتعيش داخل الوطن وعدم التفكير في الهجرة إلى الخارج لذا أبناءهم يكون أصل ميلادهم داخل الوطن أما النسبة 2,1% القليلة التي وجدناها في جدول البيانات والتي تدل على طلاب الجامعيين المولودين خارج الوطن لربما تكون لأسباب هجرة الأسرة سواء البحث عن العمل أو لدراسة الأب في الخارج ومكوته من أجل تحسن مستواه الاقتصادي هناك أو وجود أحد الأقارب مما جعلهم من مواليد خارج الوطن.

الجدول رقم 05 : يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الأصل الجغرافي

النسبة	التكرار	الأصل الجغرافي
1,4%	2	ريفي
89,6%	138	حضري
100,0%	140	المجموع

القراءة الإحصائية:

تؤكد البيانات الواردة في الجدول بأن الطلبة الذين يقيمون في المنطقة الحضرية أي المدينة هم ذوي الأصل الحضري بحوالي 138 وهي ما تمثل بنسبة 89,6% مفردة في حين الطلبة الذين يقيمون في الريف، هم ذوي الأصل الريفي بحوالي 2 مفردة أي ما نسبته 1,4% من أجل مزاولة الدراسة هناك.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

التحليل السوسولوجي:

توضح لنا النسبة الأعلى التي تظهر في الجدول السابق والتي يمكن تفسيرها أن أغلبية المبحوثين أصلهم الجغرافي حضري انتقلوا إلى هذه المدينة للعيش في مجتمعات سكنية، و هذا كل حسب ظروفه الخاصة مثلا الإنتقال من الريف إلى المدينة لمزاولة الدراسة بالطور الابتدائي والمتوسط والثانوي بشكل سهل وخاصة من أجل أبنائهم بعد نجاحهم في البكالوريا، ودخولهم المرحلة الجامعية التي تتطلب للإقامة الجامعية وهذا ما لا يتقبله الكثير من الأسر لأبنائهم وخاصة البنات فتظن هنا الأسرة الإنتقال إلى المدينة، ولكن أغلبها هي ظروف العمل. في حين نجد هنا أن الأصل الجغرافي لريف بنسبة قليلة وهذا راجع لعدم تحكمهم في اللغات الأجنبية التي تجعلهم عدم إختيارها كاتخصص في الجامعة، مع وجود مدارس خاصة في المناطق الحضرية تسهل على الآباء الحاق أبنائهم بها لتقوية وتحسين مستوياتهم في اللغات طلية المسار الدراسي الذي يسبق الجامعة وحتى بعد النجاح في البكالوريا

ويعد هذا مؤشر على خلفية التنشئة الاجتماعية الأولية للمبحوث، حيث ينظر إليها كأمر حاسم، ذلك أنها أول من تسهم في تشكيل شخصية الطفل من خلال القيم والمعايير الاجتماعية التي تؤمن بها الأسرة، فكان الإقامة له دور كبير في تشكيل هوية الفرد من خلال تنشئه الاسرية.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 06 : يوضح توزيع الباحثين حسب التخصص الكاديمي

النسبة	التكرار	التخصص الكاديمي
34,3%	48	إنجليزية
24,3%	34	فرنسية
41,4%	58	إسبانية
100,0%	140	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول أعلاه يوضح لنا توزيع أفراد العينة حسب التخصص الأكاديمي في كلية اللغات الأجنبية للمستوى الثانية ماستر، ولقد تبين أن أكثر عدد في التخصص إسبانية بحوالي 58 مفردة، وهي ما تمثل بنسبة 41,4 % في حين كانت 48 مفردة من نصيب تخصص الإنجليزية بنسبة 34,3 % ، أما لتخصص فرنسية فكانت بحوالي 34 مفردة ما نسبته 24,3 %.

التحليل السوسولوجي:

لقد أظهرت نتائج الجدول أعلاه والمتعلقة بالتخصص الأكاديمي والتي يمكن تفسيرها بأن أكثر إقبالا على التخصصات في اللغات الأجنبية في جامعة الأغواط ألا وهي اللغة الإسبانية بحكم أنها حديثة الإدراج في الجامعة أي تعتبر أول دفعة تخرج ماستر سوف تكون هذه السنة 2023. في حين تكون اللغة الإنجليزية هي الثانية إقبالا في التخصصات اللغة الأجنبية لأنها للغة العلم والعالم" ويتم قبولها أو تقديرها اجتماعياً في دول مختلفة، فقد

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

يرغب بعض الطلاب في التخصص فيها، حيث أصبحت من إهتمام الدولة في إدراجها في التعليم العالي كاللغة حوار وأكثر إستعمالا في البحث العلمي، وكذلك أصبحت اللغة الإنجليزية تدرس في التعليم الإبتدائي كاللغة الثالثة في المناهج الدراسية هذه السنة. أما للغة الفرنسية أصبحت في الوقت الحالي في جامعة الأغواط ليست من إهتمام الطلبة الجدد وعدم الرغبة والميل في إختيارها لأن فرص العمل بها ضئيلة جدا في الحياة العملية. وبما أن اللغة تستعمل كوسيلة للفكر والإطار الحي الذي يشكل طريقة حياة المجموعة ، وكذلك تدرك وتفهم العالم ومحيطه ، وكيف تتفاعل معه.

لهذا السبب فإن المواد التعليمية التي تقدمها المدارس والجامعات لها تأثير على القرارات التي يتخذها الطلاب. من الممكن أن تركز بعض المؤسسات التعليمية بشكل أكبر على تدريس اللغة الإنجليزية، مما يجعلها خياراً شائعاً للطلاب. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون لبعض الكليات تخصصات وبرامج معينة تركز على تدريس اللغة الإسبانية أو الفرنسية، مما يؤثر على اختيار الطلاب.

ويؤثر استخدام لغة معينة في لهوية الثقافية للتلاميذ، بحث يختار بعض الأشخاص التخصص في اللغة التي تمثل هويتهم الثقافية على أفضل وجه من أجل تشكيل هويتهم الثقافية وتعزيز كفاءتهم في لغتهم الأم، وهناك من يركز على اللغة الأجنبية أكثر من اللغة الأم، معتقدا أن اللغة الأجنبية تمثل هويته الي يريدها، و نرى أن قرارات الطلاب التخصص في اللغات تتأثر بشكل كبير بالمتغيرات الاجتماعية، على سبيل المثال، تكون هناك عوامل اجتماعية تتعلق بالحي والأسرة والأصدقاء، و يكون لتوقعات الأسرة و التأثيرات الثقافية المحيطة تأثير على قرار الطالب للتخصص في اللغات، كأن يكون احد

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

أفراد الأسرة أستاذ في اللغة المختارة، او أحد الجيران أو الأصدقاء المقيمين بالخارج، ويأتون للوطن فيحتك بهم فيتأثر ويتجه نحوى دراسة لغة معينة.

يؤكد خبراء العلوم الإنسانية والاجتماعية أن ثمة أربع مسلمات أساسية ينبغي استحضارها عند معالجة مسألة اللغة تتمثل في: اللغة وعاء للفكر أداة للتفكير، وسيلة للتفاهم والتواصل الاجتماعي، عنوان الهوية للفرد والمجتمع، وترتبط اللغة بالثقافة والقيم الحضارية، وعليه فاللغة لا تقتصر على التواصل بين البشر فحسب، وإنما تشكل أساس الوجود الإنساني حسب جاك بيرك، وتمثل القانون الأول الذي يفرض نفسه على كل فرد داخل المجتمع خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوده إلى الانتقال من الطبيعة إلى الثقافة.¹

وعليهم فإن اتجاههم إلى اللغات الأجنبية هو اقتناع شخصي أو تأثير الأبوين لنيل مكانته الاجتماعية على أساس التمكن من لغة أجنبية إضافة إلى الحصول على وظيفة مستقبلا خاصة مع اتجاه الدولة إلى تعميم تعليم اللغة الإنجليزية كما لا ننكر مكانة اللغة الفرنسية في المجتمع الجزائري ككل، فضلا من اتجاه بعض الطلبة إلى اللغة الإسبانية كونها تخصص جديد يفتح أفقا مستقبلية.

¹ أحمد منيغدا، دور الجامعة في تعزيز الأمن الثقافي للطلاب، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التربوية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1، 2020-2021، ص 134.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

لجدول رقم 07 : يوضح توزيع المبحوثين حسب النمط الإقليمي

النمط الإقليمي	التكرار	النسبة
إقليمي	57	40,7%
خارجي	83	59,3%
المجموع	140	100,0%

القراءة الإحصائية:

يتضح من خلال الجدول أن نمط الإقليمي في كلية اللغات الأجنبية هو خارجي بحوالي 83 مفردة، بنسبة أعلى سجلت 59,3% أما عن المقيم داخل الحرم الجامعي فكانت حوالي 57 مفردة، بنسبة 40,7% .

التحليل السوسولوجي:

نستنتج من الجدول أعلاه أن أغلبية الطلبة نمط إقامتهم هي خارجية بنسبة 59,3% لأنهم يقيمون في المدينة مع أسرهم او عند أقاربهم بحيث نجد بعض الأسر برغم أصولهم الجغرافية هي ريفية إلا انهم لايفضلون أبنائهم الإقامة في الجامعة وخاصة الإناث فهم أكثر حرصا على العادات والتقاليد التي تتحكم فيهم والتي لا تجعل ترك أبنائهم داخل الإقامة الجامعية لذا يلجأ الكثير من الأسر إما تركهم عند أقاربهم أو الجوء إلى فكرة إيجار مسكن وحتى تغيير عملهم من أجل أبنائهم من خلال مزاولة دراستهم . وأما الإقليمي ويشكل 40.7% هنا نجد أن الطلبة المقيمون هم من أصول إما من مدينة ،بحيث لا يوجد فيها تخصص لغات أجنبية وهم يرغبون في هذا التخصص وإما من أصول الريف مع العلم أننا وجدنا مبحوثين إثنين يقيمان في الريف (أنظر الجدول رقم 3) والتي تتحتم

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

عليه النمط الإقليمي، هذه النسب مهمة لأن مقدار إقامة الطالب في الجامعة له تأثير على طبيعة علاقته بأسرته، يجد الطالب المقيم في السكن الجامعي نوعاً من الحرية والابتعاد عن الرقابة ويقيم علاقات واسعة تنعكس في آرائه ومواقفه، وهذا ما يفتقده الطالب الذي يعود إلى منزله كل يوم، ومع ذلك فإن تحليلنا لهذه النتائج مرده أن التخصصات في اللغات الأجنبية قليلة في المدن وفي الولايات المجاورة خاصة اللغة الإسبانية التي إتجه إليها عدد معتبر من الباحثين.

الجدول رقم 08 : يوضح الجنس والتعبير عن الرأي

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس التعبير عن الرأي
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
87,1%	122	89,8%	88	81,0%	34	نعم
5,7%	8	2,0%	2	14,3%	6	لا
7,1%	10	8,2%	8	4,8%	2	أحيانا
100,0%	140	100,0%	98	100,0%	42	المجموع

القراءة الإحصائية:

هناك توزيع مختلف لتعبير الرأي بين الذكور والإناث. بحيث إستنتجنا أن الأغلبية العظمى من الذكور والإناث أعربوا عن رأيهم بـ"نعم" بنسبة 87,1%، في حين أن الأقلية الصغيرة أعربت عن رأيها بـ"لا" بنسبة 5,7% و "أحيانا" بنسبة 7,1%.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

التحليل السوسيولوجي:

بالنسبة لنتائج التي تم تقديمها، في الجدول اعلاه يمكن تفسير ذلك على أساس أن وجود اختلاف في التعبير الرأي بين الذكور والإناث في المسألة التعبير عن الرأي داخل أسرته على الرغم من أن النسبة عند الذكور هي 81,0% و عند الإناث 89,8% للتعبير عن الرأي قد تختلف قليلاً بين الجنسين ، فمن المهم ملاحظة أن الغالبية العظمى من الذكور والإناث قالوا "نعم" ففي دراسة سابقة لماجد ملحم أبو حمدان ومن خلال نتائج البحث المتعلقة بالفرض الفرعي الأول، والتي توصل إليها، بأن طريقة التنشئة الاجتماعية الأسرية الديمقراطية التي تعتمد على الحوار البناء بين الأهل وأبنائهم الشباب، قد تؤدي إلى المساهمة الفعالة للشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة، وهذا ما توافق مع دراستنا في التعبير عن الرأي داخل الأسرة من خلال النتائج المتحصل عليها.

من المرجح أن يتم تشجيع أفراد الأسرة، بما في ذلك الشباب، على المشاركة في المحادثات والعمل الاجتماعي إذا كانت الأسرة تعتقد أنه من المهم للجميع التعبير عن آرائهم. صحيح أن التنشئة الأسرية وتطور الهوية لهما تأثير كبير على كيفية التعبير عن الرأي كلا الجنسين بآرائهما. من خلال تفاعلهم مع أفراد الأسرة والبيئة الأسرية، يطور الأفراد هوياتهم الاجتماعية ويتعلمون كيفية التعبير عن آرائهم لكي يتجنبون حدوث أزمة هوية لديهم، وعليه نلاحظ أن النسبة الأعلى للذكور والإناث والتي تفوق 80% لكل من الجنسين مردها التنشئة الأسرية القائمة على المشاركة في الحوار وصنع القرار خاصة في الأسرة التي يكون الأبوين على مستوى من العلم والدراسة وهو أمر مفترض و التوقعات الاجتماعية والثقافية والاختلافات في فرص التعليم والوصول إلى المعرفة تؤثر على التعبير عن الرأي في أسر المبحوثين في الوقت الحالي إضافة أن الطالب الجامعي بشكل عام

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

يكتسب القدرة على التعبير عن رأيه محاولاً إثبات وجهة نظره داخل الأسرة أو في الجامعة بين الجنسين، هذه التوقعات لها أدوار نمطية معترف بها في المجتمع والأسرة خاصة، وتوزيع غير متكافئ للسلطة والموارد ، مما قد يؤثر على القدرة على التعبير عن الآراء والمشاركة الاجتماعية.

الجدول رقم 09 : يوضح الجنس وعلاقته ببناء العلاقات الاجتماعية

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس بناء علاقات اجتماعية
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
60,0%	84	59,2%	58	61,9%	26	نعم
8,6%	12	12,2%	12	0,0%	0	لا
31,4%	44	28,6%	28	38,1%	16	أحياناً
100,0%	140	100,0%	98	100,0%	42	المجموع

القراءة الإحصائية:

يوضح الجدول أعلاه متغير الجنس في بناء علاقات اجتماعية داخل الجامعة، حيث وجد أن 26 مبحوث من مجموع الذكور بنسبة 61,9% يقومون ببناء علاقات اجتماعية وهي النسبة الأعلى من بين المبحوثين، بينما العدد 58 من مجموع الإناث ما نسبته 59,2% تمثل في بناء علاقات اجتماعية داخل الجامعة، والنسبة الأقرب إليها هي 38,1% بعدد 16 عند الذكور أحياناً يبنون علاقات اجتماعية ونسبة 28,6% عند الإناث كذلك في حين نجد أن النسبة الأقل هي 28,6% بعدد 12 عند الإناث تعكس بعدم بناء علاقات اجتماعية.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

التحليل السوسيولوجي:

تحدد بناء العلاقات الاجتماعية داخل الجامعة بين الجنسين في التفاوت بينهما يبدو أن نسبة الذكور الذين يقومون ببناء العلاقات الاجتماعية أعلى من نسبة الإناث القامة بذلك 61.9% مقابل 59.2%. يتضح أن هناك اختلافاً، و للتنشئة الأسرية دور حاسم في تشكيل المعتقدات والقيم والممارسات المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية بين الجنسين. في مرحلة التنشئة المبكرة ، تحدد الأسرة مفاهيمنا ومواقفنا تجاه الجنس والعلاقات الاجتماعية. يتأثر الأفراد بالناذج الذكورية والأنثوية التي تعيش فيها الأسرة والتوجيهات الاجتماعية التي توفرها. قد تؤثر هذه العوامل على اتجاهات وأنماط العلاقات الاجتماعية التي يبنونها في الجامعة.

ويرى بيير بورديو الرأسمال الثقافي على أنه مجمل المؤهلات الفكرية و الثقافية و القدرات و المهارات الموروثة من المحيط الأسري.¹

الفكرة الرئيسية وراء فهم بورديو لرأس المال الثقافي هي أن تراث الفرد يؤثر على طريقة تفكيره وتصرفه. يكتسب الفرد أدوات لفهم العالم وتفسيره والتفاعل مع المجتمع والنجاح فيه حيث يتعلم المهارات والمعرفة والثقافة أثناء مرحلة تنشئة الأسرة.

ويذهب "بورديو" إلى أن رأس المال الثقافي ينقسم إلى قسمين:

- القسم الأول: رأس المال الثقافي المكتسب على أساس المؤهل العلمي وعدد سنوات الدراسة، و يتوقف إكتسابه على بعض العوامل مثل الفترة الزمنية - طبيعة المجتمع- الطبقة الاجتماعية، بالإضافة إلى القدرات الذاتية و السمات الشخصية للفرد .

¹ Peirre,Bourdieu :Les trois état du capitalculturel [article], Actes de la Recherche en Sciences Sociales, Paris, Année 1979 30 p. 3.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

- القسم الثاني : رأس مال الموروث من وضع العائلة وعلاقتها بالمجال الثقافي، و يتشكل من خلال منح العائلة لإبنها مجموعة من انماط الحياة المتميزة و شبكة من العلاقات الإجتماعية القوية.¹

بالإضافة إلى ذلك ، يبدو أن هناك اختلافات في كيفية تصرف الطلبة عند تكوين الروابط الاجتماعية. يجب عدد من الطلبة أحياناً، من الجنسين مشيرين إلى أنهم يتفاعلون أحياناً مع الآخرين ونسبة الأعمى موجودة عند الذكور بنسبة 38,1% مقارنة بنسبة الإناث وهي 28,6%.

فبناء العلاقات الاجتماعية جزء أساسي من تجربة الجامعة، وهذا يعكس الحاجة إلى التواصل والتفاعل بين الطلاب وتأثيره على تجربتهم الجامعية وقد يكون له تأثير كبير على الاندماج الاجتماعي والمحافظة على الهوية الحياة الجامعية بشكل عام.

قد يتعرض الطلاب في الجامعة للعديد من التحديات المرتبطة بالهوية الجنسية والثقافية والاجتماعية، وقد يحاولون إيجاد توازن بين ما يتوقعه المجتمع وما يعبرون عنه كأفراد. قد يتأثر بناء العلاقات الاجتماعية بين الجنسين في الجامعة بمدى انسجامهم مع هذه الأزمة والتوترات المصاحبة لها، و التغلب على التحديات الثقافية والاجتماعية الموروثة في بناء العلاقات الاجتماعية بين الجنسين في الجامعة. قد تكون هناك تغييرات في القيم

¹ دباب زهية، قضايا و مفاهيم سوسولوجيا التربية في فكر بيير بورديو، مجلة دفاتر الخبز، جامعة بسكرة الجزائر، العدد 01، المجلد 16، 2021، ص 145.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

والمعتقدات والممارسات المتعلقة بالجنس والعلاقات الاجتماعية، وقد يساهم التغيير الاجتماعي في توسيع نطاق العلاقات وكسر الحواجز التقليدية بين الجنسين. وبشكل عام يميل الطلاب الجامعيين إلى ربط علاقات اجتماعية مع الآخرين خاصة زملاءه وأساتذته والطاقم الإداري وحتى الطلبة من تخصصات أخرى، ذلك أنه يكون متحدثا بارعا ويستطيع إقناع الآخرين بأفكاره و هنا الإستفادة من مخالطة الأساتذة للإستفادة العلمية أثناء إعداد البحوث، ومع الإداريين إستخراج الوثائق، وبالنسبة للطلبة الآخرين كونهم أصدقاء زملائهم أو أقربائهم فيقوم الطالب بناء علاقات متشعبة ومتنوعة مع الجميع، كما لا نهمل الفئة القليلة التي تقيم علاقات حريصة على الدراسة، وتعتقد أن الصداقات لا طائل منها خاصة وصايا الأباء و الإخوة و عليه فتكون علاقاتهم قليلة إلى منعدمة أحيانا.

الجدول رقم 10 : يوضح علاقة الجنس بإختيار اللباس والموضة

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس إختيار اللباس والموضة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
88,6%	124	83,7%	82	100,0%	42	نعم
11,4%	16	16,3%	16	0,0%	0	لا
100,0%	140	100,0%	98	100,0%	42	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول المقدم، تكون القراءة الإحصائية التالية فيما يتعلق بإختيار اللباس والموضة، أن نسبة 88,6% هي الأعلى بحوالي 124 مفردة وتأتي بعدها نسبة 11,4% بين الجنسين بحوالي 16 مفردة من الإناث لا يخترون اللباس والموضة، عكس الذكور من

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

المشاركين يقومون بذلك 100%، في حين وجدنا أن النسبة 83,7% من الإناث بحوالي 82 مفردة و هذا يشير إلى أن الإناث أكثر اهتماماً بإختيار اللباس والموضة بالمقارنة مع الذكور.

التحليل السوسولوجي:

تشير النتائج إلى أن الإناث يواكبن الموضة بنسبة غالبية حيث الثقافة والتربية الجنسية دورا في تعزيز هذا الاهتمام، حيث يتم الترويج لنمط ثقافي واجتماعي يشجع الإناث على الاهتمام بالمظهر والأناقة. فالاهتمام الأكبر للإناث بنسبة 83,7% بإختيار اللباس والموضة إلى الثقافة والتربية المختلفة التي يتلقاها الأفراد. قد يتم تعزيز الاهتمام بالمظهر والأناقة لدى الإناث من خلال القيم والمعتقدات والتوجهات الاجتماعية التي يتلقونها في تنشئتهم. يمكن أن تلعب العائلة والمدرسة ووسائل الإعلام دوراً في تشجيع الإناث على الاهتمام باللباس والموضة كجزء من هويتهم والتعبير عن أنفسهم.

إن ثقافة المستهلك والمعايير الجمالية هي التي تؤثر على اهتمام الإناث بالملابس والأزياء. قد تكون صور الجمال والأناقة سائدة في وسائل الإعلام والتسويق وتؤثر على تصورات الإناث للمظهر المثالي. قد تشعر الإناث بالحاجة إلى التوفيق بين هذه المعايير والتكيف معها من خلال اختيار الملابس والموضة المناسبة. الاعتراف الاجتماعي والاندماج في المجتمع الجامعي. يمكن الحكم على الأفراد بناءً على مظهرهم ومدى توافقهم مع المعايير الجمالية السائدة. يمكن للطالبات اللواتي يهتمن أكثر بملابسهن ومظهرهن اكتساب المزيد من الاعتراف الاجتماعي والتأثير في الدوائر الاجتماعية المختلفة داخل الجامعة.

الثقافة والتنشئة الأسرية والاجتماعية للأفراد تلعب دوراً في الاهتمام المختلف بإختيار اللباس والموضة بين الجنسين، قد يتم تعزيز الاهتمام بالمظهر والأناقة لدى الإناث من

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

خلال القيم والمعتقدات والتوجهات الاجتماعية التي يتلقونها في تنشئتهم، تلعب الأسرة والمدارس والمجتمع دوراً في تشجيع الإناث على الاهتمام بالملابس والأزياء كجزء من هويتهم والتعبير عن الذات.

من خلال الجدول أعلاه تظهر نسبة الذكور في إختيار الموضة واللباس والتي هي 100,0% من خلال طلبة التعليم العالي، أي أن كل المبحوثين الذكور يسارعون إلى إرتداء اللباس على الموضة، وفي تخصص اللغات نجد أن الطلاب يخضعون لتحويلات جذرية في الهوية ويبحثون عن هوياتهم الشخصية، يمكن أن يكون المظهر والأسلوب وسيلة للتعبير عن الهوية الجنسية والانتماء الاجتماعي. هو الذي يؤدي إلى الاهتمام بالموضة والملابس وسيلة للتعبير عن الذات والتوافق مع معايير المجتمع للجمال والأناقة. فإن الموضة وهي شكل من أشكال اللباس تعبر عن الهوية الشخصية للفرد والفئة الاجتماعية والطبقة التي ينتمي إليها ويتجه الطالب الشاب إلى الاهتمام بالموضة إقتداءً بالناطقين باللغة التي يتعلمها خاصة مع الأفلام الأجنبية حتى الترجمة منها، يسعى الطالب إلى التشبه بأبطال الأفلام و المغنيين، إضافة إلى أن الطلبة الذكور تجدهم يزاولون أعمالاً ومنها خاصة في فصل الصيف ما يوفر له مالا لإقتناء ملابس نقية.

إن السلوك الملبسي يعد رمزا للأهمية السيكولوجية للفرد، فهو يساعد في التعرف على سماته ومدى ثقته بنفسه وأخلاقه وعاداته الشخصية، فالملابس تعد تعبيراً جيداً عن شخصية الفرد، وفي ذات الوقت تعبير صادق عن هويته الثقافية والاجتماعية.¹

¹ محمد السيد محمد حسن، رشدي علي عيد، دراسة العلاقة بين السلوك والجانب الاجتماعي. مجلة الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية مصر، مجلد 13، عدد 4/3، 2004، ص 49.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 11 : يبين السن و علاقته بالرضا عن النفس

المجموع		أكثر من 40		40-30		30-20		الفئة العمرية الرضا عن النفس
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
78,6%	110	0,0%	0	85,7%	12	79,0%	98	نعم
2,9%	4	0,0%	0	0,0%	0	3,2%	4	لا
18,6%	26	100,0%	2	14,3%	2	17,7%	22	أحيانا
100,0%	140	100,0%	2	100,0%	14	100,0%	124	المجموع

القراءة الإحصائية:

الواضح من خلال بيانات الجدول أعلاه تبين أن أغلبية الفئات العمرية بحوالي 110 طالب، ممثلين بنسبة 78.6% أبدوا رضا عن النفس، بينما سجلنا حوالي 26 طالب، ممثلين بنسبة 18.6% أبدوا أحيانا برضا عن النفس، ونسبة ممثلة بـ 2.9% وبحوالي 4 طلاب أكدوا بعد الرضا عن النفس داخل الجامعة .

من البيانات المقدمة، يمكن الاستنتاج أن النسبة الأعلى للرضا عن النفس تمثلت في الفئة العمرية 40-30، بنسبة 85.7% في حين تأتي مانسبته 79% من الذين يشعرون بالرضا عن النفس في الفئة العمرية 30-20 بينما لم يتم العثور على أي أشخاص يشعرون بالرضا عن النفس في الفئة العمرية أكثر من 40.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

التحليل السوسولوجي:

تشير المعلومات إلى وجود علاقة بين العمر والرضا عن النفس لدى الطالب الجامعي . ولوحظ أعلى مستوى من الرضا الذاتي في الفئة العمرية من 30 إلى 40 سنة حيث كانت 85.7%. هذا يعني أنه قد تكون هناك عناصر من التنمية الشخصية والخبرة الحياتية في هذه الفئة العمرية تساهم في الشعور بالرضا عن النفس، كما أن للدعم الاجتماعي تأثير إيجابي على الرضا النفسي من خلال الصداقات القوية والروابط الأسرية. يمكن أن يتأثر الرضا النفسي والاستقرار العاطفي بالتفاعل الاجتماعي الإيجابي والدعم العاطفي، يتعرض الطلاب لاكتشاف هوياتهم الشخصية والمهنية خلال فترة وجودهم في الجامعة. قد يكون من الصعب عليهم تحديد من هم وما الذي يريدون تحقيقه، قد يشعرون بالضياع والارتباك، وقد تنخفض مستويات الرضا النفسي، إذا لم يتمكنوا من اكتشاف تطابق بين هويتهم وتوقعات البيئة المحيطة.

يخضع طلاب المرحلة الجامعية لمجموعة متنوعة من الضغوط الاجتماعية، بما في ذلك تلك التي عليهم الأداء الأكاديمي الجيد واختيار المسار المهني المستقبلي بالإضافة إلى التوقعات من الأسرة والمجتمع. إذا فشل الطلاب في تلبية هذه المعايير، فقد يتسبب ذلك في عدم الارتياح والاستياء النفسي وتخلق لديهم أزمة هوية.

أما الطلاب الذين يشعرون بالرضا عن النفس أحياناً يبدو أن هناك نسبة 18,6% من 26 طالب الذين يشعرون بالرضا عن النفس بشكل متقطع أو أحياناً، حيث تكون هناك عوامل متعددة تؤثر على هذه النتيجة، بما في ذلك الظروف الحالية في حياتهم أو العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على مستوى الرضا النفسي، وهذه الفئة مزاجية حيث يتجاذب فيها الرضا عن النفس تبعاً لظروف اجتماعية اقتصادية وحتى ثقافية تظهر لدى

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

إحتكاكهم مع زملائهم حيث تظهر الفروق بينهم فيزيد أو يقل الرضا عن النفس لهذا كانت جباتهم بأحيانا.

عدم الرضا عن النفس في الفئة العمرية فوق 40 بنسبة 0,0% لاحظ أنه لم يتم العثور على أي شخص يشعر بالرضا عن النفس في هذه الفئة العمرية. يمكن أن يكون هذا نتيجة لعدة عوامل ، بما في ذلك تحديات الحياة المرتبطة بسوء الصحة وفقدان الأصدقاء. يشير هذا إلى أهمية تقديم الدعم الاجتماعي والرعاية للأفراد في هذا العمر للمساعدة في الحفاظ على الرفاهية النفسية حيث كان الإجابة بأحيانا لمبحوثين إثنين يعود سببها إلى أشعور بالحرج للدراسة في هذا السن المتقدم مع الطلاب أصغر منهم سنا.

الجدول رقم 12: بين أصل الميلاد والإيمان بحرية المعتقد

المجموع		خارج الوطن		داخل الوطن		أصل الميلاد تؤمن بحرية المعتقد
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
38,6%	54	33,3%	1	38,7%	53	نعم
61,4%	86	66,7%	2	61,3%	84	لا
100,0%	140	100,0%	3	100,0%	137	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن النسبة الأعلى وهي 61,4% وبحوالي 86 طالب، كان أصل ميلادهم خارج الوطن أو داخله لا تؤمن بحرية المعتقد، في حين نرى نسبة

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

38.7% وبحوالي 53 طالب هي التي تؤمن بحرية المعتقد، وكان أصل ملادهم داخل أو خارج الوطن.

بحيث لاحظنا أن عدد المبحوثين بحوالي 84 وتمثل نسبة 61.3% وكان أصل ميلادهم داخل الوطن هم النسبة الأعلى التي لا تؤمن بحرية المعتقد، في حين نجد 53 مبحوث بنسبة 38.7% وأصل ميلادهم داخل الوطن تؤمن بحرية المعتقد، في حين وجد 2 مبحوثان وبنسبة 66.7% وأصل ميلادهم خارج الوطن لا تؤمن بحرية المعتقد، بينما مبحوث واحد وبنسبة 33.3% وأصل ميلاده خارج الوطن يؤمن بحرية المعتقد.

التحليل السوسولوجي:

وعليه فإن التحليل المتعلق بالجدول تباينت لنا تصورات الطلاب للحرية المعتقد حسب المكان الذي ولدوا فيه والمكان الذي نشأوا فيه، وهذا يعني أن التنشئة الأسرية والقيم والمعتقدات التي يتبناها الفرد في بيئته أسرية قد تؤثر على تصوراتهم الفردية ومعتقداتهم حول الحرية المعتقد.

تأثير الظروف الثقافية والاجتماعية على وجهات النظر الفردية. يؤمن اثنان فقط من الطلاب المولودين في الخارج بحرية المعتقد، في حين أن أعلى نسبة من الطلاب المولودين في الخارج لا تؤمن بحرية المعتقد. وهذا يدل على أن الخلفية الثقافية والتجربة الاجتماعية لبلد الميلاد يمكن أن تؤثر على تصور الفرد ومعتقده في حرية المعتقد، وتشير هذه النتائج أيضاً إلى وجود أزمة هوية للطلاب الذين ولدوا في الخارج أو في داخل الوطن، والجدير بالذكر أن الاختلافات في تصوراتهم عن حرية المعتقد تشير إلى أنهم قد يواجهون تحديات في فهم هوياتهم ومعتقداتهم الثقافية والدينية، وعموما المعطيات الملاحظة على الجدول

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تشابه معطيات (الجدول رقم 19) وعليه فإن تحليلنا للجدول السابق ينطبق إلى حد كبير مع تحليلنا (للمجدول رقم 11).

كما تشير إلى أن القيود السياسية والقانونية تلعب دوراً في تشكيل التصورات الفردية لحرية المعتقد، إذا كانت الدولة التي يعيشون فيها بها قيود قانونية أو تشريعات تقيد حرية المعتقد ، فقد يكون لذلك تأثير على آرائهم ومعتقداتهم.

الجدول رقم 13: يبين الأصل الجغرافي والالتحاق بالمدرسة القرآنية

المجموع		حضري		ريفي		الأصل الجغرافي
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الالتحاق بالمدرسة القرآنية
87,1%	122	87,0%	120	100,0%	2	نعم
12,9%	18	13,0%	18	0,0%	0	لا
100,0%	140	100,0%	138	100,0%	2	المجموع

القراءة الإحصائية:

يظهر في الجدول أن هناك 122 طالباً بنسبة 87.1% وهي النسبة الأعلى من الريف والحضر يلتحقون بالمدرسة القرآنية، بينما لم يلتحق 18 طالباً بنسبة 12.9% من المناطق الحضرية، هذا يشير إلى وجود ارتباط قوي بين الأصل الجغرافي واختيار الطلاب للالتحاق بالمدرسة القرآنية.

يظهر في الجدول أيضاً أن النسبة 87,0% هي الأعلى من الطلاب الحضريين بحوالي 120 طالباً يلتحقون بالمدرسة القرآنية مقارنة بالطلاب الريفيين بنسبة 100,0% وحوالي 2 طلبه

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

يلتحقون بالمدرسة القرآنية، بينما صرح 18 طالب بنسبة تقارب 13,0% في المناطق الحضرية لا يلتحقون بالمدرسة القرآنية، ويرجع ذلك إلى وجود فرص أخرى للتعليم أو اختلافات في التوجهات الدينية والتربوية بين هذين النمطين الجغرافيين.

التحليل السوسولوجي:

بداية نقول من الجدول السابق أن نسبة الطلاب في المناطق الحضرية الملتحقين بالمدارس القرآنية عالية جدا، بينما طلاب في المناطق الريفية كلهم يلتحقون بالمدارس القرآنية، بالرغم أنهما مبحثين إثنيين فقط مما يشير إلى أن التنشئة الأسرية في المناطق الحضرية تلعب دورا مهما في تشجيع الطلاب. للالتحاق بالمدارس القرآنية، ويكون للقيم والتقاليد دور مؤثر في الدين في تحديد المناهج التعليمية للفرد، وكل الأسر الريفية تجدها تجتهد وتصر على إدخال أبنائها إلى المدارس القرآنية الحضرية.

بالإضافة إلى ذلك يبدو أن هناك طلابا في المناطق الحضرية لا يلتحقون بالمدرسة القرآنية، وهو ما يفسره وجود أزمة هوية بين هؤلاء الطلاب وعدم تمسكهم بالتعاليم الدينية التقليدية التي يتم تدريسها في المدرسة القرآنية، الأمر الذي يتطلب تعليما مختلفا وتوجهات حديثة، هذه المعضلة هي انعكاس للصراعات والصعوبات التي يواجهها الشباب في التوفيق بين هوياتهم الثقافية والدينية، في حين يتأثر اختيار الطلاب للالتحاق بالمدرسة القرآنية بالمتغيرات المجتمعية، مثل الخيارات التعليمية في المناطق الحضرية، والقيم الأسرية، والأوساط الاجتماعية المحلية، قد تتأثر قرارات الطلاب لمتابعة مسار تعليمي معين بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية، فضلا عن التفضيلات التعليمية للأسر.

توجهات الحياة الحضرية المختلفة والقيم المختلفة وتحديات الهوية تدفع الطلاب إلى الإقبال في اتخاذ قرار الالتحاق بالمدرسة القرآنية.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

وعموما فإن توفير المدارس القرآنية وقربها من المنزل يعدد محددًا أساسيًا في إلحاق الأبناء بها، وهذا ما هو متوفر في الريف أكثر من الحضر، مع وجود نية لدى كل الأسر أن المدارس القرآنية وحفظ القرآن الكريم يساهم في تحسين المستوى الدراسي لأبنائهم في الطور الأطوار التعليمية الولي ويحافظ على هويتهم مستقبلا لدى نجد أن كل الأسر تسعى لإلتحاق أبنائهم بالمدارس القرآنية.

الجدول رقم 14: يوضح الأصل الجغرافي في إتخاذ القرارات

المجموع		ريفي		حضري		الأصل الجغرافي إتخاذ القرارات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
52,9%	74	0,0%	0	53,6%	74	منفردا
47,1%	66	100,0%	2	46,4%	64	مشورة الغير
100,0%	140	100,0%	2	100,0%	138	المجموع

القراءة الإحصائية:

نستنتج من خلال الجدول أن الأصل الجغرافي من إتخاذ القرارات، ولذي يمثل النسبة الأكبر نجدها في منفردا بحوالي 74 مبحوث وبنسبة 52,9% بين حضري وريفي حيث يتخذون القرارات منفردة، في حين نجد نسبة 47,1% بعدد 66 مبحوث يتخذون قراراتهم بمشورة الآخرين، بينما نلاحظ أن الأصل الجغرافي في الحضري يتخذون القرارات منفردة بنسبة 53,6% في حين نجد 46,4% يتخذون القرارات بمشورة الآخرين، أما الأصل في الجانب الريفي نجد نسبة 100,0% من حوالي 2 أي مبحوثان فقط.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

التحليل السوسيولوجي:

لتحليل هذه البيانات من منظور سوسيولوجي، يمكننا أن نستنتج بأن التوزيع الجغرافي في اتخاذ القرار من جانب الطالب منفرداً أكثر شيوعاً في المناطق الحضرية مقارنة في المناطق الريفية، بحيث نجد في البيئة الحضرية إتجاهاً مرتبطاً بالتنشئة الأسرية وتجربتهم في الاستقلال والتفرد في صنع القرار الذي يكتسبونه من الأسرة، وهو أحد العناصر الثقافية والتعليمية والاجتماعية للأسرة التي لديها القدرة على تشجيع الناس على اتخاذ القرارات. اتخذ قرارات شخصية، وهو ما يتماشى مع تحليلنا في (الجدول رقم 16) بخصوص تكوين شخصية مستقلة للأبناء من طرف الأباء الحضرية.

أشارت البيانات إلى أنه في المناطق الحضرية، اعتمد الأفراد على مشورة الآخرين في عملية إتخاذ القرار أكثر من اعتمادهم في المناطق الريفية، وهذا راجع لعدد المبحوثين الذين يعيشون في المناطق الحضرية أكثر من المناطق الريفية إلا أننا نجد أن البيئات الريفية غالباً ما تكون أكثر مجتمعية بطبيعتها، حيث يعيش الأفراد في مجتمعات صغيرة قريبة، وقد يكون هناك تفاعل وتبادل للمعلومات والمشورة بين الأفراد.

التنشئة الأسرة تؤثر على أنماط اتخاذ القرار، فوجدنا أن الأسرة هي بيئة تكوينية مهمة تؤثر في تكوين هوية الفرد والتوجه في الحياة، بحيث يتلقى الأفراد في التنشئة الأسرية القيم والمعتقدات والمهارات التي تؤثر على اتخاذهم للقرارات المنفردة بثقة الفرد في قدراته وتوجهاته التي تشكلت في سياق الأسرة.

يبدو أن نسبة كبيرة من الناس، بغض النظر عن أصلهم الجغرافي، يتخذون قراراتهم بشكل فردي، وهذا إلى يشير تفضيل الفرد لاتخاذ القرارات الفردية والاعتماد على الخبرة الشخصية والرؤى الشخصية لاتخاذ القرارات.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

ويعكس اعتماد القرارات الفردية نسبة مئوية عالية من الأصل الجغرافي في صنع القرار، حيث نجد الأفراد الذين يتخذون قراراتهم بشكل فردي واثقين للغاية من قدراتهم الشخصية ويفضلون الاعتماد على أنفسهم بدلا من الاعتماد على آراء الآخرين، هنا تلعب العوامل الثقافية والتربوية دورا في تشجيع الاعتماد على الذات في بعض الأماكن من أجل البحث عن الهوية، فأزمة الهوية تؤثر على صنع القرار من حيث الأفراد الذين يواجهون أزمة هوية نجدهم أكثر استعدادا لاختبار خيارات مختلفة والاعتماد على نصيحة الآخرين للمساعدة في تحديد هويتهم.

وعموما الواضح ان أثر الأسرة في تشكيل شخصية الطفل تحدد هويته المستقبلية من خلال اعتماد على نفسه في إتخاذ قراراته بكل ثقة كما هو واضح في هذا الجدول.

الجدول رقم 15 : يبين الأصل الجغرافي و العيش في أسرة

المجموع		ريفي		حضري		الأصل الجغرافي
						تعيش في أسرة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
19,3%	27	100,0%	2	18,1%	25	ممتدة
80,7%	113	0,0%	0	81,9%	113	نواتية
100,0%	140	100,0%	2	100,0%	138	المجموع

القراءة الإحصائية:

تشير المعطيات الإحصائية المقدمة إلى أن هناك 113 طالب و بنسبة 80,7% يعيشون في أسرة نواتية غير أن نسبة الأعلى 81,9% بحوالي 113 طالب من الأصل الجغرافي يعيشون

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

في وسط الحضرة، في حين نجد 27 طالب بنسبة 19,3% يعيشون في أسرة ممتدة في حين مثلت 18,1% بعدد الطلبة 25 من الأصل الجغرافي في الوسط الحضري، ونسبة 100,0% بحوالي 2 من الطلبة يعيشون في وسط ريفي.

التحليل السوسولوجي:

يمكننا تفسير البيانات السابقة على النحو التالي أن العدد الكبير من المبحوثين يعيشون في اسرى نواتية وخاصة في المناطق الحضرية، فتحول الحضري يؤدي إلى تغييرات اجتماعية وثقافية واقتصادية مثل زيادة التنوع الثقافي وتحولات في أنماط الحياة والقيم، و الذي يرتبط بتوجهات الثقافة المعاصرة نحو العيش الذاتي والاستقلالية، و التحول الحضري يزيد في فرص العمل والتعليم والخدمات في المدن مقارنة بالمناطق الريفية، أما عدد المبحوثين الذي يعيش في أسر ممتدة فهو عدد صغير مقارنة بالمناطق الحضرية، فالأسر الممتدة توفر شبكة دعم اجتماعي قوية تساعد الأفراد على التعامل مع الضغوط وتوفير الرعاية والدعم العاطفي والمادي. يمكن أن يؤدي هذا الدعم الاجتماعي إلى تعزيز العلاقات العائلية وتحقيق الاستقرار الشخصي.

تمتلك الأسر الممتدة شبكة أوسع من العلاقات الأسرية النواوية، بمشاركة الأجداد والأعمام والأقارب الأكثر بعداً، وهذا يعني أن الطفل يتعرض لتجارب وتفاعلات مع أفراد مختلفين تؤثر في تكوين هويته وتنشئته الاجتماعية، قد يتلقى الطفل التوجيه و التعليمات من أكثر من شخص ويكتسب قيماً وتوقعات متعددة.

أم الأسر النواتية التي نجدها بكثرة في المناطق الحضرية نظراً لتطور الظروف المعيشية كعمل المرأة نجدها تبحث للأبن للتعبير عن الذات وتشكيل شخصيته بصورة مستقلة يكون طرف الأسرة فيها التوجيه والإرشاد وأحياناً تكون الأسرة النواتية متسلطة في فرض

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

شخصية معينة على إنها وهنا كله يؤثر على الشاب أو الشابة عندما يكون طالبا أو طالبة جامعية

وكثيراً ما يمر الشباب في الأسر النووية والممتدة بأزمة هوية في مرحلة المراهقة. بسبب التأثيرات العديدة التي يتلقونها من أفراد الأسرة والثقافة، فإنهم يجدون صعوبة في تحديد من هم وماذا يريدون من الحياة. خلال هذه الفترة الحاسمة ، يمكن للأسرة أن تلعب دوراً مهماً في تقديم الدعم والتوجيه للمساعدة في تطوير هوية قوية وصحية، و سواء أكانت نواة أم ممتدة ، فإن دور الأسرة هو خلق بيئة رعاية ومحفزة لنمو الشخص وخلق هويته، ومع ذلك يجب التأكيد على أن العناصر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية الإضافية ضرورية أيضاً في تحديد التنشئة والهوية.

الجدول رقم 16: بين الأصل الجغرافي والالتحاق بالمدرسة القرآنية

المجموع		حضري		ريفي		الأصل الجغرافي الالتحاق بالمدرسة القرآنية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
87,1%	122	87,0%	120	100,0%	2	نعم
12,9%	18	13,0%	18	0,0%	0	لا
100,0%	140	100,0%	138	100,0%	2	المجموع

القراءة الإحصائية:

يظهر في الجدول أن هناك 122 طالبا بنسبة 87.1٪ وهي النسبة الأعلى من الريف والحضر يلتحقون بالمدرسة القرآنية، بينما لم يلتحق 18 طالبا بنسبة 12.9٪ من المناطق

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الحضرية، هذا يشير إلى وجود ارتباط قوي بين الأصل الجغرافي واختيار الطلاب للالتحاق بالمدرسة القرآنية.

يظهر في الجدول أيضاً أن النسبة 87,0% هي الأعلى من الطلاب الحضريين بحوالي 120 طالبا يلتحقون بالمدرسة القرآنية مقارنة بالطلاب الريفيين بنسبة 100,0% وحوالي 2 طلبه يلتحقون بالمدرسة القرآنية، بينما صرح 18 طالب بنسبة تقارب 13,0% في المناطق الحضرية لا يلتحقون بالمدرسة القرآنية، ويرجع ذلك إلى وجود فرص أخرى للتعليم أو اختلافات في التوجهات الدينية والتربوية بين هذين النمطين الجغرافيين.

التحليل السوسولوجي:

بداية نقول من الجدول السابق أن نسبة الطلاب في المناطق الحضرية الملتحقين بالمدارس القرآنية عالية جداً، بينما طلاب في المناطق الريفية كلهم يلتحقون بالمدارس القرآنية، بالرغم أنهما مبحثين إثنيين فقط مما يشير إلى أن التنشئة الأسرية في المناطق الحضرية تلعب دوراً مهماً في تشجيع الطلاب. للالتحاق بالمدارس القرآنية، ويكون للقيم والتقاليد دور مؤثر في الدين في تحديد المناهج التعليمية للفرد، وكل الأسر الريفية تجدها تجتهد وتصر على إدخال أبنائها إلى المدارس القرآنية الحضرية.

بالإضافة إلى ذلك يبدو أن هناك طلاباً في المناطق الحضرية لا يلتحقون بالمدرسة القرآنية، وهو ما يفسره وجود أزمة هوية بين هؤلاء الطلاب وعدم تمسكهم بالتعاليم الدينية التقليدية التي يتم تدريسها في المدرسة القرآنية، الأمر الذي يتطلب تعليماً مختلفاً وتوجهات حديثة، هذه المعضلة هي انعكاس للصراعات والصعوبات التي يواجهها الشباب في التوفيق بين هوياتهم الثقافية والدينية، في حين يتأثر اختيار الطلاب للالتحاق بالمدرسة القرآنية بالمتغيرات المجتمعية، مثل الخيارات التعليمية في المناطق الحضرية، والقيم الأسرية،

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

والأوساط الاجتماعية المحلية، قد نتأثر قرارات الطلاب لمتابعة مسار تعليمي معين بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن التفضيلات التعليمية للأسر. توجهات الحياة الحضرية المختلفة والقيم المختلفة وتحديات الهوية تدفع الطلاب إلى الإقبال في اتخاذ قرار الالتحاق بالمدرسة القرآنية.

وعموماً فإن توفير المدارس القرآنية وقربها من المنزل يعدد محمداً أساسياً في إلحاق الأبناء بها، وهذا ما هو متوفر في الريف أكثر من الحضر، مع وجود نية لدى كل الأسر أن المدارس القرآنية وحفظ القرآن الكريم يساهم في تحسين المستوى الدراسي لأبنائهم في الطور الأتوار التعليمية الولى ويحافظ على هوياتهم مستقبلاً لذي نجد أن كل الأسر تسعى لإلتحاق أبنائهم بالمدارس القرآنية.

الجدول رقم 17: يوضح الأصل الجغرافي في إتخاذ القرارات

المجموع		ريفي		حضري		الأصل الجغرافي إتخاذ القرارات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
52,9%	74	0,0%	0	53,6%	74	منفردا
47,1%	66	100,0%	2	46,4%	64	مشورة الغير
100,0%	140	100,0%	2	100,0%	138	المجموع

القراءة الإحصائية:

نستنتج من خلال الجدول أن الأصل الجغرافي من إتخاذ القرارات، ولذي يمثل النسبة الأكبر نجدها في منفردا بجوالي 74 مبحوث وبنسبة 52,9% بين حضري وريفي

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

حيث يتخذون القرارات منفردة، في حين نجد نسبة 47,1% بعدد 66 مبحوث يتخذون قراراتهم بمشورة الآخرين، بينما نلاحظ أن الأصل الجغرافي في الحضري يتخذون القرارات منفردة بنسبة 53,6% في حين نجد 46,4% يتخذون القرارات بمشورة الآخرين، أما الأصل في الجانب الريفي نجد نسبة 100,0% من حوالي 2 أي مبحوثان فقط.

التحليل السوسولوجي:

لتحليل هذه البيانات من منظور سوسولوجي، يمكننا أن نستنتج بأن التوزيع الجغرافي في اتخاذ القرار من جانب الطالب منفرداً أكثر شيوعاً في المناطق الحضرية مقارنة في المناطق الريفية، بحيث نجد في البيئة الحضرية إتجاهاً مرتبطاً بالتنشئة الأسرية وتجربتهم في الاستقلال والتفرد في صنع القرار الذي يكتسبونه من الأسرة، وهو أحد العناصر الثقافية والتعليمية والاجتماعية للأسرة التي لديها القدرة على تشجيع الناس على اتخاذ القرارات. اتخذ قرارات شخصية، وهو ما يتماشى مع تحليلنا في (الجدول رقم 16) بخصوص تكوين شخصية مستقلة للأبناء من طرف الأسر الحضرية.

أشارت البيانات إلى أنه في المناطق الحضرية، اعتمد الأفراد على مشورة الآخرين في عملية اتخاذ القرار أكثر من اعتمادهم في المناطق الريفية، وهذا راجع لعدد المبحوثين الذين يعيشون في المناطق الحضرية أكثر من المناطق الريفية إلا أننا نجد أن البيئات الريفية غالباً ما تكون أكثر مجتمعية بطبيعتها، حيث يعيش الأفراد في مجتمعات صغيرة قريبة، وقد يكون هناك تفاعل وتبادل للمعلومات والمشورة بين الأفراد.

التنشئة الأسرية تؤثر على أنماط اتخاذ القرار، فوجدنا أن الأسرة هي بيئة تكوينية مهمة تؤثر في تكوين هوية الفرد والتوجه في الحياة، بحيث يتلقى الأفراد في التنشئة الأسرية

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

القيم والمعتقدات والمهارات التي تؤثر على اتخاذهم للقرارات المنفردة بثقة الفرد في قدراته وتوجهاته التي تشكلت في سياق الأسرة.

يبدو أن نسبة كبيرة من الناس، بغض النظر عن أصلهم الجغرافي، يتخذون قراراتهم بشكل فردي، وهذا إلى يشير تفضيل الفرد لاتخاذ القرارات الفردية والاعتماد على الخبرة الشخصية والرؤى الشخصية لاتخاذ القرارات.

ويعكس اعتماد القرارات الفردية نسبة مئوية عالية من الأصل الجغرافي في صنع القرار، حيث نجد الأفراد الذين يتخذون قراراتهم بشكل فردي واثقين للغاية من قدراتهم الشخصية ويفضلون الاعتماد على أنفسهم بدلا من الاعتماد على آراء الآخرين، هنا تلعب العوامل الثقافية والتربوية دورا في تشجيع الاعتماد على الذات في بعض الأماكن من أجل البحث عن الهوية، فأزمة الهوية تؤثر على صنع القرار من حيث الأفراد الذين يواجهون أزمة هوية نجدهم أكثر استعدادا لاختبار خيارات مختلفة والاعتماد على نصيحة الآخرين للمساعدة في تحديد هويتهم.

وعموما الواضح ان أثر الأسرة في تشكيل شخصية الطفل تحدد هويته المستقبلية من خلال اعتماد على نفسه في إتخاذ قراراته بكل ثقة كما هو واضح في هذا الجدول.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 18 : يبين الأصل الجغرافي وعلاقته بالإيمان بحرية المعتقد في الجزائر

المجموع		ريفي		حضري		الأصل الجغرافي تؤمن بحرية المعتقد
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
38,6%	54	0,0%	0	39,1%	45	نعم
61,4%	86	100,0%	2	60,9%	84	لا
100,0%	140	100,0%	2	100,0%	138	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه و بناءً على الإحصاءات المتاحة، يمكن ملاحظة أن هناك 86 طالب و بنسبة أعلى وهي 61,4% لا يؤمنون بحرية المعتقد، في مقابل نجد 54 طالب 38,6% من صرحو بأنهم لا يؤمنون بحرية المعتقد، كما أن هناك 45 طالب من فئة نعم يؤمنون بحرية المعتقد بنسبة 39,1% يعيشون في المناطق الحضرية، في حين نجد 84 طالب 60,9% من الفئة التي لا تؤمن بحرية المعتقد والذين يعيشون في المناطق الحضرية، في حين أن هناك 2 طالبان 100,0% ينتمون إلى الفئة التي لا تؤمن بحرية المعتقد ويعيشون في المناطق الريفية.

التحليل السوسولوجي:

يبدو أن الاعتقادات بحرية المعتقد تختلف بين المناطق الحضرية والريفية. فمن بين الطلاب الذين يعيشون في المناطق الحضرية هناك عدد أكبر وبنسبة 60,9% لا يؤمنون بحرية المعتقد، يكون للأصل الجغرافي تأثير على المعتقدات، فهناك فتأثير ثقافي أو تكوين

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

اجتماعي يؤثر على نسبة اطلاب الجامعيين الذين لا يؤمنون بحرية المعتقد في المناطق الحضرية مقارنة بالمناطق الريفية والتي تمثل نسبة 100,0% من مجموع المفردات وهي 2 طلاب اللذان لا يؤمنون بحرية المعتقد، ويشير هنا أن حرية المعتقد هو أن الإسلام الدين الحق وعليه لا يعد ديناً.

تأثير القيم والمعتقدات الأسرية تؤثر في شكل الهوية وحرية المعتقد لدى الطلاب، بحث تكون القيم والمعتقدات الدينية أو الثقافية للأسرة أساساً في تشكيل الاعتقادات والقيم الشخصية للطلاب، يبدو أن هناك اختلافات في تصورات بعض الطلاب فيما يتعلق بحرية المعتقد، حيث يوضح هذا تأثير التنشئة الأسرية على معتقدات الفرد وحرية، يمكن للقيم والمعتقدات التي تدرسها العائلات أن تلعب دوراً في تشكيل آراء الطلاب حول الحرية الدينية والقضايا الاجتماعية الأخرى، ويواجه طلاب الجامعات أزمة هوية تتعلق بالمواقف والمعتقدات التي تحددهم. يعتبر اعتناق الثقافات والقيم المتنوعة للحياة الجامعية جزءاً من العملية. قد يواجه الطلاب ضغوطاً وتحديات في تحديد معتقداتهم والتوفيق بينها وبين بيئة الكلية المحيطة.

يؤدي التوافق والصراع بين القيم الأسرية ومتطلبات الكلية إلى خلق توتر بين القيم العائلية المعتادة والمتطلبات والتحديات التي يواجهها الطلاب في الكلية. قد يواجه الطلاب تحديات أثناء محاولتهم تلبية توقعات الأسرة أثناء العثور على هويتهم الشخصية ومعتقداتهم المستقلة، ومن هنا نقول بأن تأثير البيئة الحضرية والريفية لها تأثير على تشكيل المعتقدات والقيم لدى الأفراد.

وعموماً فإن قول بحرية المعتقد دلالة على إنفتاح هذه الفئة مع حفاظها على دينها ولكنها كتصور عام تعطي المجال للآخرين في حرية المعتقد ما يعتقدونه، مع تأثير المجال

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الاجتماعي و الثقافي المتعلق باللغة المدروسة كتخصص حيث يؤثر الموروث الثقافي والديني لهذه اللغة على الطالب من خلال إطلاعه على كتابات الإنجليز والإسبان والفرنسيين وعلى المقررات الجامعية تحدد إتجاهتهم فيما يخص حرية المعتقد.

الجدول رقم 19: يوضح التخصص الأكاديمي بأسؤال الوالدين في أمور الدين

المجموع		إسبانية		فرنسية		إنجليزية		التخصص سؤال الوالدين في أمور الدين
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
71,4%	100	86,2%	50	52,9%	18	66,7%	32	نعم
11,4%	16	3,4%	2	17,6%	6	16,7%	8	لا
17,1%	24	10,3%	6	29,4%	10	16,7%	8	أحيانا
100,0%	140	100,0%	58	100,0%	34	100,0%	48	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول يتبين أن أعلى نسبة وهي 71,4% بحوالي 100 مفردة سجلت عند المبحوثين الذين يسألونهم والديهم في الدين بحيث نجد في تخصص الإسبانية نسبة 86,2% وفي تخصص الإنجليزية 66,7% بينما في تخصص الفرنسية يشير 52,9% في المقابل نجد نسبة 17,1% بعدد 24 مفردة يسألونهم والديهم في الدين بشكل أحيانا، بحيث سجلت نسبة 29,4% في تخصص الفرنسية، بينما 16,7% في تخصص الإنجليزية وفي تخصص الإسبانية، يشير 10,3% أما نسبة 11,4% بحوالي 16 أن والديهم لا يسألونهم في الدين، بينما في تخصص الفرنسية، يشير 17,6% إلى ذلك، و 16,7% من المشاركين في تخصص الإنجليزية وفي تخصص الإسبانية فبلغت نسبتهم 3,4%.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

التحليل السوسولوجي:

نستنتج أن التخصصات المتعلقة باللغة والثقافة الإسبانية دورا أكبر في تعزيز الاهتمام بالدين واستجواب الوالدين فيه، بسبب وجود تراث ديني قوي في الثقافة الإسبانية مرتبط بالحضارة الإسلامية ، من ناحية أخرى يكون لتدريس مواد أخرى مثل الإنجليزية والفرنسية تأثير أقل على النسبة المثوية للآباء الذين يستفسرون عن الدين، ويكون هذا انعكاسا للاختلافات التاريخية والثقافية بين الثقافات والتخصصات المختلفة، تتأثر درجة اهتمام الآباء بتعليم الدين لأبنائهم بالثقافة والقيم الدينية الموروثة في الأسرة، من المرجح أن يكون الآباء أكثر انخراطا في غرس القيم الدينية في أبنائهم إذا كانت القيم الدينية ذات قيمة عالية في الثقافة.

تواجه المجتمعات التي تنتم بالتعددية الثقافية والدين تحديات ثقافية، مما يؤدي إلى تضارب القيم والمعتقدات، وهذا له تأثير سلبي على علاقة الآباء بتعليم الدين لأبنائهم، بحث يطور الأفراد هوياتهم من خلال التفاعلات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين، يمكن أن يلعب سؤال الآباء عن الدين دورا في تشكيل هوية الأفراد وتعزيز انتمائهم الاجتماعي والديني.

الواضح أن النسبة الغالبة في كل التخصصات مرتبطة بالدين الإسلامي وتلجأ للآباء للإستفسار عن أمور دينهم، أما النسب الأقل فيعود ذلك للمستوى العلمي للوالدين أو أحدهما الذي يجعل الطالب يسأله، أو تتمكن الطالب في مسائل الدين أو أنه يلجأ لأحد الإختصاص للسؤال والإستفسار عن الدين.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 20: يوضح التخصص وعلاقته بإختيار اللباس والموضة

المجموع		إسبانية		إنجليزية		فرنسية		إختيار الموضة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
88,6%	124	86,2%	50	87,5%	42	94,1%	32	نعم
11,4%	16	13,8%	8	12,5%	6	5,9%	2	لا
100,0%	140	100,0%	58	100,0%	48	100,0%	34	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين والذين أجابوا بنعم حول اختيار الموضة من ذوقي إذ بلغت 88,6% وبحوالي 124 مفردة بحيث نجد النسبة الأعلى في التخصص الفرنسي، نسبة 94,1% ، وفي التخصص الإنجليزي، نسبة 87,5% ثم في التخصص الإسباني، نسبة 86,2% يختارون الموضة واللباس من ذوقهم، في المقابل نجد نسبة 11,4% وبحوالي 16 مفردة وقد بلغت نسبة 13,8% هي الأعلى في التخصص الإسباني، ونسبة 12,5% في التخصص الإنجليزي، ثم في التخصص الإسباني، نسبة 5,9% لا يختارون الموضة واللباس من ذوقهم.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

التحليل السوسولوجي:

نستنتج أن هناك علاقة قوية بين التخصص واختيار الموضة واللباس، حيث يميل طلاب التخصصات المذكورة بالجدول بنسبة كبيرة نحو اختيار الموضة واللباس، وهي من ذوق الفرد. توضح البيانات أن هناك اختلافات في الطريقة التي يفضل بها الأفراد ارتداء الملابس عبر التخصصات، حيث يقوم الأفراد في التخصص الفرنسي بذلك بشكل أعلى من أولئك في التخصصات الإنجليزية والإسبانية. هذا ذو صلة بالتأثيرات الثقافية الفريدة التي يمتلكها تخصص الفرنسية، فمما هو معروف أن فرنسا بلاد الموضة وآخر الصيحات، ونظرا لمتابعة الطلبة هذا التخصص كل ما هو متعلق بتخصصهم يجعلهم يواكبون الموضة أكثر من باقي التخصصات.

ومثل ما يقال على تخصص الفرنسية يقال على اللغة الإنجليزية و الإسبانية، فالموضة أصبحت عالمية ومع التطور التكنولوجي يمكن متابعة كل ما هو جديد.

يعد الإختيار ذوق الأفراد دلالة على خلفيتهم الأسرية، و الثقافية وهي عوامل مهمة في تحديد إختيارهم للملابس والموضة، وهذا يعود للتقاليد الثقافية تأثير في اختيار الملابس والأنماط المفضلة، من هذا المنطلق نستطيع القول أن أزمة الهوية التي يواجهها الأفراد في مرحلة معينة من حياتهم مرتبطة بخيارات الموضة والملابس، حيث يمكن أن تساعده في الطريقة التي يرتدي بها ملابسه وتحمله على التعبير عن هويته الفريدة والتميزه عن الآخرين هذا و يتأثر الأفراد بمعايير الجمال والموضة التي تفرضها المجتمعات من حولهم سواء كانت الأسرة أو الأصدقاء أو المدرسة أو الإعلام.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

بينما النسبة الأعلى التي تهتم بالموضة فهي تكون ضمن الفئة العمرية الأكثر من 30 سنة والتي ترضى بالقليل من اللباس إضافة إلى محددات مادية في إقتناء الموضة والتي تكون غير متاحة للعديد من الطلبة.

الجدول رقم 21: يوضح التخصص بشعور والانتماء داخل الحرم الجامعي

المجموع		إسبانية		إنجليزية		فرنسية		الشعور بالانتماء
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
65,7%	92	55,2%	32	66,7%	32	82,4%	28	نعم
34,3%	48	44,8%	26	33,3%	16	17,6%	6	لا
100,0%	140	100,0%	58	100,0%	48	100,0%	34	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يشعرون بالانتماء داخل الحرم الجامعي حسب كل التخصصات اللغة الأجنبية إذ بلغت نسبتهم 65,7% وبحوالي 92 مفردة بحيث نجد في كل من يتحدثون اللغة الفرنسية بنسبة 82,4% وكذلك الذين يتحدثون الإنجليزية بنسبة 66,7% و الذين يتحدثون الإسبانية بنسبة 55,2% و بالمقابل نجد نسبة أقل سجلت لا يشعرون بالانتماء والتي بلغت نسبتهم 34,3% حيث نجد من يتحدثون الإسبانية هي النسبة الأعلى بـ 44,8% في حين نجد نسبة 33,3% عند المبحوثين الذين يتحدثون لإنجليزية أما نسبة 17,6% فنجدها عند المبحوثين الذين يتحدثون الفرنسية.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

التحليل السوسيلوجي:

تفسر الاجابة الغالبة بكون نسبة عالية من المبحوثين الذين يشعرون بالانتماء إلى الحرم الجامعي في مجال اللغات الأجنبية، وجد أن الطلاب الذين يتحدثون بالفرنسية لديهم أعلى نسبة من الانتماءات في الحرم الجامعي، يليهم الطلاب الناطقون باللغة الإنجليزية والإسبانية. يمكن أن يعكس هذا التوزيع الاختلافات الثقافية في الممارسة و الوجود في الحرم الجامعي، ويمكن أن يؤثر ذلك على تجارب الطلاب بالشعور بالاندماج والانتماء والتواصل الاجتماعي.

في المقابل نجد انخفاض الانتماء بين بعض المتحدثين بلغة أجنبية، مرتبطا بقضايا تتعلق بهوية الفرد وتنشئته في الأسرة، حيث يتأثر الشعور بالانتماء بالتفاعلات السابقة والتواصل مع أفراد الأسرة والمجتمع، هذا ما يعاني به الطالب من حيث الشعور بالانتماء في الحرم الجامعي إذا لم يتم تعزيز التعددية الثقافية وتعدد اللغات في البيئة الأسرية.

يعمل الحرم الجامعي كبيئة يتجمع فيها الأفراد من خلفيات ثقافية مختلفة، بحيث يواجه الأشخاص الذين لديهم شعور قوي بالانتماء صراعات ثقافية وهويات متنافسة بين ثقافتهم الأصلية وثقافة الحرم الجامعي، حيث يكون من الضروري إعادة تقييم هوية الفرد والتكيف مع التنوع الثقافي المحيط به لمواجهة هذا التحدي.

والواضح أن طلبة اللغة الفرنسية أكثر شعورا بالانتماء وهو ما يؤكد تحليلنا في (الجدول رقم 07) في تمكنه اللغة الفرنسية التي مازالت سائدة بقوة بين أوساط المجتمع الجزائري خاصة الإدارات الجامعية أكثرهم الإتجاه نحواللغة الإنجليزية كلغة علم تسعى كل الدول الإعتماد عليها.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 22: يوضح التخصص والاهتمام بالأحداث الجارية في المنطقة العربية

المجموع		إسبانية		إنجليزية		فرنسية		للتخصص الاهتمام بالأحداث
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
50,7%	71	50,0%	29	54,2%	26	47,1%	16	نعم
49,3%	69	50,0%	29	45,8%	22	52,9%	18	لا
100,0%	140	100,0%	58	100,0%	48	100,0%	34	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول يتضح أن أعلى نسبة 50,7% بحوالي 71 من المبحوثين يؤكدون بأنهم يهتمون بالأحداث الجارية في المنطقة العربية، بحيث نجد النسبة الأعلى في التخصص الإنجليزية بنسبة 54,2% في حين نسبة 50,0% في التخصص الإسبانية بينما في تخصص الفرنسية 47,1% أما الذين أجابوا بعدم إهتمامهم بالأحداث الجارية في المنطقة العربية، فقدرت نسبتهم بـ 49,3% بعدد 69 مفردة، بحيث أن النسبة الأعلى في تخصص الفرنسية بـ 52,9% مقابل في التخصص الإسبانية بـ 50,0% بينما في تخصص إنجليزية بنسبة 45,8%.

التحليل السوسولوجي:

يمكن القول أن هناك اهتماماً كبيراً بالأحداث الجارية في المنطقة العربية من طرف المبحوثين الذين يتحدثون الإنجليزية ، وتأتي اللغة الإسبانية في المرتبة الثانية، بينما يظهر أدنى اهتمام بالأحداث الجارية في المنطقة العربية بين الأشخاص الذين يتحدثون الفرنسية، اتضح

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

أن هناك اختلاف في الاهتمام بين المبحوثين حسب التخصص اللغوي الذي يتحدثون به، وهذا ما نلاحظه نطرح بعض القراءات وربطها بالتنشئة الأسرية حيث يتأثر الفرد بالقيم والمعتقدات التي يتم تناقلها في الأسرة التي ينتمي إليها ، هناك اختلاف في الاهتمام و التوجهات بين المبحوثين الذين نشأوا في أسر ناطقة باللغة العربية وأولئك الذين نشأوا في العائلات الناطقة بالفرنسية أو الإنجليزية أو الإسبانية.

عندما يعيش الأفراد في بيئة ثقافية ولغوية مختلفة عن خلفيتهم الثقافية ، فإنهم يواجهون مشاكل في تعزيز هويتهم وتتعلق بالأحداث في المنطقة العربية، حيث تؤدي الأحداث الجارية في المنطقة العربية إلى فقدان اهتمام بعض الأفراد بهذه الأزمة، يعيش عالم اليوم في عصر الاتصالات العالمية عالية السرعة ويولي الأفراد اهتماماً أكبر للأحداث أو الأحداث العالمية بدلاً من الأحداث المحلية في المنطقة.

وعموما يبدو أن نصف المبحوثين هويتهم العربية واضحة في متابعتهم للأحداث المتعلقة بالمنطقة العربية، وهذا يدل على وعي ثقافة هذه الفئة يعود هذا الوعي للتنشئة الأسرية للطلاب الشباب، وإتحاقهم بالمدارس القرآنية إضافة إلى المرحلة العمرية لهذه الفئة تكون أكثر متابعة للأحداث السياسية بشكل عام وللمنطقة العربية الزاخرة بالأحداث اليومية خاصة بينما النصف الثاني من المبحوثين هم شباب مايزالون في فورة حماسة الشباب، وإهتمامهم قليلة إلى منعدمة بالأحداث السياسية بصفة عامة.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 23: يوضح التخصيص وتفضيل العمل في أي بلد

المجموع		إسبانية		إنجليزية		فرنسية		التخصص تفضل العمل
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
37,35%	62	37,9%	22	62,5%	30	29,4%	10	الجزائر
25,30%	42	24,1%	14	37,5%	18	29,4%	10	بلد عربي
37,35%	62	55,2%	32	33,3%	16	41,2%	14	بلد غربي
100,0%	¹ 166	100,0%	68	100,0%	64	100,0%	34	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أن البلد المفضل فيه العمل بالنسبة للمبحوثين كانت في بلد الجزائر وبلد عربي بنسبة 37,35% وبحوالي 62 مفردة، وهي الأعلى في الجدول، بحيث نجد نسبة 62,5% في تخصص إنجليزية، أما نسبة 37,9% فكانت في تخصص إسبانية ثم نسبة 29,4% وجدت في تخصص فرنسية هؤلاء المبحوثين يفضلون العمل في الجزائر، في المقابل نجد نسبة 37,35% يفضلون العمل في بلد عربي وهي نفس النسبة مع تفضيل العمل في الجزائر، وسجلت نسبة 55,2% عند تخصص إسبانية أما نسبة 41,2% كانت لتخصص فرنسية ثم سجلت نسبة 33,3% في تخصص إنجليزية كل هؤلاء المبحوثين وحسب تخصصاتهم يفضلون العمل في بلد عربي، أما الذين يفضلون العمل في بلد عربي سجلت نسبة 25,30% حسب كل تخصصهم نجد نسبة

¹ لتعدد إجابات المبحوثين توجد نسبة تضخم بنسبة 18%

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

37,5% في تخصص إنجليزية، في حين نجد نسبة 29,4% في تخصص فرنسية، وأما نسبة 24,1% فكانت لتخصص إسبانية.

التحليل السوسولوجي:

تفضيل العمل في الجزائر بالنسبة للمبحوثين ترجع للعوامل الثقافية واللغوية المرتبطة بالبلد، الأفراد الذين يتحدثون العربية أو الفرنسية (اللغتان الأكثر انتشاراً في الجزائر) لديهم روابط قوية بثقافة بلادهم وقد يرغبون في العمل والتواصل في بيئة يتم فيها فهم هذه اللغات وتقديرها.

إختيار العمل في الدول الغربية له علاقة برغبة المبحوثين بسبب التقدم التكنولوجي وثقافة فرص العمل، حيث تؤثر المواقف العامة على كيفية اتخاذ قرارات الأعمال الجديدة في الدول الغربية، يرتبط اختيار العمل في دولة غربية بعملية الهجرة حيث يندمج الأفراد الذين يهاجرون إلى دولة غربية في مجتمع البلد المضيف ويكتسبون خبرات ومهارات جديدة من خلال العمل والتفاعل مع الثقافة المحلية والمحافظة على اللغة.

تؤثر التنشئة الأسرية للأفراد على خياراتهم المهنية واللغوية، مع مقارنتها بالبيئة الأسرية للقيم والاتجاهات الثقافية التي تشكل هوية الأشخاص وتحدد تفضيلاتهم وخياراتهم في مجالات العمل واللغة، وبسبب اختيار البلد مع اللغة التي يتعلمها المبحوث، يفضل العمل في بلد غربي وتكون لديه ثقافة أجنبية جزئياً بسبب جهودي للتواصل مع أزمة الهوية واكتساب هوية جديدة، في حين نجد بعض الأسر تتمسك بالتقاليد واللغة الأم على تفضيلهم لأبنائهم للعمل والتواصل في بلد عربي.

وعموماً يظهر إرتباط المبحوثين ببلدهم الأم وهو دلالة على عمق هوية هؤلاء وإرتباطهم بوظيفتهم وأسرهم بالرغم من الإمتيازات الموجودة في الخارج، هذه الأخيرة التي تثير

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

بأقي المبحوثين حيث يسعون إلى الهجرة إلى الخارج سواء دولة عربية أو غربية لإرتفاع الأجرور والرأفاهية وتوفير فرص العمل يعكس الإعتقاد السائد في قلة الوظائف و صعوبة العيش داخل الوطن.

الجدول رقم 24: يوضح النمط الإقامي ومتابعة الأسرة الدراسة في الجامعة

المجموع		إقامي		خارجي		النمط الإقامي متابعة الاسرة في الجامعة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
55,0%	77	57,9%	33	53,0%	44	نعم
20,7%	29	24,6%	14	18,1%	15	لا
24,3%	34	17,5%	10	28,9%	24	أحيانا
100,0%	140	100,0%	57	100,0%	83	المجموع

القراءة الإحصائية:

يظهر لنا في الجدول النسبة الغالبة هي 55,0% أي من مجموع المبحوثين 77 أشارو بمتابعة أسرهم في الجامعة وهذا حسب النمط الإقامي بحيث نجد نسبة 57,9% إقامي في حين أن نسبة 53,0% خارجي، في المقابل نجد نسبة 24,3% بمجموع 34 صرحوا بأن متابعة أسرهم في الجامعة تكون أحيانا، حيث نجد نسبة 28,9% خارجي بينما نسبة 17,5% إقامي، في حين أن 20,7% من المبحوثين لا يتبعون أسرهم في الجامعة بحيث نجد 24,6% إقامي بينما نسبة 18,1% خارجي.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

التحليل السوسولوجي:

غالبية الطلاب الذين يلتحقون بالجامعات لمواصلة تعليمهم تقوم أسرهم بمتابعتهم في الجامعة، وربط ذلك إلى التأثير الاجتماعي والثقافي للأسرة على كيفية تشكيل الفرد لهويته، من أجل المساعدة اللازمة وتوفير الجوانب المادية والعاطفية لهم.

تشير النسبة الكبيرة من الطلاب الذين يلتزمون بالنمط الإقليمي إلى أن العديد من الطلاب يختارون العيش في الحرم الجامعي، مما يعكس رغبتهم في الاستقلال وتجربة الإدارة الذاتية طوال فترة وجودهم كطلاب، هذا ما يفسر من خلال أزمة الهوية التي يمر بها العديد من الطلاب أثناء محاولتهم صياغة استقلالهم عن أسرهم والعثور على هويتهم كأفراد، ويشير أن هناك مجموعة من الطلاب يفضلون أن يكونوا مستقلين تماماً ولا يعتمدون على مساعدة الوالدين أثناء وجودهم في الجامعة، وهذا مرتبطاً بالاتجاهات الاجتماعية في المجتمع بالإضافة إلى الجوانب الاقتصادية والثقافية، ويشير أيضاً إلى مجموعة الخيارات والفرص المتاحة للطلاب، بحيث تكون هذا نتيجة لتفضيلاتهم أو ظروفهم الفريدة، مثل المسافة بين منزلهم وجامعتهم أو توافر الدعم الأسري، ويشير إلى أن هناك بعض الطلاب الذين يعتمدون على الإقامة في الجامعة في بعض الأحيان ويعودون إلى أسرهم في أوقات أخرى.

في الأساس يمكن ربط المعلومات الواردة في الجدول بأزمة هوية الطالب وأنماط التنشئة الأسرية، على الرغم من أن العديد من الطلاب يسعون إلى الاستقلال والخبرة الذاتية خلال سنوات تكوينهم، يبدو أن الأسرة لها تأثير كبير في دعم وتشجيع الطلاب على متابعة أسرهم في التعليم العالي، بحيث يكون لجميع القضايا الاقتصادية والاجتماعية

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

والثقافية تأثير، في اختيارات وتفضيلات الطلاب للترتيبات المعيشية ودعم الأسرة في المؤسسة.

عموماً غالب الأمر بالنسبة للطلبة الجامعيين الخارجيين أو الإقاميين تتابع أبنائها داخل الجامعة، وهو يعكس إهتمام هذه الأسر بأبنائهم نظراً للمستوى العلمي للأباء، وسعيهم إلى متابعة أبنائهم لضمان نجاحهم، ولتجنب بعض السلوكيات التي تظهر بالإحتكاك مع طلبة يحملون إتجاهات وهويات مختلفة تؤثر سلباً، كالتسيب والتسلية التي يتجه إليها بعض الطلبة ما يضع مستقبل الطالب لهذا تهتم الأسر بمتابعة الأبناء بالنسبة للإقامي يكون من خلال الإتصال الجامعي الدائم وفي الزيارات لتشجيع الإبن وتلبية حاجاتهم خاصة المادية منها، أما بالنسبة للخارجي فلا أمر سهلاً على أساس التواصل المباشر يومياً.

أما باقي المر التي لا تتابع أبنائها أو تتابعهم أحياناً فقط، فهي متعددة الأسباب كعمر الطالب الذي يكون تجاوز الـ 25 سنة مثلاً ، أيضاً لتعزيز إستقلاليتهم، وثقته بنفسه أو متابعة بشكل لا يحس به الطالب عن طريق التواصل مع الأساتذة أو الإدارة بشكل مباشر دون علم الطالب.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 25 : يوضح النمط الإقليمي والرضا عن الحياة الجامعية

المجموع		إقليمي		خارجي		النمط الإقليمي الرضا عن الحياة الجامعية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
51,4%	72	59,6%	34	45,8%	38	نعم
48,6%	68	40,4%	23	54,2%	45	لا
100,0%	140	100,0%	57	100,0%	83	المجموع

القراءة الإحصائية:

يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين أجابوا بالرضا عن الحياة الجامعية إذ بلغت 51,4% و بحوالي 72 مبحوث هي الأعلى، مقابل 48,6% بعدد 68 مبحوث أجابوا بعدم الرضا عن الحياة الجامعية، فسجلت نسبة 59,6% في الإقليمي الذين أجابوا بالرضا عن الحياة الجامعية، مقابل 45,8% أما نسبة 54,2% في الخارجي أجابوا بعدم الرضا عن الحياة الجامعية، مع نسبة 40,4% في الاقليمي.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال البيانات المقدمة في الجدول، الذي يوضح علاقة النمط الاقليمي بالرضا عن الحياة الجامعية، توصلنا إلى أن الطلاب الذين يعيشون في الحرم الجامعي أكثر رضا عن الحياة الجامعية من أولئك الذين يقيمون خارج الحرم الجامعي، ذلك أن الأسرة تحضر إبنها للحياة الجامعية بناء على التجارب الأبوين أو الإخوة، حيث تترافق الحياة الجامعية في الحرم الجامعي مع المزيد من الخبرات الاجتماعية والتعليمية، مما يساهم في تطوير الهوية الجامعية

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

والرضا عنها، يكون الطالب الجامعي المقيم أكثر إحساسا بالإستقلالية، وأكثر تحملاً للمسؤولية حيث يجد مكانة إجتماعية معينة بين زملائهم، تجعله يشكل هويته وشخصيته طيلة المسار الجامعي، ومع ذلك يبدو أن ارتفاع نسبة الطلاب الذين يعيشون خارج الحرم الجامعي ويعبرون عن عدم رضاهم عن الحياة الجامعية قد يشير إلى أزمة هوية أو صعوبات قد يواجهونها أثناء تشكيل هوياتهم الجامعية، حيث تكون ضغوط الحياة اليومية وإقامة روابط مع مجموعات جديدة مرتبطة بهذه الصعوبات، مما قد يقلل من الرضا العام.

وقد لوحظت العلاقة بين الحياة في الحرم الجامعي والرضا الجامعية، وهذا يدل على أن الخلفية للتنشئة الأسرية للطلاب قد يكون لها تأثير كبير على كيفية إدراكهم للحياة الجامعية، بحيث نجد للبيئة الأسرية تأثير كبير على المواقف والقيم والمعتقدات التي يجلبها الطلاب إلى الجامعة.

في المقابل نجد تفسير الاختلافات في الرضا عن الحياة الجامعية بين الطلاب الذين يعيشون في الحرم الجامعي وأولئك الذين يعيشون خارج الحرم الجامعي بأزمة الهوية، يجب أن يتعلم الطلاب التكيف مع المتطلبات الجديدة ومواقف الحياة المختلفة أثناء وجودهم في الجامعة، بسبب إقامة علاقات جديدة وتحمل مسؤولية أكبر، قد يواجه الطلاب الذين يعيشون خارج الحرم الجامعي ضغطاً متزايداً، تؤثر سلباً على الرضا الجامعي وتسبب أزمة في هويتهم الجامعية، إضافة إلى أن الطالب الخارجي تكون له مكانة وقبول خارج الجامعة و بين أفراد أسرته وأصدقائه وأقربائه، فهو يرى أنه لا يحتاج في الحياة الجامعية سوى الشهادة بينما العلاقات و المكانة فهي موجودة خارج أسوار الجامعة.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 26: بين الإلتحاق بالمدارس القرآنية في الصغر وبناء علاقات إجتماعية مع الآخرين

المجموع		لا		نعم		إلتحاق بالمدرسة القرآنية بناء علاقات إجتماعية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
60,0%	84	77,8%	14	57,4%	70	نعم
8,6%	12	11,1%	2	8,2%	10	لا
31,4%	44	11,1%	2	34,4%	42	أحيانا
100,0%	140	100,0%	18	100,0%	122	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين بنوا علاقات إجتماعية مع الآخرين وبلغت نسبتها 60,0% وبحوالي 84 مفردة حيث نجد نسبة 77,8% لم يلتحقوا بالمدرسة القرآنية وبنوا علاقات إجتماعية مع الآخرين، أما نسبة 57,4% إلتحقوا بالمدرسة القرآنية، وبنوا علاقات إجتماعية مع الآخرين، في المقابل نجد نسبة 31,4% أحيانا يبنون علاقات إجتماعية، حيث نجد نسبة 34,4% إلتحقوا بالمدرسة القرآنية، و أحيانا وبنوا علاقات إجتماعية مع الآخرين، في حين نجد نسبة 11,1% لم يلتحقوا بالمدرسة القرآنية وبنوا علاقات إجتماعية مع الآخرين، و أحيانا يبنون علاقات إجتماعية مع الآخرين، بينما نسبة 8,6% فبلغت عند المبحوثين الذين لا يبنون علاقات إجتماعية مع الآخرين، حيث نجد نسبة 11,1% لم يلتحقوا بالمدرسة القرآنية و لا يبنون علاقات إجتماعية مع الآخرين، في حين نسبة 8,2% إلتحقوا بالمدرسة القرآنية و لا يبنون علاقات إجتماعية مع الآخرين.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

التحليل السوسيولوجي:

نستنتج أن من أقام علاقات اجتماعية مع الآخرين، يعني أن التواصل وبناء العلاقات يلعب دوراً هاماً في تحسين الالتحاق بالمدرسة القرآنية، وهذا يعني أنهم ينتمون إلى فئات اجتماعية متنوعة، حيث يساهم هذا التواصل في تعزيز هويتهم الاجتماعية.

أما أولئك الذين أقاموا علاقات اجتماعية و انضموا أيضاً إلى المدرسة القرآنية، هذا يعني على أن التنشئة الاجتماعية هي التي تؤثر على تشجيع بعض الأفراد على التعليم الديني والالتحاق بالمدارس القرآنية، أما بالنسبة لأولئك الذين لم يلتحقوا بالمدرسة القرآنية ولكنهم بنوا علاقات اجتماعية مع الآخرين، تلعب لهم التنشئة الأسرية دوراً كبيراً في بناء مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية لدى هؤلاء الأفراد.

أما أولئك الذين لم يلتحقوا بالمدرسة القرآنية ولكن في بعض الأحيان يبنون علاقات اجتماعية، يشير هذا إلى أزمة هوية حيث يبدو أن هؤلاء الأفراد يتأرجحون بين احترام التقاليد الدينية والعادات المجتمعية والتكيف مع العلاقات الاجتماعية الحديثة، أما الذين لا يبنون علاقات اجتماعية يشيرون إلى أن هؤلاء الأفراد قد يعيشون في عزلة اجتماعية، ويواجهون تحديات في التواصل والتفاعل الاجتماعي، بحيث يؤثر ذلك على تشكيل هويتهم الاجتماعية والدينية.

وعموماً فإن سعي الطلاب الجامعيين إلى بناء علاقات إجتماعية أمر طبيعي يتمشى مع تشكيل شخصية الطالب في الجامعة وتحديد هويته وإنتمائه، والغالب أن من أرتادوا وأقاموا علاقات اجتماعية داخل الجامعة، حيث أن المدارس القرآنية تؤكد على حسن المعاملة، الإيثار، التعاون، الصداقة وهي مبادئ إسلامية تمثل الهوية الإسلامية سواء بالنسبة لمن

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

أجابوا بنعم أو أحيانا، فالعلاقات الاجتماعية لا تبني دائما لتبقى فبعضها يزول بترك الجامعة، السفر والخلاف وغيرها.

كما أن من لم يرتادوا المدارس القرآنية يسعون لبناء علاقات اجتماعية محاولة منهم إلى بناء هوية وإتناء داخل الجامعة يعز ثقتهم بأنفسهم.

الجدول رقم 27: يبين الإلتحاق بالمدرسة القرآنية ورأيك في الديانات الغير سماوية

المجموع		لا		نعم		الإلتحاق بالمدرسة القرآنية الديانات الغير سماوية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
15,7%	22	22,2%	4	14,8%	18	ديانات حق
20,0%	28	44,4%	8	16,4%	20	مجرد حكم ومواعظ
64,3%	90	33,3%	6	68,9%	84	خرافات وأساطير
100,0%	140	100,0%	18	100,0%	122	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يرون الديانات الغير سماوية هي خرافات وأساطير حيث بلغت بنسبة 64,3% وبجوالي 90 مفردة منها نسبة 68,9% يلتحقون بالمدرسة القرآنية ونسبة 33,3% لا يلتحقون بالمدرسة القرآنية، في المقابل نجد نسبة 20,0% يرون الديانات الغير سماوية هي مجرد حكم ومواعظ حيث سجلت نسبة 44,4% لم يلتحقون بالمدرسة القرآنية ونسبة 16,4% إلتحقوا بالمدرسة القرآنية، في الحين نجد نسبة 15,7% يرون الديانات الغير سماوية هي ديانات حق حيث نجد 22,2% لم يلتحقون بالمدرسة القرآنية بينما نسبة 14,8% إلتحقوا بالمدرسة القرآنية.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

التحليل السوسولوجي:

نستنتج أن هناك إرتباطا بين رؤية المبحوثين للأديان غير السماوية والالتحاق بالمدرسة القرآنية، وهذا الارتباط يرجع إلى التنشئة الأسرية من حيث القيم والمعتقدات التي تعلموها في الأسرة، حيث يمكن للوالدين والأسرة التأثير في تكوين الرؤى الدينية للفرد وهذا ما يؤدي إلى اختلاف في تصوراتهم للأديان غير السماوية وتأثيرها على الالتحاق بالمدرسة القرآنية.

بالنسبة للمبحوثين الذين يرون الأديان غير السماوية على أنها خرافات وأساطير، حيث يرتبط هذا بالبحث عن هوية دينية أقوى والالتزام بالمبادئ الدينية التي يرونها عن كذب وقربا لهم، حيث يرى بعض الأفراد بأن الالتحاق بالمدارس القرآنية يعزز هويتهم الدينية ويؤثر على تعبيرهم عن انتمائهم الديني، ويساهم فهم هذه العلاقات في تحسين التواصل والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات ويساعد على وضع سياسات وبرامج تعزز الاندماج الاجتماعي والتسامح الديني.

وعموما يرى أغلب الطلاب محل الدراسة أنه لا دين إلا الإسلام مصدقا لقوله تعالى " إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ " لهذا كانت إجابة أغلب من إرتادوا المدارس القرآنية أنه لا توجد ديانات غير الإسلام سواء بالإجابة أنها مواعظ وحكم أو مجرد خرافات وأساطير، وهي نظرة الأغلبية في من لم يلتحقوا بالمدارس القرآنية بينما الفئة الأخرى التي تعتقد بأنها ديانات حقه فهي فئة لم تلتحق بالمدارس القرآنية وهي بنسبة قليلة غير مدركة لحقيقة هذه الشرائع، في حين النسبة الأعلى في هذه الفئة ترى بأنها خرافات وحكم دلالة على إطلاع هاته الفئة وتمسكها بدينها وهويتها الإسلامية بالرغم من عدم دراستها في الكتائب.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 28: بين الإلتحاق بالمدرسة القرآنية والإلتحاق طائفي

المجموع		لا		نعم		الإلتحاق بالمدرسة القرآنية الإلتحاق طائفي
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
12,9%	18	11,1%	2	13,1%	16	نعم
87,1%	122	88,9%	16	86,9%	106	لا
100,0%	140	100,0%	18	100,0%	122	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين ليس لديهم إلتحاق طائفي إذ بلغت نسبتهم 87,1% وبحوالي 122 مفردة حيث نجد نسبة 88,9% لم يلتحقوا بالمدرسة القرآنية و ليس لديها إلتحاق طائفي في حين نجد نسبة 86,9% ليس لديهم إلتحاق طائفي، ولكنهم التحقوا بالمدرسة القرآنية، في المقابل نجد نسبة 12,9% وبحوالي 18 مفردة لديهم إلتحاق طائفي، حيث نجد 13,1% التحقوا بالمدرسة القرآنية، و لديهم إلتحاق طائفي بينما نجد نسبة 11,1% لم يلتحقوا بالمدرسة القرآنية و لديهم إلتحاق طائفي.

التحليل السوسولوجي:

نستنتج أن ارتفاع نسبة المبحوثين الذين ليس لديهم إلتحاق طائفي والتحاقهم بالمدارس القرآنية، حيث يشير إلى الأثر الإيجابي للتنشئة الأسرية، إذ كانت الأسرة تتمتع بقيمة دينية قوية وتشجع التعليم الديني، فمن المرجح أن يلتحق الأفراد بالمدارس القرآنية، بغض النظر عن إلتحاقهم الطائفي.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تشير نسبة المبحوثين ذوي الانتماء الطائفي المتحقين بالمدرسة القرآنية إلى وجود تحديات أو مشاكل تتعلق بالتنشئة الأسرية والعوامل الثقافية المحيطة بها، عندما يؤثر الانتماء الطائفي على هوية الفرد وقراره بالانضمام إلى مدرسة قرآنية، يتأثر الأفراد الذين ينتمون إلى طائفة معينة بضغط أو توقعات المجتمع أو الأسرة للاتحاق بتلك المدرسة، ويشعر الأفراد الذين يعانون من أزمة في الهوية بأنهم مشتتون أو متضاربون بين انتماءاتهم المختلفة، مما يؤدي إلى قرارات متناقضة بشأن الالتحاق بمدرسة قرآنية.

تلعب العوامل الاجتماعية دوراً في عملية اتخاذ القرار للأفراد بالالتحاق بالمدرسة القرآنية، حيث يتعرض الأفراد من الفئات المجتمع لضغوط من مجتمعهم للاتحاق بمدرسة قرآنية مما يؤثر في النهاية على قرارهم، على العكس من ذلك يواجه الأفراد الذين لديهم ارتباطات طائفية بالضغط الاجتماعية للاتحاق بالمدارس القرآنية.

وعموماً المدرسة القرآنية في الجزائر ليس لها توجه طائفي لا وطنياً وعربياً، حيث تسعى المدارس القرآنية إلى تحفيظ كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم دون الخوض في السياسة لهذا كان أغلب المبحوثين غير منتمين طائفياً أما بالنسبة القليلة فيعود سبب إنتمائهم إلى قناعات شخصية أو تنشئة أسرية لديها توجه طائفي يحاول الطالب من خلاله تشكيل هوية معينة وأنها تمثل حقيقة.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 29: بين الإلتحاق بالمدرسة القرآنية و أداء الصلاة بالإلتزام

المجموع		لا		نعم		الإلتحاق بالمدرسة القرآنية أداء الصلاة بالإلتزام
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
92,1%	129	100,0%	18	91,0%	111	نعم
7,9%	11	0,0%	0	9,0%	11	لا
100,0%	140	100,0%	18	100,0%	122	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ أن نسبة الأعلى عند المبحوثين الذين يلتحقون ولا يلتحقون بالمدرسة القرآنية ويؤدون الصلاة بالإلتزام هي 92.1%، وبحوالي 129 مفردة بينما نسبة المبحوثين الذين يلتحقون لا يلتحقون بالمدرسة القرآنية ولا يؤدون الصلاة بالإلتزام هي 7.9% و بحوالي مفردة 11، يبدو أن هناك نسبة أعلى بكثير من الأفراد الذين يذهبون إلى المدرسة القرآنية ويؤدون الصلاة بالإلتزام من الأفراد الذين لا يذهبون إلى المدرسة القرآنية ولا يصلون.

التحليل السوسولوجي:

نستنتج أن أغلبية المبحوثين الذين يلتحقون بالمدرسة القرآنية ويؤدون الصلاة بالإلتزام، هذا يبين لنا أن هناك علاقة قوية بين التنشئة الأسرية ومستوى الإلتحاق بالمدرسة القرآنية وأداء الصلاة بالإلتزام، بحيث التعليم القرآن والإلتزام الديني والقيم والتقاليد تعزز من خلال الأسرة التي تقوم بتنشئة في المنزل، وتشير النسبة العالية للأفراد الذين يذهبون إلى

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

المدرسة القرآنية ويصلون بالتزام إلى تأثير إيجابي لعبته الأسرة في إلحاق أبنائها بالمدرسة القرآنية ثم واصلت المدرسة هذا الدور لتحديد هوية الطالب الجامعي مستقبلاً. يواجه بعض الأفراد أزمة هوية دينية أو ثقافية، وهذا يعني أن هناك من يذهبون إلى المدرسة القرآنية وأداء الصلاة بالتزام كوسيلة لتعزيز هويتهم الدينية والتقارب مع مجتمعهم الديني، من ناحية أخرى يواجه البعض أزمة هوية تجعلهم يفتقدون الذهاب إلى المدرسة القرآنية وأداء الصلاة بالتزام، و تكون لهذه الأزمة علاقة مرتبطة بعوامل أخرى في حياتهم حيث أن عدم تنشئتهم في المدرسة القرآنية يجعلهم عرضة لتبني أي إيديولوجية أو أفكار في ظل أزمة الهوية التي يعانيها الشباب وحالة الفراغ التي يسعى إلى سده بأي فكرة أو توجه.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 30: بين الإلتحاق بالمدرسة القرآنية وعلاقته بالتضارب في الأفكار بين زملائك

المجموع		لا		نعم		الإلتحاق بالمدرسة القرآنية التضارب في الأفكار
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
33,33%	56	52,17%	24	26,23%	32	لا أجد تضارباً
20,24%	34	13,04%	6	22,95%	28	علمي
15,48%	26	8,70%	4	18,03%	22	ديني
30,95%	52	26,09%	12	32,79%	40	ثقافي
100,00%	¹ 168	100,00%	46	100,00%	122	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين لا يجدون تضارباً في الأفكار بين زملائهم بنسبة 33,33% وبحوالي 56 مفردة، حيث نجد نسبة 52,17% الذين لم يلتحقوا بالمدرسة القرآنية ولا يجدون تضارباً في الأفكار بين زملائهم في حين نجد نسبة 26,23% إلتحقوا بالمدرسة القرآنية ولا يجدون تضارباً في الأفكار بين زملائهم في المقابل سجلت نسبة 30,95% وبحوالي 52 مفردة لهم تضارب ثقافي حيث يوجد نسبة 32,79% إلتحقوا بالمدرسة القرآنية ولديهم تضارب ثقافي في الأفكار بينما نسبة 26,09% لم يلتحقوا بالمدرسة القرآنية ولديهم تضارب ثقافي في الأفكار، أما نسبة

¹ توجد نسبة تضخم 20% لتعدد إجابات المبحوثين

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

20,24% وبحوالي 34 مفردة لديهم تضارب علمي حيث كانت نسبة 22,95% إلتحقوا بالمدرسة القرآنية ولديهم تضارب علمي في الأفكار بينما سجلت نسبة 13,04% لم يلتحقون بالمدرسة القرآنية ولديهم تضارب علمي في الأفكار في المقابل نجد نسبة 15,48% وبحوالي 26 مفردة لديهم تضارب ديني حيث نجد نسبة 18,03% إلتحقوا بالمدرسة القرآنية ولديهم تضارب ديني في الأفكار، بينما نجد نسبة 8,70% لم يلتحقون بالمدرسة القرآنية ولديهم تضارب ديني في الأفكار.

نرى أن هناك فروقاً في النسب المئوية للأفراد الذين يلتحقون بالمدرسة القرآنية ويجدون تضارباً في الأفكار بين زملائهم حسب الاعتبار الديني والثقافي والعلمي.

التحليل السوسيولوجي:

ما نلاحظه أن المبحوثين الذين إلتحقوا بالمدرسة القرآنية يبدو أن أولئك يعانون من نسبة أعلى من التضارب المتعلقة بالجانب الثقافي والعلمي والديني بالمقارنة مع الذين لم يلتحقوا بالمدرسة القرآنية. وهذا نتيجة الخلفيات الثقافية والدينية المختلفة بين هاتين الفئتين، حيث يبدو أن المبحوثين الذين يلتحقون بالمدرسة القرآنية ويعانون من التضارب في الأفكار يظهرون نسبة أعلى من التضارب الديني والعلمي بالمقارنة مع الذين لا يلتحقون بالمدرسة القرآنية. قد يرجع ذلك إلى التأثيرات الممكنة للتعليم الديني على وجهات نظرهم، بينما نسبة التضارب الديني والعلمي أكبر لدى المبحوثين الذين يذهبون إلى المدرسة القرآنية ويكافحون مع تضارب الأفكار مقارنة بأولئك الذين لا يفعلون ذلك، وهذا نتيجة للتأثير المحتمل للتعليم الديني على نظرتهم للعالم.

أما الذين أكدوا عدم وجود تعارض في الأفكار مرتبطاً بالتفكير الثقافي للأشخاص الذين لم يلتحقوا بالتعليم القرآني، ومع ذلك يبدو أن الأفراد الذين التحقوا بالمدرسة القرآنية هم

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

أكثر عرضة لتضارب الثقافي، أما بالنسبة لتضارب العلمي هو أقل نسبة مقارنة بالتضارب الديني والثقافي لكنتا الفئتين المنتميتين وغير المنتميتين للمدرسة القرآنية. تتأثر مواقف الفرد ومعتقداته وثقافته بشدة بتنشئة أسرته، حيث يكون لدى الأسرة اختلافات أيديولوجية أكبر بين أولئك الذين يحضرون ولا يذهبون إلى المدرسة القرآنية إذا وضعوا قدرا مفرطا من القيمة على التعاليم الدينية والثقافة التقليدية، و غالباً عند الشباب خلال فترة المراهقة وبداية الشباب، تكون لديهم أزمة الهوية وخاصة في هذه المرحلة الحساسة في تحديد هويتهم الشخصية والثقافية والدينية. وعموما التضارب في الأفكار سواء كان علميا، دينيا أو ثقافيا فهو تضارب علمي في مجمله ثقافي في خلفيته مرده إلى حماس الشباب، ومحاولة فرض الرأي، نتيجة حرية التعبير لإفتكالك مكانة بين الزملاء في الجامعة، لهذا تجد الكثير من الإختلاف في وجهات النظر خاصة في المواضيع الحساسة كالمعلقة بالدين.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 31: يوضح العيش في أسرة مع تماشي المقررات الجامعية مع العادات والتقاليد

المجموع		نواتية		ممتدة		أنت تعيش في أسرة تماشي المقررات الجامعية
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
50,0%	70	48,7%	55	55,6%	15	نعم
50,0%	70	51,3%	58	44,4%	12	لا
100,0%	140	100,0%	113	100,0%	27	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من البيانات الإحصائية الموجودة في الجدول أن نسبة 50,0% وبحوالي 70 مبحوث تماشي المقررات الجامعية مع عاداتهم وتقاليدهم في أسرهم، حيث نجد نسبة 55,6% في أسرة ممتدة ونسبة 48,7% في أسرة نواتية، في المقابل نجد نفس النسبة وهي 50,0% وبحوالي 70 مبحوث، لا تماشي المقررات الجامعية مع عاداتهم وتقاليدهم في أسرهم، حيث نجد نسبة 51,3% في أسرة نواتية ونسبة 44,4% في أسرة ممتدة، على الرغم من وجود فروق طفيفة في النسب بين الاختيارين، إلا أنه من الملاحظ أن هناك توزيع متساوٍ بين الاختيارات في العينة.

التحليل السوسولوجي:

من النسب المتحصل عليها في الجدول نستنتج أن هناك توزيع متساوٍ للتوافق وعدم التوافق بين المقررات الجامعية والعادات والتقاليد في الأسر. مما يعني ربط هذه النتائج بكيفية تأثير اختيارات المبحوثين في التماشي مع المقررات الجامعية بالعادات والتقاليد من خلال تربيتهم في وسط أسرهم، لهذه القيم والمعتقدات وموازنتها مع مقررات الطلاب

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجامعية، للأسرة دور هام في تشكيلها، حيث تتأثر الطريقة التي يتفاعل بها الطلاب في الحرم الجامعي بالقيم والآراء التي تدعمها أسرهم والتنشئة التي تلقوها، و يبدو أن التناقض في هذه الاختيارات يكون بسبب المواقف الشخصية والاقتصادية والثقافية المختلفة التي يتعرض لها الطلاب وأسرهم، والتي قد يكون لها تأثير على إختيارهم لنمط المقررات الجامعية.

تدعم بعض الأسر الممتدة التعليم العالي بطريقة تزيد من التركيز على التعليم الجامعي والتعليم المستمر، يعني أن الأسرة الممتدة هي أكثر مرونة في تبني أفكار وقيم مختلفة مقارنة بالأسرة النووية، نظراً لتعدد أفرادها وتنوع آرائهم، من ناحية أخرى فإن بعض الممارسات والتقاليد التي تدعم الأسرة النووية لها تأثير على قرار الطلاب باتباع طرق تعليمية بديلة أو مناهج تعليمية غير تقليدية.

تُفهم التنشئة الأسرية على أنها عملية تكوين هوية الأفراد وقيمهم ومعتقداتهم وسلوكياتهم من خلال تجاربهم وتفاعلاتهم داخل الأسرة، حيث يؤدي عدم التوافق بين المقررات الجامعية والعادات والتقاليد الأسرية إلى زيادة احتمالية المساهمة في أزمة هوية الفرد.

لقد توصلنا إلى استنتاج مفاده أن هوية الفرد يمكن أن تتأثر بشكل كبير بمدى توافق أو ضعف مقررات الجامعة مع التقاليد والممارسات الأسرية، هذا ما يؤدي إلى حدوث أزمة هوية وشعور بعدم الارتياح إذا كان غير قادر على التكيف والتوافق.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 32: يوضح إتخاذ القرارات والإعتماد على الأسرة

المجموع		مشورة الغير		منفردا		إتخاذ القرارات إعتماد على الأسرة
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
32,9%	46	54,5%	36	13,5%	10	نعم
67,1%	94	45,5%	30	86,5%	64	لا
100,0%	140	100,0%	66	100,0%	74	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين و بنسبة 67,1% بعدد 94 لا يعتمدون على أسرهم في إتخاذ قراراتهم حيث نجد نسبة 86,5% قرارات منفردة بينما نسبة 45,5% قرارات مشورة الغير، مقابل 32,9% بعدد 46 مفردة، يعتمدون على أسرهم في إتخاذ قراراتهم حيث نجد نسبة 54,5% في حين نجد نسبة 13,5% منفردا.

التحليل السوسولوجي:

يتضح إلى أن هناك نسبة كبيرة من المبحوثين يتخذون قراراتهم بأنفسهم ولا يعتمدون على أسرهم في عملية صنع القرار، حيث يتعلق الأمر بوجود نمط يفضل القرارات الفردية بشأن الاعتماد على الأسرة في عملية إتخاذ القرار، حيث يرتبط هذا بعدة أشياء مثل التغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع التي تفتقر إلى التواصل والتفاعل المناسبين في الأسرة. يمكن أن تلعب أزمة الهوية أيضاً التبعية والعزلة عن الاعتماد على القرارات الفردية، عن التوجهات الأسرية التقليدية.

التواصل والتفاعل السليم داخل الأسرة ضروري ليكون الفرد قادر على إتخاذ القرارات التي تعتمد على الأسرة، يؤدي الافتقار إلى الاتصال العاطفي والبيئة التي تشجع على

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

المناقشة والمشورة إلى زيادة الاعتماد على القرارات الفردية، كذلك تؤدي التحولات العامة في الأجيال إلى اتخاذ قرارات أكثر استقلالية حيث يمكن أن يكون للأجيال وجهات نظر ومقاربات مختلفة مصممة خصيصاً لتجارهم الفردية، تواجه الأسرة تحديات ثقافية تؤثر على أنماط صنع القرار، حيث تخضع الأسر للتغيرات الثقافية المختلفة التي قد تعزز اعتماد الأفراد على آراء ومشورة الآخرين خارج الأسرة.

الجدول رقم 33: يوضح إتخاذ القرارات والاعتماد على الأصدقاء

المجموع		مشورة الغير		منفردا		إتخاذ القرارات إعتماد على الأصدقاء
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
12,9%	18	15,2%	10	10,8%	8	نعم
87,1%	122	84,8%	56	89,2%	66	لا
100,0%	140	100,0%	66	100,0%	74	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين لا يعتمدون على الأصدقاء إذ بلغت نسبتهم 87,1% وبحوالي 122 بحيث نجد نسبة 89,2% منفردا أما نسبة 84,8% كانت بمشورة الغير في حين بلغت نسبة الذين يعتمدون على الأصدقاء 12,9% وبحوالي 18 مفردة بالمقابل نجد نسبة 15,2% بمشورة الغير في حين نجد نسبة 10,8% منفردا .

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

التحليل السوسيولوجي:

لقد لاحظنا أن معظم المبحوثين يتخذون قراراتهم بأنفسهم، بحيث نستنتج أن لديهم المزيد من الثقة بالنفس والحرية في اتخاذ القرارات، حيث نجدهم يفضلون الاعتماد على معاييرهم الشخصية وتحليلهم عند اتخاذ القرارات بدلاً من التأثر بآراء الآخرين، ويكون هذا نتيجة التنشئة الأسرية التي تؤكد على تنمية مهاراتهم واستقلاليتهم. ويعتمد نسبة قليلة منهم على أصدقائهم لاتخاذ القرارات، حيث يشير هذا إلى أن المبحوثين مستقلون بشكل عام في اتخاذ القرار، يشير هذا إلى أن المبحوث يشعر بالارتباك أو عدم الأمان بشأن اتخاذ القرارات سواء كان يبحث عن هويته أو يواجه صعوبة في الوثوق بآراء الآخرين أو الأصدقاء.

يكتسب الأفراد في التنشئة الأسرية العديد من المعتقدات والقيم الجيدة والمهارات الاجتماعية التي تساعدهم على التفكير والتصرف، إذا كان للتنشئة الأسرية أن تشجع الثقة بالنفس وتعزز قدرات الأفراد على اتخاذ القرار، فقد يؤثر ذلك على النسبة المئوية للأفراد الذين يتخذون قرارات واثقة.

تظهر ثقة الأصدقاء كمصدر مهم لاتخاذ القرار لأن الأفراد اعتمدوا على الروابط الاجتماعية وتم البحث عن حاجتهم الاجتماعية خلال فترة تحديد الهوية، بالمقابل يوجد أيضاً أفراد يعتمدون بشكل كبير على أنفسهم في اتخاذ القرارات.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 34: يوضح إتخاذ القرارات لوحدهك

المجموع		مشورة الغير		منفردا		إتخاذ القرارات لوحدهك
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
61,4%	86	48,5%	32	73,0%	54	نعم
38,6%	54	51,5%	34	27,0%	20	لا
100,0%	140	100,0%	66	100,0%	74	المجموع

القراءة الإحصائية:

يشير الجدول إلى وجود أعلى نسبة 61,4% وبحوالي 86 مفردة قراراً تم اتخاذها لوحده، يظهر أن نسبة 73,0% قراراً تم اتخاذها بشكل فردي بينما نسبة 48,5% قراراً تم اتخاذها بشكل مشورة الغير في المقابل نجد نسبة 38,6% وبحوالي 54 مفردة قرارات لا يأخذها لوحده، حيث يظهر نسبة 51,5% قراراً لم يتم اتخاذها بشكل مشورة الغير بينما نسبة 27,0% قراراً لم يتم اتخاذها بشكل فردي.

التحليل السوسولوجي:

تعكس النسب المئوية الأعلى لاتخاذ القرارات بشكل مستقل قدراً أكبر من الاستقلالية والثقة في قدرات الفرد ، في حين أن النسب المئوية الأقل لإعطاء المشورة للآخرين قد تشير إلى الرغبة في توجيه القرارات والتشاور مع مجموعة متنوعة من الخبرات، يجب أيضاً تفسير هذه النسب في ضوء القيم الثقافية والاجتماعية المختلفة، حيث أن النسبة العالية من صنع القرار الفردي تشير إلى مستوى عالي من الاستقلالية والثقة بالنفس، فالتنشئة الأسرية، هي التي تقوم على تركيز فضائل الاستقلالية والتفكير الذاتي، بالنظر إلى

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

أن هذا النمط هو نتيجة ثقافة الأسرة التي تعزز تنمية القدرات الفردية على اتخاذ القرارات بشكل مستقل.

تأثر الهوية الفردية وطريقة اتخاذ الأفراد للقرارات بالخلفية الأسرية، من أجل إظهار الدافع لضمان دقة أفعال الفرد والابتعاد عن أي أخطاء لها تأثير على هويته في الرغبة في طلب التوجيه عند اتخاذ القرارات، على الجانب الآخر يكون ميل الفرد إلى الاعتماد بشكل كبير على القرارات المستقلة على رغبته في التعبير عن شخصيته الفريدة والانفصال عن الآخرين.

الجدول رقم 35: يوضح سؤال الوالدين في رأيك في لأعياد الإسلامية

المجموع		أحيانا		لا		نعم		سؤال الوالدين في الدين رأيك في لأعياد الإسلامية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
81,4%	114	75,0%	18	87,5%	14	82,0%	82	عبادة
18,6%	26	25,0%	6	12,5%	2	18,0%	18	عادات وتقاليد
100,0%	140	100,0%	24	100,0%	16	100,0%	100	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال معطيات الجدول اتضح أن أعلى نسبة، هي 81,4% وبحوالي 114 مبحوث يعتبرون أن الأعياد الإسلامية هي عبادة، حيث نجد نسبة 87,5% لا يسألون عنهم والديهم في أمور الدين، في حين نسبة 82,0% يسألون عنهم والديهم في أمور الدين، بينما نسبة 75,0% أحيانا يسألون عنهم والديهم في أمور الدين، في المقابل نجد نسبة 18,6% وبحوالي 26 مبحوث، يعتبرون أن الأعياد الإسلامية هي عادات وتقاليد، حيث

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

نجد نسبة 25,0% أحيانا يسألون عنهم والديهم في أمور الدين في حين نسبة 18,0% يسألون عنهم والديهم في أمور الدين، بينما نسبة 12,5% لا يسألون عنهم والديهم في أمور الدين.

التحليل السوسولوجي:

ومن خلال النتائج المبينة في الجدول يمكننا ملاحظة أكبر نسبة من أفراد عينة البحث، يعتبرون أن الأعياد الإسلامية هي عبادة، وخاصة المبحوثين الذين لا يسألون عنهم والديهم في أمور الدين، حيث تعكس هذه النسبة كيف تشكل وجهات النظر الدينية للمبحوثين من خلال تنشئتهم الأسرية، كما تبين هذه النتيجة بسبب عدم التركيز على القضايا الدينية في المنزل أو عدم التشجيع على الحوار بشأنها، وهذا يعني أن للتنشئة الأسرية تأثير على نظرة المبحوثين إلى الدين ومدى تكريسهم له.

أما نسبة يسألون عنهم والديهم في أمور الدين ويعتبرون الأعياد الإسلامية هي عبادة، هذه النسبة ترجع إلى التأثير الإيجابي للتنشئة الأسرية التي شجعت على التواصل الديني بين المبحوثين وأسرهم، حيث أن الأسرة لديها مكان مشجع للتعلم والتفكير الديني وتقديم الأجوبة على الأسئلة المتعلقة بالدين، بينما نسبة أحيانا يسألون عنهم والديهم في أمور الدين ويعتبرون الأعياد الإسلامية هي عبادة، يُعد هذا إلى التباين في أنماط التنشئة الأسرية والتواصل الديني في المجتمع، البيئة الاجتماعية للفرد طوال سنوات تنشئته لها تأثير كبير على كيفية تطوير هويته الدينية، حيث يكون لهذا الفرد أكثر اندماجاً في الأعياد الإسلامية ومراعاتها إذا كان المجتمع يدعم المثل الدينية الراسخة بعمق وعلاقة قوية بالعادات الإسلامية.

تشير نسبة المبحوثين الذين يسألون عنهم والديهم في أمور الدين ويرون الأعياد الإسلامية على أنها عادات وتقاليد حيث تشير هذه المجموعة على أنها تمر بأزمة هوية دينية، حيث من

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الممكن ألا يفهم الأفراد المبادئ الإسلامية من العبادات الدينية أو لديهم علاقة ضعيفة بها، هذا ما يعكس أيضاً للدور الذي تلعبه التغيرات الاجتماعية والتعليمية التي تساهم في فقدان الهوية الدينية، في المقابل النسبة التي لا يسألون عنهم والديهم في أمور الدين، حيث تعبر هذه النسبة إلى أزمة هوية، حيث يمكن أن يكون للأفراد صعوبة في تحديد هويتهم الدينية والتعرف على قيمهم ومعتقداتهم الدينية، إذا كانت لهذه القيم الدينية في المجتمع ضعيفة أو كان هناك تنوع واختلاف كبير في المعتقدات، هذا يؤدي إلى ضعف الانتماء الديني والتزام الأفراد بالأعياد.

وعموماً أغلب المبحوثين يرون أن الأعياد الإسلامية هي عبادة سواء كانوا يسألون آبائهم بالدين أولاً يسألونهم أحياناً فقط، حيث يرى أغلب الجزائريين أن الأعياد الإسلامية هي عبادة يتقربون بها إلى الله عز وجل كعيد الفطر، وعيد الأضحى، عاشوراء، حيث وردت أحاديث كثيرة في أداء شعائر معينة كالصيام، أو الإفطار أو الزكاة أو الأضحية فيما يوضعها عبادات، يكون للمدارس القرآنية دوراً في هذه الأمور إضافة إلى المساجد والأفراد المحطين خاصة الوالدين الذين تشكلوا وفق هوية إسلامية يسعون إلى توريثها وتلقينها لأبنائهم.

بينما باقي المبحوثين الذين يرونها بأنها عادات وتقاليد هم من يعانون أزمة هوية وإنتماء وضعف الثقافة الدينية وعدم السؤال عن أمور دينهم، ولديهم تقليد للثقافات والأفكار الغربية، ولديهم خلط في بعض المفاهيم حيث يربطون وبعض العبادات بالعادات والتقاليد.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 36: يوضح سؤال الوالدين في الدين حول اليهود والنصارى

المجموع		أحيانا		لا		نعم		سؤال الوالدين في الدين اليهود والنصارى
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
92,9%	130	100,0%	24	100,0%	16	90,0%	90	ضلالة
7,1%	10	0,0%	0	0,0%	0	10,0%	10	هداية
100,0%	140	100,0%	24	100,0%	16	100,0%	100	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول يتضح أن أعلى نسبة سجلت هي 92,9% وبحوالي 130 مفردة عند المبحوثين الذين كان إختيارهم بأن اليهود والنصارى في ضلالة، حيث نجد نسبة 90,0% من المبحوثين الذين يسألون والديهم في أمور دينهم ويرون أن اليهود والنصارى في ضلالة، في المقابل نجد نسبة 7,1% وبحوالي 10 مفردة حيث نجد نسبة 10,0% من المبحوثين الذين يسألون والديهم في أمور دينهم ويرون أن اليهود والنصارى في هداية.

التحليل السوسولوجي:

نستنتج أن أعلى نسبة من المبحوثين يسألون والديهم في أمور تتعلق بدينهم، بما في ذلك وجهات النظر حول الديانات الأخرى، للحصول على معلومات حول معتقدات اليهود والنصارى وما إذا كانوا على ضلالة أم هداية، وهم في حيرة من أمرهم في تفسير هذه الأمور من منظور ديني.

دور التنشئة الأسرية هو أحد العوامل التي تؤثر على معتقدات الأفراد حول الديانات الأخرى، إذا كانت الأسرة تميل إلى الانفتاح والتعايش مع ثقافات وديانات مختلفة، فإن

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

لديها آراء أكثر تسامحاً تجاه اليهود والنصارى، على العكس من ذلك ، إذا كانت الأسرة محافظة وتعتمد على آراء محددة أو دين معين، فإن لديهم آراء صارمة تجاه الأديان الأخرى.

النقاش والتواصل حول اعتقاد بأن اليهود والنصارى والمثمل على انهم في ضلالة أو هداية، يستند إلى التواصل مع الأفراد المقربين والمحيطين بهم، حيث تأثر آراءهم بآراء الآخرين في المجتمع مؤثراً في تكوين هذا الاعتقاد، يهتم هذا الموضوع أن يتم استناده إلى مناقشات، و التركيز على فهم واحترام الآراء المختلفة، و يجب علينا أن نسعى إلى الاستفادة من النقاش والتواصل لتحقيق التفاهم وتقبل الآخر بغض النظر عن اختلافات المعتقدات الدينية.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 37: يبين ترتيبك من إخوتك وعلاقته بالاحتفال بالأعياد الغربية

المجموع		الأصغر		الأوسط		الأكبر		ترتيبك بين إخوتك الإحتفال بالأعياد الغربية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
72,14%	101	68,42%	26	80,64%	50	62,5%	25	لا أحتفل
14,28%	20	13,15%	5	9,67%	6	22,5%	9	أسرتك
8,57	12	13,15%	5	6,45%	4	7,5%	3	أصدقائك
5%	7	5,26%	2	3,22%	2	7,5%	3	لوحدي
100,0%	140	100,0%	38	100,0%	62	100,0%	40	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال قراءة الجدول أعلاه يتضح لنا من النسبة الغالبة والتي بلغت 72,14% وبحوالي 101 مفردة من المبحوثين الذين لا يحتفلون بالأعياد الغربية، وفقاً لترتيبهم بين إخوتهم حيث نجد نسبة 80,64% هم الإخوة الموجودين في الترتيب الأوسط، في حين نجد نسبة 68,42% هم الإخوة الموجودين في الترتيب الأصغر بينما نسبة 62,5% فهي في الترتيب الأكبر، في المقابل نجد نسبة 14,28% وبحوالي 20 مفردة من المبحوثين الذين يحتفلون بالأعياد الغربية مع أسرهم، وفقاً لترتيبهم بين إخوتهم، حيث نجد نسبة 22,5% هم الإخوة ممن ترتيبهم الأكبر في حين نجد نسبة 13,15% من الذين ترتيبهم الأصغر، بينما نسبة 9,67% ممن ترتيبهم الأوسط، أما نسبة 8,57% و بحوالي 12 مفردة سجلت للمبحوثين الذين يحتفلون بالأعياد الغربية مع أصدقائهم وفقاً لترتيبهم بين إخوتهم، حيث

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

نجد نسبة 13,15% في الترتيب الأصغر بين الإخوة في حين نجد نسبة 6,45% هم الإخوة في الترتيب الأوسط، في المقابل نجد نسبة 5% وبحوالي 7 مفردات سجلت للمبحوثين الذين يحتفلون بالأعياد الغربية لوحدهم، حيث نجد نسبة 7,5% في الترتيب الأكبر بين الإخوة في حين نجد نسبة 5,26% في الترتيب الأوسط، بينما نسبة 5,26% هم الإخوة في الترتيب الأصغر.

التحليل السوسيولوجي:

بناء على الجدول يبدو أن الإخوة الذين لا يحتفلون بالأعياد الغربية هم الأكثر شيوعاً بين المبحوثين الموجودين في الدراسة هم الإخوة الموجودين في الترتيب الأوسط، حيث نستنتج أن أسرهم تلعب دوراً هاماً في تأثير القرار بالاحتفال بالأعياد الغربية، وهذا يدل على أن البيئة الأسرية والقيم والمعتقدات التي نشأت فيها لها تأثير كبير على قرار المبحوثين بالاحتفال بالأعياد، بحث يؤدي التعليم الديني أو الثقافة الأسرية دور مهم في تحديد موقفهم تجاه الأعياد الغربية، حيث يفضل الأفراد الأكثر تمثيلاً الاحتفال بأسرهم بدلاً من الأصدقاء أو الاحتفال بمفردهم، نجد هنا الدعم الاجتماعي من الأسرة والأصدقاء أحد العوامل التي تؤثر على اتخاذ هذا القرار.

يرتبط اختلاف المبحوثين في احتفالهم بالأعياد الغربية بأزمة الهوية ، حيث يواجهون صراعاً داخلياً بين الانتماء إلى ثقافتهم الأصلية والاندماج في المجتمع الأكثر تأثراً بالأعياد الغربية ، لأن هذه الأزمة مرتبطة بالهوية الدينية والهوية الثقافية ، حيث يمكن أن تتداخل قيم الدين والثقافة في تشكيل قراراتهم.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

هناك توقعات اجتماعية معينة تؤثر في قرار المبحوثين بالاحتفال بالأعياد مع الأسرة من حيث إرتباطهم بالدور الاجتماعي الذي يلعبه الفرد في الأسرة، حيث تشجع القيم والتقاليد الأسرية هؤلاء الأفراد على احتفال الأعياد في إطار أسري.

الجدول رقم 38: بين ترتيبك بين إخوتك وعلاقته في وقوعك في مشكلة

المجموع		الأصغر		الأوسط		الأكبر		ترتيبك بين إخوتك وقوعك في مشكلة تعتمد
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
57,33%	86	60,87%	28	62,50%	40	45,00%	18	لوحدهك
30,67%	46	26,09%	12	28,13%	18	40,00%	16	اسرتك
12,00%	18	13,04%	6	9,38%	6	15,00%	6	أصدقائك
% 100	¹ 150	100,00%	46	100,00%	64	100,00%	40	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول يتضح أن أعلى نسبة سجلت هي 57,33% وبحوالي 86 مفردة عند المبحوثين الذين أجابوا على أنهم عندما يقعون في مشكلة يعتمدون على أنفسهم لحلها، حيث نجد نسبة 62,50% في ترتيب الإخوة الأواسط، في حين نجد نسبة 60,87% في ترتيب الإخوة الأصاغر، بينما نسبة 45,00% نجدها في ترتيب الإخوة الأكبر، في المقابل نجد نسبة 30,67% و بحوالي 46 مبحوث أجابوا على أنهم عندما يقعون في مشكلة يعتمدون

¹ توجد نسبة تضخم 7% لتعدد إجابات المبحوثين

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

على أسرهم، حيث نجد نسبة 40,00% في ترتيب الإخوة الأكبر، في حين نجد نسبة 28,13% في ترتيب الإخوة الأواسط، بينما نسبة 26,09% في ترتيب الإخوة الأصاغر، وفي المقابل أيضا نجد نسبة 12,00% و بحوالي 18 مبحوث أجابوا على أنهم عندما يقعون في مشكلة يعتمدون على أصدقائهم، حيث نجد نسبة 15,00% في ترتيب الإخوة الأكبر، في حين نجد نسبة 13,04% في ترتيب الإخوة الأصاغر، بينما نسبة 9,38% في ترتيب الإخوة الأواسط.

التحليل السوسيولوجي:

يتضح من الجدول إذن أن معظم الإخوة يعتمدون على أنفسهم لحل المشاكل، وهذا ينعكس على تحمل المسؤولية الشخصية والقدرة على اتخاذ القرارات الذاتية، وكذلك يتعلق بالتنشئة التي تشجع على الاستقلالية والثقة في القدرات الشخصية، وخاصة في ترتيب الإخوة الأواسط، في حين أن أولئك الذين يعتمدون على أفراد أسرهم في الحصول على الدعم والمساعدة في حل المشكلات، فإن ذلك يرجع إلى أهمية الأسرة كوحدة اجتماعية ودورها في تقديم الدعم العاطفي والمادي والاستشارات الحياتية، بينما أن الاعتماد على أصدقائهم هي نسبة منخفضة، إلا أنه يشير إلى أهمية الدور الاجتماعي للأصدقاء في تقديم الدعم والتضامن الاجتماعي.

التجارب الأسرية المبكرة لها تأثير على تنمية الفرد للثقة بالنفس ومهارات حل المشكلات، حيث يكون الفرد أكثر عرضة للاعتماد على الذات عند التعامل مع القضايا إذا تم تشجيعه على المشاركة في عمليات صنع القرار الأسري ومعالجة العقبات بثقة، من ناحية أخرى ، تنعكس أزمة الهوية في البحث المستمر عن الهوية الفردية والتمييز عن الآخرين. هذا ما يعكس على اختيار و الاعتماد على أفراد الأسرة أو الأصدقاء لحل

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

المشكلات، حيث لا يثق الفرد بقدراته الفردية وبالتالي يحتاج إلى دعم خارجي لمواجهة التحديات.

بالعموم يتجه الشباب إلى حل مشاكل لوحدهم محاولين إثبات أنفسهم وإستقلالتهم مهما كان ترتيبهم بين أفراد أسرتهن، خاصة مع دخولهم الجامعة وإلمامهم بثقافات ومعارف جديدة تزيد من تجاربهم، تجعلهم يظهرن بمظهر الواثق بنفسه إضافة إلى فكرة أن الطالب الجامعي أكبر سنا من المرحلة الثانوية، وأكثر دراية وإطلاع وعليه من الأولى حل مشاكله لوحده، وحتى لا يقع في حرج السؤال والتوجه إلى الغير، مع وجود قلة تلجأ إلى الأسرة لحل مشاكها نظرا لإرتباطهم بأبنائهم خاصة الإناث من المبحوثين، مع تسجيل الإستعانة بالأصدقاء لحل المشاكل يعود إلى الثقة الكبيرة في الصديق لأنه أكثر تجربة أو أكبر سنا، أو أرحم عقلا، والنسب هنا أيضا متقاربة بالنسبة للترتيب المبحوثين ضمن أفراد عائلته.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 39: مستوى التعليمي للأب وعلاقته بالمتابعة في الجامعة

مجموع		جامعي		ثانوي		متوسط		إبتدائي		أمية		مستوى الأب المتابعة في الجامعة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
55,0%	77	45,8%	22	64,8%	35	55,6%	10	50,0%	4	50,0%	6	نعم
20,7%	29	16,7%	8	16,7%	9	22,2%	4	25,0%	2	50,0%	6	لا
24,3%	34	37,5%	18	18,5%	10	22,2%	4	25,0%	2	0,0%	0	أحيانا
100,0%	140	100,0%	48	100,0%	54	100,0%	18	100,0%	8	100,0%	12	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول الموضح أعلاه يتضح لنا أن أعلى نسبة سجلت 55,0% وبحوالي 77 مفردة وهي للباحثين الذين يتبعونهم آبائهم في الجامعة حيث نجد نسبة 64,8% مستواهم التعليمي للأب هو ثانوي في حين نجد نسبة 55,6% مستواهم متوسط بينما نسبة 50,0% أميون و مستواهم إبتدائي أما نسبة 45,8% مستواهم جامعي، في المقابل نجد نسبة 24,3% وبحوالي 34 مفردة أحيانا تكون متابعة الأباء لأبنائهم في الجامعة حيث نجد نسبة 37,5% مستوى آبائهم جامعي في حين نجد نسبة 25,0% مستوى آبائهم إبتدائي بينما نسبة 22,2% مستوى آبائهم متوسط أما نسبة 18,5% مستوى آبائهم ثانوي في حين لم نسجل في الأباء الأميون في المقابل أيضا سجلنا نسبة 20,7% وبحوالي 29 مفردة لا يتبعونهم آبائهم في الجامعة حيث نجد نسبة 50,0% آبائهم أميون في حين نسبة 25,0% مستوى آبائهم إبتدائي بينما نسبة 22,2% مستوى آبائهم متوسط أما نسبة 16,7% سجلت في المستوى الثانوي والجامعي لأبائهم.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

التحليل السوسيولوجي:

تفسر بيانات الجدول أعلاه أن ترابط المستوى التعليمي للأباء مع متابعة أبنائهم في الجامعة غالباً ما يكون أبنائهم أصحاب مستوى تعليم ثانوي و متوسط وإبتدائي ومنهم الأميين حيث يؤثر تنوع مستوى التعليم للأباء على تشيكل هوية الأفراد وتحديد دورهم في المجتمع حيث هؤلاء الأباء لديهم وعياً أكبر للدور التربوي يبدو أن هناك تأثيراً إيجابياً لمستوى التعليم للأباء على احتمالية متابعة الأبناء للتعليم العالي بينما الأبناء الذين لا يتابعونهم أبائهم في الجامعة هم الأميين، حيث أن أبناء الأباء الأميين هم الأكثر تأثراً حيث تشير النتائج إلى أن هم الأكثر عرضة لعدم متابعتهم في الجامعة، وهذا راجع إلى أن أبنائهم يفتقرون إلى معرفة القراءة والكتابة، مما قد يحد من فرصهم في التعرف على قيمة ومزايا التعليم الجامعي.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 40: مستوى التعليمي للأب وعلاقته ببناء علاقات اجتماعية لأبنائهم

مستوى الأب بناء علاقات	أمية		إبتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		مجموع	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
نعم	100,0%	12	50,0%	4	55,6%	10	48,1%	26	66,7%	32	60,0%	84
لا	0,0%	0	0,0%	0	0,0%	0	11,1%	6	12,5%	6	8,6%	12
أحيانا	0,0%	0	50,0%	4	44,4%	8	40,7%	22	20,8%	10	31,4%	44
المجموع	100,0%	12	100,0%	8	100,0%	18	100,0%	54	100,0%	48	100,0%	140

القراءة الإحصائية:

يظهر في الجدول أعلاه نسبة المبحوثين الذين أجابوا بنعم بناء علاقات الاجتماعية وكانت هي النسبة الأعلى والتي سجلت بـ 60,0% وبحوالي 84 مفردة حيث نجد نسبة 66,7% الذين كان لأبائهم مستوى تعليم جامعي، في حين نجد نسبة 55,6% يحملون أبائهم مستوى تعليم متوسط بينما نسبة 50,0% كان لأبائهم مستوى تعليم إبتدائي، أما نسبة 48,1% مستوى التعليم لأبائهم ثانوي، في المقابل نجد نسبة 31,4% وبحوالي 44 مفردة، أحيانا يبنونا علاقات الاجتماعية مع الآخرين حيث نجد نسبة 50,0% مستوى التعليم للأبائهم إبتدائي في حين نجد نسبة 44,4% مستوى التعليم لأبائهم متوسط، بينما نسبة 40,7% المستوى التعليم لأبائهم ثانوي أما نسبة 20,8% كان لأبائهم مستوى تعليم جامعي، ثم نجد نسبة 8,6% وبحوالي 12 مفردة لا يقومونا ببناء علاقات اجتماعية مع الآخرين حيث نجد نسبة 12,5% مستوى التعليم لأبائهم جامعي، في حين نجد نسبة 11,1% المستوى التعليم لأبائهم ثانوي في حين لم نسجل في المستويات الأخرى.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

التحليل السوسيولوجي:

من خلال هذه النتائج يتبين أن هناك علاقة بين مستوى تعليم الآباء و بناء العلاقات الاجتماعية للأبناء

حيث يبدو أن الأبناء الذين لديهم آباء حاصلون على شهادات جامعية قد سجلوا نسبة عالية جداً و كان أداؤهم جيداً في تطوير الروابط الاجتماعية وترك أبنائهم بناء علاقات الاجتماعية مع الغير، قد يكون هذا مرتبطاً بوظيفة الأسرة في تعزيز المثل الاجتماعية والمهارات الاجتماعية لدى الأفراد بالإضافة إلى تقديم الدعم العاطفي والاجتماعي. الأبناء الذين يحملون والديهم مستوى تعليم جامعي ومتوسط على التوالي، يشير هذا إلى أن أولئك الذين يتمتعون بالثقة بأنفسهم ولديهم فهم قوي بالهوية لديهم وقت أسهل في تكوين علاقات مع الآخرين.

الأبناء الذين لديهم آباء حاصلون على تعليم جامعي لديهم نسبة أقل في عدم بناء العلاقات الاجتماعية، قد يشير هذا إلى أنهم يشعرون أحياناً بعدم الارتياح اجتماعياً أو بمفردهم عندما يُنظر إلى من ليس لديهم شهادة جامعية على أنهم مختلفون عن بقية المجتمع، و يكونون أكثر عرضة للتفاعل الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية ويعانون من أزمة هوية التي قد تحدث في مرحلة المراهقة حيث يبحث الأبناء عن هويتهم الاجتماعية والمكان الذي ينتمون إليه.

عموماً نلاحظ أن مستوى الأولياء لديه علاقة بموضوع بناء الشاب الجامعي للعلاقات الاجتماعية، حيث كلما زاد مستوى الأولياء قلت إلى حد ما فكرة بناء علاقات مع الآخرين، وذلك لأن الأولياء الأدنى مستوى في التعليم نجدهم على فطرتهم ونياتهم يحبون

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

بناء علاقات، ويرون أنها سبيل إلى التطور والإندماج داخل المجتمع ولا بأس من نفع الغير والإنتفاع منهم فكريا، ثقافيا اجتماعيا. أما المستويات الأعلى فنجد لهم حسابتهم الخاصة بحكم تجاربهم الدراسية، فنجدهم يحذرون أبنائهم من علاقات لا مصلحة لهم فيها، وأن عليهم إتباع مصالحهم فقط، وأيضا توفير الأولياء في تحديدهم أحيانا، إضافة إلى حرص الأباء على حياتهم أثناء الفترة الجامعية كونها فترة حساسة وتحتاج إلى رقابة، وهذا لعدم بناء علاقات بتاتا مع الآخرين ذكورا أو إناثا، أو إختيار فتاة أو إثنين طيلة فترة الدراسة خوفا عليهم من الإختلاط بالشباب الجامعي المهمل ولغير كفاء.

الجدول رقم 41: جدول يوضح المستوى التعليمي للأباء وعلاقته بأبنائهم في إتخاذ القرارات الأسرية

المجموع	جامعي		ثانوي		متوسط		إبتدائي		أمية		مستوى الأب الإشراك في الأسرة	
	النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة	ت		
65,7%	92	62,5%	20	63,9%	39	57,9%	11	66,7%	4	81,8%	18	نعم
8,6%	12	18,8%	6	3,3%	2	10,5%	2	0,0%	0	9,1%	2	لا
25,7%	36	18,8%	6	32,8%	20	31,6%	6	33,3%	2	9,1%	2	أحيانا
100,0%	140	100,0%	32	100,0%	61	100,0%	19	100,0%	6	100,0%	22	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول يتضح أن أعلى نسبة سجلت هي 65,7% وبحوالي 92 مفردة بأن الأغلبية الساحقة من الأبناء يتم إشراكهم في إتخاذ القرارات الأسرية من طرف آبائهم وهذا حسب المستوى التعليمي للأباء، حيث نجد نسبة 81,8% والتي تمثل الأباء الذين

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

ليس لديهم أي مستوى تعليمي أميين، في حين نجد نسبة 66,7% هم آباء تحصلوا على مستوى إبتدائي، بينما نسبة 63,9% سجلت في المستوى الثانوي للآباء، أما نسبة 62,5% من آباء تحصلوا على مستوى جامعي، وسجلت نسبة 57,9% لآباء تحصلوا على مستوى متوسط، في لمقابل نجد نسبة 25,7% وبحوالي 36 مفردة حيث سجلت عند المبحوثين الذين أحيانا يشاركون في اتخاذ القرارات الأسرية، حيث نجد نسبة 33,3% من آباء تحصلوا على مستوى إبتدائي، في حين نجد نسبة 32,8% من آباء تحصلوا على مستوى ثانوي، بينما نسبة 31,6% من آباء تحصلوا على مستوى متوسط أما نسبة 18,8% من آباء تحصلوا على مستوى جامعي وهي نفس النسبة الموجودة في نسبة لا يشاركون في اتخاذ القرارات أما نسبة 9,1% من آباء لم يلتحقوا بالتعليم وهي نفس النسبة الموجودة عند المبحوثين الذين لا يشاركون في اتخاذ القرارات الأسرية، في لمقابل نجد نسبة 8,6% وبحوالي 12 مفردة من المبحوثين الذين لا يشاركون في اتخاذ القرارات الأسرية، حيث نجد نسبة 10,5% من آباء تحصلوا على مستوى متوسط في حين نسبة 3,3% من آباء تحصلوا على مستوى ثانوي.

التحليل السوسولوجي:

نستنتج أن الغالبية العظمى من الأبناء يشاركون في اتخاذ القرارات الأسرية بواسطة آباءهم، سواء مهما كان الآباء المستوى التعليمي، وهذا يدل على أن الأسرة تلعب دوراً مؤثراً في تربية الأبناء وتشكيل سلوكهم واتجاهاتهم، وعلى الرغم من أن الأبناء يشاركون في قرارات الأسرة، يبدو أن هناك نسبة ملحوظة من الآباء لا يشاركون أبناءهم في هذه القرارات، يمكن إرجاع هذه الظاهرة إلى أزمة الهوية التي يمكن أن يواجهها الفرد في بيئة أسرية معينة، وأظهرت النتائج أن الآباء الأميين الذين ليس لديهم أي مستوى تعليمي هم

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

أكثر من يشاركون أبائهم في إتخاذ قرارات الأسرة، والتي تكون مرتبطة بثقافة وتقاليد الأسر الأمية.

وعموما يظهر الأولياء يولون إهتماما بالغا بإشراك أبائهم في عملية إتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة، وهذا يعود للثقة في أبائهم على أساس التربية الحسنة التي تلقوها إضافة إلى المستوى الجامعي للأبناء يسهل هذه العملية حيث انهم أعلى مستوى من أوليائهم غير الجامعيين وأقرب إلى مستويات الأباء الجامعيين مايعني إشراكهم ومشوراتهم في إتخاذ القرارات.

الجدول رقم 42: مستوى التعليمي للأب وعلاقته بحرية المعتقد

مستوى الأب حرية المعتقد	أمية		إبتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		لمجموع	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
نعم	33,3%	4	25,0%	2	44,4%	8	44,4%	24	33,3%	16	38,6%	54
لا	66,7%	8	75,0%	6	55,6%	10	55,6%	30	66,7%	32	61,4%	86
المجموع	100,0%	12	100,0%	8	100,0%	18	100,0%	54	100,0%	48	100,0%	140

القراءة الإحصائية:

يظهر في الجدول أعلاه أن النسبة الأعلى التي سجلت عند المبحوثين الذين أجبوا بعدم إيمانهم بحرية المعتقد والتي كانت بـ 61,4% وبجوالي 86 مفردة حيث نجد نسبة 75,0% يحملون أبائهم مستوى تعليم إبتدائي في حين نجد نسبة 66,7% يحملون أبائهم مستوى تعليم جامعي، وهي نفس النسبة أيضا الموجودة عند الأباء الأميين بينما نسبة 55,6% هم أبائهم يحملون مستوى تعليم متوسط وثنائي أيضا، بالمقابل نجد نسبة 38,6%

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

وبحوالي 54 مفردة هم المبحوثين يؤمنون بحرية المعتقد حيث نجد نسبة 44,4% يحملون أبائهم مستوى تعليم متوسط وثنائي في حين نجد نسبة 33,3% يحملون أبائهم مستوى تعليم جامعي وكذلك هي نفس النسبة الموجودة عند الأباء الأميين، بينما نسبة 25,0% يحملون أبائهم مستوى تعليم ابتدائي.

التحليل السوسولوجي:

تظهر هذه البيانات اختلافاً في حرية المعتقد بناءً على مستوى التعليم للأب، بالنظر إلى أن هذه الاختلافات تتأثر بالقوى الثقافية والاجتماعية والدينية المختلفة في المجتمع، حيث تتأثر آراء الأبناء حول الدين والمعتقدات الدينية بتعليم والديهم، على سبيل المثال قد تؤدي زيادة المعرفة والتعليم إلى خيارات أكثر استنارة فيما يتعلق بالدين والمعتقدات.

المستوى التعليمي للأب يؤثر في التنشئة الأسرية والثقافية للأبناء، وبالتالي تتأثر درجة الالتزام بالأفكار التقليدية في اتجاهات حرية المعتقد، حيث نجد أن أبناء الآباء الذين تلقوا تعليماً ابتدائياً فقط هم أكثر عرضة لرفض حرية المعتقد من الأبناء الآخرين، قد يكون هذا مرتبطاً بالظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي تحد من آفاق التعليم العالي، من ناحية أخرى يميل الأبناء الذين لديهم آباء أكملوا المدرسة الإعدادية والثانوية إلى أن يكونوا أكثر ميلاً لدعم حرية المعتقد، حيث نجد لهذه العلاقة منح الأبناء المزيد من الفرص التعليمية والعمل كنموذج تعليمي للأسرة.

الأبناء الذين يرون بأزمة هوية أقل ميلاً إلى الحفاظ على الأفكار الاجتماعية أو الدينية الراسخة، مما يجعلهم أكثر تقبلاً لمفهوم حرية المعتقد، حيث تؤثر التفاعلات الاجتماعية والتعليمية للأفراد على اتجاهات حرية المعتقد ومستوى التعليم.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

و الظاهر من المعطيات السابقة أن حرية المعتقد أمر محسوم فديننا الإسلامي هو العقيدة الحق، وبالتالي جل الأولياء يؤكدون لأبنائهم فإن فكرة حرية المعتقد هي فكرة مسمومة، ممكن أن نجعل الشباب يتنصل من دينه لذا عليه الإلتزام بهويته الإسلامية، ومن الأولياء الذين ينادون بفكرة حرية المعتقد هم يرون ذلك في ظل الإسلام الذي هو دين حرية وطوعية، وهم على دراية بتربية أبنائهم وانهم لن يحددوا عن الإسلام وتبقى قلة قليلة من الأولياء مهما كان مستواهم يرون أن أبنائهم من العلم ما يجعلهم يدركون مفهوم حرية المعتقد جيداً.

الجدول رقم 43: مستوى التعليمي للأب وعلاقته بإختيار أبنائهم اللباس والموضة

مستوى الأب إختيار اللباس	أمية		إبتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
نعم	83,3%	10	75,0%	6	88,9%	16	92,6%	50	87,5%	42	88,6%	124
لا	16,7%	2	25,0%	2	11,1%	2	7,4%	4	12,5%	6	11,4%	16
المجموع	100,0%	12	100,0%	8	100,0%	18	100,0%	54	100,0%	48	100,0%	140

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ النسبة العلى سجلت عند المبحوثين الذين يتم إختيارهم للباس والموضة بأنفسهم وكانت نسبتهم 88,6% وبحوالي 124 مفردة حيث نجد نسبة 92,6% من الآباء مستوى تعليم ثانوي الذين يسمحون لأبنائهم باختيار اللباس والموضة في حين نجد نسبة 88,9% مستزى آبائهم التعليمي متوسط بينما نسبة 87,5% مستوى آبائهم التعليمي جامعي، أما نسبة 83,3% آبائهم أميين لم يتعلوا في المدارس ثم نجد نسبة

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

75,0% الآباء ذوو المستوى التعليمي إبتدائي، بالمقابل نجد نسبة 11,4% وبحوالي 16 مفردة سجلت عند المبوحن الذين لا يختارون الباس والموضة بأنفسهم حيث نجد نسبة 25,0% مستزى آباءهم التعليمي إبتدائي في حين نجد نسبة 16,7% آباءهم أميين لم يتعلوا في المدارس بينما نسبة 12,5% مستوى آباءهم التعليمي جامعي أما نسبة 11,1% الآباء ذوو المستوى التعليمي متوسط، ثم نجد نسبة 7,4% من الآباء مستوى تعليم ثانوي.

التحليل السوسولوجي:

واستنادا إلى النتائج يبدو أن مستوى تعليم الأب له تأثير كبير على اختيارات الملابس والأزياء التي يختارها أبناؤه فالفروق في النسب بين الآباء المتعلمين وغير المتعلمين ليست كبيرة بشكل ملحوظ، حيث نجد هناك بعض الاختلافات الطفيفة في الخلفيات التعليمية للوالدين، وبين اختيار اللباس والموضة لأبنائهم، مثلا الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي والمتوسط والجامعي يبدو أنهم يسمحون بالاختيار بنسبة أعلى بقليل مقارنة بالآباء ذوي المستوى التعليمي الإبتدائي أو الذين لم يتلقوا أي تعليم على الإطلاق.

ويمكن أن نستنتج أن مستوى التعليم للأب هو عاملاً محورياً في تحديد الخيارات التي يتخذها الآباء عندما يتعلق الأمر بالملابس والأزياء، وهناك عوامل أخرى أيضا مثل الأعراف الثقافية والاجتماعية، والقيم الأسرية، والتأثيرات النفسية على الخيارات، وهذا له علاقة بكيفية تطور المجتمعات وكيف تتحول الاتجاهات الثقافية لوضع مزيد من التركيز على أهمية الاستقلال وتحقيق الحرية الفردية للأبناء.

بينما نجد أن نسبة الآباء ذوي المستوى التعليمي الإبتدائي والأميين وفي التعليم المتوسط، الذين لا يسمحون لأبنائهم باختيار اللباس والموضة يمكن أن يرتبط ذلك بالتأثيرات الاجتماعية والثقافية التي قد تواجه الطلاب الجامعيين، حيث يمكن أن

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

يواجهوا أزمة هوية حيث يبحثون عن هويتهم الشخصية والاجتماعية، حيث تكون محاولات أولياء الأمور لتنظيم سلوك أبنائهم وحمايتهم من المؤثرات الخارجية سبباً في رفضهم اختيار الملابس والأزياء لأبنائهم ، الأمر الذي قد يسبب احتكاكاً في علاقة الطالب الجامعي بهويته وذاته.

حيث يحاولون تشكيل هوية تظاهي ما هو موجود عند الدول الغربية تماشياً مع اللغة المدروسة وقد سبق الإشارة إلى هذا في (الجدول رقم 11) والملاحظ أن الإلتزام بالموضة يتأثر بالمحيط المعاش خاصة في الجامعة، حيث يتجه الطلبة إلى تقليد المشاهير ولا سيما المشاهير الناطقين باللغة التي يدرسونها كونهم يتابعونهم فضلاً أن الطلبة يتأثرون أيضاً بحوارتهم في الدين مع أوليائهم تجعلهم، لايلون إهتماماً كبيراً بالموضة، لكنهم يلبسون لباساً لائقاً في الجامعة، من منطلق أن اللباس له دلالة على هوية الفرد، إلا أنه يجب مساندة الواقع من حيث إرتداء لباس يواكب العصر إلى حدما، مع ضرورة الحفاظ على الهوية الدينية والهوية الجزائرية فالباس هو مظهر خارجي لا يعني بالضرورة أنه يعكس شخصية وهوية الفرد.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 44: مستوى التعليمي للأب وعلاقته مع تماشي المقررات الجامعية لأبنائهم

مجموع		جامعي		ثانوي		متوسط		إبتدائي		أمية		مستوى الأب تماشي المقررات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
50,0%	70	54,2%	26	51,9%	28	44,4%	8	50,0%	4	33,3%	4	نعم
50,0%	70	45,8%	22	48,1%	26	55,6%	10	50,0%	4	66,7%	8	لا
100,0%	140	100,0%	48	100,0%	54	100,0%	18	100,0%	8	100,0%	12	المجموع

القراءة الإحصائية:

يظهر لنا في الجدول أعلاه في النتائج أن هناك تماشي متساوٍ بين تماشي المقررات الجامعية للطلاب وعدم التماشي، حيث تسجل كل من الإجابتين نسبة 50.0% وبحوالي 70 مفردة. حيث نجد نسبة 54.2% و 51.9% و 50,0% هم أولياء الأمور الذين يحملون مستوى تعليمي جامعي و ثانوي و إبتدائي يظهرون نسبة أعلى بتماشي المقررات الجامعية معهم في حين نجد نسبة 44,4% يحملون مستوى تعليمي متوسط بينما نسبة 33,3% هم آباء أميين لم يلتحقوا بالمدارس في المقابل نجد الطلاب الذين سرحوا بعدم تماشي المقررات الجامعية معهم حيث نجد نسبة 66,7% و 55,6% و 50,0% هم أولياء الأمور الذين هم أميين لم يلتحقوا بالمدارس ومنهم من يحملون مستوى تعليمي متوسط وإبتدائي في حين نجد نسبة 48,1% و 45,8% هم أولياء الأمور الذين يحملون مستوى تعليمي ثانوي و جامعي.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

التحليل السوسيولوجي:

من خلال نتائج الجدول أعلاه نستنتج، أن المستويات التعليمية للوالدين يكون له تأثير على تماشي أبنائهم مع المقررات الجامعية، حيث يساند الآباء ذوو المستوى التعليمي الأعلى هذا المقررات بنسب أعلى بالمقارنة مع الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط والإبتدائي والأميون. ومع ذلك، يجب أخذ العديد من العوامل الأخرى في الاعتبار عند تفسير هذه العلاقة، مثل الثقافة والقيم والتطورات الاجتماعية والاقتصادية.

فالتأثير تظهر أن هناك تماشي وعدم تماشي يتوزع بشكل متساوٍ بين أولياء الأمور بغض النظر عن مستوى تعليمهم، حيث يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى عوامل أخرى تؤثر في تماشي الطلاب مع المقررات الجامعية، مثل اهتمامات ورغبات الطلاب أنفسهم وتأثير الوسط الاجتماعي والثقافي عليهم، حيث هناك توقعات مجتمعية على الطلاب من قبل عائلاتهم فيما يتعلق بتخصصاتهم الجامعية ووظائفهم المستقبلية ، فقد يؤثر ذلك على اختيارهم.

ومع ذلك يمكن أن نفترض أن الأزمة الهوية قد تؤثر في تماشي بعض الطلاب مع المقررات الجامعية. فقد يميل بعض الطلاب الذين يواجهون أزمة هوية إلى عدم التأقلم مع البيئة الجامعية والمقررات المقدمة، مما يجعلهم يختارون عدم التماشي أو تغيير التخصصات، بينما يكون للآباء دور في تشجيع أبنائهم على التماشي مع المقررات الجامعية من خلال دعمهم الاجتماعي والمعنوي وتوفير الإمكانيات اللازمة لتحقيق أهدافهم التعليمية.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 45: يبين مهنة الأب ولقيام بالتوجيه وإرشاد أبنائهم

المجموع		بدون عمل		عام		خاص		حر		مهنة الأب التوجيه والإرشاد
النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة	ت	
68,6%	96	37,5%	6	74,4%	58	60,0%	12	76,9%	20	نعم
14,3%	20	50,0%	8	5,1%	4	20,0%	4	15,4%	4	لا
17,1%	24	12,5%	2	20,5%	16	20,0%	4	7,7%	2	أحيانا
100,0%	140	100,0%	16	100,0%	78	100,0%	20	100,0%	26	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة سجلت هي 68,6% وبحوالي 96 مفردة هم من المبحوثين الذين أبائهم يقامون بالتوجيه وإرشادهم، حيث نجد نسبة 76,9% أبائهم يمارسون أعمال حرة في حين نجد نسبة 74,4% مهنة أبائهم في القطاع العام بينما نسبة 60,0% كانت مهنة أبائهم في القطاع الخاص أما نسبة 37,5% أبائهم بدون عمل، في المقابل نجد نسبة 17,1% وبحوالي 24 مفردة هم من المبحوثين الذين أبائهم أحيانا يقامون بالتوجيه وإرشادهم، حيث نجد نسبة 20,5% مهنة أبائهم في القطاع العام في حين نجد نسبة 20,0% مهنة أبائهم في القطاع الخاص، بينما نسبة 12,5% أبائهم بدون عمل أما نسبة 7,7% كانت مهنة أبائهم يمارسون أعمال حرة في المقابل نجد نسبة 14,3% وبحوالي 20 مفرد من المبحوثين الذين أبائهم لا يقامون بالتوجيه وإرشادهم، حيث نجد نسبة 50,0% أبائهم بدون عمل، في حين نجد نسبة 20,0% مهنة أبائهم في القطاع الخاص، بينما نسبة 15,4% أبائهم يمارسون أعمال حرة، أما نسبة 5,1% مهنة أبائهم في القطاع العام.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

التحليل السوسولوجي:

يمكن القول أن النسبة الأعلى من الطلبة صرحوا بأن آبائهم يقدمون لهم التوجيه والإرشاد، وتأتي من الآباء الذين يمارسون أعمالاً حرة، ويعود هذا الاستنتاج بطبيعة المهنة الحرة التي تتطلب درجة أعلى من الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات بشكل منفرد. حيث يكتسب الأبناء من آبائهم أعمالاً وقيم ومفاهيم من هذه المهنة التي تؤثر على قدرتهم على إصدار أحكام معقولة، حيث توضح البيانات أيضاً وجود صلة بين توجيهه و إرشاد الأبناء ومهن الآباء، بحيث تؤثر الممارسات الاجتماعية والثقافية بشكل كبير على كيفية تربية الآباء لأبنائهم وتأديتهم.

لاحظنا أن نوع التنشئة الأسرية لها تأثير مرتبطاً بالعدد الكبير من الآباء الذين يقدمون النصيحة والمشورة، إذا كانت هناك ثقة واحترام بين الوالدين والأبناء، حيث يكون الأبناء أكثر تقبلاً للنصيحة والتعلق بوالديهم، وبالتالي يساعد ذلك في تعزيز إحساس الأبناء بأنفسهم فضلاً عن ثقتهم ومهاراتهم.

وعموماً أغلب الولياء يسدون التوجيه والإرشاد لأبنائهم على أساس أنها مسؤولية هامة ومستمرة كلما كان مستوى الابن ومهما كانت مهنة الأب، فهناك أمور خاصة المتعلقة بالحياة الاجتماعية والتجارب الواقعية تحتاج للآباء كونهم أصحاب الخبرة في حين كان الآباء بدون عمل أقل توجيهاً وإرشاداً لأبنائهم، حيث نجد هؤلاء يحملون هموم الأمور المادية ولديهم ثقة في أبنائهم، وقد يكون بعض الآباء منهم مهملاً وعليه كانوا لا يقدمون النصيحة والإرشاد لأبنائهم.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 46: يوضح مستوى التعليمي للأم ووعلاقته بوقوعك في مشكلة كيف تقوم بحلها

مجموع		جامعي		ثانوي		متوسط		إبتدائي		أمية		مستوى التعليمي للأم الوقوع في مشكلة
النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة	ت	
57,33%	86	75%	24	52,30%	34	57,14%	12	33,33%	2	53,36%	14	لوحدهم
30,66%	46	12,5%	4	35,38%	23	33,33%	7	66,66%	4	30,76%	8	إعتماد على أسرتك
12%	18	12,5%	4	12,30%	8	9,52%	2	0,00%	0	15,38%	4	إعتماد على الأصدقاء
100,0%	¹ 150	100,0%	32	100,0%	65	100,0%	21	100,0%	6	100,0%	26	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة سجلت هي 57,33% وبحوالي 86 مفردة عند المبحوثين الذين يقومون بحل مشكلاتهم لوحدهم حيث نجد نسبة 75% مستوى الأم جامعي في حين نجد نسبة 57,14% مستوى الأم متوسط بينما نسبة 53,36% الأم أمية، وكذلك نسبة 52,30% مستوى الأم ثانوي، أما نسبة 33,33% مستوى الأم إبتدائي، في المقابل نجد نسبة 30,66% وبحوالي 46 مفردة يقومون بحل مشكلاتهم بالإعتماد على الأسرة، حيث نجد نسبة 66,66% مستوى الأم إبتدائي في حين نجد نسبة 35,38% مستوى الأم ثانوي، بينما نسبة 33,33% مستوى الأم متوسط وكذلك نسبة 30,76% الأم أمية، أما نسبة 12,5% مستوى الأم جامعي، في المقابل نجد نسبة 12% وبحوالي 18 مفردة يقومون بحل مشكلاتهم بالإعتماد على الأصدقاء، حيث نجد نسبة 15,38% الأم أمية، في حين نجد نسبة 12,5%

¹ توجد نسبة تضخم 7%

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

مستوى الأم جامعي، بينما نسبة 12,30% مستوى الأم ثانوي، أما نسبة 9,52% مستوى الأم متوسط.

التحليل السوسولوجي:

يبدو أن استعداد الأم لحل المشكلات وخلفتها التعليمية مرتبطان ببعضهما البعض، حيث يلعب التعليم دورا مهما في تمكين الأمهات لإيجاد حلول مبتكرة وفعالة للصعوبات والمشاكل التي يواجهها أبنائهم، و يظهر في الجدول أن الأمهات ذوات مستوى تعليم جامعي يبدو أن أبنائهم يميلن إلى الاعتماد على أنفسهن في حل المشكلات، وربما يكون لديهن دعم اجتماعي وثقة في قدرتهن على التعامل مع التحديات، ومن ناحية أخرى، الأمهات ذوات مستوى تعليم ابتدائي قد يفضلن الاعتماد على الأسرة للمساعدة والدعم.

للتعليم تأثير على هوية الفرد حيث يمكن أن يشكل التعليم الذي يحصل عليه الشخص أساساً لتحديد هويته الاجتماعية والثقافية. قد يؤدي مستوى التعليم المنخفض للأم إلى أزمة هوية تؤثر على قدرتها على التعامل مع مشكلاتها ومشكلات أبنائها، وبالتالي توجد هناك علاقة بين مستوى التعليم للأم والتنشئة الأسرية واختيار طريقة حل المشكلات لأبنائهم، من خلال تحديد مستوى التعليم يمكن أن يكون له علاقة بتوفر الموارد والدعم في الأسرة وكيفية نقل المعرفة والتفكير الإيجابي للأبناء.

والواضح أن أغلب الشباب الجامعي يحمل هوية إستقلالية مهما كان مستوى التعليمي للأم، حيث يسعى إلى حل مشكلاته منفردا لعدة إعتبارات من جهة يرى أن مستوى التعليمي يؤله لحل مشكلاته لوحده، أيضا المرحلة العمرية تساعد على إتخاذ القرارات وحل المشكلات بشكل مناسب، إضافة إلى عدم إقحام الأم وإزعاجها بمشاكله نظرا للجانب

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

العاطفي لها فيتجه الشاب لعدم إقلاقها خا في تخصص اللغات الذي لديه إيديولوجية غربية تدعوا إلى الإستقلالية والإعتماد على النفس. في حين هناك من يعتمد على أسرته لحل مشكلاته نظرا للتنشئة الأسرية السليمة المبنيّة على الحوار والتشارك وإتخاذ القرارات (أنظر الجدول 42) مع التوجيه والإرشاد للأبناء من طرف الأباء (أنظر جدول 46) مما سبق يظهر في كيف تتشكل شخصية الشاب الجامعي وبالتالي تحدد هويته وإنتمائه.

الجدول رقم 47: يبين سؤال الوالدين في الدين الإحتفال بالأعياد الغربية

المجموع		أحيانا		لا		نعم		سؤال في الدين الإحتفال بالأعياد الغربية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%27,9	39	%25,0	6	%12,5	2	%31,0	31	نعم
%72,1	101	%75,0	18	%87,5	14	%69,0	69	لا
%100,0	140	%100,0	24	%100,0	16	%100,0	100	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين أجابوا بأنهم لا يحتفلون بالأعياد الغربية والتي بلغت %72,1 وبحوالي 101 مفردة حيث نجد نسبة %87,5 لا يحتفلون بالأعياد الغربية و أحيانا يسألون والديهم في الدين، في حين نجد نسبة %75,0 لا يحتفلون بالأعياد الغربية و لا يسألون والديهم في الدين بينما نسبة %69,0 لا يحتفلون بالأعياد الغربية و يسألون والديهم في الدين.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

في المقابل نجد نسبة 27,9% وبحوي 39 مفردة يحتفلون بالأعياد الغربية حيث نجد نسبة 31,0% يحتفلون بالأعياد الغربية و يسألون والديهم في الدين في حين نجد نسبة 25,0% يحتفلون بالأعياد الغربية، و أحيانا يسألون والديهم في الدين بينما نجد نسبة 12,5% يحتفلون بالأعياد الغربية و لا يسألون والديهم في الدين.

التحليل السوسولوجي:

لاحظ أن النتائج تظهر نسبة عالية من المبحوثين لعدم الاحتفال بالأعياد الغربية و أحيانا يسألون والديهم في الدين ، وهذا يشير إلى عدم إحتكاك الأبناء بوالديهم إلا أحيانا، هذا ما يجعلهم يرفضون الاحتفال بالأعياد الغربية نتيجة لاعتبارها طقوساً أو تقاليداً غريبة لثقافتهم الأصلية لأنهم يحملون قيماً ومعتقدات دينية أو ثقافية تدعوهم إلى التمسك بتقاليد وأعياد خاصة بثقافتهم الأصلية. هذا السلوك قد يعزز الانتماء الثقافي للفرد و الأسرة هذا الاختيار مؤثراً في تشكيل هوية المرء وتحديد الطريقة التي يتفاعل بها المرء مع المجتمع والثقافات الأخرى، حيث تقوم الأسرة بتنشئة أطفالها أنهم ينتمون إلى ثقافة أو دين معين يحافظ على تقاليد و يرفض التقاليد الأخرى.

الأفراد الذين يرفضون احتفالات الأعياد الغربية يتعرضون لأزمة هوية، حيث يجدون أنفسهم في مواجهة ثقافة غريبة يصعب عليهم تبنيها أو تقبلها، تتصاعد الأزمة الهوية عندما يُطلب منهم أن يلتزموا بأعياد أو تقاليد تختلف كلياً عن تلك التي نشأوا عليها، بينما يمكن أن يكون الاهتمام بالدين نتيجة لرغبة الأفراد في الابتعاد عن التأثيرات الغربية والحفاظ على هويتهم الثقافية الأصلية.

في حين نجد نسبة من المبحوثين يفضلون الاحتفال بالأعياد الغربية وهذا مرتبط برغبة الأفراد في تبني الهوية الثقافية الغربية أو التأثير بالعملة وانتشار الثقافة الغربية ولتأثيرات

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الاجتماعية دورا في هذا السياق، حيث يمكن أن يتأثر الأفراد بسلوك الآخرين في مجتمعهم وأسرهم، مما يؤثر على قراراتهم بالاحتفال بالأعياد أو الالتفات إليها ويقول أن أغلب المبحوثين الذين يسألون أوليائهم في أمور الدين لا يحتفلون بالأعياد الأجنبية وهو دلالة على تأثير التنشئة الأسرية على شخصية الطالب وبالتالي تحديد هويته وإتمائه للدين الإسلامي، وعدم تأثره بالغرب وهو مؤشر على أن الأسرة الجزائرية ماتزال محافظة وتحترم الخصوصية الإسلامية التي على أبنائهم الجامعيين خاصة في تخصص اللغات الإلتزام بها فهي محدد أساسي في هوية الفرد.

الجدول رقم 48: يبين الحالة المادية للوالدين وتلبية الحاجات

المجموع		متدنية		متوسطة		جيدة		الحالة المادية / تلبية الحاجات
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
52,9%	74	0,0%	0	43,6%	34	69,0%	40	دائما
41,4%	58	50,0%	2	51,3%	40	27,6%	16	أحيانا
5,7%	8	50,0%	2	5,1%	4	3,4%	2	لا
100,0%	140	100,0%	4	100,0%	78	100,0%	58	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين أجابوا بأن تلبية حاجتهم تكون دائما من خلال الحالة المادية لوالديهم حيث بلغت النسبة 52,9% وبحوالي 74 مفردة، حيث سجلت أعلى نسبة وهي 69,0% من الحالة المادية لوالديهم جيدة في حين

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

نجد نسبة 43,6% من الحالة المادية لوالديهم متوسطة، أما الحالة المتدنية لا يوجد، في المقابل نجد نسبة 41,4% وبحوالي 58 مفردة وهذا يعني أن حالة الأمور المادية لوالديهم وتلبية حاجاتهم تحدث أحيانا، حيث نجد نسبة 51,3% من الحالة المادية لوالديهم متوسطة في حين نجد نسبة 50,0% من الحالة المادية لوالديهم متدنية، بينما نسبة 27,6% من الحالة المادية لوالديهم جيدة، أما نسبة 5,7% وبحوالي 8 مفردات وهذا يعني أن حالة الأمور المادية لوالديهم وتلبية حاجاتهم لا تحدث، حيث نجد نسبة 50,0% ينتمون للفئة المتدنية، وهذا يعني أن حالة الأمور المادية لوالديهم ضعيفة وتلبية حاجاتهم متدنية جداً، في حين نجد نسبة 5,1% من الحالة المادية لوالديهم متوسطة، بينما نسبة 3,4% من الحالة المادية لوالديهم جيدة.

التحليل السوسولوجي:

نستنتج أن هناك ارتباطا بين حالة المادية للوالدين وتلبية حاجات المبحوثين حيث تظهر النتائج إذا كانت الحالة المادية للوالدين جيدة، فإن النسبة الأعلى من المبحوثين أجابت بأن تلبية حاجاتهم تكون دائما، هذا يشير إلى أن التنشئة الأسرية الجيدة والمستقرة والموارد المادية الكافية يمكن أن تؤثر إيجاباً على تلبية حاجات الأفراد في المجتمع، إذن فالظروف الاقتصادية والثقافية والتعليمية على التنشئة الأسرية ينتج عنها الوضع المادي السيئ للوالدين ضغوط مالية وتحديات في إعالة الأسرة، مما يؤثر على تنشئة الأبناء ونموهم النفسي. و يتضح لنا أن الوضع المادي لوالديهم يكون له انعكاسا وتأثير على هوية المبحوث، حيث يجد الأفراد الذين يمرون بأزمة هوية صعوبة في التعبير عن رغباتهم واحتياجاتهم، وبالتالي يجعل من الصعب عليهم تلبية حاجاتهم بشكل المناسب الذي يحتاجونه، و النتائج التي تفيد بأن جزءا من المبحوثين لا يعتقدون أن احتياجاتهم يتم توفيرها بالكامل.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تسلط النتائج الضوء أيضا على قيمة الدعم الاجتماعي في تحسين الظروف المادية وتلبية الاحتياجات، عندما يتلقى الأفراد الدعم الاجتماعي من أفراد الأسرة، فهو يساعد على تقليل أعبائهم المالية والعاطفية وتحسين أوضاعهم المعيشية. و الواضح أن العلاقة واضحة بين الحالة المادية للأولياء ودرجة تلبية حاجيات أبنائهم فنجد أن أصحاب الحالة المادية الجيدة يلبون حاجيات أبنائهم بشكل كبير ونفس الأمر ينطبق على الحالة المتوسطة لكن بصورة أقل على أساس أن الخيار أحيانا يعني أنه يتم تلبية حاجيات الأبناء، في من كان أصحاب الحالة المتدنية لا يلبون حاجيات أبنائهم إلا في حدود قليلة.

هذا الأمر يساهم في تشكيل هوية الشباب، حيث أنه شخصية قوية لدى توفر حاجياته ويحس بالإشباع وعدم النقص مقارنة عن لا تلي حاجياته، إلا أن هذا الأمر له سلبيات أهمها ميل الشباب إلى الكسل والإتكالية والإعتماد الكلي على الأباء ما يخلق لدى شخصية تبعية غير مستقلة، بينما يتجه الشباب الذي لا تلي حاجياته إلى الإعتماد على النفس والإستقلالية وحتى السعي إلى العمل للإنفاق على أبويه وليس العكس ما يقوي شخصيته ويشكل هوية وإنتماء أسري تعززه صلة الرحم من جهة، والحالة المادية التي يسعى تحسينها من خلال مواصلة دراسته لتحقيق مستوى معيشي جيد له ولأسرته مستقبلا.

وعموما فإن الحالة المادية الجيدة وحتى المتوسطة للأولياء تجعلهم يلبون حاجيات أبنائهم خاصة في الفترة الجامعية أين يحتاج الطالب أو الطالبة لبعض المور كدروس الدعم و الثقوية في اللغة المدروسة ، اللباس و الهدام الجيد حتى يكون على موضه، وكذلك النقل وبعض المأكولات الخفيفة التي تقتضيها الحياة الجامعية حيث أن الطالب لامدخول لديه ومنحة الجامعة لا تكفي، وعليه يحاول أن يظهر بمظهر لائق بين زملائه، مل يحقق له

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

مكانه داخل المجموعة وهذا كله يشكل هوية الطالب الجامعي، التي تتعزز وتقوى من خلال عوامل معنوية وعوامل مادية سبق الإشارة إليها.

الجدول رقم 49: يوضح الاحتفال بالأعياد الغربية

النسبة	التكرار	الاحتفال بالأعياد الغربية
72,1%	101	لا
14,3%	20	أسرتك
8,6%	12	أصدقائك
5,0%	7	لوحدهم
%100	140	المجموع

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول يتضح أن المبحوثين الذين لا يحتفلون بالأعياد الغربية وبحوالي 101 مفردة أعلى نسبة سجلت بـ 72,1% ، في المقابل نجد الذين يحتفلون بالأعياد الغربية مع أفراد أسرهم وأصدقائهم، ولوحدهم بحوالي 39 مفردة وبنسبة 27.9% .

التحليل السوسولوجي:

يتم تفسير النسبة المئوية الكبيرة لعدم الاحتفال بالأعياد الغربية بشكل عام على أنها نتيجة للاختلافات الثقافية والدينية بين الثقافات الغربية والثقافات الأخرى، هذه الثقافات الأخرى لا تحترم هذه الأعياد.

يتم الاحتفال بالأعياد الغربية مع الأسرة لإظهار القيم الأسرية في تلك الثقافة، مع مراعاة هذه الأعياد بالتزامن

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

بالاحتفال بهذه الأعياد بنشاطات وتقاليد أسرية مشتركة، وهذا دلالة على أن الأسرة الجزائرية تأثرت بشكل عام بالأعياد الغربية خاصة الأجيال الأخيرة والتي تحمل ثقافات وأفكار غربية أو على سبيل الترويح عن النفس و المجرد الإحتفال، توضح حقيقة أن الأفراد يحتفلون بالأعياد الغربية مع أصدقائهم مدى قوة الروابط الاجتماعية ومدى قيمة الصداقة في هذا المجتمع، خلال الاحتفالات يمكن للأصدقاء أن يكونوا مصدراً حيوياً للدعم الاجتماعي والشعور بالانتماء للمجتمع، وهنا يظهر تأثير الأصدقاء الذين يتبنون إيديولوجيات عربية نتيجة تأثرهم بها، وأيضاً يكون الإحتفال هو محظ ترفيه وتسلية من طرف الأصدقاء خاصة في مرحلة الشباب.

بينما يختار بعض الأشخاص قضاء بعض الوقت بمفردهم في الأعياد الغربية، حيث يرجع ذلك إلى مجموعة متنوعة من العوامل، بما في ذلك التفضيلات الشخصية أو الرغبة في البقاء بمفردهم خلال أوقات معينة.

تتأثر الطريقة التي يتم الاحتفال بها في الأعياد الغربية بالاعتبارات الثقافية والاجتماعية والدينية، حيث تختلف الدرجة التي تعتبر فيها الأعياد الغربية ضرورية ومناسبة للفرد تبعاً لثقافة الأسرة وتنشئتها، قد تتأثر الاحتفالات والمشاركة بالعطلات بالمتغيرات الاجتماعية بما في ذلك الصداقات والروابط الأسرية، بالإضافة إلى ذلك يجب أن نأخذ الاعتبارات الدينية التي قد تؤثر على قرار الفرد الاحتفال بالأعياد الغربية وفقاً لمعتقداته وقيمه الدينية. وعموماً يمكننا القول أن أغلبية المبحوثين يحافظون على هوياتهم الثقافية و الدينية ويتجنبون الإقتداء بالغرب حتى في أعيادهم، فربما يتأثرون بالأزياء واللباس الغربي كما سبق الإشارة إليه (أنظر الجدول رقم 11)، إلا أنهم مازالوا يحافظون على الهوية الإسلامية التي تدعوا لعدو التشبه بالغرب، وهذا يعود لتمسك المبحوثين بدينهم إلى حد

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

كبير ، وإتماء كثير منهم إلى المدارس القرآنية (أنظر الجدول رقم 13- 19) لهذا هم لا يحتفلون بالأعياد الغربية.

أما باقي المبحوثين الذين يحتفلون بالأعياد الغربية، فبعضهم يراه من قبل التمدن و الثقافة متأثر بالحضارة الغربية وهناك من يرى أنها مجرد فرصة للترويج عن النفس والإحتفال.

الجدول رقم 50 : يوضح حول تضارب في الأفكار بين الزملاء

النسبة	التكرار	تضارب في الأفكار بين الزملاء	
%33.33	56	لا	
%20.24	34	علمي	نعم
%15.48	26	ديني	
%30.95	52	ثقافي	
%100.00	¹ 168	المجموع	

القراءة الإحصائية:

في الجدول أعلاه يوضح إجابات المبحوثين حول تضارب الأفكار بين الزملاء حيث نلاحظ، أن 112 من المبحوثين نعم لديهم تضارب في الأفكار في الجانب العلمي والديني والثقافي بنسبة 66.37% في حين نجد 56 من المبحوثين قالوا بأن ليس لديهم تضارب في الأفكار بين زملائهم بنسبة 33.33%.

¹ توجد نسبة تضخم 20% لتعدد إجابات المبحوثين

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

التحليل السوسولوجي:

نستطيع القول تفسير النسبة 33.33% على أنها تشير إلى أكبر نسبة فيما يتعلق بعدم وجود تضارب في الأفكار بين الزملاء، قد يكون هذا نتيجة عدم وجود الاختلافات الثقافية بين الأفراد، مثل الممارسات الدينية والقيم والتقاليد والعادات المختلفة، والتي يمكن أن يكون لها تأثير على الأفكار والمواقف وتؤدي إلى عدم التضارب بل إلى التقارب كونها متشابهة إلى عدم ما. وحتى وإن كان هناك بعض الاختلافات في العادات والتقاليد فهي تزيد من التضارب أكثر أحيانا.

فيما يتعلق بنسبة 30.95%. على الجانب الثقافي حول التضارب في الأفكار بين الزملاء للمعتقدات المتناقضة، قد يكون هذا بسبب الفروق الفردية في الخلفية التعليمية والثقافية وكذلك في الخبرات الحياتية. قد تظهر المفاهيم المتضاربة نتيجة لتأثير الاختلافات الثقافية على قيم الطلبة ومعتقداتهم وطريقة حياتهم يتأثر الانتماء إلى أفكار معينة سائدة في السرة كالانتماء الحزبي أو العقائدي الذي يشكل ثقافة الطالب ما يجعله مختلفا مع الآخرين.

وما يؤكد في النسبة للتضارب العلمي حوالي 20.24%. يمكن أن يكون ذلك نتيجة لاختلافات في المعرفة والتعليم والتجارب العلمية بين الزملاء. قد يتسبب التباين في المعرفة العلمية في اختلاف وجهات النظر والرؤى المتعلقة بالمواضيع العلمية. قد يحدث هذا بسبب التفاوتات في خلفيات الزملاء والتدريب، والخبرات العلمية. قد تنجم وجهات ووجهها نظر مختلفة حول القضايا العلمية من الاختلاف في المعرفة العلمية، فضلا عن تمكن من اللغة محل الدراسة فيكون المجال واسعا لإستعراض المعلومات والتفوق العلمي على الزملاء.

ويمكن تفسير ذلك على أساس أن المبحوثين الذين لديهم تضارب في الأفكار الدينية والتي تبلغ بنسبة حوالي 15.48% لديهم معتقدات دينية مختلفة. قد يكون هذا الخلاف نتيجة

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

لمختلف الممارسات والآراء الدينية لزملاء الدراسة. قد يكون لوجهات النظر الدينية المختلفة تأثير على تفاعلات الطلاب وآرائهم يتأثر الإنتماء إلى مشارب وإتجاهات كالسلفية الصوفية والإخوانية وحتى العلمانية ولقد تم الإشارة إليها.

هذا التضارب هو جزء طبيعي من التفاعل الاجتماعي والتعايش بين الأفراد، قد يؤدي تباين الأفكار إلى حوارات ومناقشات تعزز التفاهم المتبادل والتعلم بين الزملاء.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 51: يوضح علاقة بين تلبية الحاجيات المادية والرضا عن النفس

المجموع	لا	أحيانا	دائماً	تلبية الحاجيات الرضا عن النفس	
				التكرار الفعلي	نعم
110	6	46	58	التكرار الفعلي	نعم
110.0	6.3	45.6	58.1	التكرار المتوقع	
78.6%	75.0%	79.3%	78.4%	النسبة	
4	0	2	2	التكرار الفعلي	لا
4.0	0.2	1.7	2.1	التكرار المتوقع	
2.9%	0.0%	3.4%	2.7%	النسبة	
26	2	10	14	التكرار الفعلي	أحيانا
26.0	1.5	10.8	13.7	التكرار المتوقع	
18.6%	25.0%	17.2%	18.9%	النسبة	
140	8	58	74	التكرار الفعلي	المجموع
140.0	8.0	58.0	74.0	التكرار المتوقع	
100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	النسبة	

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

القراءة الإحصائية:

في الجدول أعلاه نجد أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين هم راضون عن أنفسهم حسب تلبية حاجيات أسرهم وكانت بحوالي 110 مفردة بنسبة 78.6% حيث نجد نسبة 79.3% أحيانا تلي أسرهم حاجياتهم، في حين نجد نسبة 78.4% دائما تلي أسرهم حاجياتهم، بينما نجد نسبة 75.0% لا تلي أسرهم حاجياتهم، في المقابل نجد بحوالي 26 مفردة وبنسبة 18.6% أحيانا هم راضون عن أنفسهم حسب تلبية حاجيات أسرهم حيث نجد نسبة 25.0% لا تلي أسرهم حاجياتهم، في حين نجد نسبة 18.9% نعم تلي أسرهم حاجياتهم، في حين نجد نسبة 17.2% أحيانا تلي أسرهم حاجياتهم، أما 4 مفردات وبنسبة 2.9% ليسهم راضون عن أنفسهم حسب تلبية حاجيات أسرهم حيث نجد نسبة 3.4% أحيانا تلي أسرهم حاجياتهم، في حين نجد نسبة 2.7% تلي أسرهم حاجياتهم، في حين لم تسجل أي نسبة في الذين لا تلي أسرهم حاجياتهم.

جدول رقم 52: استقلالية بين المتغيرين تلبية الحاجيات المادية ورضاهم عن أنفسهم

الاختبار	درجة الحرية	القيمة	الدلالة الاحصائية
كا	4	18.961	0.000

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن اختبار الارتباط كا قدر ب 18.961 عند درجة حرية 4 والدلالة الاحصائية 0.000 أقل من 0.05، وعليه نستنتج انه توجد استقلالية بين المتغيرين تلبية الحاجيات المادية لأفراد العينة ورضاهم عن أنفسهم.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

التحليل السوسيولوجي:

نستنتج من الجدول والبيانات التي قدمنا أن هناك ارتباطاً قوياً ومعنوياً بين تلبية الحاجيات المادية لأفراد العينة ورضاهم عن أنفسهم، هذا الارتباط الإيجابي يمكن أن يكون مفسراً بشكل متربط مع تنشئة الأسرة وأزمة الهوية لدى الطالب الجامعي.

من المعروف أن الأسرة لها تأثير كبير في تنشئة الفرد، على سبيل المثال قد يحظى طالب جامعي بفرصة تحقيق أهدافه الأكاديمية والشخصية بشكل أفضل إذا كان لديه دعم مالي مناسب وموارد من أسرته، بحيث إذا كانت الحاجيات المادية مُلباة بشكل جيد في الأسرة، فإن ذلك يمكن أن يؤثر إيجابياً على رضا الفرد عن نفسه، وذلك قد ينعكس بشكل واضح على مستوى الرضا في الحياة الجامعية.

إذا كانت الحاجيات المادية مُلباة بشكل جيد في الأسرة، فإن ذلك يمكن أن يؤثر إيجابياً على رضا الفرد عن نفسه، وذلك قد ينعكس بشكل واضح على مستوى الرضا في الحياة الجامعية عندما يتم تلبية حاجة الفرد إلى الأشياء المادية الأساسية، يمكنه تحقيق الشعور بالاستقرار والأمان، بحيث يمكن أن يساهم ذلك في تحسين نوعية الحياة الاجتماعية والنفسية، بينما قد يساهم الاستقرار المالي في تقليل مستويات التوتر والقلق ، والتي بدورها يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي على الرضا العام للفرد عن نفسه وحياته.

تعتبر الجامعة هي فترة حيوية في تكوين هوية للفرد نظراً للقرارات والتحويلات العديدة التي يجب على الطلاب التعامل معها خلال هذا الوقت، فقد يكون الأمر صعباً للغاية بالنسبة لهم، قد يستفيد الطلاب من المساعدة المالية والتعاطف مع الذات في التغلب على أزمة الهوية، قد يكون الطالب أكثر استعداداً للتعامل مع الصعوبات النفسية والاجتماعية التي يواجهها إذا كان لديه دعم مادي كافٍ وتقدير إيجابي للذات.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

عموما يظهر لنا في الجدول أعلاه أن الإرتباط القوي بين رضا الشاب الجامعي عن نفسه وبين تلبية الأولياء لحاجياته، حيث أن النسبة الأعلى هم راضون عن أنفسهم يقوم الأولياء بتلبية حاجياته بشكل دائم وأحيانا.

هذا الرضا عن النفس يولد ثقة في النفس وتحقيق هوية وإتماء قوين يجعل الطالب الجامعي بتحقيق مكانة اجتماعية مقبولة، فتلبية حاجياته يبعد عنه الشعور بالنقص بين زملاءه وبالتالي يعبر عن رأيه بأريحية، يمكنه حل مشكلاته إعتمادا على نفسه، وعلى أولياءه نتيجة التنشئة الأسرية التي تربي فيها والتي تمكنه من الحوار وإتخاذ القرار وبالتالي تشكل هوية تبعده عن الأزمات.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 53: يوضح علاقة بين ارتياد المدرسة القرآنية واختيار اللباس والموضة:

المجموع	لا	نعم	الالتحاق بالمدرسة القرآنية اللباس والموضة	
			التكرار الفعلي	نعم
124	16	108	التكرار الفعلي	نعم
124.0	15.9	108.1	التكرار المتوقع	
88.6%	88.9%	88.5%	النسبة	
16	2	14	التكرار الفعلي	لا
16.0	2.1	13.9	التكرار المتوقع	
11.4%	11.1%	11.5%	النسبة	
140	18	122	التكرار الفعلي	المجموع
140.0	18.0	122.0	التكرار المتوقع	
100.0%	100.0%	100.0%	النسبة	

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول أعلاه نجد أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يختارون اللباس والموضة وهذا حسب إلتحاقهم بالمدرسة القرآنية وكانت بحوالي 124 مفردة بنسبة 88.5% حيث نجد نسبة 88.9% هم من المبحوثين الذين لم يلتحقوا بالمدارس القرآنية في حين نجد نسبة 88.6% إلتحقوا بالمدرسة القرآنية في المقابل نجد 16 مفردة وبنسبة 11.4% حيث

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

نجد نسبة 11.5% إتحقوا بالمدرسة القرآنية في حين نجد نسبة 11.1% لم يلتحقوا بالمدارس القرآنية.

جدول رقم 54: استقلالية بين المتغيرين ارتياد المدرسة القرآنية واختيار اللباس والموضة.

الاختبار	درجة الحرية	القيمة	الدلالة الاحصائية
كا	1	13.256	0.000

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن اختبار الارتباط كا² قدر ب 13.256 عند درجة حرية 1 والدلالة الاحصائية 0.000 أقل من 0.05، وعليه نستنتج انه توجد استقلالية بين المتغيرين ارتياد المدرسة القرآنية واختيار اللباس والموضة.

التحليل السوسيولوجي:

نستنتج أن نسبة عالية جدا من المبحوثين الذين يفضلون التركيز على اللباس والموضة بأنفسهم ويختارون عدم الالتحاق بالمدرسة القرآنية، وهذا يدل على وجود علاقة بين التنشئة الأسرية وتشكيل الهوية الشخصية، من ناحية أخرى يبدو أن هناك نسبة مماثلة من المبحوثين الذين اختاروا اللباس والموضة بأنفسهم ، وفي نفس الوقت قرروا الالتحاق بالمدرسة القرآنية، حيث يشير هذا إلى أن هناك فئة من المبحوثين يمكنهم الجمع بين الاهتمام بالمظهر الشخصي والأزياء والتعليم الديني والالتزام بالقيم والعادات الدينية. يبدو أن هناك صلة بين اختيارات اللباس والموضة والالتحاق بالمدارس القرآنية. مكان يوحى العدد الكبير من الأفراد الذين يختارون اللباس والموضة، بالإضافة إلى التحاقهم بالمدرسة القرآنية ، فإن قراراتهم كانت على الأرجح متأثرة بأسباب اجتماعية ودينية، حيث للتنشئة الأسرية دورا في توجيه الأفراد نحو اختياراتهم بالتحاقهم بالمدارس القرآنية،

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الأسر التي تولي أهمية للتعاليم الدينية قد تؤثر في تحفيز أفرادها للالتحاق بالمدارس القرآنية. هذا يمكن أن يشجع على إرتداء الباس والموضة التي تتماشى مع المبادئ والقيم الدينية، على الجانب الآخر هناك عدد قليل جداً من المبحوثين الذين رفضوا الالتحاق بالمدرسة القرآنية واختاروا اللباس والموضة بأنفسهم، وهناك فئة أخرى أيضاً قليلة جداً من الذين لا يلتحقون بالمدرسة القرآنية ولا يهتمون باللباس والموضة ، يكون لدى هذه الفئتين مميزات خاصة بها ومحددات تنشئية تؤثر على اختياراتهم.

من ناحية أخرى هناك عدد قليل جداً من المبحوثين الذين رفضوا الالتحاق بالمدرسة القرآنية واختاروا اللباس والموضة بأنفسهم ، وهناك أيضاً عدد قليل جداً ممن لا يلتحقون بالمدرسة القرآنية ولا يهتمون بالملابس الموضة، هاتان الفئتان لهما خصائصهما الخاصة ومحددات التنشئة الأسرية التي تؤثر على اختياراتهما.

التفضيلات والاختيارات الموضحة في الجدول نتيجة التنشئة الأسرية وأثرها في تكوين الهوية الشخصية في الأسرة حيث يتعرض الأفراد للعديد من القيم والمعتقدات والاعتبارات الثقافية، وهذا يؤثر على اختياراتهم الشخصية في الحياة، يؤثر التعليم الديني والقيم الدينية على قرار الأفراد الالتحاق أو عدم الالتحاق بمدرسة قرآنية. فهو يؤثر على القيم والمعتقدات الاجتماعية والثقافية ويعطي المبحوثين الاهتمام بالملابس والأزياء ومدى انخراطهم فيها.

يواجه المبحوثين العديد من التحديات لفهم من هم وماذا يريدون أن يكونوا ، حيث تلعب الانتماءات الاجتماعية والثقافية دوراً رئيسياً في توجيههم نحو خيارات معينة تعبر عن هويتهم وأنفسهم.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

يكون هناك تأثير للمدارس القرآنية على المنتسبين إليها أين يتم تحديد هوياتهم وشخصياتهم وإنتمائهم، وعموما الإلتحاق بالمدارس القرآنية لا يمنع الطالب الجامعي من مواكبة الموضة، وهذا نظرا لمقتضيات الحياة الجامعية التي تستوجب لباس يكون على الموضة، ويظهر تأثير التخصص في اللغة على المظهر العام للطالب الجامعي ذكرا أم أنثى حيث نجد يرتدي ثيابا تساير الموضة غالبا.

وبالعموم المدارس القرآنية ليست ضد اللباس الحسن وإن كان على الموضة فقط لا يكون تشبها يخرج الفرد من هويته وينسبه إلى فكر آخر أو هوية أخرى، فالضرورة تقتضي لباس معين يسهل التكيف والإندماج الاجتماعي لإستقبال آراء الآخرين والتأثير فيهم والتواصل معهم بشكل سليم.

كما أن فترة الشباب تميل إلى التقليد وحب الظهور وتجنب التمر من الزملاء وعليه لباس الموضة يضمن إلى حد ما الإندماج داخل المجموعة.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 55: يوضح علاقة بين الحالة المادية واللباس والموضة:

المجموع	جيدة	متوسطة	متدنية	الحالة المادية اللباس والموضة	
				التكرار الفعلي	نعم
124	54	66	4	التكرار الفعلي	نعم
124.0	51.4	69.1	3.5	التكرار المتوقع	
88.6%	93.1%	84.6%	100.0%	النسبة	
16	4	12	0	التكرار الفعلي	لا
16.0	6.6	8.9	.5	التكرار المتوقع	
11.4%	6.9%	15.4%	0.0%	النسبة	
140	58	78	4	التكرار الفعلي	المجموع
140.0	58.0	78.0	4.0	التكرار المتوقع	
100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	النسبة	

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول أعلاه يوضح خيار اللباس و الموضة حيث سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يختارون اللباس والموضة وفق الحالة المادية لأسرهم وهي 124 مفردة

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

وبنسبة 88.6% حيث نجد نسبة 93.1% الحالة المادية لأسرهم جيدة في حين نجد نسبة 84.6% الحالة المادية لأسرهم متوسطة بينما 4 مفرات وبنسبة 100.0% حالتهم المادية متدنية وهي نسبة قليلة، في المقابل نجد 16 مفردة بنسبة 11.4% لا يختارون اللباس والموضة وفق الحالة المادية لأسرهم، حيث نجد نسبة 15.4% الحالة المادية لأسرهم متوسطة في حين نجد نسبة 6.9% الحالة المادية لأسرهم جيدة في حين لم تسجل أي نسبة في الحالة المادية لأسرهم متدنية.

جدول رقم 56: استقلالية بين المتغيرين الحالة المادية واللباس والموضة.

الاختبار	درجة الحرية	القيمة	الدلالة الاحصائية
كا	2	4.899	0.035

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن اختبار الارتباط كا² قدر ب 4.899 عند درجة حرية 4 والدلالة الاحصائية 0.000 أقل من 0.05، وعليه نستنتج انه توجد استقلالية بين المتغيرين الحالة المادية واللباس والموضة.

التحليل السوسولوجي

يوضح الجدول أن هناك علاقة واضحة بين الحالة المادية للأسرة وخيارات اللباس والموضة، لأن الأفراد الذين يرون أن الوضع المالي لأسرهم جيدة أو متوسطة يميلون إلى اختيار اللباس والموضة وفقاً للحالة المادية، حيث يكون للتنشئة الأسرية دور في توجيه الأفراد نحو اختياراتهم في اللباس والموضة وهذا يشير إلى كيفية تأثير الإهتمامات المادية على اختيارات اللباس والموضة وتعبير عن هوياتهم من خلالها.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

قد يكون للأسرة التي تولي الإهتمام بالمظهر والأناقة تأثير على كيفية تطوير الفرد لأذواقه وتفضيلاته. حيث يُنظر إلى النسبة الكبيرة من الأفراد الذين يعتمدون على قراراتهم المتعلقة بالملابس والموضة على المظهر الجسدي كدليل على ذلك و بناء على الحالة المادية. قد تتأثر خيارات اللباس والموضة بأزمة الهوية، ربما يحاول الأفراد الذين يمرون بأزمة هوية التعبير عن أنفسهم من خلال ما يرتدونه وكيف يرتدون ملابس، وهذا يفسر سبب اختيار نسبة صغيرة نسبياً من الناس ملابسهم وأسلوبهم وفقاً لحالتهم المادية. تظهر النسب المنخفضة للأفراد الذين لا يختارون اللباس والموضة وفقاً للحالة المادية لأسرهم أهمية التفاعل المعقد بين الحالة المادية والهوية. قد يتجاوب الأفراد مع العوامل المادية والنفسية بطرق متعددة وتنوع في اختياراتهم. وعموماً أغلب الطلبة الجامعيين يهتمون بثيائهم ويحرصون على مواكبة الموضة وفي التخصصات الأدبية خاصة اللغات يظهر لأمر جلياً بغض النظر عن الحالة المادية للأمل، بالظهور بمظهر لائق يعد أمراً مهماً بالنسبة للطلاب الجامعي، وهنا نلتمس أزمة هوية هو إرضاء الغير بلباس لا يعكس الهوية الجزائرية.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجدول رقم 57: يوضح علاقة بين نوع الأسرة وبناء علاقات اجتماعية:

المجموع	نواتية	ممتدة	نوع الأسرة	
			بناء علاقات اجتماعية	
84	23	61	التكرار الفعلي	نعم
84.0	16.2	67.8	التكرار المتوقع	
60.0%	85.2%	54.0%	النسبة	
12	0	12	التكرار الفعلي	لا
12.0	2.3	9.7	التكرار المتوقع	
8.6%	0.0%	10.6%	النسبة	
44	4	40	التكرار الفعلي	أحيانا
44.0	8.5	35.5	التكرار المتوقع	
31.4%	14.8%	35.4%	النسبة	
140	27	113	التكرار الفعلي	المجموع
140.0	27.0	113.0	التكرار المتوقع	
100.0%	100.0%	100.0%	النسبة	

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أن 84 مفردة وبنسبة 60.0% الأعلى والتي سجلت عند المبحوثين الذين يقومون ببناء علاقات اجتماعية مع الآخرين حسب نوعية الأسرة، حيث نجد نسبة 85.2% هم من أسر نواتية في حين نجد نسبة 54.0% هم من أسر ممتدة في المقابل وبحوالي 44 مفردة وبنسبة 31.4% سجلت عند المبحوثين أحيانا يقومون ببناء علاقات اجتماعية مع الآخرين، حيث نجد نسبة 35.4% في أسر ممتدة في حين نجد نسبة 14.8% أسرهم نواتية، أما 12 مفردة وبنسبة 8.6% سجلت عند المبحوثين الذين لا يقومون ببناء علاقات اجتماعية مع الآخرين، حيث نجد نسبة 10.6% في أسر ممتدة في حين لم تسجل أي نسبة في الأسر النواتية.

جدول رقم 58 استقلالية بين المتغيرين نوع الأسرة وبناء علاقات اجتماعية.

الاختبار	درجة الحرية	القيمة	الدلالة الاحصائية
كا ²	2	9.341	0.009

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن اختبار الارتباط كا² قدر ب 9.341 عند درجة حرية 2 والدلالة الاحصائية 0.009 أقل من 0.05، وعليه نستنتج انه توجد استقلالية بين المتغيرين نوع الأسرة وبناء علاقات اجتماعية.

التحليل السوسولوجي:

يمكن تفسير النسبة العالية من خلال الاتجاهات الاجتماعية، ورغبة الأفراد في إقامة علاقات بينهم والطبيعة الآخرين، وهذا يوضح كيفية أهمية التواصل والتفاعل الاجتماعي في تشكيل الهوية الاجتماعية، يمكن أن تؤثر خلفية الأسرة بشكل كبير على القدرة على بناء

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

علاقات اجتماعية صحيحة وإيجابية، فضلاً عن القدرة على التواصل بفعالية، بناء على نوعية الأسرة يُظهر الجدول اختلافات واضحة في النسب المئوية لبناء روابط اجتماعية، قد يكون للتنشئة الأسرية للفرد تأثير على كيفية رؤيته للتفاعلات الاجتماعية، حيث يتم تشجيع الاتصال الاجتماعي داخل الأسر النووية ، فإن توفر شبكة أكبر من الأصدقاء قد يشجع أفراد الأسر الممتدة على تكوين روابط اجتماعية خارج الأسرة. التربية والقيم والمعتقدات التي يتلقاها الأفراد في أسرهم تؤثر على كيفية تعاملهم مع العلاقات الاجتماعية.

ترتبط هذه النسب بأنماط التنشئة الأسرية. حيث من الممكن أن تكون الأسر النووية قد وفرت بيئة أكثر أماناً وترابطاً اجتماعياً ، مما يسهل تطوير روابط اجتماعية أوثق بين أعضائها. بسبب الروابط المعقدة لأعضائها والتوزيع الجغرافي، قد يكون للعائلات الممتدة تأثير على العلاقات الاجتماعية، ويظهر أيضاً أن الأسر الممتدة تسجل نسباً أقل في بناء العلاقات الاجتماعية مقارنة بالأسر النووية. قد يكون هذا ناتجاً عن انتشار العوامل المؤثرة في أزمة الهوية في الأسر الممتدة بشكل أكبر، مما يؤثر على القدرة على التفاعل الاجتماعي.

عموماً تتجه الأسرة إلى توجيه أبنائهم إلى إقامة علاقات اجتماعية مفيدة وأهم أمر بالنسبة للطلاب هو عدم التفريط في الدراسة بمخالطة أشخاص غير منضبطين، وعليه نلاحظ أن بناء العلاقات الاجتماعية من طرف الطالب الجامعي أمر واضح سواء في الأسرة الممتدة أو النووية، وهنا يمكننا اعتبار أن الجانبين نعم وأحياناً متداخلتين إلى حد كبير.

فالأسرة الممتدة تمنح تجارب مسبقة لأبنائها في بناء علاقات من خلال أفراد العائلة الكبيرة أعمام وأخوال وأبنائهم فيسهل ببناء علاقات جديدة.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

وبالنسبة للأسرة النووية فهي تسمح لأبنائها ببناء علاقات اجتماعية حتى لا يكون الابن منغلقاً على نفسه، ويستفيد من ملاقاته مع الغير.

إلا أن الأسر بشكل عام تسجل تحفظات على بناء علاقات داخل الجامعة غير تلك العلاقات المبنية على الإحترام، والزمالة والدراسة، فعلى الطالب إختيار صديقه في الجامعة بعناية، والأمر يزداد تحفظاً بالنسبة للفتاة أكثر خاصة لدى بعض الأسر التي ترى أن أبنائها على قدر عالي من التربية والأخلاق وتسعى إلى حمايتهم من الشباب غير المنضبط والمستهتر. وهنا تظهر إشكالات الهوية والانتماء لدى الطالب الجامعي الذي يتفاجئ ببعض الإختلافات التي نشأ عليها في أسرته، وبين المبادئ والأفكار الموجودة لدى زملاءه الجامعيين، فيستعين بأولياءه لدى بناء علاقات اجتماعية داخل الجامعة.

- عرض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة

ثانياً: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الأولى

- **التذكير بالفرضية الأولى:** لقد غيرت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي مست الأسرة الجزائرية مؤخرًا تصور ومعنى التنشئة الاجتماعية والهوية عند الطالب الجامعي.

نستطيع القول أن 50.0% من المبحوثين تماشي المقررات الجامعية مع عاداتهم وتقاليدهم داخل أسرهم في الجدول رقم 32، الذي يربط نوع الأسرة مع تماشي المقررات. من ناحية أخرى، نكتشف أن نفس النسبة 50.0% لا تتوافق مع تقاليد وممارسات عائلاتهم مع مقرراتهم الجامعية. وهذا يشير إلى وجود رابط بين هذه النتائج واختيارات المبحوثين في التماشي مع المقررات الجامعية بالعادات والتقاليد من خلال تربيتهم في وسط أسرهم، لهذه القيم والمعتقدات وتماشيها مع المقررات الجامعية.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

بالمقابل، أوضح الجدول 33 أن غالبية المبحوثين، البالغة 67.1%، أعربوا عن عدم اعتمادهم على أسرهم عند اتخاذ القرارات. ويرتبط ذلك بعدة عوامل مثل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي أثرت على الأسرة. هناك نمط يفضل اتخاذ قرارات فردية أكثر استقلالية، والتي تواجه الأسرة تحديات ثقافية تؤثر على أنماط اتخاذ القرار. وهذا ما يعزز اعتماد الأفراد على آراء ونصائح من مصادر خارج الأسرة.

كما هو واضح من الجدول رقم 34، الذي يوضح عملية اتخاذ القرارات واعتمادهم على الأصدقاء، نلاحظ نسبة ملحوظة تبلغ 89.2% من المشاركين الذين لا يعتمدون على الأصدقاء. تظهر وجود أفراد يعتمدون بشكل كبير على أنفسهم في اتخاذ القرارات، مما يشير إلى أنهم يتمتعون بثقة أكبر في أنفسهم وحرية أكبر في عملية اتخاذ القرار. إنهم يفضلون الاعتماد على معاييرهم الشخصية وتحليلهم عند اتخاذ القرارات، بدلاً من التأثر بآراء الآخرين، و يكون هذا نتيجة التنشئة الأسرية التي تؤكد على تنمية مهاراتهم واستقلاليتهم -

فيما يتعلق باتخاذ القرارات بمفردهم، يكشف الجدول رقم 35 وجود أعلى نسبة، تبلغ 61.4%، من القرارات التي يتم اتخاذها بشكل مستقل. وهذا يعكس درجة أكبر من الاستقلالية والثقة في قدرات الفرد. تشير النسبة العالية لاتخاذ القرارات الفردية إلى مستوى عالٍ من الاستقلالية والثقة بالنفس. تركز التنشئة الأسرية على فضائل الاستقلالية والتفكير الذاتي، مما يعزز تطوير القدرات الفردية على اتخاذ القرارات بشكل مستقل. من ناحية أخرى، يكون ميل الفرد نحو الاعتماد بشكل كبير على القرارات المستقلة من رغبته في التعبير عن شخصيته الفريدة والانفصال عن الآخرين.

وفيما يتعلق بأبعاد المستوى الثقافي للأسرة وحول مؤشر كيفية التعامل مع المسائل الدينية لدى المبحوثين مع آبائهم، نجد أن لدى المبحوثين آراء متنوعة حول الأعياد

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الإسلامية، حيث يعتبرونها أفعال عبادة. حيث نلاحظ في الجدول 36، أن نسبة قدرها 87.5% من الذين لا يتشاورون مع آبائهم في المسائل الدينية. بشكل عام، يتصور معظم المبحوثين الأعياد الإسلامية على أنها أفعال عبادة، سواء كانوا يتشاورون مع آبائهم في الدين أو لا يتشاورون أو أحياناً، يعتبر معظم الجزائريين الأعياد الإسلامية وسيلة يتقربون بها إلى الله عز وجل وعلى الجانب المقابل، يرى المبحوثون المتبقون أن هذه الأعياد مجرد عادات وتقاليد يعانون أزمة هوية وانتماء، وثقافة دينية ضعيفة، نظراً لارتباك في بعض المفاهيم لديهم حيث يربطون بعض الممارسات الدينية بالعادات والتقاليد.

من خلال الجدول 40 يتبين بوضوح لنا أن أعلى نسبة سجلت 55,0% تشكل للمبحوثين الذين يتابعونهم آبائهم في الجامعة، حيث هؤلاء الآباء لديهم وعي أكبر للدور التربوي ويبدو أن هناك تأثيراً إيجابياً لمستوى التعليم للآباء على احتمالية متابعة الأبناء للتعليم العالي بينما الأبناء الذين لا يتابعونهم آبائهم في الجامعة هم آباء الأميين، وهذا راجع إلى أن آبائهم يفتقرون إلى معرفة القراءة والكتابة، مما قد يحد من فرصهم في التعرف على قيمة ومزايا التعليم الجامعي. وكذلك مانجده في بناء العلاقات الاجتماعية. حيث أن الأولياء الذين لا يقرؤون ولا يكتبون يرون أن آبائهم أكثر معرفة ودراية منهم بخبايا الجامعة و أمورها وبالتالي لا يتابعون آبائهم .

كما نرى في الجدول 41 نسبة المبحوثين الذين أجابوا "بنعم" على بناء علاقات الاجتماعية وكانت هي النسبة الأعلى والتي سجلت بـ 60,0% كان هذه المجموعة تتألف من الأفراد الذين آبائهم حازوا على تعليم جامعي. يشير ذلك إلى أن آباءهم أكدوا على تطوير الروابط الاجتماعية، وشجعوا آبائهم على المشاركة في التفاعلات الاجتماعية، ورعوا قيم ومهارات اجتماعية، من أجل تطوير الروابط الاجتماعية وترك آبائهم بناء علاقات الاجتماعية مع الغير، وبالإضافة إلى تقديم الدعم العاطفي والاجتماعي.

بشكل عام نلاحظ أن مستوى تعليم الأولياء له علاقة بموضوع بناء العلاقات الاجتماعية للشباب الجامعيين، فيما يتعلق بالجدول 42، يصبح واضحاً أن أعلى نسبة،

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

والتي بلغت 65.7%، تشير إلى أن الأغلبية الساحقة من الأبناء يشاركون في اتخاذ القرارات الأسرية من قبل آبائهم. تختلف هذه المشاركة استناداً إلى المستوى التعليمي للآباء. يتضح بوضوح أن الآباء يظهرون اهتماماً كبيراً بإشراك أبنائهم في عملية اتخاذ قرارات الأسرة. وهو ما يعزز الثقة التي يمتلكونها في أبنائهم، بالإضافة إلى ذلك، يُسهّل مستوى تعليم الأبناء الجامعي هذه العملية.

حيث يكون الحوار والنقاش من الآباء والأبناء ذو نتيجة منطقية يقبلها الطرفان .

في الجدول 43، تسجل أعلى نسبة، والتي وصلت إلى 61.4%، بين المستجيبين الذين أعربوا عن عدم اعتقادهم بحرية العقيدة. وهذا يسلط الضوء على أن مفهوم حرية العقيدة الموضوع مثير للجدل، حيث أن ديننا الإسلامي هو العقيدة الصحيحة. وبالتالي، يؤكد معظم الأولياء لأبنائهم أن فكرة حرية العقيدة هي فكرة مسمومة. وهم يخشون أن مثل هذه الفكرة قد تؤدي إلى أن الشباب يتخلون عن إيمانهم، لذا من الضروري بالنسبة لهم التمسك بهويتهم الإسلامية، أما بالنسبة للأولياء الذين يدعون لفكرة حرية العقيدة، فإنهم ينظرون إليها في إطار الإسلام، الدين الذي يجسد الحرية وطواعية الاختيار. هؤلاء الأولياء على دراية بالتريبة التي يقدمونها لأبنائهم، معتقدين أن أبنائهم لن يخرفوا عن الإسلام.

بينما في الجدول 44 نلاحظ نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يتم إختارهم للباس والموضة بأنفسهم، يبدو أن مستوى تعليم الأب له تأثير كبير على اختيارات الملابس والأزياء التي يختارها أبناؤه هو عاملاً محورياً في تحديد الخيارات التي يتخذها الأبناء عندما يتعلق الأمر بالملابس والأزياء حيث يتجه الطلبة إلى تقليد المشاهير ولا سيما المشاهير الناطقين باللغة التي يدرسونها كونهم يتابعونهم بالإضافة إلى ذلك يتأثر الطلاب بالمناقشات الدينية مع آبائهم، حيث يعتبرون اللباس تعبيراً عن الهوية الفردية. يسعون لمواكبة اتجاهات الموضة الحالية مع الحفاظ على الهوية الدينية والجزائرية، فالباس كونه مظهراً خارجياً، لا يعكس بالضرورة شخصية وهوية الفرد.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

من خلال الجدول رقم 47، يتضح أن أعلى نسبة، والتي وصلت إلى 57.33%، تنتمي للمبحوثين الذين يقومون بحل مشكلاتهم بشكل مستقل، من الواضح أن غالبية طلاب الجامعات يظهرون هوية مستقلة بغض النظر عن مستوى تعليم الأم، إنهم يسعون لحل مشكلاتهم بأنفسهم نظراً لاعتبارات متنوعة، من ناحية يعتقدون أن تعليمهم يُجهزهم لحل المشكلات بشكل مستقل. بالإضافة إلى ذلك، يمكنهم بفضل مرحلتهم العمرية اتخاذ القرارات ومعالجة المشكلات بشكل مناسب.

من خلال الجدول يتضح أن أعلى نسبة بلغت 72.1% تنتمي للمبحوثين الذين لا يحتفلون بالأعياد الغربية. يمكن القول بأن غالبية يحتفظون بهوياتهم الثقافية والدينية ويمتنعون عن الممارسات الغربية، حتى في احتفالاتهم. قد يكونون متأثرين بالأزياء واللباس الغربي، كما ذكر سابقاً (انظر الجدول رقم 11)، وكثيرون منهم ينتمون إلى المدارس القرآنية (انظر الجداول من 13 إلى 19). ولهذا السبب، فإنهم لا يشاركون في الأعياد الغربية.

في الجدول 51، نجد أعلى نسبة بين المبحوثين الذين يشعرون بالرضا عن أنفسهم بناءً على تلبية احتياجات أسرهم، بنسبة 78.6%، يظهر لنا في الجدول أن الارتباط القوي بين رضا الشاب الجامعي عن نفسه وبين تلبية الأولياء لحاجياته، حيث أن النسبة الأعلى هم راضون عن أنفسهم يقوم الأولياء بتلبية حاجياته بشكل دائم وأحياناً هذا الرضا عن النفس يولد ثقة في النفس وتحقيق هوية وإتناء قوين يجعل الطالب الجامعي يتحقق مكانة اجتماعية مقبولة نتيجة التنشئة الأسرية، لذا يمكننا استنتاج وجود علاقة قوية بين تلبية الاحتياجات المادية أفراد العينة ورضاهم عن أنفسهم، وبناء هوية وإتناء قوين داخل الجامعة .

من خلال الجدول 57، يمكننا الاستنتاج أن أعلى نسبة، والتي تقدر بحوالي 60.0%، تنتمي إلى المبحوثين الذين يقومون ببناء علاقات اجتماعية مع الآخرين استناداً إلى نوع الأسرة. ومع ذلك، تعبر الأسر عموماً عن تحفظات فيما يتعلق بإقامة علاقات داخل

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجامعة، باستثناء تلك التي تستند إلى الاحترام والصداقة والتعاون والدراسة. فعلى الطلاب الحذر عند اختيار أصدقائه في الجامعة، وخصوصاً الإناث اللاتي قد يواجهن تحفظات أكبر، خصوصاً ضمن الأسر التي تعتبر أبنائها لديهم تربية قوية وقيم أخلاقية. تسعى هذه الأسر إلى حمايتهم من الشباب غير المنضبطين والمستهترين.

وحسب قيم كا 2 في الجدول 51 و 57 التي تعكس وجود الارتباط بين المتغيرين ما يسمح لنا أن نقول بصحة الفرضية الأولى وأنها تحققت.

ثالثاً: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الثانية

التذكير بالفرضية الثانية: تلعب الهوية كمفهوم ثقافي واجتماعي التي تشمل العديد من المحددات والمتغيرات، دوراً جوهرياً في بناء الشخصية القومية والفردية لدى الطالب الجامعي.

استناداً إلى النتائج المستخلصة من الجدول 09، حيث أعرب غالبية كبيرة من الذكور والإناث عن آرائهم بـ "نعم" بنسبة 87.1%، بشكل عام يكتسب طلاب الجامعات القدرة على التعبير عن آرائهم محاولين توضيح وجهات نظرهم داخل الأسرة أو الجامعة، بالنسبة للجنسين. هذه التوقعات تحمل أدواراً نمطية يعترف بها المجتمع، وبشكل خاص داخل الأسر. يمكن أن يؤثر ذلك على القدرة على التعبير عن الآراء والمشاركة الاجتماعية، ويلعب التعبير عن الآراء دوراً كبيراً في تعزيز التفاهم المتبادل بين الجنسين داخل الجامعة والأسرة، حيث يمكن أن يؤدي إلى تبادل أفضل مما يحسن من العلاقات.

والجدول 10 يوضح أثر متغير الجنس في بناء العلاقات الاجتماعية داخل الجامعة، حيث وجدت نسبة 61.9%، يشاركون في بناء العلاقات الاجتماعية داخل الجامعة، الجامعات يميلون إلى إقامة اتصالات اجتماعية مع الآخرين، خصوصاً الأقران والأساتذة والموظفين الإداريين، وحتى الطلاب من تخصصات أخرى. يعود ذلك إلى أنهم يكونون متحدثين بارعين يستطيعون إقناع الآخرين بأفكارهم، وبناء علاقات مع زملاء الدراسة

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الذين قد يكونون أصدقاءً أو أقارباً. وهذا يتيح للطلاب تنمية علاقات متنوعة ومثرية مع الجميع.

إن معظم الأفراد المبحوثين فيما يتعلق بإختيار اللباس والموضة، و بنسبة 88,6% لا يختارون اللباس والموضة، الجدول 11 حيث أن الاهتمام بالموضة والملابس وسيلة للتعبير عن الذات بشرط توافقها مع معايير المجتمع للجمال والأناقة. والموضة وهي شكل من أشكال اللباس تعبر عن الهوية الشخصية للفرد والفئة الاجتماعية والطبقة التي ينتمي إليها ويتجه الطالب الشاب إلى الاهتمام بها، حيث تفرض الحياة الجامعية ضرورة إرتداء لباس على موضة أو على الأقل جيد ، بشكل يجعل الكالب الجامعي مقبولا أمام الغير .

وفي الجدول 12 استنتجنا أن النسبة الأعلى للرضا عن النفس تمثلت في الفئة العمرية 30-40، بنسبة 85.7% تشير المعلومات إلى وجود علاقة بين العمر والرضا عن النفس لدى الطالب الجامعي، هذا يعني أنه قد تكون هناك عناصر من التنمية الشخصية والخبرة الحياتية في هذه الفئة العمرية تساهم في الشعور بالرضا عن النفس من خلال الصداقات القوية والروابط الأسرية والاستقرار العاطفي بالتفاعل الاجتماعي الإيجابي والدعم العاطفي.

يظهر في الجدول 14 أن هناك نسبة 87.1% وهي النسبة الأعلى من الريف والحضر يلتحقون بالمدرسة القرآنية، وأن نسبة الطلاب في المناطق الحضرية الملتحقين بالمدارس القرآنية عالية جدا، يشير إلى أن التنشئة الأسرية في المناطق الحضرية تلعب دوراً مهماً في تشجيع الطلاب. للالتحاق بالمدارس القرآنية، فإن توفير المدارس القرآنية وقربها من المنزل يعدد محددات أساسية في إلحاق الأبناء بها مما تساهم في تحسين المستوى الدراسي لأبنائهم في الطور الأطوار التعليمية الأولى وتحافظ على هويتهم مستقبلا لدى نجد أن كل الأسر تسعى لإلتحاق أبنائهم بالمدارس القرآنية.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

نستنتج من الجدول 15 أن الأصل الجغرافي من إتخاذ القرارات، والذي يمثل النسبة الأكبر نجدها بحوالي 52,9% بين حضري وريفي، فوجدنا أن الأسرة هي بيئة تكوينية مهمة تؤثر في تكوين هوية الفرد وتوجهه في إتخاذ قراراته وتساعد عليها ، بغض النظر عن أصلهم الجغرافي، إلا أن الكثير من الأفراد يتخذون قراراتهم بشكل فردي، وهذا إلى يشير تفضيل الفرد لاتخاذ القرارات الفردية والاعتماد على الخبرة الشخصية والرؤى الشخصية لاتخاذ القرارات. حتى يتحمل المسؤولية قراراته لوحده، ولا يحمل الغير ذلك.

من خلال الجدول 21 يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين والذين أجابوا بنعم حول اختيار الموضة إذ بلغت 88,6% يعد ذوق الأفراد دلالة على خلفيتهم الأسرية، و الثقافية وهي عوامل مهمة في تحديد إختيارهم للملابس والموضة، وهذا يعود للتقاليد الثقافية تأثير في اختيار الملابس والأنماط المفضلة، من هذا المنطلق نستطيع القول أن أزمة الهوية التي يواجهها الأفراد في مرحلة معينة من حياتهم مرتبطة بخيارات الموضة والملابس أيضا فالمظهر الخارجي للفرد يعد مؤشرا على هوية وإنتماءه.

من الجدول 22 يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يشعرون بالإنتماء داخل الحرم الجامعي حسب كل تخصصات اللغات الأجنبية إذ بلغت نسبتهم 65,7% حيث يعمل الحرم الجامعي كبيئة يتجمع فيها الأفراد من خلفيات ثقافية مختلفة، بحيث يواجه الأشخاص الذين لديهم شعور قوي بالإنتماء صراعات ثقافية وهويات متنافسة مع ثقافتهم الأصلية وثقافة الحرم الجامعي، حيث يكون من الضروري إعادة تقييم هوية الفرد والتكيف مع التنوع الثقافي المحيط لمواجهة هذا التحدي.

والواضح أن طلبة اللغة الفرنسية أكثر شعورا بالإنتماء وهو ما يؤكد تحليلنا في (الجدول رقم 07)

نلاحظ من الجدول 24 أن البلد المفضل فيه العمل بالنسبة للمبحوثين كانت في بلد الجزائر وبلد غربي بنسبة 37,35% تفضيل العمل في الجزائر بالنسبة للمبحوثين ترجع للعوامل الثقافية واللغوية المرتبطة بالبلد، ويظهر إرتباط المبحوثين ببلدهم الأم وهو دلالة

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

على عمق هوية هؤلاء وإرتباطهم بوظيفتهم وأسرههم بالرغم من الإمتيازات الموجودة في الخارج اما إختيار العمل في الدول الغربية له علاقة برغبة المبحوثين بسبب التقدم التكنولوجي وثقافة فرص العمل، حيث يسعون إلى الهجرة إلى الخارج سواء دولة عربية أو غربية لإرتفاع الأجور والرفاهية وتوفير فرص العمل يعكس الإعتقاد السائد في قلة الوظائف و صعوبة العيش داخل الوطن.

من الجدول 27 يتضح أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين بنوا علاقات اجتماعية مع الآخرين وبلغت نسبتها 60,0% فإن سعي الطلاب الجامعيين إلى بناء علاقات إجتماعية أمر طبيعي يتماشى مع تشكيل شخصية الطالب في الجامعة وتحديد هويته وإنتماؤه، والملاحظ أن أغلب من إرتادوا الجامعة أقاموا علاقات اجتماعية داخل الجامعة، حيث أن المدارس القرآنية تؤكد على حسن المعاملة، الإيثار، التعاون، الصداقة وهي مبادئ إسلامية لهذا كونو علاقات إجتماعية .

أما أولئك الذين لم يلتحقوا بالمدسة القرآنية يبنون علاقات اجتماعية، يشير هذا إلى أزمة هوية حيث يبدو أن هؤلاء الأفراد يتأرجحون بين احترام التقاليد الدينية والعادات المجتمعية والتكيف مع العلاقات الاجتماعية الحديثة، كما أن من لم يرتادوا المدارس القرآنية يسعون لبناء علاقات اجتماعية محاولة منهم إلى بناء هوية وإنتماؤه داخل الجامعة يعزز ثقتهم بأنفسهم.

من الجدول 49 نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين أجابوا بأن تلبية حاجتهم تكون دائما من خلال الحالة المادية لوالديهم حيث بلغت النسبة 52,9% هذا يشير إلى أن التنشئة الأسرية الجيدة والمستقرة والموارد المادية الكافية يمكن أن تؤثر إيجاباً على تلبية حاجات الأفراد في المجتمع، فإن الحالة المادية الجيدة وحتى المتوسطة للأولياء تجعلهم يلبون حاجيات أبنائهم خاصة في الفترة الجامعية أين يحتاج الطالب أو الطالبة لبعض

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الأمر كدروس الدعم و التقوية في اللغة المدروسة ، اللباس و الهندام الجيد حتى يكون على موضة التي تقتضيها الحياة الجامعية

من الجدول 53 نجد أعلى نسبة سجلت عند المبحوثين الذين يختارون اللباس والموضة وهذا حسب إلتحاقهم بالمدرسة القرآنية وكانت النسبة 88.5% يكون هناك تأثير للمدارس القرآنية على المنتسبين إليها أين يتم تحديد هوياتهم وشخصياتهم وإنتمائهم، و المدارس القرآنية ليست ضد اللباس الحسن وإن كان على الموضة فقط لا يكون تشبها يخرج الفرد من هويته وينسبه إلى فكر آخر أو هوية أخرى، فالضرورة تقتضي لباس معين يسهل التكيف والإندماج الاجتماعي لإستقبال آراء الآخرين والتأثير فيهم والتواصل معهم بشكل سليم.

من الجدول 55 يوضح خيار اللباس و الموضة حيث سجلت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يختارون اللباس والموضة وفق الحالة المادية لأسرهم وهي نسبة 88.6% وهذا يشير إلى كيفية تأثير الإهتمامات المادية على اختيارات اللباس والموضة وتعبير عن هوياتهم من خلالها. لأن الأفراد الذين يرون أن الوضع المالي لأسرهم جيدة أو متوسطة يميلون إلى اختيار اللباس والموضة وفقا للحالة المادية، حيث يكون للتنشئة الأسرية دور في توجيه الأفراد نحو اختياراتهم في اللباس والموضة.

أغلب الطلبة الجامعيين يهتمون بثيابهم ويحرصون على مواكبة الموضة وفي التخصصات الأدبية خاصة وفي تخصص اللغات يظهر لأمر جليا بغض النظر عن الحالة المادية للأهل، بالظهور بمظهر لائق يعد أمرا مهما بالنسبة للطلاب الجامعي، وهنا نلتمس أزمة هوية هو إرضاء الغير بلباس لا يعكس الهوية الجزائرية.

وحسب قيم كا 2 في الجدول 53 و 55 التي تعكس وجود الارتباط بين المتغيرين ما يسمح لنا أن نقول بصحة الفرضية الثانية وأنها تحققت.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

رابعاً: عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية العامة.

- التذكير بالفرضية العامة: تساهم التنشئة الأسرية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تشكيل هوية الطالب الجامعي.

من خلال ما تقدم من تحليلات وتفسيرات للنتائج الدراسة في الجداول المتعلقة بالفرضيتين الجزئيتين ومناقشتهم، نستطيع القول بوجود علاقة بين أبعاد ومؤشرات المتغير المستقل ألا وهو مساهمة التنشئة الأسرية بأبعادها وبين المتغير التابع أي تشكيل هوية الشاب الجامعي الجزائري، وهذا ما تؤكده احصائيات الكاف مربع، ما يسمح لنا بالقول بتحقق الفرضية العامة.

خامساً: تحليل النتائج في ضوء الدراسات السابقة

من خلال ما توصلنا إليه من استنتاجات نجد أن دراستنا تتقاطع مع دراسة محمد بوراكي في دراسته الموسومة بالقيم الثقافية و إشكالية الهوية الوطنية في الجزائر بعد الإستقلال في متغير التنشئة الاجتماعية و الأسرة الجزائرية وبناء على ما توصل إليه الباحث في نتائجه إلى أن التغيرات السوسيوثقافية، التي يعيشها المجتمع الجزائري وإن كانت تغيرات جذرية، لها تأثير سلبي على هويته الثقافية في حين أننا توصلنا إلى أنه من الضروري إعادة تقييم هوية الفرد والتكيف مع التنوع الثقافي المحيط به لمواجهة هذا التحدي ومنه كلا النتيجتين تصب في السياق ذاته الذي يبرز أهمية التغيرات التي مست الأسرة الجزائرية والتي أثرت بشكل أو بآخر على هوية الشاب الجزائري بصورة عامة وعلى الطالب الجامعي عبي وجه الخصوص كونه يحتك أكثر بالمتغيرات التي تحصل للمجتمع .

في حين نجد دراسة بريجة شريفة في دراستها حول التغيرات السوسيو ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري وبناء على ما توصل إليه الباحثة أن وجود ظاهرة

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الإزدواجية اللغوية، بحيث تستعمل اللغة العربية الفصحى في الشؤون الثقافية العلمية والسياقات الرسمية أما اللغة الفرنسية للاستعمالات اليومية ولكن بشكل ركيك وغير متقن غالبا وهو ما يؤدي تدريجيا إلى تراجع اللغة العربية وحتى الأمازيغية بكثرة وطول إستعمار اللغة الفرنسية والتخاطب العام، في حين أننا توصلنا إلى قضايا تتعلق بهوية الفرد وتنشئته في الأسرة، حيث يتأثر الشعور بالإنتماء بالتفاعلات والتواصل مع أفراد الأسرة والمجتمع. ومنه كلا النتيجتين تصب في السياق ذاته الذي يبرز أهمية التغيرات التي مست المجتمع والأسرة الجزائرية خاصة.

بينما نجد في دراسة سليمة فيلاي حول بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة، بناء على ماتوصلت إليه نتائجها، على أنه يوجد ضعف القيم الوطنية لدى الطلبة الجامعيين على مستوى المكون التاريخي واللغة وبدرجة أقل على الإنتماء نتيجة التغيرات في حين توصلنا إلى أن التنشئة الأسرية تؤثر على الأفراد في خياراتهم المهنية واللغوية، مع مقارنتها بالبيئة الأسرية للقيم والاتجاهات الثقافية التي تشكل هوية الأشخاص وتحدد تفضيلاتهم وخياراتهم في مجالات العمل واللغة وهذا ما يجعل القيم الوطنية قوية وتقوم بترسيخ التاريخ واللغة للطلاب الجامعي في تشكيل هويته ومنه كلا النتيجتين تصب في السياق ذاته الذي يبرز أهمية الدور الجوهري في هذين المؤشرين في تحديد الهوية كمفهوم ثقافي واجتماعي.

إلا ما يميز دراستنا هو أن العينة المدروسة إتجهت إلى اللغة الجنبية سواء الفرنسية الإنجليزية والإسبانية كإختيار علمي، يرضي رغبة داخلية عندهم في إطار أكاديمي رسمي يساهم في ترسيخ وتقوية اللغة الأجنبية عند المبحوثين محل الدراسة، المر الذي يؤثر على هوية المبحوث، وهو الطالب الجامعي في دراستنا، فتمكنه من اللغة ككآبة وقراءة وحوار يعطيه إحساسا بالإنتماء إلى البلد الناطق بهذه اللغة، إلا أن تجاذبات أخرى تؤثر عليه والتي

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تمثل أساسا في التنشئة الأسرية وهذا ما إنصبت عليه دراستنا، حيث تطرقنا لتأثير المدارس القرآنية والتنشئة الأسرية على هوية الطالب الجامعي. أما دراسة ماجد ملحم أبو حمدان في دراسته حول طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في إتخاذ القرار داخل الأسرة حيث توصل إلى أن الحوار البناء بين الأهل وأبنائهم، قد يؤدي إلى المساهمة الفعالة للشباب في إتخاذ القرار داخل الأسرة في حين أننا توصلنا إلى أن التواصل والتفاعل السليم داخل الأسرة ضروري ليكون الفرد قادر على اتخاذ القرارات ومنه كلا النتيجتين تصب في السياق ذاته الذي يبرز أهمية التغيرات التي مست المجتمع والأسرة الجزائرية خاصة، وان علاقة الشاب الجامعي مع أسرته تؤثر تأثيرا بالغا بتشكيل الهوية لديه.

في حين نجد دراسة محمد جابر محمود رمضان في دراسته حول دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة، بأن تسلط الأباء قد تؤدي إلى عزوف الأبناء عن المشاركة في إتخاذ القرار داخل الأسرة وهو ما يؤكد ما توصلنا إليه في دراستنا وفي دراسة ماجد ملحم أبو حمدان حول الحوار البناء والتواصل بين الأبناء هو ضروري داخل الأسرة للحفاظ على هوية أبنائهم ويكون لديهم المزيد من الثقة بالنفس والحرية في اتخاذ القرارات والإبتعاد عن أزمة هوية وشعور بعدم الارتياح.

أما دراسة حنان شقران حول أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية فقد توصلت إلى أن المستوى التعليمي للوالدين يؤدي إلى زيادة وعيهم في تفهم أبنائهم وتنشئتهم تنشئة سليمة قائمة على الإحترام والمناقشة الإيجابية وإحترام وجهات النظر وهذا ماتوصلنا إليه في دراستنا حيث يؤثر تنوع مستوى التعليم للأباء على تشكيل هوية الأفراد وتحديد دورهم في المجتمع حيث هؤلاء الأباء لديهم وعياً أكبر للدور التربوي يبدو أن

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

هناك تأثيراً إيجابياً لمستوى التعليم للأباء على احتمالية متابعة الأبناء للتعليم العالي، والفارق أن بحثنا عالج الهوية لدى الطالب الجامعي، حيث توصلنا إلى أن هذه الفئة تملك مقدارا من الوعي يجعلها تعتمد على نفسها في بناء شخصيتها وهويتها بصرف النظر عن مستوى التعليمي للأباء مقارنة بالمراهق الذي غالبا ما يزال في حاجة إلى توجيه وإرشاد الآولياء.

من خلال هذه الدراسات السابقة والنتائج المتحصل عليها فهي كلها تصب في السياق ذاته الذي يبرز أهمية التنشئة الأسرية في الحفاظ على تشكيل هوية أبنائها وهذا ما أكدته درستنا .

سادسا: تحليل النتائج في ضوء المقاربة السوسولوجية

تبيننا في بداية دراستنا نظرية الرأسمال الثقافي لبير بورديو وبالأخص عندما تحدث عن الأسر وثقافتها، وكذلك دورها في نقل رأس المال الثقافي عبر الأجيال. يشار إلى المعرفة والمهارات والممارسات الثقافية التي يمتلكها الأفراد بوصفها رأسمال ثقافي من قبل بورديو، فمن خلال الأسر والتعليم، يتم نقل جزء من هذا الرأسمال الثقافي من جيل إلى جيل من خلال أسرهم، يتعلم الأفراد القيم والمعتقدات والعادات الثقافية التي تتعلق بتربيتهم، مما يسهم في بناء رأسمال ثقافي أساسي. كما أبرز بيير بورديو أيضاً الارتباط بين رأس المال الثقافي والرأسمال الاقتصادي الذي يتيح للأسر ذوات الرأسمال الاقتصادي القوي غالباً توفير فرص تعليمية وثقافية أفضل لأفرادهم، مما يزيد من فرص نجاحهم، وتسعى الأسر المرتاحة ماديا إلى تشكيل إن لم نقل فرض إنتماء وهوية معينة على أبنائهم سعياً إلى تحقيق التميز والتفوق على أقرانهم، وتسهيل أمور الحياة عليهم مستقبلاً.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

وهذا ما يجعلنا نقول بأن نظرية الرأسمال الثقافي لبير بورديو ترتبط إرتباطا مباشرة بنتائج دراستنا وذلك كون أن التنشئة الأسرية وعلاقتها بتشكيل هوية الأبناء وخاصة في مرحلة الجامعة من خلال ما أوضحه لدى الأسر ذات الرأسمال الثقافي العالي أن تمنح أبنائها ميزة في هذا التنافس عبر توفير الدعم الثقافي والموارد اللازمة لتطوير قدراتهم ومعرفة ذواتهم في تشكيل هوية ثقافية اجتماعية بعيدة عن الأزمة، ومع ذلك وجدنا أن جانبا القرار في تشكيل هوياتهم كونهم جامعيين ونالوا نصيبا من التعليم العالي يؤهلهم لتبني الفكر الذي يروونه يمثلهم.

ثقافة الأسرة عند بير بورديو تمثل جزءا هاما من الرأسمال الثقافي حيث ترتبط بشكل وثيق بالتنشئة الأسرية وقد تلعب دوراً هاماً في فهم أزمة الهوية وما يؤثر في مسارات الأفراد في المجتمع ويسهم في تحديد فرصهم وتوجهاتهم الثقافية والاجتماعية ونشير هنا أن الأسر من ذات المستوى التعليمي الأقل يولون إهتماما كبيرا بإلحاق أبنائهم و يوجهونهم إلى الإلتزام بالهوية العربية الجزائرية الإسلامية أحيانا أكثر من السر ذات المستوى التعليمي الأعلى.

فيمكننا القول بأن صدق نتائج دراستنا نتفق إلى حدما مع إسهامات المقاربة النظرية التي تبنيهاها، كون أن تنشئة الأفراد على القيم والمعتقدات والممارسات الثقافية من أسرهم خلال عملية التنشئة الأسرية، في الأسر ذات الرأسمال الثقافي القوي، يتم تقديم دعم ثقافي وتحفيز للأفراد لتطوير مهاراتهم ومعرفتهم. هذا يمكن أن يؤدي إلى تشكيل هوية ثقافية قوية وثابتة، و يمكن للرأسمال الثقافي الذي تم نقله من الأسرة أن يسهم في هذه العملية، إذا كان الفرد قادرا على الاستفادة من المعرفة والمهارات والقيم التي تم تعلمها في الأسرة ودمجها بشكل مناسب مع تجاربه الخاصة في المجتمع الأوسع، فإنه قد يجد

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الاستقرار في هويته خاصة لدى الطالب الجامعي الذي يكتسب تجارب ومعارف جديدة كليا داخل الجامعة من خلال المقررات الجامعية، أفكار وأراء الأساتذة الحوارات والمناقشات مع الزملاء ضلا عما يجده داخل الكتب من جميع المشارب والإتجاهات.

سابعا: الاستنتاج العام

بناء على النتائج التي تم التوصل إليها والتي تناولت في البدية التغيرات التي شهدتها الأسرة الجزائرية من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي مستها في السنوات الاخيرة خاصة والتي غيرت تصور ومعنى التنشئة الاجتماعية والهوية عند الطالب الجامعي، وذلك استنادا إلى مجموعة من النقاط والتي أظهرت في :

التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي غيرت تصور ومعنى التنشئة الاجتماعية والهوية عند الطالب الجامعي حيث أن التفاعل بين هذه التغيرات يمكن أن يؤثر بشكل كبير على مفهوم التنشئة الاجتماعية والهوية لدى الطالب، كثيرا أن الاهتمام بإنشغالات الشباب بشكل عام وتقديم الدعم اللازم يمكن أن يساعد الطلاب على تحقيق النجاح الشخصي والأكاديمي في هذا العالم المتغير، والواضح أن التغيرات الاقتصادية تلعب دورا كبيرا في تحديد الظروف المادية للأسرة وبالتالي تأثيرها على تجربة الحياة الجامعية للطلاب الجامعي، ونشير إلى أن التنشئة الأسرية الجيدة والمستقرة والموارد المادية الكافية يمكن أن تؤثر إيجابا على تلبية حاجات الأفراد في المجتمع خاصة في الفترة الجامعية أين يحتاج الطالب أو الطالبة لبعض الأمور كدروس الدعم والتقوية في اللغة المدروسة، اللباس والهندام الجيد التي تقتضيها الحياة الجامعية كما أن التغيرات الاجتماعية والثقافية تلعب أيضا دورا مهما في تشكيل هوية الطالب الجامعي وتصوره للعالم ولذاتيته وإنتماءه، حيث يمكن أن يؤثر التحول في القيم والمعتقدات والتقاليد في المجتمع على تجربة الطالب

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الجامعي ومفهومه حيث وجدنا بأن الطلبة الجامعيون في تخصص اللغات يسعون لبناء علاقات اجتماعية محاولة منهم إلى بناء هوية وانتماء داخل الجامعة لتعزيز ثقتهم بأنفسهم، حيث يواجه الأفراد الذين لديهم شعور قوي بالانتماء إلى صراعات ثقافية وهويات متنافسة مع ثقافتهم الأصلية وثقافة الحرم الجامعي، وهنا يجب على الطلاب أن يكونوا مستعدين لتكييف أنفسهم مع التغيرات، وعليه يمكن أن يكون التحفيز الشخصي والتطوير الذاتي أداة قوية لمساعدتهم في تحقيق أهدافهم وتجاوز التحديات.

أما على مستوى الهوية كمفهوم ثقافي واجتماعي في بناء الشخصية القومية والفردية لدى الطالب الجامعي، يظهر إرتباط المبحوثين ببلدهم الأم وهو دلالة على عمق هوية هؤلاء وإرتباطهم بوطنيتهم وأسرهم بالرغم من الإمتيازات الموجودة في الخارج على أساس رغبة في الهجرة وإثبات الذات خارج الوطن، على الجانب الآخر يكون ميل الفرد إلى الاعتماد بشكل كبير على القرارات المستقلة على رغبته في التعبير عن شخصيته الفريدة والانفصال عن الآخرين.

أما عدم التوافق بين المقررات الجامعية والعادات والتقاليد الأسرية يؤدي إلى زيادة احتمالية المساهمة إلى حدوث أزمة هوية وشعور بعدم الارتياح إذا كان غير قادر على التكيف والتوافق، بالإضافة إلى ذلك نجد أن الطالب الجامعي يواجه تحديات كبيرة في التوافق بين متطلبات الجامعة وتوقعات الأسرة والثقافة الاجتماعية وثقافة الجامعة. حيث يؤدي هذا التحدي إلى صعوبات في تطوير هويته واتخاذ القرارات الذاتية، على أساس ان الأولياء لديهم هواجسهم وتخوينهم من تأثير الحياة الجامعية والانفتاح على الغير قد يؤثر سلبا على هوية أبنائهم، في حين المحيط الجامعي يدعو إلى تقبل الآخر والحوار معه ومناقشته بأريحية

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

لذا من المهم تعزيز التواصل والتفاهم بين الأسرة والجامعة والطلاب لمساعدتهم على التكيف مع هذه التحديات، يجب تشجيع الطلاب على تطوير هويتهم الشخصية، وزيادة ثقتهم بأنفسهم، والتعامل بفعالية مع التنوع الثقافي من أجل تحسين فهمهم للعالم وبناء علاقات اجتماعية.

ومما سبق يمكن القول أن التنشئة الأسرية تلعب دوراً أساسياً في تشكيل هوية الأبناء، حيث تتضمن هذه العملية عناصر مثل التواصل والحوار المستمر والاهتمام بالأبناء، حيث يجب على الأسر السعي لتوفير بيئة داعمة تشجع على التطوير الشخصي والثقة بالنفس لدى الأبناء، ونستطيع القول أن هذه الدراسة جعلتنا نكسب فكرة عامة على موضوع التنشئة الاجتماعية والأسرة الجزائرية المعاصرة وبحثنا هذا يعتبر مساهمة جادة في الدراسات المتمركزة حول التغيرات التي تطرأ على الأسر الجزائرية عموماً وتحديد هوية أبنائهم.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

خلاصة الفصل:

من خلال تقديم أهم الجداول المتعلقة بمؤشرات كل فرضية، وتحليلها ومناقشتها، تم العثور على ارتباط واضح بين مؤشرات المتغير المستقل وتلك المتعلقة بالمتغير التابع. من خلال تحليل الجداول وإجراء كا 2، لوحظت الدلالة الإحصائية لهذا الارتباط. وهذا يشير إلى مساهمة التربية الأسرية بأبعادها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أوضحت في تشكيل هوية الطالب الجامعي الجزائري، على مستوى التخصصات في اللغات الأجنبية بجامعة الأغواط.

استنادا إلى إجابات المشاركين، وصل الباحث إلى سلسلة من النتائج التي توفر نظرة عامة على التحديات التي تواجه هذه الدراسة

خاتمة

خاتمة

تسم الدراسة الحالية بالأهمية حيث تناول هذه دراسة فئة معينة من المجتمع، وهم طلاب الجامعات، وذلك بناءً على أهمية هذه الفئة فيما يتعلق بتطوير الذات وانتمائهم في تشكيل هوية يتم من خلالها اندماج اجتماعي حتى يستطيع الطالب التعايش داخل المجتمع سواء في الأسرة أو الجامعة أو حتى داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بعيدة عن أي أزمة هوية يصبح الطالب فيها يبحث عن ذاته وعن إنتماءه لأي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

ومن هذا المنظور ظهرت الحاجة لدراسة أهمية العلاقة بين التنشئة الأسرية و أزمة الهوية للطلاب الجامعي.

حيث تعد عملية التنشئة الاجتماعية عملية شاملة وشاسعة، تشمل مجموعة متنوعة من المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في نمو الفرد اجتماعياً وثقافياً. من بين هذه المؤسسات، تلعب الأسرة دوراً مهماً في تشكيل هوية أفرادها. تؤثر طرق التنشئة التي يتبعها الوالدين بشكل عميق على تشكيل هويات أبنائهم، سواء كان نمط المتبع في هذه التنشئة ديمقراطي تشاوري حوارى، أو استبدادي تسلطي علاوة على ذلك، هناك عوامل داخلية وخارجية عديدة تؤثر على أساليب التنشئة الأسرية. عندما يلتحق الطالب الجامعي بالجامعة، يحمل معه هوية تشكلت من خلال عادات وتقاليد وقيم أسرية، قد يواجهون شعوراً بالتححر والاستقلالية في بيئة الجامعة، مما قد يؤدي إلى نقل هذه الهوية من البيئة الأسرية إلى بيئة الجامعة ممكن أن تحدث له أزمة هوية أو يحافظ عليها، وبرغم من التحولات والتغيرات التي مست الأسرة ومنها الأسرة الجزائرية في ظل التكنولوجيا والتطور العلمي الذي غير في

عملية التنشئة الاجتماعية وبالخصوص تحديد هوية الطالب الجامعي في ضوء محددات اجتماعية وثقافية التي غير في هويته الثقافية والاجتماعية التي مست شخصيته، و من خلال ذلك نستطيع القول بأن التنشئة الأسرية في الجزائر مزالت تحافظ على نمط أساليبها في المعاملة مع أبنائها وتحافظ أيضا على تشكيل هويتهم باعتبارها أحد المرتكزات الأساسية وأبرز المحددات المهمة لهوية أبنائها أمام الصراع والتصادم بين القيم المتعارضة والغزو الثقافي القادم من الغرب بقيمه المتنوعة، نحتاج إلى مقاومة هذه الهجمات الثقافية من خلال غرس معايير وقيم اجتماعية مناسبة في أبنائنا وشبابنا تميز مجتمعا، يمكن تحقيق ذلك من خلال تقديم تنشئة سوية متوازية تكيف مع التغيرات الزمنية ولكن بطريقة إيجابية.

التوصيات والمقترحات:

استنادا إلى نتائج دراستنا والاستنتاجات السابقة، نقترح مجموعة من التوصيات والاقترحات التي يمكن أن تكون مساعدة للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ويستفيد منها الأبناء في تكوين حياتهم الحاضرة والمستقبلية وتسهيل على الآباء والأمهات في تربية جيل يحمل هوية لها محددات قومية ووطنية وحتى بناء شخصية فردية، برغم التحولات والتغيرات التي شهدت الأسرة الجزائرية في السنوات الأخيرة وحتى وإن غيرت تصور ومعنى التنشئة والهوية خاصة لدى الطالب الجامعي، وذلك من خلال التوصيات والإقتراحات التالية:

1- على الأسرة إتاحة الفرصة للأبناء ببناء علاقات إجتماعية مع الغير مع بما يناسب أعمارهم وقدراتهم، وذلك لتنمية وعيهم بذواتهم من أجل الإبتعاد على أزمة هوية

2- على الأسرة أن تلعب دورا في توجيه الأفراد نحو اختياراتهم اللباس والموضة.

3- توفير وتلبية حاجات الأبناء من طرف الأسرة ضروري من أجل تنشئة جيدة والأسرة المستقرة ماديا يمكن أن تؤثر إيجاباً على تلبية حاجات أبناءها، ما يساهم في تشكيل هوية مستقرة وقوية.

4- تشجيع الابناء على ضرورة الإلتحاق بالمدارس القرآنية حتى يستطيعوا المحافظة على هويتهم الإسلامية الجزائرية ، بالشكل الذي يساعدهم مواجهة التحديات الحياة

5- على الأسرة ضرورة غرس فكرة إرتباط أبنائهم ببلدهم الأم وهو دلالة على عمق هوية والانتماء ما يقوي ويعزز هوية وشخصية الأبناء خاصة فظل التحولات التي مست الأسرة والمجتمع ككل.

- 6- على الأسرة غرس مبادئ الانتماء داخل الحرم الجامعي لأبنائهم من أجل الإبتعاد عن الصراعات الثقافية ،وهذا بتكوين علاقات إجتماعية سوية مع الطلبة الأكثر إنضباطا وإهتماما بالدراسة ،للحفاظ على الهوية لدى الطالب.
- 7- تنمية الشعور بالرضا عن النفس لدى الابناء من خلال الصداقات القوية والروابط الأسرية والاستقرار العاطفي يولد الثقة في النفس وتحقيق هوية وإنتماء قويين لدى الأبناء الأمر الذي يساعدهم خلال مسارهم الجامعي والحياتي.
- 8- مشاركة الابناء في القرارات الاسرية مما يعزز تطوير القدرات الفردية على اتخاذ القرارات بشكل مستقل ، من أجل التعبير عن شخصيته الفريدة والانفصال عن الآخرين.
- 9- يوصي الباحث إلى إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث لمعرفة المزيد من الأسباب التي جعلت التنشئة الأسرية تقف وراء أزمة هوية لدى أبنائهم.
- 10- إعطاء إهتمام كبير بما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج واعتبارها مؤشرات ومنطلقات لدراسات أخرى.
- 11- ضرورة إتباع الأساليب العلمية الحديثة لدراسة مثل هذه الظواهر الاجتماعية وخاصة التنشئة والهوية.
- 12- توعية الطالب الجامعي بمفهوم الهوية من كل جوانبها القومي، الوطني الديني لتشكيل أفراد بهوية رصينة وقوية .
- 13- دعم الطالب الجامعي ،وإجراء دورات تكوينية في علم النفس و علم الأجتماع ،وإجراء نقاشات حول إحتياجات و متطلبات الشباب بما يسهل حل مشاكلهم .

14- ربط العلاقات مع الأسرة لمتابعة أبنائهم منذ الصغر وطوال المسار الدراسي في الأطوار الأولى وفي الجامعة مع وجه التحديد، وهذا بتعاون الأسرة مع المؤسسات التربوية و الجامعية .

قائمة المراجع

أولاً: المصادر

1/القرآن الكريم.

2/الحديث النبوي

1-سنن أبي داود، كتاب الأدب باب في النصيحة والحياطة (حديث رقم: 4918)

<https://islamweb.net>

ثانياً: المراجع باللغة العربية

1/القواميس والمعاجم

1. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر

للطباعة والنشر، جزء 3، 1974.

2. أحمد عطية موسى، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة

3، 1968.

3. الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.

4. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية والانجليزية و

اللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الجزء 2، 1979.

5. عدنان أبو صالح، معجم علم الاجتماع، دار أسامة المشرق الثقافي، عمان،

الأردن، 2010.

6. فؤاد افرام البستاني، منجد الطلاب ، المكتبة الشرقية، بيروت ، الطبعة

2، 1986.

7. مجمع اللغة العربية ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار الشروق، بيروت،

2000.

8. محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،

2010.

1. ابن خلدون، المقدمة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، المجلد 1، الباب 2، الفصل 5، 2006.
2. أحمد بن مرسل، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، دوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الطبعة 2، 2005.
3. أحمد زايد، علم الاجتماع بين الإتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، مصر، 1981.
4. ألكس ميكشيلي، الهوية، ترجمة علي سعد وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، الطبعة 1، 1993.
5. إيف برتراند، النظريات التربوية المعاصرة، ترجمة محمد بوعلاق، قصر الكتاب، البليدة الجزائرية، 1991.
6. بشير معمريه وأخرون، السلوك العدواني في الجامعة ودور التربية في موجهته، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الجزء 1، 2009.
7. بلقاسم سلاطونية، حسان الجيلاني، منهجية العلوم الاجتماعية، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004.
8. بيتر كونسن، البحث في الهوية وتشتتها في حياة إيريك إيركسون واعماله، ترجمة سامر جميل رضوان، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة.
9. تركي راجح عمامرة، أصول التربية والتعليم، طبعة 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
10. جابر عبد الحميد جابر، نظريات الشخصية البناء الديناميات النمو طرق

- البحث التقويم، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،
الطبعة 1، 1990.
11. حسن مصطفى عبد المعطي، علم نفس النمو، دار قباء للطباعة والنشر
والتوزيع، القاهرة، مجلد 1، 2017.
12. حمزة مختار، مشكلات الآباء والأبناء، الشركة العربية للطباعة والنشر،
الإسكندرية، 1994.
13. خليل عبد الرحمان المعاطية، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر، الأردن،
طبعة 2.
14. خير الدين علي عويس، عطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، ج 1،
مركز الكتاب للنشر، طبعة 1، القاهرة، 1998.
15. الربيعي علي جابر، شخصية الانسان تكوينها طبيعتها اضطراباتها، دار الكتب
للطباعة والنشر، بغداد، 1999.
16. رجاء محمود التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج spss، دار النشر
للجامعات، أبو علام، القاهرة مصر، الطبعة 3، 2009.
17. ريمون كيفي، لوك فان كنبهود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية،
ترجمة، يوسف الجباعي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة 1، 1999.
18. زكرياء الشرييني، يسرى صادق: تنشئة الطفل و سبيل الوالدين في معاملة و
مواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
19. زينب إبراهيم العربي، علم الاجتماع العائلي، جامعة بنها.
20. سالم فاطمة الزهراء، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، دار العالم العربي
القاهرة، 2008.
21. سكوت جون، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ترجمة: محمد عثمان،
بيروت لبنان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2009.

22. سماعيل محمد عماد الدين، النمو في مرحلة المراهقة، دار العلم، الكويت، الطبعة 1، 1982.
23. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، طبعة 1،
24. سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، مصر 1983.
25. سهير كامل احمد، أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999.
26. صادق عباس الموسوي، التنشئة الاجتماعية و الإلتزام الديني، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، الطبعة 1، 2017.
27. صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2000.
28. صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة الجزائر، 2004.
29. طلعت إبراهيم لظفي، كمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب، القاهرة.
30. طلعت حسن عبد الرحيم، علم النفس الاجتماعي المعاصر، دار الثقافة، القاهرة، 1981.
31. عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
32. عامر مصباح، علم الاجتماع الرواد والنظريات، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

33. العبادي علي سلمان حسين، هوية الأنا والتمرد النفسي لدى المراهقين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2012.
34. عبد الخالق محمد عفيفي، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، الجزائر، المكتب الجامعي الحديث، 2011 .
35. عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 1985.
36. عبد الفتاح تركي موسى، التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
37. عبد الله زهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة 1، الأردن، 2005 .
38. عبد المجيد سيد أحمد منصور، زكريا أحمد الشربيني، الأسس النفسية والاجتماعية والهدى الإسلامي، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، الطبعة 1، 1998.
39. عبد المجيد منصور، أحمد سيد، دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1987 .
40. عبد المنعم محمد حسين، الأسرة ومنهجها لتنشئة الأبناء في عالم متغير، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1989.
41. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات النشر بيروت، الجزء 2، 1979.
42. عفاف عبد العليم، إبراهيم ناصر، التنمية الثقافية والتغير النظامي في الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995 .

43. علاء الدين كنفاني، يكتولوجية الطفولة والمراهقة، مؤسسة الأصالة، القاهرة، 1997.
44. علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004.
45. علي ليلة، الطفل والمجتمع التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي، المكتبة المصرية، القاهرة، 2006.
46. عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
47. غريس حسين، المنهجية في الدراسات النفسية والاجتماعية، دار الضحى للنشر والإشهار، الجزائر، الطبعة 1، 2016.
48. فتحي الديب، الإتجاه المعاصر في تدريس العلوم. دار القلم، الكويت، الطبعة الثانية، 1987.
49. فهمي سليم الغزاوي وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشرق، عمان، 1992.
50. كولن ولسون، للامنتمي، ترجمة أنيس حسن زكي، دار الآداب، بيروت، الطبعة 3، 1983.
51. محمد ابراهيم عبيدات، سلوك المستهلك، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، الطبعة 2، 1998.
52. محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
53. محمد السيد عبد الرحمن، دراسات في الصحة النفسية، المهارات الاجتماعية - الإستقال النفسي - الهوية، دار قوباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الجزء

2، 1998.

54. محمد السيد عبد الرحمن، نظريات الشخصية، دار قوباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1998.

55. محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بن عكنون، الطبعة 1، 2003.

56. محمد الكوخي، سؤال الهوية في شمال إفريقيا، التعدد والانصهار في واقع الانسان والثقافة والتاريخ، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2014.

57. محمد المرصفي، الأصول الاجتماعية للتربية، الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، الطبعة 1، 2010.

58. محمد بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الاسرية، دار القاهرة مصر، الطبعة 2000.

59. محمد سليم الزبون ، استراتيجية تربوية مقترحة لمؤسسات التنشئة السياسية في الأردن لتعزيز مفاهيم الوحدة الوطنية ، دراسات، العلوم التربوية، المجلد 43 ، ملحق 4، 2016 .

60. محمد شفيق زكي محمّد و فتحي عكاشة مدخل الى علم النفس الاجتماعي ،المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية.

61. محمد عابد الجابري، مسألة الهوية والإسلام والغرب، مركز الوحدة العربية، بيروت، الطبعة 1، 2012.

62. محمد عبد الرؤوف عطية، التعليم وأزمة الهوية الثقافية، مؤسسة طيبة القاهرة، طبعة 1، 2005.

63. محمد عبد الرؤوف عطية، التعليم وأزمة الهوية الثقافية، مؤسسة طيبة للنشر، القاهرة، طبعة 1، 2009.

64. محمد عبد العزيز فرح، الولاء والسيكولوجية الشخصية، دار المعارف،

القاهرة، 1989.

65. محمد عبد الكريم غريب، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي الأردن.

66. محمد عبده محبوب وآخرون، التنشئة الاجتماعية دراسات اثر وبولوجيه في الثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.

67. محمد علي محمد، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986.

68. محمد عمارة محمد، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، نهضة للطباعة والنشر، مصر، الطبعة 1، 1999.

69. محمد فتحي عكاشة، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي مصر، 1999.

70. محمد لبيب النجيجي، الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1968.

71. محمد مصطفى زيدان، علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

72. محي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

73. مسلم محمد، الهوية في مواجهة الاندماج، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

74. مسن بول وآخرون، أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، مكتبة الفلاح، الكويت، طبعة 2، 2001.

75. مصطفى الخشاب، دراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977.

76. مصطفى بوتفوشة، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الجديدة، ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
77. مصطفى سويف، الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي، دار المعارف، القاهرة، 1981.
78. معن خليل عمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2004.
79. معن خليل عمر، الضبط الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، طبعة 1، عمان، 2006.
80. منسي محمود عبد الحليم، منهج البحث العلمي في المجالات التربوية و النفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003.
81. ميلر، باتريشيا، نظريات النمو، ترجمة سالم محمود عوض الله وآخرون، دار الفكر، عمان، 2005.
82. ناصر إبراهيم عبدالله، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
83. نعيم حبيب جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر، ط 1، 2009.
84. هارلميس و هولبورن، سوشولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة حاتم عبد الحميد، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع دمشق، الطبعة 1، 2010.
85. يوسف مصطفى القاضي، محمد زيدان، السلوك التنظيمي، شركة عكاظ للطباعة والنشر، سوريا، 1981.

3/ الرسائل العلمية

1. ابتسام مصطفى عثمان، دراسة التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العادية ودور الإيواء، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، 1988.

2. ألفة لمصارة، الإنتاج الأسري والهوية الاجتماعية للمرأة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، علم اجتماع العائلي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2021/2020.
3. بريجة شريفة، التغيرات السوسيو-ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري، دكتوراه في العلوم في علم الاجتماع، جامعة وهران2، 2015-2016.
4. بلقاسم عطيات، الاصلاحات التربوية بين النصوص القانونية والواقع التربوي في الجزائر، أطروحة الدكتوراه، علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، 2019 - 2020.
5. جدوي زهية، أسلوب التنشئة الاجتماعية العنف والحوار في الأسرة وعلاقتها بتشكيل الهوية الاجتماعية للمراهق، أطروحة دكتوراه، تخصص علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2017.
6. جوادي هنية، السرد وتشكيل الهوية في رواية "البحث عن العظام"، للظاهر جاووت، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، مجلة المخبر أبحاثا في اللغة والادب الجزائري، العدد 13، 2017.
7. دحماني سليمان، ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية، العلاقات، رسالة ماجستير في انثروبولوجيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2005/2006.
8. رتيمي فضيل، التنشئة الاجتماعية وإشكالية العقلانية داخل المنظمة، أطروحة دكتوراه علم الاجتماع، جامعة الجزائر2، 2005.
9. سليمة فيلاي، بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة، أطروحة دكتوراه علم اجتماع

ثقافي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الحاج لخضر، جامعة باتنة،
2014/2013.

10. سنوسي نعيمة، الثواب والعقاب في الأسرة الجزائرية، رسالة ماجستير، علم
الاجتماع المعرفة، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2009.

11. عائشة بن قطب، التحضر وتغير بناء الاسرة الجزائرية، رسالة ماجستير،
معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1992/1993.

12. عيبر بنت محمد حسن عسييري، علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم
الذات والتوافق "النفسي والاجتماعي والعام، رسالة ماجستير، قسم علم النفس
بكلية التربية، بجامعة أم القرى، 2004.

13. غاني زينب، زمرة المراهقين الجانحين وأزمة الهوية، رسالة الماجستير في علم
النفس، جامعة وهران، 2010.

14. فاصولي زينب، الاستقرار الزواجي عند المتزوجات في سن مبكر، رسالة
ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر،
2009.

15. قليلة سمية، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية المباشرة وغير المباشرة في
عملية التوجيه المهني لدى العامل، أطروحة دكتوراة، في علم الاجتماع، كلية
العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2017.

16. كاري نادية، العامل الجزائري بين الهوية المهنية وثقافة المجتمع، أطروحة
دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، 2012.

17. محمد بوراكي، القيم الثقافية وإشكالية الهوية الوطنية في الجزائر بعد
الاستقلال، أطروحة دكتوراه في الاثنوبولوجيا، كلية العلوم الاجتماعية

والإنسانية، جامعة الجزائر1، 2003/2002.

18. مزغراني حليلة، أثر وسائط نقل القيم على هوية المراهق، أطروحة مقدمة

لنيل شهادة دكتوراه في العلوم، تخصص علم النفس العيادي، كلية العلوم

الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2014/2015.

19. مهند عبد سليم عبد العلي، مفهوم الذات وأثر بعض المتغيرات الديموغرافية

وعلاقته بظاهرة الاحتراق النفسي، رسالة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية كلية

الدراسات العليا، فلسطين، 2003.

20. مؤمنة فيصل مبارك محي الدين، أزمة الهوية وعلاقتها بالسلوك الإجرامي

لدى الجانحين، رسالة ماجستير، قسم علم النفس جامعة الرباط الوطني السودان،

2017.

21. ميمونة مناصرية، هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة، أطروحة دكتوراه

في علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2012.

22. هناء العابد، التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الإبداعي لدى

الشباب السوري، الرسالة درجة الدكتوراه، جامعة St Clements العالمية،

2010.

23. وردة عتروت، التنشئة الاجتماعية للأطفال غير المتدربين في الشارع،

رسالة ماجستير، علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2003.

4/المنشورات و المقالات

1. أبو غزالة، سميرة علي جعفر، أزمة الهوية ومعنى الحياة كمؤشر للحاجة إلى

الإرشاد النفسي، المؤتمر الدولي الخامس، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة

القاهرة، جويلية 2007.

2. أحمد سمير نعيم، الشخصية العربية والتحدي الحضاري، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 11، العدد 2، جوان 1983، الكويت.
3. إيناس أحمد فتحي محمود، عملية صنع القرار التعليمي الإستراتيجي، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، العدد 46، الجزء 3، 2022 .
4. بيار بورديو، البنية الداخلية للمجتمعات المغاربية، ترجمة فريد الرويسي، مجلة نقد وفكر، المغرب، العدد 4، 1991.
5. حنان الشقران، أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، فلسطين، مجلد 26 / 5، 2012.
6. زايد أحمد، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، مجلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 326، 2006.
7. زكرياء يخلف، الانتماء الهوياتي الفردي وأبعاده الفكرية، الاجتماعية والثقافية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1 الجزائر، المجلد 07، العدد 01، 2022.
8. زهية بن عبد الله، الأسرة، صورة الجسد واشكالية التنشئة الاجتماعية في الجزائر، المؤتمر الدولي، التفكك الأسري ، طرابلس لبنان، 2018.
9. سعدي بشيش فريدة، أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ودورها في جنوح الأحداث، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، جامعة الأردن، المجلد 7، العدد 1، 2014.
10. سلطان بلغيث، تظاهرات أزمة الهوية لدى الشباب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي تبسي، تبسة، الجزائر، 2011.
11. شريفة بريجة، قويدر سيكوك، مفهوم الهوية النشأة والتطور في تاريخ أوروبا الحديث، مجلة أنثروبولوجيا، مركز فاعلون للبحث في الأنثروبولوجيا و العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، المجلد 7، عدد 2، 2021.

12. عاشور لعور، معافة رقية، سيكولوجية تشتت الهوية لدى الشباب الجزائري في ظل العولمة الثقافية، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، العدد 7، 2017.
13. عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عن سلسلة مجلة عالم المعرفة 1998.
14. عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا التربية، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة 1 2000.
15. عبد الله الجسمي، الهوية وثقافة العولمة، مجلة العربي، الكويت عدد 560، 01 يوليو، 2005.
16. عبد الله، صحراوي وعبد الحكيم، بوصلب، النمذجة البنائية SEM ومعالجة صدق المقاييس في البحوث النفسية و التربوية، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة حمة لخضر الوادي، الجزائر، المجلد 3، العدد 2، 2016.
17. عزمي بشارة، تأملات في مسألة الهوية، مجلة تين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد 41، المجلد 11، 2022.
18. عفاف محسن الانسي، الرأس المال الثقافي والاجتماعي وانعكاسه على العمل الادبي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 17، العدد 2، 2020.
19. عفيف البوني، في الهوية القومية العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 57، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، شباط 1984.
20. عماد بن تروش، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحصين الحدث من الانحراف، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، جامعة الوادي، العدد الثاني 2 جوان 2017.
21. عميرات محمد الأمين، جماعة الرفاق الاقتراضية و الهوية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية الجزائر، العدد 46، أكتوبر 2018.

22. فريال حمود، مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية الكهونة لها، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، 2011.
23. فضيل دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات دار البعث، جامعة منتوري، قسنطينة، 1999.
24. محمد بن ناصر بن سعيد الصوافي، العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، الأردن، العدد 24، 2020.
25. محمد جابر محمود رمضان، دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المصورة، مصر، العدد 37، 2015.
26. محمد حمداوي، إشكالية دراسة الوظيفة التنشئية في الأسرة الجزائرية الراهنة، الدفتر الجزائرية لعلم الاجتماع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، العدد 1، 2000.
27. محمود أمين العالم، الهوية مفهوم وطور التشكيل، مؤتمر "العولمة والهوية الثقافية"، سلسلة أبحاث المؤتمرات، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، العدد 7، 1998.
28. محمود ياسين الخفاجي، وإبتسام سعدون محمد، مستوى شعور طلبة كلية التربية بالهوية الوطنية، مجلة التراث، جامعة الجلفة، العدد 10، 2013.
29. مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة برج باجي مختار، 2002.
30. ميمونة مناصرية، الهوية بين الأنا والآخر قراءة في التراث المعرفي، مجلة العلوم الإنسانية، لجامعة أم البواقي، المجلد 6 العدد 1، 2019.
31. نذير زريبي، الوجيز في علم الاجتماع، منشورات ليجوند، الجزائر، الطبعة

1، 2013.

32. نزار عبد السادة أنصار، وسائل الإعلام ودورها في عملية التنشئة

الاجتماعية، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، المجلد 11، العدد 31، السنة

2015.

5/المواقع الالكترونية

1. جيلالي بوبكر، <https://www.arabiclanguageic.org>، الأربعاء 21 يونيو

2023.

2. الطيب أحمد حطية، كتاب شرح رياض الصالحين،

<http://www.islamweb.net>

3. عبد الملك بن محمد القاسم، رفقاء

طريق، دارقاسم، <https://shamela.ws/book>،

4. نبيل العتاوي، الانتقال من النظريات الكبرى إلى النظريات الفردانية، موقع

الحوار المتمدن <https://www.ahewar.org>، العدد 5806،

2018/05/30.

5.

ثالثاً: المراجع باللغة الأجنبية

1/Dictionnaires

1. Raymond Boudon, Phillippe Besnard, Mohamed Cherkoui,

Bernard Pierre Lécuyer Dictionnaire de Sociologie,

Larousse, Paris, 2005

2. Webster, Webster Third New International Dictionary,

Springfield .M A: Merriam- Webster Inc. Publishers, 1986.

2/livres

3. Durkheim (E .) , Education et sociologie , P.V.F , Paris
1986
4. COSTER Sylvain, La Sociologie de l'éducation, Université de
Bruxelles, Belgique, 1977.
5. Boutefnouchet Mostafa, Système social et changement social
en Algérie, OPU, Alger, 1987.
6. Claude Dubar, Identité collective et individuelle dans le
champ professionnel, 2eme édition, in Michel de Coster et al:
Traité de sociologie du travail, De Boeck université, Paris-
Bruxelles, 1998.
7. D .R.Miller,The Study of Social Relationships, New York, Mc
GrawHill.
8. E. H. Erikson , Identity, Youth and Crisis, New York ,
Norton Press , 1986.
9. Elizabeth B. Silva, Homologies of Social Space and Elective
Affinities: Researching Cultural Capital, Sociology, Vol. 40,
No. 6, 2006.
10. GRAWITZ, madeleine, lexique des sciences sociales
.paris.ed dallaz.ed 6.1994.

11. Guy Rocher , introduction a la sociologie generale , Tome 1 , Montreal , ed . HMH . 1968
12. J.L Dorais , La construction de l'identité, Laval- Canada, Presse de l'université de Laval,2004.
13. Lahouari Addi, Les mutations de la société Algérienne, Famille et lieux sociale dans l'Algérie contemporaine, Ed La Découverte, Paris, 1999.
14. Mather Seliman, Tradition contre développement, édition A.P.Paris, 1990 .
15. Mucchielli (M) , comment ils devient delinquants ed ESF 1980.
16. Nefissa Zerdoumi, Enfant d'hier, l'éducation de l'enfant en Milieu traditionnel Algérien, Paris Ve : François Maspero, 1979.
17. Susan A Dumais, Cultural Capital, Gender, and School Success: The Role of Habitus, Sociology of Education, Vol. 75, No. 1, Jan. 2002.

الملاحق

الأغواط: 2022 /09 /05

الطالب : بلحوت الطيب
جامعة مولود معمري بتيزي وزو

إلى السيد: عميد كلية الآداب و اللغات
جامعة عمار ثليجي بالأغواط

الموضوع: طلب الموافقة لإجراء الدراسة الميدانية.

يشرفني أن أتقدم لسيادتكم المحترمة بطلي هذا والمتمثل بإجراء الدراسة

الميدانية لدى كلية الآداب و اللغات علها بأني طالب دكتوراه في جامعة

مولود معمري بتيزي وزو تخصص علم الاجتماع تخصص تربية.

أرجوا أن يأخذ طلي هذا بعين الإعتبار .

إمضاء المعني

بالطاعة والتوقير !

عميد كلية الآداب و اللغات

أ.د مسعود دادون



في الماستر														
القسم	الشهادة	مستوى الدراسة	الشعبة / التخصص	تعداد المسجلين			المجموع في كل سنة	المجموع في كل تخصص	المجموع في كل قسم	القسم				
				الإناث	التذكور	المجموع								
قسم اللغة العربية والأدب	الشهادة	السنة الثانية ماستر	الدراسات الأدبية / الآداب العربية القديم	0	11	0	11	22	129	129				
			الدراسات الأدبية / أدب عربي حديث و معاصر	0	46	0	46							
			الدراسات اللغوية / تطعيمية اللغات	1	17	0	18							
			الدراسات اللغوية / لسانيات عربية	0	24	0	24							
المجموع							129							
قسم اللغة الفرنسية	الشهادة	السنة الثانية ماستر	لغة فرنسية / علوم اللغة	0	14	1	15	24	95	95				
			لغة فرنسية / أدب و حضارة	0	20	0	20							
			لغة فرنسية / تطعيمية اللغة الفرنسية	0	42	0	42							
			المجموع								95			
قسم اللغة الإنجليزية	الشهادة	السنة الثانية ماستر	الشعبة / التخصص	تعداد المسجلين			المجموع في كل سنة	المجموع في كل قسم	المجموع في كل قسم	القسم				
			الإناث	التذكور	المجموع									
			لغة إنجليزية / تطعيمية اللغة الإنجليزية	0	47	0					47	86	86	86
			المجموع								86			
قسم اللغة الإسبانية	الشهادة	السنة الثانية ماستر	لغة إسبانية / تطعيمية اللغة الإسبانية	0	29	0	29	38	38	38				
			المجموع								38			
المجموع							348			348				
التعداد الإجمالي للمسجلين في السنة الثانية ماستر في كلية الآداب اللغات / 2022 / 2021														
المجموع							348			348				



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

أعزائي الطلبة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحث بإجراء دراسة علمية حول: التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية على عينة من الطلبة تخصص لغات بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، لاستكمال أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع تخصص تربية بجامعة مولود معمري بتيزي وزو.

لذا نرجو منكم التكرم بالتعاون الجاد والصادق، بقراءة فقرات الاستمارة، والإجابة على كل عبارة بأمانة وموضوعية، وذلك بوضع إشارة (x) في الخانة المناسبة، والعناية بتعبئة البيانات الهامة، كما نحيطكم علماً بأن المعلومات سوف تستخدم بغرض البحث العلمي فقط.

نشكر لكم حسن تعاونكم...ونسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناتكم

السنة الجامعية: 2024/2023

البيانات الشخصية:

- 1- الجنس: ذكر أنثى
- 2- السن:
- 3- أصل ميلادك: داخل الوطن خارج الوطن
- 4- الأصل الجغرافي: ريفي حضري
- 5- التخصص الأكاديمي: إنجليزية فرنسية إسبانية
- 6- المستوى: ماستر
- 7- النمط: إقليمي خارجي

المحور الأول: التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي مست الأسرة الجزائرية .

- 8- أنت تعيش في أسرة: نواتية ممتدة
- 9- نمط السكن: عمارة سكنية مسكن فردي مسكن تقليدي
- 10- هل لديك إخوة أو أقارب في بلد أجنبي: نعم لا
- 11- هل التحقت: بالمدرسة القرآنية في صغر نعم لا
- 12- المستوى التعليمي للأب: أمي ابتدائي متوسط ثانوي
- جامعي
- 13- ماهي مهنة والدك: حر خاص عام بدون عمل

14- المستوى التعليمي للأم أمية ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

15- ماهي مهنة والدتك : حر خاص عام بدون عمل

16- هل كانت أسرتك تتابع دراستك في الابتدائي؟ نعم لا أحيانا

17- هل أسرتك تتابع دراستك في الجامعة؟ نعم لا أحيانا

18- ماهو ترتيبك من إخوتك؟ الأكبر الأوسط الأصغر

الأوحد

19- هل يقوم والدك بتوجيهك وإرشادك: نعم لا أحيانا

20- هل تقوم والدتك بتوجيهك وإرشادك؟ نعم لا أحيانا

21- هل تلجأ إلى والديك للسؤال عن أمور دينك؟ نعم لا

أحيانا

22- الحالة المادية لأسرتك؟ متدنية متوسطة جيدة

23- هل يتم تلبية حاجاتك المادية؟ دائما أحيانا لا

المحور الثاني: الهوية كمفهومها ثقافي واجتماعي .

24- هل تعبر عن رأيك داخل أسرتك؟ نعم لا أحيانا

25- هل أنت راض عن نفسك؟ نعم لا أحيانا

26- هل تقوم ببناء علاقات اجتماعية مع الآخرين؟ نعم لا أحيانا

27- هل يتم إشراكك في اتخاذ القرارات الأسرية؟ نعم لا أحيانا

28- هل تتخذ القرارات التي تخصك بشكل؟ منفردا مشورة الغير

-في الحالتين

.....:

29- هل تؤمن بحرية المعتقد في الجزائر؟ نعم لا

30- هل ترى أن الديانات غير السماوية هي: ديانات حقا

مجرد حكم ومواعظ

خرافات واساطير

31- هل لديك انتماء طائفي: نعم لا

..... إذا كان نعم ما نوع هذا الانتماء

32- هل تؤدي صلواتك بالتزام؟ نعم لا

33- هل تصوم شهر رمضان؟ بهجة تأفف أبدا

34- هل ترى أن شعيرة الحج؟ عبادة سياحة مشقة

35- هل لك ورد من القرآن تقرأه؟ يوميا أحيانا أبدا

36- هل ترى أن الأعياد الدينية الاسلامية؟ عبادة فلكلور عادات وتقاليد

37- هل ترى أن اليهود والنصارى على: ضلالة هداية

38- هل تحتفل بالأعياد الغربية؟ نعم لا

في حالة الإجابة بنعم هل تحتفل بهذه الأعياد مع: أسرتك أصدقائك

لوحدك

39- لدى وقوعك في مشكلة هل تقوم بحلها: لوحدك اعتمادا على أسرتك

اعتمادا على الأصدقاء

40- هل إختيار اللباس أي الموضة من ذوقك : نعم لا

41- هل تشعر بالإنتماء، داخل الحرم الجامعي: نعم لا

42- هل تجد تضاربا في الأفكار بينك وبين زملائك: نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم ما نوع هذا التضارب: علمي

ديني

ثقافي

إجابات

أخرى:.....

.....

43- هل المقررات الجامعية تتماشى مع عاداتنا وتقاليدينا: نعم لا

44- هل أنت راضي عن الحياة الجامعية بشكل عام: نعم لا

الحالتين

في

لماذا:.....

.....

..

45- هل تهتم بالأحداث الجارية في المنطقة العربية نعم لا

46- هل تفضل العمل في: الجزائر بلد عربي بلد غربي

لماذا:

.....

.....